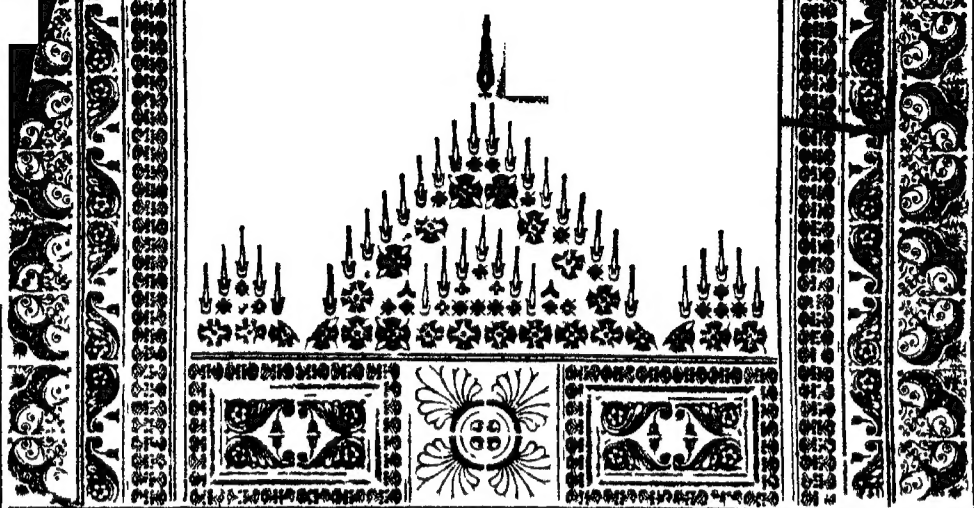


الجزء الثاني من كتاب الطبقات الكبرى
المسماة بلواقع الانوار في طبقات
الاخيار للامام الشعراي
نفعنا الله بركاته
آمين

تتمتع بها الله كان



بسم الله الرحمن الرحيم

هو ومنهم الشيخ عبد الله المنوفي المالكي رضى الله تعالى عنه
 الصالح العابد الزاهد الاوحد والكرامات الكثيرة والامانة الاثمة مات سابع
 رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بجوار قبر السلطان قايتباي الآن
 بالعجوة وكان الناس في ذلك النهار بالعجوة للدعاء برفع الوباء عنهم فحضر جنازته
 نحو من ثلاثين ألف رجل وقد أفردته بالترجمة تليده الشيخ خليل رضى الله عنه
 هو ومنهم الشيخ حسين الجحاكي رضى الله تعالى عنه هو امام جامع الجحاكي وخطيبه
 وكان واعظا صالحا يذكّر الناس وينتفع الناس بكلامه وعقد واهل محاسن عند
 السلطان ليمنعوه من الوعظ وقالوا انه يلحن فرسم السلطان عنه فسك ذلك لشيخه
 الشيخ أيوب السكناس فبينما السلطان في بيت الخلاء اذ خرج له الشيخ أيوب من
 الحائط والمكنسة على كتفه في صورة أسد عظيم وقع فيه يريد يلع السلطان فارتعد
 السلطان ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال له أرسل للشيخ حسين يعظ واهل الكتلة
 ثم دخل من الحائط فزل السلطان الى الشيخ حسين وأراد الاجتماع بالشيخ أيوب فلم
 يأذن له مات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر في زاوية
 شيخه أيوب وقبره ظاهر يزورها كل ليلة أربعاء وصبيحتها رضى الله تعالى عنه
 هو ومنهم الشيخ خضر الكردي رضى الله تعالى عنه هو شيخ الملك الظاهر بيبرس

أبو الفتوحات رحمه الله كان به الإلمام الكثير والتصوف والكشف والهمة والمدد
وكان السلطان ينزل كثير الزيارات ويحادثه بأسراره ويستصحبه في أسفاره فرمى أولاد
الحلال بينه وبينه فنقم عليه وحبس فطلع للسلطان جرة رعت ظهره فأرسل
يتعطف بالشيخ وأطلقه فقال أجلي قريب من أجل السلطان فأتا قريبا من بعضهما
والشيخ خضر قبله بأيام في سنة خمس وسبعين وستمائة وكان حبس الشيخ أربع
سنين ومع ذلك كان يرسل له الأطعمة الفاخرة إلى الحبس وكان يقول إذا عزم أحدكم
على مخاصمة أحد فلا يهني له كلاما فان كل كلام مهيا مفسود دفن رضى الله عنه
بزاويته بجاء جامع الملك الظاهر على الخليج الحامكي بمصر وقبره ظاهر بزار رضى الله عنه
وممنهم الشيخ شرف الدين الكردي رضى الله تعالى عنه المدفون بظاهر القاهرة
بالحسنية وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله وقت كل ليلة أربعاء وهو أخو الشيخ
خضر في الطريق وكان من أصحاب سيدي الشيخ أبي السعود بن أبي العشار السابق
ترجمته ومناقبها مشهورة ما تأسفة سبع وستين وستمائة رضى الله تعالى عنهما
وممنهم الشيخ محمد بن هرون رضى الله تعالى عنه ورحمه من أهل مدينة سنهور
بالبحر الغربي وهو الذي كان يقوم لوالده سيدي إبراهيم الدسوقي إذا مر عليه ويقول
في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب وكان سبب خراب بلده سنهور المدينة أنه
كشف له عن صاعقة تنزل عليهم من السماء تحرقها بأهلها فأمر بدمج ثلاثين بقرة
وطبخها ومدها في زاويته وقال للفقهاء لا تمعوا وأحد أيا كل أو يحمل فأكل الناس
وحلوا جدهم فجاء فقير مكشوف العورة أشعث أغبر فقال أطعموني فأطعموه حتى
عجزوا فلم يقدروا عليه بشبع فدفعوه وأخرجوه فنزلت الصاعقة على البلد فخرج
الشيخ بأهله ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم وبيوتهم أجعين فقال الشيخ
للقميب يا ولدي ما هذا الذي فعلته شخص يريد يحمل البلاء عن بلدنا بكاه تمنعه
فهي إلى الآن خراب وعمرها خلافا وكانت مدينة عظيمة رأوا سقوفها مرمصة فوق
الظهور بالحري يرذل الحصر والافتخاخ (وحكى) لي شيخنا سيدي علي الخواص رضى
الله تعالى عنه أن سيدي محمد بن هرون سلمه حاله مرة صبي القراء وذلك أنه كان إذا
خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة شيعونه إلى داره فرمى صبي القراء وهو جالس
تحت حائط يقلى خلقته من القمل وهو ما أذرجليه فخطر في سر الشيخ أن هذا قليل
الادب يمدرجليه ومثلي ما رعى عليه فسلب لوقته وفرت الناس عنه فرجع فلم يجد
الصبي فدأر عليه في البلاد إلى أن وجدته في رميلة مصر فلما نظر القراء الكبير إليه وهو
واقف وقد فرغوا قال له تعال يا سيدي الشيخ مثلك يخطر في خاطره أن له مقاما أو قدرا
هذا الصبي سلمك حاله أنه أن يمدرجله بحضرتك لكونه أقرب إلى الله منك فقال

التوبة فأرسله الى سنهور المدينة الى الحائط التي كان يغلي ثوبه عنه -دها وقال له ناد
السحلية التي هناك في الشق وقل لها ان قرمان طاب خاطره على فردى على حالي
فخرجت وتفتحت في وجهه فرد الله عليه حاله رضى الله عنه
ومنهم الشيخ يحيى الصننافي رضى الله تعالى عنه صاحب المكاشفات الحجة
كان عالما صالحا تقصده الناس بالريارات من سائر الاقطار مات سنة اثنتين
وسبعين وسبعمائة ودفن بترية الشيخ أبي العباس البصير بالقرافة وكانت جنازته
مشهورة ولما جاء سيدي يوسف العجبي رضى الله عنه من بلاد العجم الى مصر استأذن
الشيخ يحيى في الدخول فأذن له وكان لا يدخل أحد من الاولياء مصر الا باذنه وأنشده
سيدي يحيى رضى الله عنه

ألم تعلم بأني صيرقي * أحل الأولياء على محكي
فهم مخرج لا خير فيه * ومنهم من أجوزه بسبكي
وأنت الخالص الذهب المصفي * بتزكيتي ومثلي من يزكي رضى الله عنه
ومنهم الشيخ أبو العباس البصير رضى الله عنه كان من أصحاب الكشف التام
والقبول العام وكان معاصرا للشيخ أبي السعد وبن أبي العشاء وكان سيدي
أبو السعد في زاوية باب القنطرة برأسه بالاوراق في أيام خواجه النمل الحاكمي
الى باب الخرق بزواية الشيخ أبي العباس فكانت ورقة أبي السعد تعلق وورقة
أبي العباس تحدد الى أن ترسى على سلم العرو ولا يتبل رضى الله عنهما قال سيدي
حاتم خدمت سيدي الشيخ أبا السعد عشرين سنة وأنا أسأله أن يأخذ علي العهد
فما دلست من أولادي أنت من أولادي أخي أبي العباس البصير سماعي من أرض
المغرب فلما قدم الى مصر أرسل سيدي أبو السعد الى سيدي حاتم وقال لدشيمخ
قدم الليلة فاذهب للملاقاة في بولاق فأقول من اجتمع به من أهل مصر سيدي حاتم فلما
وضع يده في يده قال أهلا بولدي حاتم جزى الله أخي أبا السعد خيرا في حفظك الى أن
قدمنا (وسكي) أن امرأة سيدي أبي السعد دعت الى الحضور في عرس بنت أمير
كبير وكان لها مرقعة فشاورت الشيخ فأذن لها فقالت بمرقعتي فقال نعم قد همت
وقلت الله تعالى عينا حاريرا من ركشام فصصا فصوصا من المعادن لا توحد في ذخائر
الملوك فكانت الخوندات يتحجبن منها ويقلن كيف يكون مثل هذا المرأة فقير
وطلبت واحدة منهن فصا بألف دينار فأبت امرأة الشيخ وقالت ماعني اذن فلما
رجعت الى الشيخة أخبرته تبسم وقال ان الله يستمر من يشاء من عباده وقدم شخص
من مریدی الشيخ أبي العباس على سيدي عبد الرحيم القماوي بعد وفاة الشيخ
أبي العباس وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الحاضرين في يده ليدفع سيدي

أبي العباس وهو في المحراب فخرجت يد أبي العباس من الحائط فنعت يد الشيخ
عبد الرحيم فقال رحم الله أخي أبا العباس يغفر على أولاده حيا وميتا رضي الله عنه
وممنهم الشيخ حسن شيخ المسلمية رضي الله تعالى عنه كان سيدا كبيرا مات
رضي الله عنه سنة أربع وستين وسبعمائة بجامع القبلة بالرصد ودفن بأقرافة
الكبرى بدمر قريبا من قبر الشيخ أبي الخير الاقطع بالقرب من الديلمية رضي الله تعالى
عنه وممنهم الشيخ علي السدار رضي الله تعالى عنه

المدفون بزوايته بحارة الروم بالقرب من باب زويلة كان يبيع السدر ثم انقطع في بيته
يزار الى أن مات رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وجاءه شخص مرة
يطلب حناء فاعطاه سدر افردته اليه وقال هذا سدر ونحن ما حاجتنا الا بالحناء
للمريس فقال آخر النهار تهاجون الى السدر ولا حاجة لكم بالحناء فبات العربس
آخر الليل فغسلوه به رضي الله عنه

وممنهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه هو علي بن عبد الله
ابن عبد الجبار الشاذلي بالشين والذال المجتمعين وشاذلة قرية من أفر بيقية الضرر
الزاهد نزيل اسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية وكان كبيرا المقدار عالي المنار له
عبارات فيها رموز فوق ابن تيمية سبهمه اليه فرد عليه وصحب الشيخ نجم الدين
الاصفهاني وابن مشيش وغيرهما ورجع مرات ومات بحمراء عيذاب قاصد الحج ودفن
هناك في ذي العقدة سنة ست وخمسين وستمائة وقد أفردت سمد الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله هو وتلميذه أبو العباس بترجمة وما أنا ذكركم ملخص ما ذكره فيها
فأقول وبالله التوفيق قد ترجم رضي الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدى الشيخ
أبا الحسن رضي الله عنه بأنه قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العمان حجة
الصوفية علم المعتمدين زين العارفين استأذالا كابر زمزم الاسرار ومعدن الانوار
القطب الغوث الجامع أبو الحسن علي الشاذلي رضي الله عنه لم يدخل طريق القوم
حتى كان بعد للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله بن النعمان
بالقطبانية جاء رضي الله عنه في هذه الطريق بالعجب العجائب وكان الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد رضي الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك
ذنوب واعتبر بالاستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين غفيرة ما تقدم
من ذنوبه وما تأخره ذنبا في معصوم لم يقترب ذنبا قط وتقدس عن ذلك فطاطك بمن
لا يخلو عن العيب والذنب في وقت من الاوقات وكان رضي الله عنه يقول اذا عارض
كشفت الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك

سمد أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه

ان الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمهم الي في جانب الكشف
 ولا الالهام ولا المشاهدة مع أنهم أجمعوا على أنه لا ينبغي العمل بالكشف ولا الالهام
 ولا المشاهدة الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وكان رضى الله عنه يقول اقيمت
 الخضر عليه السلام في صحراء عذاب فقال لي يا أبا الحسن أصحبتك الله اللطيف الخبير
 وكان لك صاحباً في المقام والرحيل وكان رضى الله عنه يقول اذا جاذبتك هواك فاق
 الحق فانك أن تستشهد بالحسوسات على الحقائق الغيبيات وتردها فتسكون من
 الجاهلين واحذر أن تدخل في شيء من ذلك بالعقل وكان رضى الله عنه يقول اذا عرض
 عارض يصدك عن الله فاقب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا القيمتة فاقبوا
 واذكروا الله كثير العلمكم تلهون وكان يقول بل علم يسبق اليك فيه الخواطر وتميل
 اليها النفس وتلذذ به الطبيعية فارم به وان كان حقاً وخذ بعلم الله الذي أنزله على رسوله
 واقته به وبالخلفاء والعصابة والتابعين من بعده وبالائمة الهداة المرئين عن الهوى
 ومتابعة تسلم من الشكوك والظنون والاهام والدعاوى الكاذبة المضلة عن
 الهدى وحقائقه وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم
 العلم بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة العصابة
 واعتقاد الحق للجماعة قال رجل متى الساعة يا رسول الله قال ما أعددت لها قال لشيء
 الا أني أحب الله ورسوله فقال المرء مع من أحب وكان يقول اذا كثرت عليك الخواطر
 والوساوس فقل سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على
 الله بعزيز وكان يقول لا تجدد الروح والمدد ويصح لك مقام الرجال حتى لا يبقى في قلبك
 بهلق بعلمك ولا جددك ولا اجتهدك وتبأس من الكل دون الله تعالى وكان رضى
 الله عنه يقول من أحسن الحصون من وقوع السلاء على المعاصي الاستغفار قال الله
 تعالى وما كان الله ليهذهم وأنتم فهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان
 يقول اذا نقل الله كره على لسانك وكثر اللغو في مقالك وانبطت الجوارح في شهواتك
 وانسد باب الفكرة في مصالحك فاعلم أن ذلك من عظيم أوزارك أو أهلك ومن ارادة
 النفاق في قلبك وليس لك طريق الا الطريق والاصلاح والاعتصام بالله والاخلاص
 في دين الله تعالى ألم تسمع الى قوله تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله
 وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت
 فقيهاً وكان رضى الله عنه يقول ارجع عن منازعة ربك تكن موحداً وعمل بأركان
 الشرع تكن سنياً واجمع بينهما تكن محققاً وكان يقول قيل لي يا على ما على وجه
 الارض مجلس في الفقه أسهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه
 الارض مجلس في علم الحديث أسهى من مجلس الشيخ عبد العظيم المنذرى وما على

وجه الارض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك وكان يقول من أحب أن لا يعصى الله تعالى في ملكه فقد أحب أن لا تظهر مغفرته ورحمته وأن لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة وكان يقول لا تشم رائحة الولاية وأنت غير زاهد في الدنيا واهلها وكان رضى الله عنه يقول أسباب القبض ثلاثة ذنب أحدته أو دنيا ذهبت عنك أو شخص يؤذيك في نفسك أو عرضك فان كنت أذنبت فاستغفروا ان كنت ذهبت عنك الدنيا فارجع الى ربك وان كنت ظلمت فاصبر واحتمل هذا دواؤك وان لم يطلعك الله تعالى على سبب القبض فاسكن تحت جريان الاقدار فانها سهابة سائرة وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال رؤية المتموع عند كل شئ ومع كل شئ وفي كل شئ وكان يقول الشيخ من ذلك على الراحة لا من ذلك على التعب وكان يقول من دعا الى الله تعالى بغير ما دعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يدعى وكان يقول من آداب المجالس للآ كبر التخلي عن الاضداد والميل والمحبة والتخصيص لهم وترك التمسس على عقائدهم وكان يقول اذا جالست العلماء فلا تتخذتهم الا بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة اما أن تغيدهم واما أن تستفيد منهم وذلك غاية الرجح منهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمروه وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم تظفر بالعلم المكبوت وكان يقول اذا انتصر الفقير لنفسه وأجاب عنها فهو والتراب سواء وكان يقول اذا لم يواطى الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعبان به وكان يقول من غلب عليه شهود الارادة تنسخت عزائه لسرعة المراد وكثرة واختلاف أنواعه وأى وقفة تسعه حتى يحل أو يعقد أو يعزم أو ينوي شيأ من أموره مع تعدد ارادته واضمحلال صفاته أين أنت من نور من نظروا تسع نظره بنور ربه ولم يشغله المنظور اليه عن نظره فقال ما من شئ كان ويككون الاوقد رأيت الحديث وكان رضى الله عنه يقول اذا استحسن شيأ من أحوالك الباطنة أو الظاهرة وخفت زواله فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وكان يقول ورد المحققين اسقاط الهوى ومحبة المولى أبت المحبة أن تستعمل محبة الغير محبوبه وفي رواية أخرى ورد المحققين رد النفس بالحق عن الباطل في عموم الاوقات وكان يقول لا يتم للعالم سلوك طريق القوم الا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح وكان يقول لا تؤخر طاعات وقت لوقت آخر فتعاقب بفواتها أو بفوات غيرها أو مثلها جزاء لماضي مع من ذلك الوقت فان لكل وقت سهماً في حق العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية وأما تأخير عن رضى الله عنه الوتر الى آخر الليل فقلنا عادة جارية وسنة ثابتة ألزمه الله تعالى اليها من الله

عليها وأى لبها مع الميل إلى الراحة والركون مع الشهوات والغفلة عن
 المشاهدات هيئات هيئات وكان رضى الله عنه يقول من أراد عز الدارين
 ولم يدخل في مذهبهنا يومين فقال له القائل كيف لي بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك
 وأرح من الدنيا بذلك ثم كن كيف شئت فإن الله تعالى لا يعذب العبد على مدرجته
 مع استحباب التواضع للاستراحة من التعب وإنما يعذبه على تعب يصحبه التكبر
 وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والبخالة وإنما هو بالصبر
 على الأوامر واليقين في الهداية قال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لمصابير
 وكانوا بآياتنا يوقنون وكان يقول من لم يزد بعلمه وعمله افتقار إلى الرب وتواضعاً لخالقه فهو
 هالك وكان يقول سبحانه من قطع ككثير من أهل الصلاح عن مصطلحهم كقاطع
 المفسدين عن موجدتهم وكان يقول الزم جماعة المؤمنين وإن كانوا عصاة فاسقين
 وأقم عليهم الحدود واحجرهم لهم رحمة بهم لا تعززا عليهم وتقرىعاً لهم وكان يقول كل
 من طعام فسقة المسلمين ولأننا كل من طعام رهبان المشركين وانظر إلى الحجر الأسود
 فانه ما أسود إلا من مس أيدي المشركين دون المسلمين وكان رضى الله عنه يقول
 سمعت هاتفا يقول كم تدندن مع من يدندن وأنا السميع القريب وتعرفني يغنيك عن
 علم الأولين والآخرين ما عدا علم الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم النبيين عليهم
 الصلاة والسلام وقيل له مرة من شيخك فقال كنت أنتسب إلى الشيخ عبد السلام
 ابن مشيش وأنا الآن لا أنتسب إلى أحد بل أعوم في عشرة أبحر محمد وأبي بكر وعمر
 وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل والروح الأكبر قال الشيخ
 أبو العباس المرسى ومات الشيخ عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه مقتولا قتلته
 ابن أبي الطوابع ببلاد المغرب وكان يقول من علم اليقين بالله تعالى وبما لك عند الله
 تعالى أن تتعاطى من الخلق ما لا تصغره عند الحق تعالى مما تكره النفوس الغفوية
 كحمل متاعك من السوق وجمع الخطب للطعام وجعله على رأسك والمشى مع
 زوجتك إلى السوق في حاجة من حوائجها أو ركوبك خلفها على الجمار وغيره وأما
 ما تصغره في أعين الخلق مما للشرع عليه اعتراض فليس من علم اليقين فلا ينبغي لك
 ارتكابه وكان يقول ان كنت مؤمنا موقنا فانتخذ السكك عدوا كما قال إبراهيم عليه
 الصلاة والسلام فانهم عدو لى الأرب العالمين وكان يقول الصادق الموقن لو كذبه
 أهل الأرض لم يزد بذلك إلا تمكيننا وكان يقول لا تعطى الكرامات من طلبها
 وحدها بل من استعمل نفسه في طلبها وإنما يعطاها من لا يرى نفسه
 ولا يفتخر بها يقول بحساب الله تعالى ناظر بفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد
 من استقام في ظاهره وإن كانت هناك النفس في باطنه كما وقع

للعابد الذي عبد الله في الحزيرة خمسمائة عام فقيل ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعمل
وكان يقول ما ثم كرامة أعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة فمن اعطيها ما جعل
يشتمق الى غير ما فهو عبد مقرر كذاب اوذو خطافي العلم بالصواب كمن أكرم بشهود
الملك فاشتاق الى سياسة الدواب وكان يقول كل كرامة لا يحكيها الرضا من الله وعن
الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور أو ناقص هالك مشهور وكان رضى
الله عنه يقول للقطب خمس عشرة كرامة في ادعائها أو شيئا منها فليبرز أن يعدد الرحمة
والعصمة والخلافة والنباية ومدح حلة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات
واحاطة الصفات ويكرم بكرامة المحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول
عن الاول وما اتصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم
من لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر
الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وكان يقول سمعت هاتفا يقول ان أردت كرامتي فعليك
بطاعتي وبالاعراض عن معصيتي وكان يقول كافي واقف بين يدي الله عز وجل
فقال لا تأمن مكرى في شيء وان آمنت بك فان علمي لا يحيط به محسوس وهكذا درجوا
وكان يقول لا تركن الى علم ولا مددوكن بالله واحذر ان تنشر علمك ليصدقك الناس
وانشر علمك ليصدقك الله تعالى وكان يقول العلوم على القلوب كالدرهم والدنانير
في الايدي ان شاء الله تعالى نفعل بها وان شاء ضرك وكان يقول قد رأت ليلة قوله
تعالى ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا فنمت فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ان انا من يعلم ولا أغنى عنك من الله شيئا وكان
رضي الله عنه يقول من أقبل على الخلق الاقبال السكلي قبل بلوغ درجات الكمال
سقط من عين الله تعالى فاحذر واهل الداء العظيم فقد تتعاقب به خلق كثير وقنعوا
بالشهرة وتقبيل اليد فاعتصموا بالله يهديكم الله الى الطريق المستقيم وكان يقول
من الشهرة الخفية للولى ارادته النصره على من ظلمه وقال تعالى للعصوم الا كبر
فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل أى فان الله تعالى قد لا يشاء اهلا كهم وكان يقول
اذا أردت الوصول الى الطريق انى لا لوم فيها فليكن الفرق في لسانك موحودا
والجمع في سرك مشهودا وكان يقول كل اسم تستدعى به نعمة أو تستدعى به نقمة
وهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات وهذا لاهل المراتب والمقامات وأما
عوام المؤمنين فهم عن ذلك معزولون والى حدودهم يرجعون ومن أجورهم من الله
لا يخسرون وكان رضى الله عنه يقول لو علم نوح عليه الصلاة والسلام أن في أصلاب
قومه من يأتي بوجهه الله عز وجل ما دعاهم ولم يكن قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منهم على علم وبينه من الله

تعالى وكان يقول لا اجر لمن أخذ الاجر والرشا على الصلاة والصيام وتنعم بمطامع تلك
 الابصار عند اطراق الرؤس والاشتغال بالاذكار وحنانية هؤلاء بالاضافات ورؤية
 الطاعات أكثر من جنائياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم ما يظهر عليهم
 من الطاعات واجابة الدعوات والمسارعة الى الخيرات ومن أبغض الخلق الى الله
 تعالى من تعلق اليه في الاسحار بالطاعات ليطلب مسرته بذلك قال تعالى فاعبد الله
 مخلصا له الدين ألا الله الدين الخالص وكان يقول العارف بالله تعالى لا تنغصه حفظ
 النفس لانه بالله تعالى فيما يأخذ وفيما يترك الا ان كانت الحظوظ معاصي وكان يقول
 اذا أهان الله عبد اكشف له حظوظ نفسه وسرعه عيوب دينه فهو يتقلب في
 شهواته حتى يهلك ولا يشعر وكان يقول اذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة
 نفسا أو نفسين فيمض الله تعالى له شيطانا فهو له قرين وأما غير العارف فيسارع بمثل
 ذلك ولا يؤاخذ الا في مثل درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين
 على حسب المراتب وكان يقول من الاولياء من يسكر من شهود الكاس ولم يذق
 بعد شيئا فما ظنك بعد ذوق الشراب وبعد الري واعلم أن الري قل من يفهم المراد
 به فانه مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسماء
 بالاسماء والمنعوت بالنعوت والافعال بالافعال وأما الشرب فهو سقي القلب
 والواصل والعروق من هذا الشراب حتى يسكروا أما الكاس فهو معرفة الحق التي
 يعرف بها من ذلك الشراب الطهور الخالص الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين
 فتارة يشهد المشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهد المعنوية وتارة يشهد العلمانية
 فالصورة حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمانية حظ
 الارواح والاسرار فبالله من شراب ما أعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام وأطال
 في معنى ذلك وكان يقول انك والوقوف في المعصية المرة بعد المرة فان من تعدى حدود
 الله فهو الظالم والظالم لا يكون اما ما ومن ترك المعاصي وصبر على ما ابتلاه الله وأيقن
 بوعده الله ووعده فهو الامام وان قلت أتباعه وكان رضى الله عنه يقول مرید واحد
 يصلح أن يكون محلا لوضع أسرارك خير من ألف مرید لا يكونون محلا لوضع أسرارك
 وكان يقول اننا ننظر الى الله تعالى ببصائر الايمان والايقان فأغنانا بذلك عن الدليل
 والبرهان وصبرنا نسبتد به تعالى على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك المعبود
 الحق فلا تراوان كان ولا بد من رؤيتهم وقترهم كالهباء في الهواء ان مسستهم لم تجد شيئا
 وكان يقول اذا امتلأ القلب بانوار الله تعالى عميت بصيرته عن المناقص والذام
 المنهدة في عباده المؤمنين وكان يقول ذهب العمى وجاء البصر بمعنى فانظر الى الله
 تعالى فهو لك ماوى فان تنظر فيه أو تسمع فيه وان تنطق فعنه وان تسكن فعنده

وان لم تكن فلا شيء غيره وكان يقول البصيرة كالبحر اذ في شيء يقع فيها يعطل
النظر وان لم ينته الامر الى العمى فالخطرة من صفات الشر تشوش نظر البصيرة
وتكدر الفكر والارادة وتذهب بالخير رأسا والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم من
الاسلام فان استمر على الشر تقلت منه الاسلام سهماسمها فاذا انتهت الى الوقعة في
العلماء والصالحين وموالاة الظالمين حما للجهاد والمثلة عندهم قد تقلت منه الاسلام
كاه ولا يغرنك ما توسم به ظاهرا فانه لا روح له فان روح الاسلام حب الله ورسوله
وحب الاخرة والصالحين من عباده وكان يقول نظر الله عز وجل لا يمتد منه شيء
الا خلقه ولا يتف في نظره ولا ينعطف عن منظوره جل نظر ربنا عن القصور والنفوذ
والتجاوز والحدود وكان رضى الله عنه يقول ارأى الاشياء في الصفات ركزها قبل
وجودها ثم انظر هل ترى للعين أينا أوترى للكون كانا أوترى للامرشانا وكذلك بعد
وجودها وكان يقول من ادعى فتح عين قلبه وهو يتصنع بطاعة الله تعالى أو يطمع
فيما في أيدي خلق الله تعالى فهو كاذب وكان يقول التصرف بتدرب النفس على
العبودية وردد الاحكام الربوبية وكان يقول الصوفي يرى وجوده كالهباء في الهواء
غير موجود ولا معدوم حسب ما هو عليه في علم الله وسئل رضى الله عنه عن الحقائق
فقال الحقائق هي المعاني القائمة في القلوب وما تضح لها وانكشف من الغيوب
وهي منيع من الله تعالى وكرامات وها وصلوا الى البر والطاعات ودليلها قوله لحارثة
كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا الحديث وكان رضى الله عنه يقول من تدفق
الوجود فني عن كل موجود ومن كان بالوجود ثبت له كل موجود وكان يقول أثبت
أفعال العباد باثبات الله تعالى ولا يضرك ذلك وانما يضرك الانبات بهم ومنهم
وكان يقول أبي الحقة أن يشهدوا غير الله تعالى لما حقههم به من شهود القيومية
واحاطة الديمومية وكان يقول حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى في
كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها وكان يقول حقيقة القرب الغيبة
بالقرب عن القرب له ظم القربة وكان يقول لن يصل العبد الى الله وبقي معه
شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشيئاته وكان يقول الاولياء يغنون عن كل شيء بالله
تعالى وليس لهم معه تدبير ولا اختيار والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون
ويقتبسون وهم مع عقولهم وأوصالهم دائمون والصالحون وان كانت أحسادهم
معرسة ففي أسرارهم الكرازة والمنازعة ولا يلح شرح أحوالهم الا الولي في نهايته
فحسبك ما ظهروا صلاحهم واكتف به عن شرح ما بطن من أحوالهم وكان رضى الله
عنه يقول لا تختار من أمر شيئا واختار ان لا تختار ووفر من ذلك المختار ودارك من كل شيء
الى الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع

وترتيباته فهي مختار الله ليس لك منه شيء ولا بد لك منه وأسمع وأطع وهذا موضع الفقه
الرباني والعلم الالهي وهي أرض لعلم الحقيقة المأخوذة عن الله تعالى لمن استوى
فافهم وكان يقول كل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعدله أجرة أو كل سيئة يعقبها
الخوف والمهرب الى الله تعالى فلا تعدلها وزرا وكان يقول لا ترقى قبل أن يرقى بك
فتزل قدمك وكان يقول أشقى الناس من يعترض على مولاه وأركس في تدبير دنياه
ونسي المبدأ والمنتهى والعمل لا خراء وكان يقول مرا كثر النفس أربعة مراكز
للشهوة في المخالقات ومركز للشهوة في الطاعات ومركز في الميل الى الراحة
ومركز في العجز عن اداء المفروضات فاقتسوا المشركين حيث وجدتهم وخذوهم
واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد الآية وكان يقول ان من أعظم القربات عند
الله تعالى مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك ما تهوى لما يرجى
من حياتها وكان يقول ان من أشقى الناس من يحب أن يعامله الناس بكل ما يريد
وهو لا يحب من نفسه بعض ما يريد وطلب لنفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم
باكرامهم لك لا تكلف الانفسك وكان يقول قد ينسب من منفعة نفسي لنفسى
فكيف لا يأس من منفعة غيرى لغيرى وربحت الله لغيرى فكيف لا أرجوه
لنفسى وكان يقول ان أردت أن لا يصد لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى
عليك ذنب فأكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا هو والله
ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي وكان يقول لا كبيرة عندنا اكبر من اثنين حب
الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على
الجهل أصل كل معصية وكان يقول ان أردت أن تصح على يديك السكيماء فأسقط
الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك أن يعطيك غير ما سبق لك ثم أمسك ما شئت
يكون كما تريد وكان يقول ان أردت أن تكون مرتبة طابا بحق فتبرأ من نفسك واخرج
عن حولك وقوتك وكان يقول ان أردت الصدق في القول فأكثر من قراءة انا أنزلناه
في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في جميع أحوالك فأكثر من قراءة قل هو الله أحد
وان أردت تسير الرزق فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الفلق وان أودت السلامة من
الشرف فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس قلت قال بعضهم وأقل الاكثر سبعون
مرة كل يوم الى سبع مائة وكان يقول أربع لا ينفع معهم علم حب الدنيا ونسيان الآخرة
وخوف الفقر وخوف الناس وكان يقول أصدق الأقوال عند الله تعالى قول لا اله الا
الله على النفاة وأدل الاعمال على محمته تعالى لك بغض الدنيا واليأس من أهلها على
الموافقة وكان يقول لا تسرف بترك الدنيا فغشاك ظلمتها وتحل أعضاؤك لها
فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها بالهمة أو بالفكرة أو بالارادة أو بالحركة وكان

رضي الله عنه يقول لا تقوى لمحب الدنيا انما التقوى لمن أعرض عنها او كان يقول اذا
توجهت لشيء من عمل الدنيا والآخر فقل يا قويا يا عزيز يا عليم يا قدر يا سميع
يا بصير وكان يقول اذا ورد عليك مزيد من الدنيا أو الآخر فقل حسبنا الله سيؤتينا
الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وكان يقول خصلة واحدة اذا فعلها العبد
صار امام الناس من أهل عصره وهي الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذى من
أهلها وكان يقول اذا تدابن أحدكم فليمتوجه بقلبه الى الله تعالى وتداين على الله
تعالى فان كل ما تدابنه العبد على الله تعالى فعلى الله أدؤه وكان يقول ان عارضك
عارض من معلوم هو لك فاهرب الى الله منه هرو بك من النار وهذه من غرائب علوم
المعرفة في علوم المعاملة وكان رضي الله عنه اذا تدابن يقول اللهم عليك بدايت
وعليك توكلت واليك أمتري فوضت وكان يقول خصلة واحدة تجبب الاعمال ولا
يتنبه لها كثير من الناس وهي سخط العبد على قضاء الله تعالى قال تعالى ذلك
بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبطت أعمالهم وكان يقول لا يترك منازعة الناس في الدنيا
الا المؤمن بالقسمة وكان يقول رأيت في النوم صائحا يصيح في جوار اسماء انما تساق
لر زقت أولائك أولما يقضى الله به عليك أو بك أولئك وهي خمسة لاسدس لها
وكان يقول كل حسنة لاتثمر نورا أو علما في الوقت فلا تعد لها أجرا وكل سيئة أثمرت
خوفا من الله تعالى ورجوعا اليه فلا تعد لها وزرا وكان يقول حسنتان لا يضر معهما
كثرة السيئات الرضا بقضاء الله والصفح عن عباده الله وكان يقول اياك أن تقف مع
الخلق بل انف المضار والمنافع عنهم لانها ليست منهم واشهدهما من الله فيهم وقر الى
الله منهم بشهود القدر الجارى عليك وعليهم أولئك ولهم ولا تخف خوفا تغفل به عن
الله تعالى وترد القدر اليهم تهلك وكان يقول رضي الله عنه من فارق المعاصي في ظاهره
ونبذ حب الدنيا من باطنه ولم يحفظ جوارحه وصرعاعه سره أتته الزوائد من ربه
وكل به حارسا يحرسه من عنده وأخذ الله بيده خفضا ورفعها في جميع أمور الزوائد
هي زوائد العلم واليقين والمعرفة وكان رضي الله عنه يقول لا يوصف العبد بأنه قد
هجر المعاصي الا ان كانت لم تخطر له على بال فان حقيقة الهجر نسيان المهجور هذا في
حق الكاملين فان لم يكن كذلك فليحجر على المكابدة والتجاهدة وكان يقول
لا يترشح العبد عن النار الا ان كف جوارحه عن معصية الله وترين بحفظ امانته
الله وفتح قلبه لشهادة الله ولسانه وسره لمناجاة الله ورفع الحجاب بينه وبين صفات
الله وأشبه هذه الله تعالى أرواح كلماته وكان يقول الغل هو ربط القلب على الخيانة
والمكر والخديعة والحقد هو شدة ربط القلب على الخيانة المذكورة وكان يقول اتق
الله في الفاحشة جملة وتفصيلا وفي الميل الى الدنيا صورة وتمثيلا وكان يقول عقوبة

ارتكاب المحرمات بالعذاب وعقوبة أهل الطاعات بالجناب لما يقع لهم فيها من سوء
 الادب وعقوبة المراكبات ترك المازيد وعقوبة القلق والاستعجال هلاك السرو كان
 يقول من اعترض على أحوال الرجال فلا يد أن يموت قبل أجله ثلاث موتات أخر
 موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة إلى الناس ثم لا يجد من يرجه منهم وكان
 الشيخ مكي بن الدين الأسمر رضى الله عنه يقول الناس يدعون إلى باب الله تعالى وأبو
 الحسن الشاذلي رضى الله عنه يدخلهم على الله وكان الشاذلي رضى الله عنه يقول من
 النفاق التظاهر بفعل السنة والله يعلم منه غير ذلك ومن اشرك بالله اتخذ الأولياء
 والشفعاء دون الله قال الله تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أولئك الذين
 وكان يقول من شفع طلبا للجماء والمنزلة أوله رضى الدنيا عنه الله على ذلك ويتوب الله
 على من يشاء وكان يقول من سوء الظن بالله أن يستنصر غير الله من الخلق قال
 نعم إلى من كان يظن أن الله ينصره الله في الدنيا والآخرة الآية وكان يقول أوصاني
 استاذي رحمه الله تعالى فقال حدد بصر الأيمان تجد الله في كل شيء وعند كل شيء
 ومع كل شيء وفوق كل شيء وقريبا من كل شيء وبعيدا بكل شيء بقرب هو وصفه
 و باحاطة هي نعمته وعدن الظرفية والحدود وعن الأماكن والجهات وعن العجبة
 والقرب بالمسافات وعن الدور بالخلوقات والمحقق الكل بوصفه الأول والآخرة والظاهر
 والباطن كان الله ولا شيء معه وكان رضى الله عنه يقول من غفل قلبه اتخذ دينه هزوا
 ومن اشتغل بالخلق اتخذ دينه لعبا وكان يقول إذا كان من يعمل على الوفاق لا يسلم
 من المفاق فكيف بغيره وكان رضى الله عنه يقول الكاملون حاملون لأوصاف
 الحق وحاملون لأوصاف الخلق فإن رأيتهم من حيث الخلق رأيت أوصاف البشر وإن
 رأيتهم من حيث الحق رأيت أوصاف الحق التي رأيتهم بها فظاهرهم الفقرو باطنهم
 الغنى فخلقاً بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووجدك عائلاً فأغنى أفترأ
 أغما بالمال كلا وقد شد الحجر على بطنه من شدة الجوع وأطعم الجيش كله من صاع
 وخرج من مكة على قدميه ليس معه شيء بأكله ذكبه إلا شيء نوار به ابط بلال وكان
 يقول ضيق اليد شرف لكل الناس أو اقطب أو خليفته أو أمين لا يخون الله تعالى
 برؤيته نفسه على من ينفق عليه من العيال والفقراء طرفة عين وكان يقول العلوم التي
 وقع الثناء على أهلها وإن جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا
 في تيار بحر الذات وغوص الصفات وكانوا هناك بلاهم وهم الخاصة العليا الذين
 شاركوا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في أحوالهم فلمهم فيها نصيب على
 قدرانهم من موزنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق

بالقام والحال فان مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد جلت أن يلج حقائدها
 غيرهم وكان يقول كل وارث في المنزلة الموروثة لا يكون الا بقدر مورثه فقط قال تعالى
 ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كما فضل بعضهم على بعض كذلك فضل ورتبهم
 على بعض اذا لانبياء عليهم الصلاة والسلام أعين للحق وكل عين تشهد منهم على
 قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة وكان يقول الاولياء على ضربين صالحون وصديقون
 فالصالحون أبدال الانبياء والصديقون أبدال الرسل فبين الصالحين والصديقين في
 التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين وهم قليلون وفي التحقيق كثير ومن ومادة كل نبي
 وكل ولي بالاصالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الاولياء من يشهد عنه
 ومنهم من تخفى عليه عينه ومادته بمعنى ما يرد عليه لا يشتغل بطالب مادته بل هو
 مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم طائفة أيضا مدوا بالنور الالهي فنظروا به حتى
 عرفوا من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا يكرها الا من ينكر كرامات الاولياء
 فنعود بالله من النكران بعد العرفان وكان يقول أول منزل بهؤه المحب للفقير منه
 الى العلا النفس فاذا اشتغل بسياستها ورأى ضتها الى أن انتهى الى معرفتها وتحققها
 أشرق عليه أنوار المنزل الثاني وهو القلب فاذا اشتغل بسياسته حتى عرفه ولم يبق
 منه عليه شيء أشرق عليه أنوار المنزل الثالث وهو الروح فاذا اشتغل بسياسته وتمت
 له المعرفة هب عليه أنوار اليمين شيئا فشيئا الى تمامها بآيته وهذه طريق العامة وأما
 طريق الخاصة فهي طريق ملوك تضمحل العقول في أقل قليل من شرحها وكان
 يقول ومن أمد الله تعالى بنور العقل الاصلى شهد بوجود الاله ولا غاية بالاضافة
 الى هذا العبدوا ضمحل جميع الكائنات فيه فبارة شهدا فيه كما يشهد البناء بيتا
 في الهواء بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهد بها الا انحراف نور الشمس عن الكوة
 فالشمس التي يصر بها العقل الضروري بعد المسادة بنور المقين واذا أضمحل هذا
 النور ذهبت الكائنات كلها وبقي هذا الموجود فمارة يغنى وتارة يبقى حتى اذا اريد
 به الكمال نودي فيه نداء خفيا لا صوت له فميد بالفهم عنه الا ان الذي يشهد به غير الله
 تعالى ليس من الله في شيء وهناك ينتبه من سكراته فيقول يارب أثبتني والانا هالكا
 فيعلم يقينا ان هذا البحر لا يخفيه منه الا الله عز وجل فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو
 العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فأعطى هذا
 العبد الذل والافتقار لنورهذا الموجود اذ لا يقدر على حده وغايته فاذا أمد الله هذا
 العبد بنور أسمائه قطع ذلك كلج البصر أو كإشياء الله تعالى ترفع درجات من نشاء ثم
 أمد الله تعالى بنور الروح الرباني فعرف هذا الموجود فرقى الى ميدان الروح الرباني

فهذه جميع ما تحلى به هذا العبد وما تحلى عنه بالضرورة وبقي كلام موجود ثم أحياه
الله تعالى بنور صفاته فأدرجه بهذه الحياة في معرفة هذا الموجود الرباني فلما استنشق
من مبادئ صفاته كاد يقول هو الله فاذا الحقته العناية اللازمة نادته إلا أن هذا الموجود
هو الذي لا يجوز لاحد أن يصفه بصفة ولا أن يعبر عنه بشئ من صفاته لغير أهله لكن
بنور غيبه يعرفه فاذا أمده الله بنور سر الروح وجد نفسه جالسا على باب ميدان السر
وفرغ همهته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمى عن ادراكه فتهلاشت جميع
أوصافه كأنه ليس بشئ فاذا أمده الله تعالى بنور ذاته أحياه حياة باقية لا غاية لها
فينظر جميع المعلومات بنوره هذه الحياة ووجد نور الحق شائعا في كل شئ لا تشهد
غيره فتودى من قريب لا تغتر بالله فان المحجوب من حجب عن الله بالله اذ محال أن
يحجبه غيره وهناك يحيا حياة استودعها الله تعالى فيه ثم قال يارب أعوذ بك منك
حتى لا أرى غيرك وهذا هو سبيل الترقى الى حضرة العلى الاعلى وهو طريق المحبين
الذين هم أبدال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما يعطيه الله تعالى لاحدهم من بعد
هذا المنزل لا يقدر احد أن يصف منه ذرة والحمد لله على نعمائه وأما طريق المحبوبين
الخاصة بهم فانه ترقى منه اليه به اذ محال أن يتوصل اليه بغيره فأول قدم لهم بلا قدم اذ
ألقى عليهم من نور ذاته فقيمهم بين عباده وحبيب اليهم الخلوات وصغرت لديهم
الاعمال الصالحات وعظم عندهم رب الارضين والسموات فبينما هم كذلك اذ ألبسهم
ثوب العدم فنظروا فاذا هم لا هم ثم أورد عليهم ظلمة غيبتهم عن نظريهم فصار نظريهم
عدم الالة فانه مست جميع العلل وزال كل حادث فلاحادث ولا وجود بل ليس
الا العدم الذي لا علة له فلا معرفة تتعلق به اصحلت المعلومات وزالت المرسومات
زوال الالة فيه وبقي من أشير اليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات واضحلت النعوت
والاسماء والصفات كذلك فلا اسم له ولا صفة ولا ذات فهناك ظهر من لم يزل ظهورا
لا علة فيه بل ظهر بدمه لذاته في ذاته ظهورا لا أولية له بل نظر من ذاته لذاته في ذاته
وهناك يحيا العبد بنوره حياة لا علة لها اوصار أولا في ظهوره لا ظاهرا قبله فوجدت
الاشياء بأوصافه وظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم يغطس بعد ذلك في بحر بعد
بحر الى أن يصل الى بحر السر فاذا دخل بحر السر عرق غرق لا خروج له منه أبدا لا بقاء
فان شاء الله تعالى به فانه نائم عن النبي صلى الله عليه وسلم يحيى به عباده وان شاء ستره
يفعل في ملكه ما يشاء وهذا عبرة من طريق الخصوص والعوم فتمتبه انتهى قلت
وانما سطر بالآتي هذه الامور الخاصة بالملكانيين من أهل الله تعالى تشويقا الى
مقاماتهم وفتح باب النصد بوق لهم اذا سمعتمهم يذكرون مثل ذلك كما أشرفنا اليه في
خطبة هذا الكتاب وهذا الكلام لم أحده لغيره من الاولياء الى وقتي هذا فاستبحان

المنعم على من يشاء بما يشاء والله أعلم
 ومنهم الشيخ سبزي الامام أحمد أبو العباس الرمي رضى الله عنه **كان من**
 أكابر العارفين وكان يقال انه لم يرث علم الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه
 غيره وهو أجل من أخذ عنه الطريقتين رضى الله عنه ولم يضع رضى الله عنه شياً من
 الكتب وكان رضى الله عنه يقول علوم هذه الطائفة علوم تحقيق وعلوم التحقيق
 لا تحمها عقول عموم الخلق وكذلك شيخه أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه لم يضع
 شيئاً وكان يقول كتبتى أصحائي مات رضى الله عنه سنة ست وثمانين وستمائة **ومن**
 كلامه رضى الله عنه جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا
 صلى الله عليه وسلم هو بين الرحمة وكان رضى الله عنه يقول الفقيه هو من انفقاً
 الحجاب عن عيني قلبه وكان رضى الله عنه يقول رجال الليل هم الرحاة وكلما أظلم
 الوقت قوى نور الولى ضرورة وكان رضى الله عنه يقول ولى الله مع الله كولد اللبوة
 في حجرها أترها تاركة ولدها لمن أراد اغتباله لا والله وكان رضى الله عنه يقول ان
 لله تعالى عباداً حق أفعالهم بأفعالهم وأوصافهم بأوصافهم وذاتهم بذاتهم وحملهم من
 أسراره ما يحجز عامة الاولياء عن سماعه وكان يقول في معنى حديث من عرف
 نفسه عرف ربه معناه من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف الله بعزه وقدرته قلت
 وهذا أسلم الاجوبة والله أعلم وكان يقول سمعت الشيخ أبا الحسن رضى الله عنه
 يقول لو كشف عن نور المؤمن العاصى لطبق ما بين السماء والارض فاطنك بنور
 المؤمن المطمع وكان يقول لو كشف عن حقيقة ولى لعبد لان أوصافه من أوصافه
 نعوته من نعوته قلت ومعنى لعبد أى لا طبع قل تعالى لا تعبدوا الشيطان
 أى لا تضيعوه فيما يأمركم به والله أعلم قل بعثتهم صليت خلف الشيخ أبي العباس
 وشهدت الانوار ثلاث بدنه وانبتت من وجوده حتى انى لم أستطع النظر اليه وكان
 رضى الله عنه يقول دل ملك من الملوك لبعض العارفين تمن على فقال له ذلك
 العارف تقول ذلك لى ولى عبد ان قدم ملككم ما اوامركم ودهرتم اوقهركم وهما
 الشهوة والحرص فأنت عبد عبدى فكيف أتمنى عليك وأنت عبد عبدى وكان
 يقول سمعت الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضى الله عنه يقول من نبتت ولايته من الله
 تعالى لا يكره الموت وهذا ميزان المريد بين ايزوايه على نفوسهم اذا ادعوا ولايته الله فان
 من شأن النفوس وجود الدعوى للتراتب العالمة من غير ان يسلك السبيل الموصل
 اليها قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكان رضى الله عنه يقول قد يكون
 الولى مشغولاً بالعلوم والعارف والمحقق لديه مشغورة حتى اذا أطل على العبادة كان
 كالاذن من الله تعالى فى الكلام ويجب أن تفهم أن من أدن لدنى التعبير جلت

في مسامع الخلق اشاراته وكان يقول كلام المأذون له يخرج وعليه كسوة ووطى لاوة
وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار وكان يقول من أحب الظهور فهو
عبد الظهور ومن أحب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله فسواء عليه أظهر
أو أخفاء وكان رضى الله عنه يقول الطي طمان طي أصغر وطي أكبر فالطي
الأصغر لعامة هذه الطائفة أن تطوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس
واحد والطي الأكبر طي أوصاف النفوس وكان يقول دخل رجل على عثمان
رضي الله عنه وقد كان نظر إلى محاسن امرأة في الطريق فقال يدخل أحدكم وآثار
الزنا بادية في وجهه وكان يقول قد يطلع الله الولي على غيبه إذا ارتضاء بحكم التمع
لرسل عليهم الصلاة والسلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات وأصابوا الحق فيها وكان
يقول طريقنا هذه لا تنسب للمشارفة ولا للغاربية بل واحد عن واحد إلى الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو أول الانطاب وكان يقول انما يلزم الانسان
تعيين المشايخ الذين استند اليهم اذا كان طريقه ليس الخرقه لانها رواية والرواية
تعيين رجال سلفها وطريقنا هذه هداية وقد يخطئ الله تعالى العبد اليه فلا يجعل
عليه حجة لاستاذونه ويجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم لم فمكون أخذنا عنه
وآخى بهنا منة وكان يقول كثيراً قال الشيخ قال الشيخ كلما ينقل كلاما فقال له
انسان لا ترك قط تسند لنفسك كلاما فقال رضى الله عنه لو أردت عدد الانفاس
أن أقول قال الله قال الله لقلت ولو شئت أن أقول على عدد الانفاس قلت أنا لقلت وان أقول
الله عليه وسلم لقلت ولو شئت أن أقول على عدد الانفاس قلت أنا لقلت وان أقول
قال الشيخ وأترك ذكر نفسي أديا وكان يقول لم يرز الولي في كل عصر لا يلقى أكثر
الناس اليه بالاحتى اذا مات قالوا كان فلان وكان يقول والله ما سارا الاولياء
والابdal من ق إلى ق الا حتى يلمتقوا مع واحد مثلنا وكان شيخه أبو الحسن رضى
الله عنه يقول للناس عليكم بالشيخ أبي العباس فوالله انه لبأتمه البدوى يقول
على ساقفه فلا يشى الا وقد أوصله إلى الله تعالى والله ما من ولي لله كان أو هو كائن
الا وقد أظهره الله عليه وعلى اسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى عز وجل
وكان رضى الله عنه يقول سمعت الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه يقول ان تملك
طائفة فيها أربعة امام وولى وصديق وشيخ وقال أبو الحسن في ذلك المجلس فالامام
هو أبو العباس وكان رضى الله عنه يقول الولي اذا أراد عين وكان يقول قال لى
الشيخ أبو الحسن يا أبا العباس ما صحبتك لك الا لك كون أنت أنا وأنا أنت وكان رضى
الله عنه يقول لى أربعون سنة ما صحبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
حبيت طرفة عين ما عددت نفسى من جملة المسلمين وكذلك كان يقول في حق

الجنة وفي حق الوقوف بعرفة كل سنة وكان يقول لو كان الحق سبحانه وتعالى
 رضى خلائف السنة لكان التوجه في الصلاة الى القطب الغوث أولى من التوجه
 الى الكعبة وكان رضى الله عنه يقول والله ما كان اثنان من أصحاب هذا العلم في زمن
 واحد قط الا واحد ابعد واحد الى الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان
 يقول لأعلم أحد اليوم يتكلم في هذا العلم غيري على وجه الأرض وقدم اليه بعضهم
 طعاما فيه شبهة فامتنع الشيخ من أكله وقال انه كاللشع الحماسى عرق في
 أصبه يضرب اذا مديده الى شبيه تقاينا في يدي ستون عرق تضرب فاستعرب الرجل
 وتاب على يديه وكان يقول من منذ دخلت على الشيخ أبي الحسن في القاهرة وهو
 يقرأ عليه كتاب المواقيف للنفري وقال لي تكلم يا بني بارك الله تعالى فيك أعطيت
 لسانا من ذلك الوقت وكان رضى الله عنه يقول والله لو علمت علماء العراق والشام
 ما تحت هذه الشعرات وامسك على لحيته لا توثها ولو حيا على وجوههم وكان
 يقول والله ما نطالع كلام أهل الطريق الا ترى فضل الله تعالى علينا وكان رضى
 الله عنه يقول اذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الآلسن الهاما
 من الله عز وجل وكان يقول من صحبت المشايخ على الصدق وهو علم بالظاهر ازداد
 علمه ظهورا وكان رضى الله عنه يقول لا تطالبوا الشيخ بأن تكونوا في خاطره بل
 طالبوا أنفسكم أن يكون الشيخ في خاطركم فعلى ممدار ما يكون عندكم تكونوا
 عنده وكان ساكتا في خط المقسم بالقاهرة مرة وكان كل ليلة يأتى الاسكندرية
 فيسمع معاد الشيخ أبي الحسن ثم يرجع الى القاهرة وكان يقرأ عليه كتاب ختم
 الاولياء للحكيم الترمذى وكان هو وشيخه أبو الحسن يجلسانه ويعظمانه رضى الله
 عنه وكان رجل ينكر عليه ويقول ليس الأهل العلم الظاهر وقدؤلاء القوم يدعون
 أمور اعظمى ظاهر الشرع بأباها فحضر يوما مجلس الشيخ فانه رقه له ورجع عن
 انكاره وقال هذا الرجل انما يغرف من فخر بحرا لى ومدد ربانى ثم صار من أخصر
 أصحابه وكان يقول شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وعمل رضى
 الله عنه عسيدة في يوم حار فقالوا له العسيدة لا تعمل الا في أيام الشتاء فقال هذه
 عسيدة ولدنا يا قوت ولد اليوم ببلاد الحبشة فلم يزل يا قوت يباع من سيد الى سيد حتى
 جاء الى سيدى أبي العباس وحسبوا عمره فوجدوا عمره كما قول وكان رضى الله عنه
 أكثر ما ينكلم في محاسن في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء
 والحروف ودوائر الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عند العرش
 وعلوم الاسرار واما دال الاذكار ويوم المقادير وشأن التدبير وعلم ابداء وعلم المشيئة
 وشأن القبضة ورجال القبضة وعلم الافراد وما سيكون يوم القيامة من أفعال الله

في مسامع الخلق اشاراته وكان يقول كلام المأذون له يخرج وعلمه كسوة وطلاوة
وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار وكان يقول من أحب الظهور فهو
عبد الظهور ومن أحب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله فسواء علمه أظهر
أو أخفاه وكان رضى الله عنه يقول الطي طيمان طي أصغر وطي أكبر فالطي
الأصغر لعامة هذه الطائفة أن تطوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس
واحد والطي الأكبر طي أوصاف النفوس وكان يقول دخل رجل على عثمان
رضي الله عنه وقد كان نظرا إلى محاسن امرأة في الطريق فقال يدخل أحدكم وآثار
الزنا بادية في وجهه وكان يقول قد يطلع الله الولي على غيبه إذا ارتضاء بحكم التمع
لرسل عليهم الصلاة والسلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات وأصابوا الحق فيها وكان
يقول طريقنا هذه لا تنسب للمشارقة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد إلى الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو أول الأقطاب وكان يقول انما يلزم الانسان
تبعين المشايخ الذين استند اليهم اذا كان طريقة لبس الخرق لا نهرا ورواية والرواية
تبعين رجال سدد ما وطريقنا هذه هداية وقد يخطئ الله تعالى العبد إليه فلا يجهل
علمه منة لا يستأذون ويجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم لم فكون آخذاً عنه
وكفى بهداهة وكان يقول كثيراً قال الشيخ قال الشيخ كلما ينقل كلاما فقال له
انسان لا تترك قط تستند لنفسك كلاما فقال رضى الله عنه لو أردت عدد الانفاس
أن أقول قال الله قال الله لقلت ولو شئت أن أقول على عدد الانفاس أن أقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقلت ولو شئت أن أقول على عدد الانفاس قلت أنا لقلت وإن أقول
قال الشيخ وأترك ذكر نفسي أدبا وكان يقول لم يزل الولي في كل عصر لا يلقى أكثر
الناس إليه بالاحتى اذا مات قالوا كان فلان وكان يقول والله ما سارا الاولياء
والابdal من ق إلى ق الا حتى يلمتقوا مع واحد مثلنا وكان شيخنا أبو الحسن رضى
الله عنه يقول للناس علمكم بالشيخ أبي العباس فوالله انه لبأتمه البدوى يقول
على سابقه فلا عشي الا وقد أوصله إلى الله تعالى ووالله ما من ولي لله كان أو هو كائن
الا وقد أظهره الله عليه وعلى اسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى عز وجل
وكان رضى الله عنه يقول سمعت الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه يقول ان تهلك
طائفة فيها أربعة امام وولى وصديق وشيخ وقال أبو الحسن في ذلك المجلس فالامام
هو أبو العباس وكان رضى الله عنه يقول الولي اذا أراد عين وكان يقول قال لى
الشيخ أبي الحسن يا أبا العباس ما صحبتك لك الالهة كون أنت أنا وأنا أنت وكان رضى
الله عنه يقول لى أربعون سنة ما صحبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
صحت طرفة عين ما عددت نفسى من جملة المسلمين وكذلك كان يقول في حق

الجنة وفي حق الوقوف بعرفة كل سنة وكان يقول لو كان الحق سبحانه وتعالى
يرضيه خلاف السنة لكان التوجه في الصلاة الى القطب الغوث أولى من التوجه
الى الكعبة وكان رضى الله عنه يقول والله ما كان اثنان من أصحاب هذا العلم في زمن
واحد قط الا واحد بعد واحد الى الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان
يقول لا أعلم أحد اليوم يتكلم في هذا العلم غيري على وجه الأرض وقد علم اليه بعضهم
طعاما فيه شبهة فيمنعه فامتنع الشيخ من أكله وقال انه كان للشيخ المحاسي عرق في
أصبعه يضرب اذا لم يده الى شحم تقا في يدي ستون عرة تضرب فاستعرب الرجل
وتاب على يديه وكان يقول من منذ دخلت على الشيخ أبي الحسن في القاهرة وهو
يقرأ عليه كتاب المواقيع للفقير وقال لي تكلم يا بني بارك الله تعالى فيك أعطيت
لساننا من ذلك الوقت وكان رضى الله عنه يقول والله لو علمت علماء العراق والشام
ما تحت هذه الشعرات وامسك على لحيته لآتوها ولوحوا على وجوههم وكان
يقول والله ما نطالع كلام أهل الطريق الا ترى فضل الله تعالى علينا وكان رضى
الله عنه يقول اذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الآلسن الهاما
من الله عز وجل وكان يقول من صعب المشايخ على الصدق وهو علم بالظاهر ازداد
علمه ظهورا وكان رضى الله عنه يقول لا تطالبوا الشيخ بأن تكونوا في خاطره بل
طالبوا أنفسكم أن يكون الشيخ في خاطركم فعلى من قدر ما يكون عندكم تكونوا
عنده وكان ساكنا في نبط المقسم بالقاهرة مرة وكان كل ليلة يأتي الاسكندرية
فيسمع من معاد الشيخ أبي الحسن ثم يرجع الى القاهرة وكان يقرأ عليه كتاب ختم
الاولياء للحكيم الترمذي وكان هو وشيخه أبو الحسن يحلان به ويعظمانه رضى الله
عنه وكان رجل يذكر عليه ويقول ليس الا أهل العلم الظاهر واولاء القوم يدعون
أمورا عظمى ظاهرا للشرع بأبائها فحضر يوما مجلس الشيخ فأنه رقة له ورجع عن
إنكاره وقال هذا الرجل انما يغرف من فخر بحر الهوى ومدد رباني ثم صار من أخص
أصحابه وكان يقول شاركك الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وعمل رضى
الله عنه عاصمة في يوم حار فقا لواله العصيدة لا تعمل الا في أيام الشتاء فقال هذه
عصيدة ولدنا يا قوت ولد اليوم ببلاد الحبشة فلم يزل يافوت يباع من سيد الى سيد حتى
حاء الى سيدى أبي العباس وحسبوا عمره فوجدوا عمره كقول وكان رضى الله عنه
أكثر ما ينكلم في محاسن العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء
والحروف ودوائر الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عند العرش
وعلوم الاسرار وأمداد الازكار ويوم المقادير وشأن التدبير وعلم البدء وعلم المشي
وشأن القبضة ورجال القبضة وعلم الافراد وما سيكون يوم القيامة من أفعال الله

تعالى مع عباده من حلمه وانعامه ووجوه انتقامه وكان رضى الله عنه يقول لولا
ضعف المعقول لأخبرت بما يكون من رحمة الله تعالى قال ابن عطاء الله رضى الله
عنه وكان الشيخ أبو العباس رضى الله عنه لا ينزل الى علوم المعاملة الا في قليل
من الايام لم حاجة بعض الناس الى ذلك قال ولذلك يقل اتباع من تكون علومه
العلوم السابقة فان المشتريين للرجان قديتروا وقال أن يجتمع على شراء المافوت
اننان ولم يزل أتباع أهل الحق قليلون كما قال الله تعالى في أهل الكهف
ما يعلمهم الا قليل ولأدل الله كهف لامور الناس وامكن قليل من يعرفهم وكان
سيدى أبو العباس رضى الله عنه يقول معرفة الولي أصعب من معرفة الله عز
وجل فان الله تعالى معروف بكله وجماله وحتى متى تعرف لوقوفك لما يكمل كما
تأكل ويشرب كما تشرب وطلب نائب الاسكندرية أن يجتمع به ويأخذ بيده فيكون
شيخه فقال للقاصد استمع من يلعب به ولم يتجمع به حتى مات وكان اذا نام في بلد في
السفر وعرف أن كبيرها يريد الاجتماع به يسافر منها الى قبل الفجر وكان يقول
سلام تحب الدنيا خوفاً للمدة وحب الثناء فلوزهد لما خاف ولا أحب وكان رضى
الله عنه يقول الورع من ورعه الله وكان يقول من لم يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لله
وكان يقول ورع المقطعين نشأ من سوء الظن وغلبة الوهم وورع الابدال والصديقين
على الميتة الواضحة والمبدية الغائقة وكان يقول والله ما رأيت لهز الا في رفع المهمة
عن الخلق ولقد رأيت يوماً كما هو معي شيء من الخبز فوضعت بين يديه فتمسك به
فقلت من فيه فلم يلفظ اليه فاذا على يقال أف لمن يكون السكب أزهد منه وكان
رضى الله عنه يقول للناس أسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى قال تعالى ولأن
أهل القرى آمنوا واتقوا فنجناهم بركاب من السماء والارض وكان يقول
ما سمعتموه مني ففهمتموه فاستودعوه الله يرد علمكم وقت الحاجة وما لم تفهموه
فكلموه الى الله يتولى الله بيانه واسعه وفي جلاء مرآة قلوبكم يتضح لكم كل شيء وكان
يقول اذا ضاق الولي هلاك من يؤذيه في الوقت واذا اتسعت معرفته احتمل أذى
المتولين ولم يحصل لاحد منهم ضرر بسببه وكان يقول لحوم الايام مسمومة ولولم
يؤاخذوك فاباك ثم يالك وكان رضى الله عنه به اثنا عشر بأسورا وكان به الحصى
وبرد الكلى ومع ذلك فكان يجاس للناس ولا يتأوه في جلوسه ولا يعلم جلوسه بما
هو فيه وكان يقول لا تنظروا الى حمر وجهي فانها من حمره قلبي وكان رضى الله عنه
يقول والله ما جلست بالناس حتى مدت يدي الى احد منهم ولم تجلس لسلمك
ما وهنتك وكان لا يكتب الولاة في شيء بل كان يقول للسائل أنا اطلب لك ذلك من
الله تعالى وكان يكره للاشياخ اذا جاءهم يريد أن يقولوا لك ساعة ويقول ان المرید

بأقنى إلى الشيخ همته المتوقدة فاذا قيل له قف ساعة طفي ما جاء به وكان يقول عن
 شيخه اصحبوني ولا أمنعكم أن تصحبوا غيري فان وجدتم منها لأعذب من هذا المنهل
 فردوا وكان اذا رأى مریداً دخل في أوردان نفسه وهواه أخرجه منها وكان اذا مدح
 بقصيدة من المادح بأدبها عليه ويهطيه العضايا وكان يقول لاصحابه اذا جاء نارئيس
 قوم فأخبره في به أخرج اليه فاذا فارقه مشى معه بخطوات ثم رجع ويقول ان هؤلاء
 كلغوا نفوسهم إلى زنا وتماوتهم لم تنزهم وكان لا يأكل من طعام منى له لا من طعام
 أعلم به قبل ان يأتيه وكان لا يدعو للحسن حتى يخرج من مجلسه ويدعو للبشر الغيب
 وكان اذا أهدى اليه شئ يسير تلقاه بشاشة وقبول واذا أهدى له شئ كبير يتلقاه
 بهز النفس واطعار الغنى عنه وكان لا يثني على مرید بين اخوانه خشية تحسد وكانت
 صلواته موزجة في تمام ويقول هي صلاة الابدال وكان رضى الله عنه بقول اذا قرأت
 القرآن وكأنا أفرؤه على الله عز وجل وكان اذا سمع أحداً ينطق باسم الله تعالى أو اسم
 النبي صلى الله عليه وسلم يقر به منه حتى يلتمظ ذلك الاسم احلالاً أن يهرق في الهواء
 وكان اذا سمع أحداً يقول هذه ليلة القدر يقول نحن بحمد الله أو قد تنال كماله ليلة قدر
 وكان يكرم الناس إلى فحورتهم عند الله حتى انه ربما يدخل عليه المطيع فلا يلتفت
 اليه لكونه يرى عبادة ويدخل عليه العاصي فيقوم له لانه دخل بذل نفس
 وانكسار ومداخلة عنده شخصاً بالعلم وكان يثير الوسوسة في الأوضاع والصلاة وقال
 الشيخ أين علمكم الذي تمدحون به هذا الرجل العليم هو الذي يطمع في اقلاب
 كالبياض في الابيض والسواد في الاسود وقول ليل من الحجاج كمف كان يحلم وقال
 كان كثير الرخاء كثير المأساء سر ذاك قد فاعرض عنه الشيخ فقال أسأله عن عهدهم
 وما وجدوا فيه من الله تعالى من العلم والفوز والعق وجميع ما برخاء الاسعار وكثرة
 المياه وكان يقول ينبغي للشيخ تفقد حال المریدين ويحوز للبريد بن احبار لاستاذتافي
 بواطنهم اذا استاذ كالطبيب وحال المرید كالورة والعورة قد تبدل ولا طبيب انشورة
 التدوى وفي الحقيقة كل مرید رأى له عورة مع شيخه فهو أجنبي عنه لم ينفذه وكان
 يقول للشيخ أن يطالب المرید مادام قاصراً عن حقيقة دعواه فاذا بلغ لمع الرجال لم
 يصل اليه على دعواه بهرمان لخروجه عن مقام التلبس وكان يقول ان رأى انه زاهد في
 الدنيا لقد عظمت بأخى الدنيا حين رأيت لها وجوداً حتى رهدت فيها قدرها أصغر
 من ذلك وكان رضى الله عنه يفسر مشكلات القوم كثيراً في كلام سهل بن عبد
 الله لا تكونوا من أبناء الدهر وكونوا من أبناء الازل مع ما لاحظوا ما سبق في علم الله
 ولا تملكونا على علمكم ولا على علمكم مدة عمركم وقل في قول بشر الحافي رضى الله عنه
 اني لا شتهى الشواء منذ أربعين سنة ما صفالي ثمة أى لم يأذن لي الحق في أكله فلو

أذن لي صفالي ثمنه والافن أين يأكل في الاربعين سنة وقال في قول الجنيدي رضي
الله عنه أدركت سبعين عارفا كلهم كانوا يعبدون الله تعالى على ظن ووهم حتى أضحى
أبا يزيد لو أدرك صبيانا من صبياننا لاسلم على يديه معناه أنهم يقولون ما بعد المقام الذي
وصلنا مقام فعنداهم وظن فان كل مقام فوقه مقام الى ما لا يتناهى وليس معناه
الظن والوهم في معرفتهم بالله تعالى ومعنى لاسلم على يديه أى لا نقادله لان الاسلام
هو الانقياد وقال في قول أبي يزيد رضي الله عنه خضت بحرا وقف الانبياء بساحله
معناه أن أبا يزيد رضي الله عنه يشكو ضعفه وعجزه عن الحقوق بالانبياء عليهم السلام
الصلاة والسلام وذلك لان الانبياء عليهم السلام خاضوا بحرا التوحيد
ووقفوا على الجانب الآخر على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض أى فلو كنت
كاملا لو فقت حيث وقفوا قال ابن عطاء الله رضي الله عنه وهذا الذي فسر به الشيخ
كلام أبي يزيد رضي الله عنه هو اللاتق بمقام أبي يزيد وقد كان يقول جميع ما أخذ
الاولياء بالنسبة لما أخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام كرق ملئ عسلاتهم رشحت
منه رشاحة فاني باطن الزق للانبياء عليهم الصلاة والسلام وتلك الرشاحة
للأولياء رضي الله عنهم والمشهور عن أبي يزيد رضي الله عنه انه العظيم لمراسم الشريعة
واقيام بكمال الادب فالحق تاويل أحوال الاكابر من أهل الاستقامة دون المبادرة
الى الانكار وقال في حكاية الحرث بن أسد من انه كان اذا مديده الى طعام فيه شبهة
تحرك عليه أصبعه كيف هذا وقد قدم لابي بكر الصديق رضي الله عنه لبن فاكل منه
ثم وجد كدرته في قلبه فقال من أين لكم هذا اللبن فقال غلام له كنت تسكهنت لقوم
في الجاهلية فأعطوني عن كساتي فتقايأه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فلم يكن
للصديق عرق يتحرك عليه اذا أكل طعاما فيه شبهة مع كونه أفضل من الحرث
بالاجماع الجواب أن أبا بكر رضي الله عنه كان خليفة مشرعا للعباد حتى يقتدى به
من أكل طعاما فيه شبهة ولم يعلم فيتركه بغيره بعدأ كاه في شبهة الله تعالى على
ذلك والحرث رضي الله عنه لم يكن اذا ذاك مشرعا ولا قنوة انما يعمل بقصد نفع نفسه
فقط ومعلوم أن القدوة من شأنه التنزل في المقام للتعليم وكان رضي الله عنه يقول انما
بدأ التفسير في رسالته بالفضيل بن عياض وابراهيم بن أدهم لانهما كانا قد تقدم لهما
زمن قطيعة فلما أقبل أقبل الله عليهما فبدأ بكراهية بسطا لرجاء المريدين الذين
كانت تقدمت منهم الزلات والمخالفات ولم يعلم أن فضل الله ليس بعمل بعمر ولو أنه
بدأ بالجنيدي وسهل بن عبد الله وعمية الغلام وأمثالهم ممن نشأ في طريق الله لربما
قال قائل من يدرك هؤلاء هؤلاء لم يسبق لهم زلات ولا مخالفات وقال في قول سمنون
المحب وايس لي في سواك حفظ فكيه فاشتت فاختبرني

فابتلى بخصر البول فصاح وصار يقول ادعوا لعمكم الكذاب لو كان سمعون قال عوض
ما قال فكيفما شئت فاختبرني فاعف عني لكان أولى من طلب الاختبار فقلت
وانما وقع الامتحان لسمعون لغفلته عن التبري من الدعوى فلو لم يمدني بالقوة ثم
اختبرني بما شئت لم يمتحن وكان شيخنا رضى الله عنه يقول اذا قيل لك اتخاف الله
تعالى فقل نعم لكن بقدر ما خلقه في من الخوف وكذلك القول في اتحب الله تعالى
فقل لا ذلك لا يقع له امتحان لتعويله على الله تعالى لا على قوة نفسه هو وقد قالوا كل
مدع متحن وهذا ميزانه والله أعلم وقال في قول السري رضى الله عنه في حد التوبة
التوبة أن لا تنسى ذنبك هو أولى من قول الجنيدي رضى الله عنه وغيره التوبة أن
تنسى ذنبك لان كلام السري رضى الله عنه يدل على مبادئ المقامات وكان السري
مكافيا بالكلام على مقامات العباد الكماله والجنيد وغیره لم يكن اذ ذاك قدوة
للناس فادهم وقال في قول بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا يكتب عليه
صاحب الشمال ذنبا عشر من سنة ليس معنى ذلك أن لا يقيم منه ذنبا عشر من سنة
وانما معناه عدم الاصرار وكلما أذنب تاب واستغفر على الفور وكان يقول اذا رفعت
الى محل المحاضرة والشهود المسلمون عن العلل فذلك مقام التعريف والايمان
الحقيقي وممدا ان تنزل أسرار الازل واذا أنزلت الى محل المجاهدة والمكابدة فذلك
مقام التكليف المقيد بالعلل وهو الاسلام الحق وميدان تجلي حقائق الابدية
والحق لا يما الى باى صفة يكون وقال في قوله تعالى ول هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة ياومن اتبعنى أى على معاينة تعانى لكل صنف طريقة فهم فيحسد لهم علمها وعلى
النيابة وكان رضى الله عنه يقول العارف لا دنياه لان دنياه لا آخرته وآخرته لربه
وكان يقول الزاهد غرب في الدنيا لان الآخرة وطنه والعارف غرب في الآخرة
فانه عند الله تعالى ومعنى غرب بته في الدنيا قلعة من يعينه على القيام بالخوف وقلة من
يشاكله في المقام وأما غرب العارف في الآخرة فان سيره مع الله تعالى بلا أين والمدار
على محل يكون فيه القلب لا على محل يكون فيه الجسم كما أن الزاهد كذلك موطن قلبه
في الدنيا انما هو الآخرة فهي معشش روحه ولولا ذلك لما صح له الزهد في الدنيا وكان
رضى الله عنه يقول العامة اذا خوفوا خافوا واذا روجوا راحوا والخاصة متى خوفوا
راحوا ومتى روجوا خافوا وكان رضى الله عنه يقول كان الانسان بعد أن لم يكن وسيغنى
بعد أن كان ومن كلا طرفيه عدم فهو عدم قال ابن عطاء الله رضى الله عنه أى ان
الكائنات لا تثبت لها رتبة الوجود اطلق لان الوجود الحق انما هو لله وله الاحدية
وأما العالم فالوجود له من عدمه ومن كان كذلك فالعدم وصفه في نفسه وكان من
طريقته وطريقته شيخه أبي الحسن الاعراض عن لیس الری والرقعات لان هذا

لللباس ينادى على صاحبه أن افر فأعطوني شيئا وينادى على سر الفقير بالافشاء
 فن ليس الزى فقـد ادعى (قلت) وليس مراد الشيخ أن يعيب على الفقراء لبس
 الزى وإنما مراده أنه لا يلزم كل من كان له نصيب مما للقوم أن يلبس ملابس الفقراء
 فلاحح على اللابس للخصن ولا على اللابس للناعم اذا كان من المحسنين والاعمال
 بالتمتات وكان يقول اختلف الناس في اشتماع الصوفي واحسن ما قيل فيه أنه
 منسوب لـفعل الله تعالى به اى صافاه الله تعالى فصوفي فهو صوفى وكونه يقول في
 دول عيسى عليه السلام يا بنى اسرائيل بحق اقول لكم لا يبلغ لكوت السموات
 والارض من لم يؤله مرتين انا والله ممن ولدم تين الايلاد الاول ايلاد الطبيعة والايلاد
 الثانى ايلاد الروح في سماء المعارف وكان يقول لـن يصل الولى الى الله تعالى حتى ينقطع
 عنه شهوة الوصول الى الله تعالى اى انقطاع ادب لا انتقطاع ملل لئلا يتفويض على
 قلبه وكان رضى الله عنه يقول ان الله تعالى جعل الادمى ثلاثة اجزاء والمسانه جزء
 وجوارحه جزء وقلبه جزء وطالب من كل جزء بقاء فوفاء القلب ان لا يشتهى بهم ثم رزق
 ولا مكر ولا خديعة ولا حسد ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما
 لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يسارع بها قط الى معصية ولا يؤذى بها احد ادمان
 المسلمين فر وقع من قلبه وهو منافق ومن وقع من اسنانه فهو كافر ومن وقع من
 جوارحه فهو عاص وكان يقول من اشترى من زيات زيتا فزاده الباع خيطا فدينه
 ارفى من ذلك الخيط ومن اشترى من خفام فخما فلما فرغ قال زدنى خمسة فقلبه اسود من
 تلك الفحمة وكان رضى الله عنه يقول لا يدخل على الله تعالى الامن بايين من باب
 اغنى الا كبروه والموت الطيبعى ومن باب اغنى الذى تعنيه هذه الطائفة وكان يقول
 الكائنات على اربعة اقسام جسم كسيف وهو مجرد جساد وجسم اضمف وهو
 مجرد جان وروح شفاف وهو مجرد ملك وسره غريب وهو المعنى المستجود له
 فالادمى صورته بظواهرها جاد وبوجود نفسه وتجليهاوتشككها جان وبوجود روحه
 ملك وباعضائه السر الغريب استحق ان يكون خالصة وكان يقول ليس المحب من
 تاه فى نصف ميل اربعين سنة انما المحب من تاه فى مقدار شهر السنتين والسبعين
 والثمانين سنة روى البطان وكان يقول للاولياء الاشرف على مقامات الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وما لهم الا حاط بمقاماتهم والانبياء عليهم الصلاة والسلام
 يحيطون بمقامات الاولياء وكان يقول جميع اسماء الله تعالى جاءت لتخلق الا الاسم
 لله فانه لا تخلق فقط اذ مقتضونه الالهية والالهية لا تخلق بها الصلا وكان رضى الله عنه
 يقول السماء عندنا كالسقف والارض كالبيت وليس الرجل عندنا من يحضره هذا
 البيت وكن يقول فخر فى الدنيا باب انعام وجود ارواحنا وسنة تكون فى الآخرة

مع وجود أبداننا (قلت) وفي هذا ما نرى من الناس في الجنة بأرواحهم
 لا بأجسامهم وعلمه جماعة من أهل الكشف الناقص وسبب غلطهم شهودهم أهل
 الجنة يتحولون في أي صورة شاؤوا وهذا شأن الأرواح لا الأجسام وغاب عنهم أن
 الأجسام هناك منطوية في الأرواح لا معدومة كما أن الأرواح في هذه الدار منطوية
 في الأجسام والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول الفرق بين معصية المؤمن ومعصية
 الفاجر من ثلاثة أوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت الفعل ولا
 يصبر عليها والفاجر ليس كذلك وكان يحث أصحابه على ذكر اسم الله ويقول هذا
 الاسم سلطان الاسماء وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور وان حصل النور
 وقع الكشف والعيان وكان يقول ليست الفتوة بالساء والمخ وإعلاء الفتوة بالإيمان
 والهداية وكان يقول ماسمى إبراهيم الخليل فتى إلا لكونه كسرا لأصنام الحسية التي
 وجدها وأنت باولدى لك أصنام خمسة معنوية فان كسرتها أذنت فتى النفس والهوى
 والشيطان والشهوة والدنيا وافهم ههنا لاسيف الذوالفقا رولا فتى الأعلى
 وكان يقول الكامل من علمت حاله وله سوحة في العلم كما قبل لعنهم مالم لا تتحرك
 في السماع أمس فقال انه كان في الجمع كبير فاحتشمت منه ولو أني خلوت وحدي
 لا رسلت وحدي وتواجدت فانظر كيف كان زمام حاله معه بمسكه اذا شاء ويطلقه اذا
 شاء واذا اتسع القلب بمعرفة الله تعالى عرفت فيه الواردات ولهذا جهلت أحوال
 الا كابرأر باب المقامات واشهر أهل الاحوال لظهور آثار المواهب عليهم لضعفهم
 عن كتمها واضيقهم عن وسعها وربما كان صاحب الحال أحظى عند الله وعند
 الخلق بأفياهم تلمه من صاحب المقام مع أن بينه وبينه كما بين السماء والارض ولذلك
 قال ابن طاء الله كلماء تكن الرجل في العلوم الالهية والمعارف الربانية استعرب في
 هذا العالم قبل من يعرفه ويفقه من يحيط به فيصفه وكان يقول كل سوء أدب يثمر
 لك أدباء هو أدب وكان رضى الله عنه يقول كان الجنيد رضى الله عنه قطبا في
 العلم وكان سهل التستري رضى الله عنه قطبا في المقام وكان أبو يزيد رضى الله عنه
 قطبا في الحال وكان رضى الله عنه يقول اللطف حجاب من اللطيف اذا وقف معه
 العبد والحق لا يحب أن يأنس عبده الى غيره وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه
 السلام نعم العبد يلج لولا أنه يسكن الى نسيم الأسفار ولولا أنه عرفنى ما سكن الى غيرى
 وكان يقول فى قول أبى عبد الرحمن السلمى انتهى عقل العقلاء الى الحيرة معناه أنه
 لا حيرة الا عند المؤمنين وأما المحققون فلا حيرة عندهم فيما فيه الحيرة عند المؤمنين
 وكان يقول قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود
 التقصير من النفس وكان يقول عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار وقلوبهم

مغلقة عن الله عز وجل وكان يقول هو عن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات
مصرأ على البكا وهو لا يعلم وكان يقول عن شيخه كل شيء ناسنا الله عنه فهو في
معنى شجرة آدم عليه السلام لكننا افترقنا فان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة
نزل الى أرض الخلافة وأنت اذا أكلت من شجرة النسي نزلت الى أرض القطيعة فإياك
ثم إياك وكان يقول كان شخص من الاولياء يتكلم على الناس بأرض المغرب وهو
بادن فدخل عليه شخص مكشوف الرأس كبيرها فقال هـذا يزهد في الدنيا وهو
كاذب فكوشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا أبا رويس ما سمعتني الاحبه وكان
رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا أكلتم طعام انسان فاشربوا عنده ينال كمال الاجرفان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن
أعتمر سبعين من ولدا سمعيل عليه السلام وكان يقول لا ينبغي للفقير أن يأخذ من
أحد شيئا بقصد دفع نفسه انما يأخذ ليشب من يعطيه ويعوضه عليه فمن تطهرت
نفسه وتقدس قلبه قبل والا فلا وقال رضي الله عنه لبعض اصحابه لم انقطع عن
مجلسنا فقال يا سيدي قد استغنيت بك فقال الشيخ ما استغني أحد بأحد ما استغني
أبو بكر رضي الله عنه ومع ذلك لم يتقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا
وكان يقول لما خلق الله تعالى الأرض اضطر بت فأرسلها بالجمال وكذلك النفس لما
خلقها الله تعالى اضطر بت فأرسلها بالجمال العقل وكان يقول الا كوان كلها عبيد
مسخرة وأنت عبد لحضرتك وكان يقول لاصحابه اذا وصلتم الى مكة فليكن همكم رب
البيت لا البيت ولا تكونوا ممن يعبد الاصنام والوثان وكان يقول من عرف الله لم
يسكن اليه لان في السمكون الى الله ضربا من الامن ولا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون وكان يقول الولي في حال فناءه لا يدان تبقى معه لطيفة علمية عليهم ان ترتب
التسكليف وذلك كما يكون الانسان في البيت المظلم فهو لم بوجوده وان كان غير
مشاهد له وكان رضي الله عنه يقول والله ما جلست حتى جعلت جميع الكرامات
تحت سحادي قال ابن عطاء الله رضي الله عنه قرأت على الشيخ أبي العباس كتاب
الرعاية للحاسبي فقال جميع ما في هذا الكتاب يغني عنه كلمتان اعبد الله بشرط العلم
ولا ترض عن نفسك أبدا ثم لم يأذن لي في قراءته بعد وكان يقول من اشتاق الى لقاء
ظالم فهو ظالم وكان يقول القبض الذي لا يعرف سببه لا يكون الا لاهل التخصيص
وكان يقول لو علم الشيطان أن ثم طر يقا توصل الى الله تعالى أفضل من الشكر لو وقف
عليها ألا تراه كيف قال ثم لا تبتهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيامهم وعن
شأنهم ولا تجدد أكثرهم شاكرين ولم يقل صابرين ولا خائفين ولا راجعين وكان
يقول أبو بكر وعمر خلفاء الرسالة وعثمان وعلي خلفاء النبوة وكان يقول العامة ان

رأوا انسا ناي نسب الى الولاية جاء من البراري والقفار أقبلوا عليه بالتحظيم والتسكريم
 وكم من بدل وولي بين أظهرهم فلا يلقون اليه بالامع أنه هو الذي يحمل أثقالهم
 ويدافع الاغيار عنهم فتلهم في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطوف به
 الناس متعجبين لتخاطب طبعه وحسن صورته والحجرات التي بين أظهرهم تحمل أثقالهم
 الى موضع أغراضهم وتنقل ترابهم وآلات بنائهم ولا يلمتقنون اليها وكان رضى الله
 عنه يقول المالك هذه الطائفة أكثر من الناجي بها رضى الله تعالى عنه
 وممنهم سيدي ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه كان اماما في المعارف
 عابدا زاهدا وهو من أجل من أخذ عن الشيخ أبي العباس المرسى رضى الله عنه وأخبر
 به سيدي أبو العباس رضى الله عنه يوم ولد بسلاط الحبشة وصنع له عصيدة أيام
 الصيف بالاسكندرية فقيل له ان العصيدة لا تكون الا في أيام الشتاء فقال هذه
 عصيدة أخيك ياقوت ولد بسلاط الحبشة وسوف يأتيكم فكان الامر كما قال وهو الذي
 شفع في الشيخ شمس الدين ابن اللبان لما أنكر على سيدي أحمد البدوي رضى الله
 عنه وسلب علمه وحاله بعد ان توسل بجميع الاولياء ولم يقبل سيدي أحمد شفاعتهم
 فيه فسار من الاسكندرية الى سيدي أحمد وسأله أن يطيب خاطره عليه وأن يرد علمه
 حاله فأجابته ثم ان سيدي ياقوت تزوج ابن اللبان ابنته ولما مات أوصى أن يدفن تحت
 رجله انما مال والدها الشيخ ياقوت وانما سمي العرشي لان قلبه كان لم يزل تحت
 العرش وما في الارض الا جسده وقيل لانه كان يسمع أذان جملة العرش وكان رضى
 الله عنه يشفع حتى في الحيوانات وجاءته مرة عمامة جلست على كتفه وهو جالس في
 حلقة الفقراء وأسرت اليه شيئا في أذنه فقال بسم الله ونرسل معك أحدا من الفقراء
 فقالت ما يكفيني الا أنت فركب بغلمته من الاسكندرية وسافر الى مصر العتيقة حتى
 دخل الى جامع عمرو فقال اجعوني على فلان المؤذن فأرسلوا وراءه فجاء فقال له هذه
 الإمامة أخبرني بالاسكندرية أنك تذبج فراخها كلما تفرخ في المنارة فقال صدقت
 قد ذبحتهم مرارا فقال لا تعد فقال ثبت الى الله تعالى ورجع الشيخ الى الاسكندرية
 رضى الله تعالى عنه ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة مشهورة بين الطائفة
 الشاذلية بمصر وغيرها توفي رضى الله عنه بالاسكندرية سنة سبع وسبع مائة رضى
 الله عنه وممنهم الشيخ تاج الدين عطاء الله السكندري رضى الله تعالى عنه
 الزاهد المذكر الكبير القدر تلميذ الشيخ ياقوت رضى الله عنه وقبله تلميذ الشيخ أبي
 العباس المرسى كان ينفع الناس بإشاراته وكلامه حلاوة في النفوس وحلاوة
 مات هكذا سنة سبع وسبع مائة وقبره بالقرافة بزار ولدى المؤلفات كتاب التمرير
 في اسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب لطائف الأمن وغير ذلك رضى الله عنه

ومنهم جدي الخامس الشيخ موسى المكنى بأبي عمران رحمه الله تعالى في بلاد
 الهند سابعيد مصر الادني وهو من أجل أصحاب سيدى الشيخ أبي مدين التلمساني
 شيخ المغرب وكان من أولاد السلطان مولاي أبي عبد الله الزغلي بضم الزاي واسكان
 الغين المعجمة نسبة الى قبيلة من عرب المغرب يقال لهم بنوزغلة وكان سلطان تلمسان
 وما والاها فلما ترعرع سيدى موسى اختار طريق الله تعالى على الملك فتشوش والده
 لذلك فلما غلب الامر عليه أطلق له الامر فاجتمع سيدى موسى على الشيخ أبي مدين
 رضى الله عنه فلما قدم عليه قال له الى من تنسب قال الى السلطان مولاي أبي عبد الله
 قال وما انتهى نسبك قال الى السيد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضى الله
 عنه فقال الشيخ رضى الله عنه طريق فقر ومالك وشرف لا يجتمع معن فقال ياسيدى
 أشهدك أني قد خلعت نسبتي الى غيرك فأخذ عليه العهد ووقع على يده الكرامات
 وكتبه البهايم والحيوانات وهابته الاسود فلما أرسل سيدى أبو مدين رضى الله عنه
 عدته من أصحابه الى مصر أرسله من جملتهم وقال له اذا وصلت الى مصر فاقصد ناحية
 هور بصعيد الادني فان فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت أولاده في البلاد جماعة
 ما تواءم شية الامراء وجاعة بالنسورة وساح أولاده الى بلاد الرجراج وكان اذا ناداه
 مريده أجباه من مسيرة سنة وأكثر وأخبر أصحابه باحوال جدي الادني الشيخ على
 رضى الله عنه الا في ذكر مناقبه في أهل القرن التاسع ان شاء الله تعالى مات سنة
 سبع وسبع مائة على ما قيل رضى الله عنه

ومنهم العارف بالله تعالى سيدى محمد وفارضى الله عنه كان من أكابر العارفين
 وأخبر ولده سيدى على رضى الله عنه أنه هو خاتم الاولاء صاحب الرتبة العلمية وكان
 أميا وله اسان غريب في علوم القوم ومؤلفات كثيرة ألفها في صباه وهو ابن سبع
 سنين أو عشر فضلا عن كونه له اول ورموز في منظومانه ومنثورانه مطبوعة الى وقتنا
 هذا لم يغل أحد فيما نعلم معناها ولما دنت وفاته خلع منطقة على الانبارى صاحب
 المونجات وقال هي وديعة عندك حتى تخلعها على ولدى على فعمل أبام كانت
 المنطقة عنده المونجات الظريفة الى أن كرسيدى على تخلعها عليه ثم رجع
 لا يعرف بعمل مونجا كما اخبرني عن نفسه رضى الله تعالى عنه وسمى وفالان بحر
 النيل توقف فلم يزد الى أو ان الوفاء فزم اهل مصر على الرحيل جلاء الى البحر
 وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعا وأوفى فسموه وفا
 وسئل ولده سيدى على رضى الله عنه مع علم مقامه وفرقانه ان يشرح شيئا من تأنية
 والده فقال رضى الله عنه لا أعرف مراده لانه لسان اعجمي على امثالنا انتهى ومن
 كلامه رضى الله عنه في كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من شياطين الحق والكون

وأبالسة العلم والجهل وأغيارا المعرفة والمنكرة اللهم اني أعوذ بك وبسبق قدمك من
شرحدودك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبهتة سلوبك من ضعف إحادك وبظلمة
عدمك من نور تأثيراتك وأعذني اللهم بك منك في كل ذلك بكل ذلك كذلك من وجه
العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من
حيث تصور الوهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث أنك كذلك لا من حيث أنك
ولي ذلك اللهم أغني بديع ميمتك عن بقاء آلائك وبأحاطة وجودك عن تصور الواحد
والاحد وبقيومية قيامك عن استغامة تقويم المدد وغيبني في ظلمة ذلك التي تجرز
فهم الابصار والبصائر ويستحيل فيها معارف العقول الالهية ذات الاسرار والسرائر
وأستغفر لك بلسان الحق بلسان الوقاية والنظر بعين التلاشي لابعين الرعاية
والجذب بسر العدم لابقوة الهداية والتلاشي بنفي الرسم لبرسوم الولاية سبحانه من
وجه ما أنت لا من وجه ما أنا سبحانه من وجه الوجه المتمزعة عن وسم الاسماء والكنى
سبحانك في المحبت الذي لا يتحقق به البقاء ولا الفناء أحاشيك عن العلم والقول
وأترهك عن القوة والحول وأشا كل لافي المنية والطول وأمد لك يد التأيد لا بد
الوسيلة وأسألك بسبح التفضل لافضل الفضيلة وأعوذ بك من تحليل التحويل
ومحاولات الخيلة اللهم أرني وجهك لا من حيث كل شيء هالك وأسألك بي لاسمى
المعالك والهالك اللهم اني أسألك بذات عدمك وبذات وجودك وبالدات المخرجة
وبالدات المتصفة بذات التكوين والتلوين وبالدات الناعلة وبالدات المنفعلة اللهم
اجعلني عينا لذات الذوات ومشرقا لانوارها المشرقات ومسنودا لاسرارها المكتومة
في غيوبها المبهيات اللهم اني أترهك لالتز به المحس لك عن أوصاف الجسم والنفس
عن شهوات الطبع والعقل وأخلق النفس والقلب وأترهك عن كل ذلك وزده
ومثلد وخلافه وغيره تزيها مجوزا عن تصووره وتوهمه وكان رضى الله عنه يقول قال لي
الحق أيها المخصوص لك عند كل شيء مقدار ولا مقدار لك عندى فإنه لا يسعنى غيرك
وليس مثلك شيء أنت عين حقيقة وكل شيء عيالك وأنا موجود في الحقيقة معدوم في
الجاز يا عين مطلعى أنت الحمد الجامع المانع المصنوع ائيك يرجع الامر كله والى
مرجعك لأنك منتهى كل شيء ولا تنتهى الى شيء طويت لك الارضين السبع في سبع
من الحب والنوى المتنوعة بالفعل الى اصناف من نبات شتى فاذا شئت على نشرها
أو لجئت فيها جواهر السماء اهترت وربت وأنبئت من كل زوج هيجان الذى أحيها
لحى الموقى وهو على كل شيء قدر فاذا تكامل خلقها وتكون وترين كونها سعت
على أقدام الاقدام اسجدك الاقصى بحكم الاستقصا فخر ساجدة سجد العبودية
لارباب حواسك الكلية والجزئية تسجدك بالسنة التقديس وتقدسك بافواه

التنزيه وتعظيم مخلوق لمخلوق فاملا لها تسبح وتحمدا وأفلا كهاتقوم وتسجد
وأنت جالس في مجلس سلطانك مستوعلى عرش ناطقة انسانك قد تلاسان
الاحسان بحضرة الاكون وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وأطال
في ذلك عالاتسعه العقول فراجع له كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم
ومؤلفات أخر وقد ذكرنا مناقبه في كتاب مستقل رضى الله عنه

ومنهم الاستاذ سبدي على ولده رضى الله تعالى عنه ورحمه

كان في غاية الظرف والجمال لم يرقى مصر أجل منه وجهها ولا نيبا وله نظم شائع
وموشحات نظرية سبيل فيها أسرار أهل الطريق دسكرة الخلاع رضى الله عنه وله عدة
مؤلفات شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاولياء
من أعطى ذلك وله كلام عال في الادب ووصايا نفيسة نحو محلدات وردت عليه
فأمسلاها في ثلاثة أيام رضى الله عنه فأحببت أن الخصهالك في هذه الاوراق يذكر
عيونها الواضحة وحذف الاشياء العميقة عن غير أهل الكشف لان الكتاب يقع
في يده وغير أهله فأقول وبالله التوفيق كان رضى الله عنه يقول مولدى سحر
لمسلة الاحد احدى عشرى محرم سنة احدى وستين وسبع مائة كإرأيت بخطه وتوفي
عام احدى وعشائة كما قيل وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى والى الله تم نوره ولو كره
الكافرون فإما صاحب الحق لا تتم باظهار شأنك اهتماما يحملك على الاستعانة
بالخلق فانك ان كنت على نور حق فهو يظهر بالله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
وان كنت على ظلمة باطل فلا تتسب في اظهار ذلك واشاعة فانك لا تتم بذلك
ان تمت به الا قليلا ثم الله أشد بأسا وأشد تنكيلا فمن سدى الى الحق أحق أن
يتبع فاذا قرأنا فاتبع قرأته ثم ان علمنا بيانه فافهم وكان يقول في حديث ليلة
الاسراء قد خلت فاذا أنا بآدم اى فاذا أنا فى صورة حقيقة آدم وناطق بناطقته وكذلك
القول فى جميع من رآه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بأنه ظهر
بصور حقائق الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد من الوارثون لقائهم وكان
رضى الله عنه يقول أولوا العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود
وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال فى السر فى ذلك وكان يقول زمن خاتم
الانبياء يكون عدد أولياء زمانه بعدد أولياء الأزمنة كلها السكن ظهورهم معه كظهور
الكواكب مع الشمس وكان رضى الله عنه يقول انما كنت شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم لا تقبل النسخ لانه جاء فى ما ذكر ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة
ونزلت شريعته من الغلات الثامن المكوكب فلك الكرسي وهو ذلك ثابت فلذلك
قبلت شرايع الانبياء عليهم الصلاة والسلام النسخ دون شريعته وأطال فى ذلك

وكان رضى الله عنه يقول لا يصح لاحد أن يقول في استفتاحه وما أنا من المشركين الا
حتى لا يرى غيره ولا المصلى ولا القبلة ولا المناسجى فاجعل ربك مشهودك دون غيره
وكان يقول من أعجب الامور قول الحق تعالى اسجدنا موسى عليه السلام لن ترانى أى
مع كونك ترانى على الدوام فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر كل شئ وجده حازم اللث عن الفحشاء والمنكر يوجد
العدل والاحسان فهو الصلاة فى كل مقام بحسبه وجعلت قرعة عيني فى الصلاة فهو
السرا الفعال فى كل مرتبة صلاتية والصلاة صلة بين العبد وربه ولله كبر الله أكبر
وهو مشهود ذاته وحده لا شريك له لم يكن شئ غيره فافهم وكان يقول فى قول الجنييد
رضى الله عنه لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين
أحدهما أن الماء على لون واناءه لالون له كالأوانى الشفافة الساذجة من الصبغ
فيكون الاناء مشهودا على لون مائه والثانى عكسه فيكون الماء مشهودا على لون انائه
وفى الاول المشهود هو لون الماء والوهـم فى تشبهه فى الاناء والثانى عكسه فليس
التحقيق الا فى الافراد كل حقيقة بنفسها فى كل مقام بحسبه فافهم وكان رضى الله
عنه يقول فى قوله تعالى ألا انه بكل شئ محيط أمر كاحاطته فيما هو البحر بأموأجه معنى
وصورة فهو حقيقة كل شئ وهو ذات كل شئ وكل شئ عينه وصفته فافهم وكان يقول
العارفون يظهرون مواجدهم للنظرين فى مرآة الادلة المقبولة عندهم والنظار
يأخذون مواجدهم من تلك الادلة المقبولة فافهم وكان يقول من وجد ثم بحث كان
بحسبه عيبا فى كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول متى جردت الحقائق عن اللواحق
والنسب وأفردت عما به تميز الرب لم تكن الادبافقط فان ذقت حقيقة التحقيق
فن ثم أخذها بقوة فافهم وكان يقول التغاير أم المحجب والتكاثرفافهم من لم يشهد الا
واحد فليس عنده زائد ومن لم يشهد الا حقا فاعل فى خلق قابل ليس عنده باطل
ومن لم يشهد الا أمر الرحمن ليس عنده أمر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام
مقال فافهم وكان يقول من علم أن لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده ذنب سيمالمن يعترف
بذلك فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك أى بلا اله الا الله وكان يقول فى حديث
أنا عند ظن عبدي بى وأنا معه اذ ذكرنى أى مهماتصور فى به من الصور كنت بمده من
أفق تلك الصورة بحكمها فافهم وكان يقول ما عبد عبد معبود الا من حيث رأى له
وجه الميا ولكن الكمال يدعوناطقة النواطق الى الانطلاق من قيد وجه الهى
محبوب بمرتبة مألوهه سيمالوهمته منكرة فى النظر الا دعى وأطال فى بيان ذلك
وكان يقول انظار الى مراتب التعابد كيف كل منها محتاج فى ظهوره الى الآخر الذى
يقابله فلو لا الواجب ما ظهر الممكن ممكنا ولو لا الممكن ما ظهر الواجب واجبا فلكل

واحد أثر في الآخر كالعلة والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وسئل رضى الله عنه عن قول فرعون ومارب العالمين هل هو سؤال عن ماهية الله تعالى كما يقال وهل عدول موسى عليه السلام عن الجواب المطابق كما زعموا تنبيه على غلط السائل في سؤاله عن المجرد الحقيقي بما أتى تطلب حقيقة ماله جنس وفصل يجاب بهما عنها فأجاب رضى الله عنه هذا سؤال عن ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله والجواب مطابق رسمي لأنه أجاب بالخاصة المعلومة عند السائل ويمكن أن يكون جعل الجواب بنفسه اللفظ تنبيه على أن المسمى معروف بوضوح أداته معرفة ضرورية لكل عاقل فلا يسأل عنه الامتنع أو من لا يعقل ولذلك قال في الثالثة إن كنتم تعقلون فقل هل في ذلك سر فقال رضى الله عنه فيها أسرار منها أن رب العالمين هو القائم على كل كائن بترتيبه حتى يقوى ذلك الكائن ويقول من توجهت قواه لترتيبه فهو وجود الكل والامر له جميعا ومن ثم توجه قول فرعون أين اتخذت الها غيري الآية وحفظ له موسى حرمته مشهده فلم يجبه بأكثر من قوله ألو جئت بك بشئ ممن بين فجاءه بعضا ظهرت تعبانا وهو وجودها المتعين بها فاجاء بجميعها الا هو فهو متصرف بذاته في محب تعيناته ومظاهرتجلياته فجاء بالحق المبين حيث جاء لقد جاءت رسل ربنا بالحق فكان فرعون شاهدا بلا أدب وموسى شاهدا حي وأين قول فرعون له اني لاظنك يا موسى مسكورا من قوله لقد علمت أى المسكور والمجنون المستور المحجب ولا يعلم ذلك الا مشاهدا عارف بأن مشهوده مستور عن سواء وهكذا حين قال السحرة آمنوا برب العالمين رب موسى وهرون فآمنوا على ستر تغطية استعجابهم في كل مقام بحسبه فكانوا سحرة وطلبوا المغفرة فقال لهم فرعون آمنت به فانظر كشفه وتحتية هذه الوسلم من الميل الى التمليس الذى هو شأن مرتمة الأبلسية فأضله الله على علمه ولقد أريناه آياتنا كماها فكذب وأبى واستيقنتها أنفسهم لم اقد علمت ما أنزل هؤلاء الأرب السموات والارض بصائرأى وجود الحق المبين ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم وكان رضى الله عنه بقول لا يسود أحد قط في قوم الا أن آثرهم ولم يشاركهم فيما يستأثرون به في كل مقام بحسبه فانهم وكان يقول كنمية الشيطان أبومرقة قدرى من هي المرة التي هذا أبوها هي النفس الجسمانية ذات الشؤون المنكرة شهوة هيمنة فلا هي حرة وغضيب كأي سبعي فلا هي برقة قدرى لم سميت مرة لانها ما دخلت في شئ الا أفسدته كما يفسد الحنظل اللبن فافهم وكان يقول في حديث فاذا أحببته كنت سمعه وفي رواية كنته ليس المراد به معنى الحدوث في نفس الامر لانه كذلك بالذات وانما ذلك ليكون الشهود مرتب على ذلك الشرط الذى هو المحبة فمن حيث الترتيب الشهودى جاء الحدوث لا من حيث التفسير

الوجودى فافهمهم وكان يقول لا تمجروا ذات أنبياء ولا كنوا هجر ما تلبس
من المذمومات فإذا تاب من ذلك فهو أخوك فافهمهم وكان يقول لا تعب أخاك
بما أصابه من معائب الدنيا فإنه في ذلك إما مظلوم لينصره الله أو مذنب عوقب
فطهره الله أو مبتلى قد وقع أجره على الله فافهمهم وكان يقول من الرعونة أن تقتخر
بما لا تأمن سلبه أو تتهير بأحد الأعمال لا يستحيل في حقك وأنت تعلم أن ما حاز على غيرك
جاز عليك وعكسه فافهمهم وكان يقول في حديث أنكم إن تروا ربكم حتى تموتوا ما كان
ظاهره ذاهوا والموت الطبيعى استصعبه الغافلون واسمتمونه المشفقون فحفف
عن الطائفة بين بتوجيهه إلى الموت المعنوى فقال موتوا قبل أن تموتوا أى جردوا
نفوسكم من الصفات المذمومة تقبلوها ويؤيده قول عمر رضى الله عنه في البصل فإن
كنتم لا بدأ كلها فأمتيتها وطبخها يعنى اطبخوها حتى يذهب خبثها فافهمهم وكان
يقول الشيطان نار وحنجرة الرب نور والنور يطفى النار فلا تجاهد به أن تبعده عنه عن
حضرته ربك الحق ولا تكن جاهدة بأن تواجهه بنور ربك فإن كان له نصيب في السعادة
انطفاأت ناريته وعاد نورا مسلما لا يأمرك إلا بخير ولا أطعاه نور ربك وأحرقته شهبه
فعاد رماذا فافهمهم وكان يقول في حديث ابن عمر أنه علمه السلام قل له عد نفسك من
الموقى يعنى كن بحيث يأس منك كل كفور كما يأس الكفار من أصحاب القبور لأن
الميت لا يبرح له من المشول بين يدي الله تعالى لا يتصرف لنفسه في شهوة ولا غضب
ولا يرى سوى ربه كيفما انقلب فافهمهم وكان رضى الله عنه يقول سبيل الله طريقه من
مات فيها ذهو شهيد فالمؤمنون كلهم شهداء في سبيل الله ولا تحسب من الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل أحياء آية فافهمهم وكان يقول قال سمدي أبو الحسن الشاذلى
رضي الله عنه المحنة قطب والخيرات كلها دائرة عليه فافهمهم وكان يقول في معنى
حديث الخوف فم النصائم أطيب عند الله من ريح المسك أى هو عند الله مرضى رضا
بعبر عنه بأبه أطيب من ريح المسك لولطخ المكاف به فيه تقر باو تطيبا للعبادة فافهمهم
وكان يقول لا يظهر امام هدى للمؤمنيه من الافعال الا ما فيه كمالهم وأما الخصوصيات
فان أظهرها ففائدتها اعلام المؤمنين أن لا ما همم خصوصيات باطنة ليس لغيره
في وقته مثلها فيقوى به ايمانهم ويعلمون أنهم ليس لهم منه بدل فافهمهم وكان يقول
اذا وجدت من يدعوا إلى الله فأجبه ولا تصدنك كونه من الطائفة التي انتهت إلى
غيرها فبمثل ذلك صدق الاشقياء قبلك فقال الهودلوجاء محمد منا لا تبعناه لكن جاء من
العرب فلا تتبعه وندع أمر بني اسرائيل فكان الجن أعقل رابطة منهم وأفقه حيث
قالوا يا قومنا أحيوا داعي الله وآمنوا به الآيات واعلم أن الحقيقة الداعية إلى الله
تعالى في كل دور هو صاحب وقته قل هذه سبيلي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَكُلِّ الدَّعَاةِ

في زمنه انما هم رقائقه والسنة انا ومن اتبعني وعلامته اندراج بياناتهم وكشفاتهم
 في كشفه وبيانه واختصاصه عنهم بما لا سبيل لهم اليه الا بالامداد وفيضه فافهم
 وكان يقول الق حبلك واسم بابك وما اعتدت عليه من معلوماتك ومعولاتك بين
 يدي الداعي الى الله تعالى حتى لا تقهها حكمة وحكته فلا يبقى لك عمة الا على حقه
 ولا توصل الا بصدقه ايسرى بك الى ربك في حالته ونفسك املا ويخرجك من
 مواطنكم العدو الى مقامات حكم المولى فهناك لا ترزلك الزلازل وان اشتدت
 هؤلاء كما قال اصحاب موسى انما لدركون قال كلا ان معي ربي سيدى فكان من
 حكمة ربه لقومه الذين اسرى بهم ما كان فافهم كما خرج موسى من مدينة فرعون خائفا
 يتربس مستغرة في ربه فافضى امره الى مقام المناجاة جرت تلك السنة على اتباعه
 فاسرى بهاد الله من ارض فرعون خائفين يتربسون مستغرقين في نور ايمانهم فافضى
 امرهم به الى مقام النجاة فافهم وكان رضى الله عنه يقول انما خرق الخضر عليه
 السلام السفينة بركابها الحكم منها ان يبين لهم ان السفينة لو كانت حاملة نالوا بها
 من سره لغرقوا عنه خرفها وكرمهم هو حاملهم في البر والبحر فسواء وجودها
 وندمها عند صاحب اليقين الكامل ولمذا مشى على الماء من كان هذا يمينه ولو اراد
 مشى على الهواء اذ ساوون بقول اذ ارايت ان الخضر عليه السلام قسمت له الحماة الى
 ادراك الزمن المحدثى فاطلب موسى بقتاه السبيل اليه الامن فاب معنى قول القائل
 الى اراهم اورى من يراهم فافهم وكان رضى الله عنه يقول انما اتى موسى
 عليه السلام الخضر بقتاه ليجمع لقتاه بين بحر الرسالة من نبوته وبحر الولاية من
 خصوصية الخضر عليه السلام وانسب في ذلك ان حكم المولى مع حكم الرسول الذي
 يلزمه شريعته حكمكم التجمع معكم الشهير وذلك كما ان النصر اذا وجد اندرجت
 احكام الاحتهاد كلها تحته وكان الحكمكم حكم النصر واذا غاب النصر رجعت كل
 محبة الى حكمه كما ان حكم كل محبة في حمة النى مندرج في حكمه ان ائنته ثبت
 وان نقاه انتفى كذلت حكمولى مع رسوا وأما في زمن نبى بكر ومن بعده من الخلفاء
 فلكل مجتهد حكمه لا يلزمه احتهاد غيره وهكذا كان اؤماء بنى اسرائيل في حمية موسى
 مندرجى الحكم فى حكمه فلما دنت وفاته وتوارى شمس رسالته بحجاب خليفته الذى
 يستخلفه بعده وكان ذلك الخليفة هو فته الذى قصده الخضر عليه السلام علم ان
 احكام اهل الولاية ستظهر فى زمان ذلك الفتى فأراه كيف يكون معاملته لهم اذ اظهر
 فى زمن خلافته وجهه له بين امرى الرسالة والولاية فتسال لقتاه لا أبرح أى لا أموت
 حتى أبلغ جميع البحر ين أى فيك أو أمتى حفيبا أو أعيش الى أن يحصل ذلك ولو
 عشت حتما فلما بلغ مجمع بينهما نسما حوتهم ثم كان من الامر ما قص الله علينا

في الكتاب فعلمه أن يسلم للأولياء باطنا وان اقتضى الشرع انكار شيء من أمرهم
أنكره ظاهرا على جهة الاستسلام كي لا يتشبه به بأحكامهم من ليس في مقامهم والا
فما موسى فكف عن الخضر بتلك المعاني التي أبداهما الخضر فان مثله لا تسقط به
المطالبة في ظاهرا لشرع فن خرق سفيضة قوم بغير اذنهم وقل خرقتم الثلثانغصب
لم تسقط المطالبة بذلك ظاهرا ومن قتل صبيا وقال خشيت أن يرهق أبوي طغيانا
وأفرا لم تسقط عنه المطالبة بذلك في ظاهرا لشرع وفول الولي ما فعلته عن أمرى
ليس مسوغا لمثل هذه الاعمال في الحكم الظاهري وان تحققت ولاية له فما كان
الأنكار من موسى أولا لاحفظ النظام الشرعي فظاهر ثم كف آخر احفظا رعاية
أمر الله في أوليائه وذكرى لمن كابر له فاب أو ألقى السمع وهو شهيد وكان رضى الله
عنه يقول في قصة موسى والخضر يعني على ان اللغو عباد أقومهم ليمان المكسبات
وعباد أقومهم ليمان الموهوبات ليس لاحدهما أن يرتن على الآخر ولا يشاركه
فيما أفهم فمه وان كان أحدهما ناعما ولا آخر ولما فافهم وكذا يقول الجبال أمثال
الرجال فكما أن الجبال لا يزيلها عن مقامها من الأرض مادام العالم الا اشرك
فكذلك الولي لا يزيل همته عن قاب من آوى اليه الا اشرك خاضر موضع لمحبة من
قلبه بغير ولا عريه وان كان مكروهم اتزول منه الجبال ولا يعلى الولي قلب مريده من
يده سوى اشرك لا تقصير ولا غيبه فافهم وكان يقول لفظه ما في قول الخضر ليسى
ما فعلته عن أمرى موضوعة وأمره شأنه لان تلك الافعال كانت من أحكام روح
الالهام الولا في فافهم وكان يقول الخضر عليه السلام مظهر عرفاني رأى فيه موسى
عليه السلام حين وجوده ماسأل في مقامه اعرافاني أن يراه في شهوده وذلك المظهر
كان منه واليه فافهم وكان يقول مامن كامل في رتبة الاول وهو جامع الكمالات مادونها
وفقر الكمالات ما فوقها فافهم الى أن ينتهي الامر الى من له المنتهى وليس وراءه
مرمى والله أعلم وكان يقول النفس ماله الادراك والروح ماله الادراك في كل مقام
بحسبه ومن هنا سمى القرآن روحا وعيسى روحا وجر ائيل روح الوحي النبوي المرسل
في المعاني الجلالية وميكائيل روح هذا الوحي في اراتب الجمالية ولذلك كانت آية
الباس النار تسير معه حية ساسار وأما الخضر فانه جلس على الأرض المايسة
فاخضرت وحيث جمع لموسى بين انشمار واشجرة في تجليبه وتم له ذلك ظهر له عين
الامر في الياس قوم وخضرهم ولأن كان الباس للاولياء كجبريل للانباء
وكان أكثر من يراه أصحاب المشاهدات والخضر لهم كميكائيل وأكثر من يراه أصحاب
المشاهدات ولا نظرا لاحد الامثلة من غيبه الى شهادته وبراها كل أحد بحسب
حاله ومقامه وبراها في الآن الواحد جماعات متفرقون في أماكن متباعدة على

هيات مختلفة ولا يظهران معا الا لمن له روح كمال ذات جلال وجمال فافهم وكان
 رضى الله عنه يقول في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف
 اشارة الى أن المتبوع في المعنى قد يكون تابعاً في الصورة كغاية الشئ له فلا يلزم من
 الاتباع الظاهر فضيلة المتبوع على التابع في الباطن وقد أوحى الى نبينا صلى الله
 عليه وسلم أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً مع أنه القائل أنا سيد ولد آدم يوم القيامة حتى
 ابراهيم يقول في ذلك اليوم اجعلني من أمتك فافهم وكان رضى الله عنه يقول في خطبته
 النبوية زبالة فن أظهر للناس ما عنده من الخصوصيات الربانية ليمتوصل بذلك الى
 تحصيل حظوظه النبوية منهم فقد برطل بالملك كذا على أن يصير زبالاً وقد وقف
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بأصحابه على مزبلة حتى أضحكرهم فقالوا مالك
 حديثنا هنا فقال دمه دنما كم اتى تتنافسون عليها وكان يقول كل ما أَرْضَى العارف
 بالله أَرْضَى معروفه وكل ما أغضبه أغضب معروفه كما جاء في الحديث ان الله رضى لرضا
 عمرو ويغضب لغضبه وجاء مثل ذلك في حق فاطمة وبلال وعلى وسليمان وحبيب
 فاعملوا أيها المريدون على أن يَرْضَى عنكم العارفون وينسبطوا ان أردتم رضائهم
 وبسط نعمه عليكم واحذروا فان العكس في العكس من ذلك واسألوا الله توفيقكم
 لذلك وكان يقول التكليف والاختيار من الحق قرين الاختيار ودعوى الاقتدار
 من الخلق فن عجز وسلم لم يكاف ولم يختبر (قلت) وقوله لم يكاف أى لم يجد مشقة في
 التكليف فافهم وكان يقول صلاة تنفع الدعوى رعونة ونوم يتبع التقوى معونة
 فافهم وكان يقول لسان الكسب يقول ما عندكم به فدون ما عند الله باق ولسان
 الوجود بقـراً ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها فافهم وكان يقول من
 استضعف لا يمانه وعاقبته التمكن وعلو الشأن ونريد أن نغن على الذين استضعفوا
 في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين الآية ومن كبر باجرامه رد أمره الى صغار
 سيصدب الذين أجروا صغار عند الله وعذاب شديد الا أنه وكان يقول جميع ما أفاده
 المفيد للمستفيد انما هو في الحقيقة لنفسه ان العبد من مولاه عبد القوم من أنفسهم
 وما من الله الا واليه فافهم وليس يفهم عنى غير أنائى وكان يقول في حديث لا تقوم
 الساعة الا وعلى وجه الارض من يقول الله الله أى عارف بالله حقاً فوجود العارف
 بالحق بين الخلق أمان لهم من قيام القيامة ذات الاحوال عليهم فافهم وكان يقول
 ما عبد الله أحد الا على الغيب لكن فتح لك الشرع الذوقى في الذوق الشرعى المحمدى
 بابا الى الجمع بأن تشهد كل شئ من معبودك حتى عبوديتك فتراه هو الذى يجبرى
 تلك الاحكام عليك وقيمها فيك بقيم وميته فتصير عند شهودك هذا تعبدك كأنك
 تراه لانك لو رأيت رايته وجودك القائم بجميع صفاتك وسمى اللسان المحمدى هذا

الشيء ومقام الاحسان وليس بعده الامقام الايقان وهو العيان فافهم وكان يقول
لا يحل لاحد ان يمكن الخلق من تقبيل يده ورجله الا اذا صحبه من الحق صاحب الحجر
الاسود من حفظ عهد الحق تعالى في الخلق وقصد الله وحده والتطهر من لوث تحتكم
الوهم البهيم وعدم الشهوة المغفلة والمخطوط المشغلة والرغوات المصلبة وتعمل
خطايا الخلق ولا يبالي ان يسود ويذكرهم برهم فيبعض بلوهم من قن جميع هذه
الصغيات فهو عيني الرحمن لهم في الارض ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فافهم
وكان يقول لكل زمان واحد لا مثل له في علمه وحكمته من اهل زمانه ولا من هو في
زمان سابق على زمانه لانه سبقه زمان آخر واسان هذا الواحد في زمانه قول
اتلامته كنتم خير امة اخرجت للناس لانهم أخذوا عن امام لم يتقدمه مثله ولم
يعاصره نظير وان للمأموم حكم امامه فان قول لهم ذلك بلسانه فذلك منه حق وصدق
وان قال ذلك وليس هو من اهل ذلك لمقام نبيه الحال فمات له والحق احق ان يتبع
فافهم وكان يقول لا يرى الحق تعالى في الاسخرة ولا اجاب الا اهل التنزيه المطلق وهو
تجريد التوحيد عن شرك يقابل او يشوبه اشهم ودهم الاحد احد الا شريك له مطلقا
وهذا هو سر اعيان الذي يستحيل معه الحجاب فافهم وأما اهل التنزيه المقيد فلا بد لهم
من حجاب كما اشار الله حديث وما بين اهل الجند وبين ان يروا ربهم الا رداء الكبرياء
على وجهه في الجنة مدن وهؤلاء هم الذين ينكرون الحق يوم القيامة اذ قيل لهم في
غير معتقداتهم وسئل رضى الله عنه عن مرقد ادعى انه شهم فكما استناده ثم اراد
السفر عن حضرته لزيارة مكة او المدينة او بيت المقدس واسند على ذلك بسفر عمر
رضي الله عنه من حضرة النبي صلى الله عليه وسلم الى مكه لونا نذره فقال رضى الله عنه
المريد الصادق اول ما يشهد في شجته الكمال بحجده حضرة الحق التي بها ارواح ائمة
الهدى اجعين بالنسبة اليه فكيف مع هذا يفارق تلك الحضرة الواضع آتار الانبياء
عليهم الصلاة والسلام التي هي دون الحضرة التي شهد اسنادها فيها وكف بشتغل
عن بيت وضعه الحق لنفسه بيت وضعه للناس او عن محالسة مظهر ارواح الانبياء
والتلقى عنهما واحدة مشافهة با تار ابدانهم وفعالهم وأما سفر عمر بن الخطاب رضى
الله عنه فانما كان امتثال الامر الله عموما حيث قال يوفون بالندرج لمرسول الله صلى
الله عليه وسلم خصوصا حيث قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان أعتكف في
المسجد الحرام قال اوف بنذرك وحسبك اشارة ان عمر رضى الله عنه لو كان يعرف مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نذر ذلك لم يذره وقدم بحالسته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم على كل شيء انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الى قوله واستغفر لهم الله فانظر مع الاستئذان

والاذن في ذهابهم لبعض شأنهم الذي احتاجوا اليه كيف احتاجوا الى
 الاسم تغفار لهم ولم يكف فيه اسم تغفارهم لانفسهم فليس امر يد صادق
 أن يفارق امام حضرة هدايته أبدا (قلت) ويتعين استثناء الحج المقروض من
 كلام الشيخ رحمه الله تعالى وكان يقول في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم
 رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه جمع الله تعالى له بين الكلمة العلمية
 والروح الارادية وقال فارسلنا المهار وحنافته بل لها بشرا سويا فالروح هو الذي
 غلب بحكمه العلمي على النسمة الكائنة من مريم فكان بها متمثلا ولذلك قال وما
 فتلوها لان الغالب علمه صورة الحماية فاقبل عليه محال وان وقع على النسمة المتمثل
 بها حكم من الاحكام اللاتوق بها فلذلك لا يؤثر في التمثيل بها الا لان ما بالذات
 لا يزول بالعرض حقيقة وان توارى بحكم آخر يخالفه فلذلك بالنسبة الى من لم يدرك
 منه الا ذلك الحكم الذي توارى به ورعا يقول هذا فكيف صح أن موسى عليه
 السلام فقأ عين ملك الموت فرجع الى ربه فردها عليه فالحوار ان هذا الملك روح
 طبيعي تمثل في صورة طبيعية فلم يعد عنه ذلك لانه من عالمه ولو لم يكن طبيعيا لكان
 الفقه لم يقع الا في المثال فقط ثم تمثل بمثال آخر وأبدل مكان العين الفقوة عنها سلمة
 وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول في معنى قول بعض الصوفية ان الحق ذات
 كل شئ والمحدثات اسماء انتهت معنى الاول ان كل شئ لا يقيم ويوجد به ويحققه
 الا الحق لان الذات هي المقومة المحقة للعرض ولما كان الحق من المحدثات هذه
 المنزلة هو يومها الذي لا قيام لها دونه اطلقوا عليه ذاتها وأما كونها اسما فلا نها
 دالة عليه دلالة لازمة دائمة لها كما هو دلالة المفعول على فاعله والاسم ما دل بذاته على
 ما وضع له فن شمس والمحدثات اسما بقيامها الذي اوجدها فافهم وكان يقول من
 اراد ان يقادله العالم نتيما اذا تباها فلا يطلب الا الله تعالى وذلك ان الانسان الخلق
 على صورة الكمال يطلبه جميع المخلوقات كما يطلبون الرحمن لانه نائبة في الكون
 فافهم وكان يقول من شأن الذات الاطلاق لذاتها وتساوى النسب لصفاتهما ومن
 ثم لا يشعر بوجودها باطلاق الا كان بذاته أحسن اليه من التقيب له وأطال في ذلك
 وكان يقول اذا صفت الارواح صارت لهم ان تنفذ من أقطار السموات والارض
 تنفارق حكم عالم الكثافة والغير الى حكم عالم اللطافة ومحض الخير ويمانعها حكم
 كونها الزاوي الجسمي فيحصل الرفض والتردد ورعا صاحب صاحبها حسرة على عدم
 خلقه عن العو ثق عن ذلك فيثور هنالك عويل ولطم وبكاء وعنف في الحركة وتغريق
 في لثياب والجملدور بما قوى حال النفس عليها ففارقت بدنها المعارف وحصل
 الموت وأطال في ذلك وكان يقول كلما كان حادى القوم مناسبا لهم في عشقهم

وحالهم كان أكثر تأثيراً فيهم وكان يقول من شأن الامام الهادي ان لا يغفل عن
 تطهير قلوب المريدين الطائفين على مظاهره الحق ان طهر ابيتي للطائفين والقائمين
 أي بانقسط والركع المجدود بالا فترا بالايما في الحسى وأطال في ذلك وكان رضى الله
 عنه يقول أهل كل ولى من جاءه بقلب سليم من المحفوظ والشهوات البهيمية ألا ترى
 ان أهل العروس ايسر الا الذين لا ينظرون اليه بالشهوة بهيمة اما والد أو أخ أو عم
 وأما الزوج فأغما ينظر اليه بارادة أمرينة لا بشهوة بهيمة وقد نهت النساء عن
 اظهار وجوههن وظهورهن وما يخفين من زينتهن الا للزينة أو غيرة أولى الاربعة من
 الرجال أو الطفل الذين لم يظهر واعي عورات النساء وهم أمثال الضعفاء العقول
 المقلدين بالتصميم لاهل النظر القاصرين ادراك الحقائق وهكذا حال كل مريد جاء
 الى حضرة أستاذ بالصدق كان من أهله وعلميه تنكشف عورته وتختل أسرارهم ومن
 لا ولا فافهم وكان يقول اطلب من نفسك الصدق في معرفة خصوصية أهل
 التخصيص ومحبتك لهم تنال منهم ما تريد ولا تطلب منهم أن يشغلوا قلوبهم بك
 وتهمل أنت أمر نفسك فان ذلك قلب المجدوى وكان يقول الاسباب للزور المشبهة
 عن الكسب كالماء للزرع متى انتطاع عنه الماء مات وكذلك المتفكرون متى تركوا
 التفكر عطلت معتقداتهم النظرية وكذلك المتشفون متى تركوا تشفاتهم بطلت
 تأثيراتهم الكونية ومكشفاتهم اصورين فادهم وما كان وهما من الله تعالى فهو باق
 وكان رضى الله عنه يقول من كنتم سره ملك أمره ولم يكن سره ما من أظهر من الاحوال
 ما يدل عليه فلا تظهر اقوامك الا ما تعرف منهم قبوله منك لا تقصر رؤياك على
 احوتك الآتية وكان يقول حقيقة انشكر الـ كامل أن يشهد العبد شكره لله تعالى
 من الله ومن شكره غايته شكر نفسه فادهم ولا يشكر الله حقيقة إلا الله والعبد عاجز
 عن ذلك وكان رضى الله عنه يقول اذا علمت من أسنانك الاطلاع على جميع
 أحوالك فقد عرضت عليه صميمك فقد رأها فما يشكر وما يستغفر لك ربك
 فاسمع لهذا وأطع وان أعطاك الله تعالى أنت بصيرة علمت به ذلك فقد أوتيت كتابك
 تقرؤه فان علمت بما فيه من الصالحات فقد أوتيت كتابك بيمينك وان خالفت ما فيه
 فقد أوتيت كتابك بشمالك وان أغفلت النظر فيه فقد أوتيت وراء ظهرك وحيث
 جاءك هذا البيان فاقرأ كتابك وحر حسابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبي
 فافهم وكان رضى الله عنه يقول أئمة الهدى في أمان الله عز وجل وانما يكون
 ويتفرعون لآحل أتباعهم اما ليعلموهم كم يفيعملون واما أنها شفاعت غيبية
 فافهم ولا شك أن التعليم أيضا شفاعت في تعلم وعمل فقد قبلت فيه الشفاعت فانتفع
 ومن لا ولا فافهم شفاعت الشافعين فالهم عن التذكرة معرضين وكان يقول

الكشف من ربك العليم والغطاء من وهمك البهيم فلا تستعن على الكشف بوهلك
 فانه لا يزيدك الا غطاء ولا تخش من ربك منعاً عند صدق توحدها لجوده فانه
 لا يوجدك الا اعطاء فافهم وكان رضى الله عنه يقول لما كانت حواء مظهر صورة
 شهوة آدم الباطنة كانت المرأة لا ترى قط الاشهوة جسمية لا تدري ما فوق ذلك
 ولا توجه همها الى أعلى منه ولا تنظر قط في العواقب وانما تسرع الى ما حرك الوهم
 البهيم شهواتها آلهه وكان يقول كم شئ كمال في الخلق نقص في الحق كالأزواج
 والذرية فان قيل لولا الزواج ما حصل النتاج فقل لهم بل كان يحصل من حيث حصل
 في آدم عليه السلام ولكن محض التعريض للأسباب هو أكلة النهي الموحجة
 لتسليم ما في الضرورات من العاقبات فافهم وكان يقول في قوله تعالى خذوا زينةكم
 عند كل مسجد المراد بالزينة هنا المكارم والمحامد والفضائل فهدى الزينة
 للنفوس الا ذميمة وضد ذلك من زينة المهائم والمراد بكل مسجد هو كل هاد للخلق
 بنوره ومرشدهم الى حسن العبودية فافهم قل تعالى ولياسم الله تعالى ذلك خير
 الآية وكان يقول الحق مغطور على صورة الحق فهي حياته وشبابه فاذا أهرمته
 عوارض الحجب والغفلات صار سمندل نار اذا ألقى به فيها رجع شبابيه فافهم ولا تصح
 صفة المحبة لعبده وهو بخيل أو عاص أو عنده عجلة بلا حزم وكان يقول ما سمى القلب
 فلما الا لانه في العلم الازلي حق بطن في قوته خلقه فانتقل في العلم الايدي فصار
 خلقه بطن فيه حقه فهدى الحق في الازل بيت عبده وهذا الخلق في الايدي بيت عبده
 وكما ظهر الخلق بالحق أزلا كذلك ظهر الحق بخلقه أبداً أو أطال في ذلك وكان رضى الله
 عنه يقول اذا كان للحق بعبده عناية جعل سبب شقاء الاشقياء من أسباب سعادته
 يذنب فينكسرو ويستحي ويتذلل ويذوق طعم الحجاب والعذيق عرف قدر الوصول
 فيزداد شكرافيزاد فضلاً والمعكوس منكوس ان الله يحكم ما يريد فافهم وكان يقول
 في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم الآية فيه اشعار
 بالاعراض عن يخوض في حق الاولياء المكملين فهم من آيات الله تعالى الدالين
 عليه قال تعالى ولنجعل آية للناس فافهم وكان يقول لما كانت الة كالمشعة بجحر
 الموكل عما فوضه الى وكيله وقدرة الوكيل عليه ولو توجه ما ذل لا بد من مانع له من مباشرة
 ما وكل فيه سمى الرب وكيله لعبده ولم يسم العبد وكيله فافهم وسئل هل لمريد
 الحق أن يتعاطى ما يشغله عن مراده فتال لا فقيل في الحكمة في اذن الشارع صلى الله
 عليه وسلم لامته في الترويج وفيه من الشغل ما لا يخفى فقال لانه لما رأى النفوس
 البشرية مجبولة على المغلوبة أعوارضها المراجبة أذن لها فيما يغفل عنها غلبة تلك
 العوارض عليها لئلا تشغله عنه وشرط علمها ما ساس الحاجة قبل التعامل ليكون

الشيغل في ذلك به لاعنه ألا ترى قوله ذلك أدنى أن لا تعولوا والعول الزيادة أى أدنى
 أن لا تعملوا عن مولاكم الى مادونه فن تزوج بنمة صالحة كان عابد الله تعالى بتزوجه مع
 أن في ضمنه عصمة له من الزنا الذى هو أعظم المحب عن الله تعالى فافهم وأما من تزوج
 لمحض الشهوة فقط فذلك الذى يشغله الزواج عن ربه وكان يقول مبدأ حقيقة تلك
 الروحانية أحق بك من مبدأ الاحقة تلك الجسمانية فإذ علمت هذا فقدم أمر ربك الذى
 هو مبدؤك وقال عنك فنفخت فيه من روحى فهو تعالى أحق بك وأرحم وأفرح بك
 من أمك وأبيك ومن كل شئ دونه صاحب الشئ أحق بشئ فافهم وكان يقول
 من كان خليفته مرشدك ومربيك فهو بحقيقة ربه وبك وهاديك فاعرف يا مريد
 من هو مرادك ويا تلميذ من هو استاذك والزم تغنىم فافهم وكان يقول علماء
 السوء أضر على الناس من إبليس لان إبليس اد اوسوس للمؤمن عرف المؤمن انه
 عدو مضل مبين فاذا أطاع وسواسه عرف أنه قد عصى فأخذ في التوبة من ذنبه
 والاستغفار لربه وعلماء السوء يلبسون الحق بالباطل ويريدون الاحكام على وفق
 الاغراض والاهواء يزعمون وجدهم فمن أطاعهم ضل سعيه وهو يحسب أنه يحسن
 صنعاً فاستعد بالله منهم واجتنبهم وكن مع العلماء الصادقين وكان يقول من المتفقهين
 تسعة تفيد دعوى العلم باحكام الدين ومن العلماء العاملين تسعة تفيد العمل باحكام
 الدين فانظر أى الفائدتين أقرب قربي عند رب العالمين فاستمسك بها وإذا قال
 لك المتفقهون ماذا استغفرت من الصوفية الصادقين فقل لهم استغفرت منهم حسن
 العمل بما استغفرت منكم من أقوال احكام الدين وكان يقول نية القربات تصير
 العادات والمباحات عبادات حتى انك ترى الحجة الصوف على أهل الله تعالى أحسن
 من الحرير على غيرهم وذلك لانهم قصدوا بذلك وجه الله تعالى قال تعالى ومن يقترف
 حسنة نزد له فيها حسناً فافهم وكان يقول بينك وبين أن لا تدرك أن تولى حب
 الدنيا طهرك فافهم وكان يقول خاتم الاولياء على قلب خاتم الانبياء ومن علامته
 ان يتحقق مواجيد الاولياء كلهم ويختص عنهم بوجه كما حقق خاتم الانبياء مواجيد
 الانبياء كلهم واختص عنهم بخصوصيته فافهم وكان يقول ربما كان الواحد صديقاً
 قطباً من جهتين باعتبارين ولا شك ان الصديقية في ضمن نظام القطبانية لانها من
 مراتب دائرتها فافهم وكان يقول القطب مظهر نور الحق على الكمال الممكن لنوع
 الانسان بحسب زمانه ودائرته والصديق مظهر نور القطب على الكمال الممكن لمثله
 والنور مابه الكشف والبيان وتحقيق المعاني في الايمان فافهم وكان يقول
 بحال الاولياء العارفين محاضرات روحانية لا يعبرون فيها الا بقصاحة اللسان
 الروحاني وهو تحقيق المعاني ذوقاً وحسن تلقياً واحتقاصاً فإذا صحت لهم هذه

الفصاحة فلا عليهم ان فصحت ألسنتهم الجسمانية أو كانت أولخت أو عربت
ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث وسئل عن المراد بقول الشيخ أبي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه في حزب النور وأعد ذلك من السبعين والثمانية فقال المراد بالسبعين
السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعاً وهي مظهر الفرق الممالك والثمانية هي إشارة
الى سبع ليال وثمانية أيام حسوما وهذه السبعة هي مظهر أبواب جهنم وكان
يقول لكل ولي خضر هو مثل روح ولايته كما لكل نبي صورة جبريل هي تمثل روح
نبوته يظهر لحسه من فوق نفسه فافهم ^{هـ} وقال رضي الله عنه في الحديث العجيب
انه علمه الصلاة والسلام قال لعمر رضي الله عنه والذي نفسي بيده ما سلك في
قط الاسلاك الشيطان فحاجه فيك المراد بذلك صورته الروحانية التي هو بها ذلك
المخاطب حين خوطب فلا يقال كيف أغواه الشيطان في الجاهلية فافهم وكان
يقول سيدي والدي صاحب الختم الأعظم فاشاذلي وجميع الأولياء من جنود
ملكته فهو يحكم ولا يحكم عليهم في سائر السوائر فلا يقال لنالم لا تقررؤن حزب
الشاذلي لانكم من اتباعه فافهم قلت قد ادعى مقام الختمية جماعة من الصادقين
في الاحوال والذي يظهر ان لكل زمان ختم بقرينة قوله فيما سبق لكل ولي خضر
والله أعلم وكان يقول في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية المراد
به قلب آدم عليه السلام لانه اول بيت وضع للرب في البشر وهو أيضاً بحسبه مدفون
تحت عتبة هذا البيت كما أعطاه الكشف وأما بنية الكعبة فهو مثال مضروب
للقادريين لمتد كروا به المعنى عند رؤية مثاله فافهم وكان يقول الغداء شبهه بالمغتذي
في كل مقام بحسبه فالجسم غذاء الجسم والروح غذاء الروح والنفس غذاء النفس
والعقل غذاء العقل والعلم غذاء العلم والحق للحق والخلق للخلق فافهم فان استاذك
علم مكنون فلا يغتذى به الا عالم ولا غذاء لعالم الا به ولا بقاء لحي الا بغذائه فافهم
وكان رضي الله عنه يقول الخلق في اللغة التضييق والخلق الطريق الضيق ومنه
سميت الزاوية التي يسكنها صوفية الرسوم الخائفة لتضييقهم على أنفسهم بالشروط
التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضاً من غاب عن الحضور غاب نصيبه الا
أهل الخوانق وهي مضائق وكان يقول لا تخـرق حرمة من يجب أن يحترم الا وفيك
بقية من حكم مغايرتك للحق تحكم عليك بأنك قليل الادب لانه ما أحب ان يحترم
في ذلك المظهر الا الحق بالحقيقة وأما اذ لم يكن فملك شهود بقية من حكم الغير فالامر
ملك انما هو من الحق لنفسه فانظر ماذا ترى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى
معاذيره فافهم وكان يقول الولد متى قدر على الكسب وصلى له سقطت مؤنته عن أبيه
والعبد أمره لا يخرج عن سيده بسبب فالزم العبودية لمن كان هو عبده فغتم وكان

يقول اذا رأى العارف أنه عين معروفه فلا عليه بأس في تعظيم العباد له قلت
ومعنى كونه عين معروفه أن يتخلق بصفاته التي أمره بالتخلق بها وهذا مبني على
أن الصفات عين لا غير فافهم وكان يقول كيف تتحقق عين لا شيء معه ولم يكن شيء غيره
وأنت عندك شيء غير مكائن معه فان وجود الاول مشروط بقدر الثاني أو ملازمه
فأفهم وكان رضى الله عنه يقول في قول الصديق أبي بكر رضى الله عنه ارفعوا محمدا
في عتبة أى اشهدوه ثم فان وجدتم منهم ما يشق عليكم فسلموا وارضوا بما ألوحاكم
ذلك منه مواجته لكم ثم لا تجددوا في أنفسكم حرجا مما قصوا وسلموا تسليما وان وجدتم
منهم ما يحبكم فاشهدوه منه وبهم كي لا تحجبوا عنه بهم وتحبونهم دونهم وتنسونهم
بذكرهم فافهم في الحقيقة منه الا كالشعر السوى من الروح المثل به وهل الفرع
في الحقيقة غير أصله وهل ثمراته الا منه فافهم وكان يقول في معنى حديث كنت كثيرا
لا أعرف يعنى مرتبة التجرد فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا أى قدرت أعيانا
تقديرية وتعرفت اليهم أى ودللتهم على كل منها بكل منسأفي عرفوني أى لاني أنا
الكل هذا حقيقة هذا الكلام في التحقيق وله في الفرقان معان أخر وكل من عند
الله فافهم وكان رضى الله عنه يقول في كل صورة آدمية آدم والملائكة له ساجدون
وهكذا حقائق الأئمة كل منها كلي أم بالنسبة الى أتباعه فن بمعنى فانه منى فافهم هو
محمدا وهوهم مفصلا وكان يقول أنت أيها المرديد غصن ونور استأذك شمس يحييك
وقرير يبك وكان يقول متى فحتم سدد مداركك أدركت بكل منها ما يدركه كل منها
فلا تسمع شيئا الا رأيته وفس على هذا في كل مقام بحسبه وكان يقول اذا سلمت
النفس بحكم القلب لم يبق لها نزاع لربها ووليها والا فلهامان النزاع بقدر ما فيها من
الشرك وكان يقول سكوت العالم حيث تعين الكلام عليه ككلام الجاهل وكان
يقول في حديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين الذبح ازالة الفضلات الرذيلة وهو
ذبح معنوى لانه بغير سكين فن ولي القضاء مع ازالة الرذيلة الوهيية وهو ولي أمر قاض
بالحق ومن لا فهو متغلب قاض جور قلت ويؤيده قوله عليه السلام في جلد الميتة
دباغه ذكاته فتأمل وكان يقول مادام معلمك بولد عندك المعلومات بالتعليم فهو
أنوك فاذا تحققت روحك بنور صاعلمه يتحلى فبك معلوماته أمية وذلك هو الوحي
وانما يوحى اليك ربك فاعرف واغنم وكان يقول في قوله تعالى أقم الصلاة لذكري
أى لا لاجرى ولا لشيء غيرى فهذه عبادة المحبين وكان يقول كل حق مصدق ولا
عكس فن وجد الحق بالحق وهو محقق مصدق ومن وجد به امرزائد فهو مصدق فقط
وكان يقول من تعدى حده قديم ولا غير له لا حده فافهم وكان يقول لا يراك الا
أنت فن لك بمن هو أنت حتى تتراءى له فيراك وكان يقول انما كان استأذك أعلم

ربك منك لانه هو حقيقة تك وانت ظلمة فافهم - وكان يقول مع معرفتك بحقيقة تك على
 قدر معرفتك باستاذك وكان يقول ما لم يرتفع حكم المغيرة لاستاذك عندك فانت
 بالحقيقة لاشك ضائع فارجع الى ربك فاسئله فافهم وكان يقول حيث جاء الخطاب
 الرباني يابني آدم فالمراد بهم أهل اليمين وكان يقول متى تخلص حرية الايمان من
 شوك السعدان والله ماتم الا الله ولكن الله يفعل ما يريد وكان يقول في حديث كل
 عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي المراد بابن آدم من كان محمداً وبافان عمل المقربين كله
 لربهم وكله صوم لتجربهم عن شهوة نسيته اليهم - الم - الى وجه المجاز ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء وكان يقول صورة الاستاذ الناطق مرآة سر المرید الصادق اذا نظر
 فيها بصيرته شهدا على صورة سيرته فأول مبادئ المرید أن يتجلى طويته بسمات
 أهل الصلاح والولاية فاذا كشف لبصيرته عن استاذه رأى صورة صلاحه وولايته
 في صفاء صور قاسم تاذه فينطق ان استاذه هو الصالح الولي فيستمد من بركات
 ملاحظته المتوالية وهمه العالمية ولا يزال مطلبه من الاستاذ دعواته المتتيفة
 وخواطره الشريفة فيمتودد اليه تودد المتأنس حتى ينفخ اسرافيل العنابة في صور
 صورة قلبه روح التخصيص الا دمي فهناك يشهد استاذ آدم الزمان ومالك أزمة
 الا كوان فيعظمه تعظيم الشاب لايه الهاب الى أن يسفر حجاب صورته الا دمية
 عن جمال ما خصه من الروح المحمدية فهناك يشهد استاذ سيد محمد باو يكون له
 عبداً ولا يجعل له في سواء أربا ولا قصداً الى أن يغشى سدره سره الانوار الروحانية
 وينزع من البصر ترعة الزبيغ وغطاء الطغيانية فينظر الى استاذه فلا يرى الا الواحد
 يتجلى في كل مشهد على قدر وسع الشاهد فيصير عدما بين يدي وجوده ومحو في حضرة
 شهود فأول أمره توفيق وأوسطه تصديق وآخره تحقيق وهذه النهاية هي بداية
 السعاية بقدم الصدق في مقدم صدق عند مليك مقتدر وكان رضى الله عنه يقول من
 وضع العسل في قشر الخنظل التيس حال أصله على الجهلة اذا تكرر العسل لمرارة أصله
 ظنه الجاهل مران أصله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم
 وقر وهو عليهم عمي وكان رضى الله عنه يقول امتهان العباد المكرمين بعدم معرفتهم
 سم ساعة متى خالط القلب مات لوفقه وكان يقول المخصوص بالله هو الذي نفع من
 جميع الاقطار سره وجهه فلم يسعه غير الله ولم يسع الله غيره وغير المخصوص بالله بضد
 ذلك فهو مقيّد في الارض أو السماء أو البرزخ أو الجنة أو النار وكان رضى الله عنه
 يقول الواحد لا يظهر في كل الا واحد وان كانوا أكثر من واحد في الصورة فهم
 واحد في السيرة كعيسى ويحيى وموسى وهرون مثلاً فهما اثنتان حسا وهما في الحقيقة
 واحد فقولا أنا رسول رب العالمين كما اذا شئت أن تعبر عن اسم الذات الاقدس

بالعربية نقول ان الله جل جلاله وبالعبرانية الوهم وبالفارسية خدای وبالتركية
تكرى وبالرومية تيموس وبالقبطية ليصا في كل لغة بلفظ وانظر الى جبريل حال
تمثله في صورة البشر لم يخرج عن كونه جبريل ذا الاجنحة والرؤس المتعددة بل هو
عينه في كلتا صورتين واحدا لم يتعدد وكان يقول العقل حجاب الانت والتفيس
حجاب الانا فن رفع عن هذين ترقى من محشر طور سيناء الى مشهد قاب قوسين أو أدنى
وكان يقول مخالفه المحبوب لا غراض المحبين ميزان صدق محبتهم وكان يقول القرب
من القريب قرب بلاريب والبعيد من البعيد بعد بلاريب هكذا الامر في الشهادة
والغيب وكان يقول العلم في غير حكم شمس طلعت من مغربها والعمل من غير
أدب شمس وضع في مرقشرا الخنظل وكان يقول لان تعبت وتسلم خير من أن تشكر
وتندم وكان يقول من ليس له استاذ ليس له مولى ومن ليس له مولى فالشيطان به
أولى وكان يقول المريد من تحقق بمراده في عين استاذة وكان رضى الله عنه يقول
من وافق استاذة في أفعاله طاب له فيما أخبر به من معارفه ومن خالفه في أفعاله فقد
المطابقة بتوهم معاني أقواله وكان يقول من كان مع استاذة بلا إياه كان استاذة معه
بالله وكان يقول المبعود من توهم استاذة بخبر عن غيره ومثله كالمساواة وكان يقول
المريد الصادق عرش الاستواء رحمانية استاذة كتب الله على نفسه أن لا يدخل قلبا
فيه سواه ولا يظهر لعين رأت غيره في مرآة وكان رضى الله عنه يقول لا يرى وجه
الحق من حضرته الجهة ولا يفارق الجهة الا من نفذ من أقطار السموات والارض ولا
ينفذ من أقطارها من حكمت عليه ببقية جسيانية لان جسم الانسان هو سجنه فاذا
فارق فارق السجن وكان يقول من التفت الى آدميته بالكلمة سلبت عنه الحقائق
الانسانية ومن سلبت عنه الحقائق الانسانية جهل حقائق العلوم الالهية وكان
يقول لفلاح المريد مع استاذة ثلاث علامات أن يحبه بالايثار ويتلقى منه كل ما سمعه
منه بالقبول ويكون معه في شؤنه كلها بالموافقة وكان يقول من تقرب من استاذة
بالخدم تقرب الله الى قلبه بواسطة الكرم وكان يقول من آثر استاذة على نفسه
كشف الله تعالى له عن حظيرة قدسه ومن نزه حضرة استاذة عن النقائص مخه الله
تعالى بالخصائص ومن احتجب استاذة عنه طرفة عين أو بقة الله في موافق البين
وما بين المريد وبين مشاهدته استاذة الا أن يجعل مراده بلا عن مراده ومن لم ينهه
استاذة عن نقائصه لم يفرح بحضرة خصائصه ومن لم يستحل مقارعة الاستاذ لم يحل
أبد عروس الوداد تبالمريد بجمع بطبعه عن الدليل لفضل سواء السبيل ومن لم يجعل
الله له نورا فساله من نور وكان رضى الله عنه يقول سمعت كلمة الله التي لا تبدل وسنته
التي لا تتحول أن لا ينفخ روح علمه في مخصوص الا انقسم الخلق له بين ملكي ساجد

وشبه طاني حاسد فاحرص على أن تكون لاهل النعم العلمية محتاجا خاضعا لتسليم أو
 تعلم أو ترحم وإياك أن تكون لهم مبغضا أو حاسدا فتسلب أو ترحم أو تحرم وكان
 يقول قلب العارف حضرة الله وحواسه أبوابها فن تقرب الى حواس العارف
 بالقرب الملائمة فتحت له أبواب الحضرة وكان رضى الله عنه يقول من ملك أخلاقه
 عبد خلقه ومن ملكته أخلاقه احتجب عن خلقه وكان يقول العادة ما فيه
 حظ النفوس والعبادة ما كان محضا للملك القدوس من قرب وصيام ونيام وقبام
 وأكل طعام فكل ذلك عند العارف عبادة وكان رضى الله عنه يقول من ملكته
 عاداته فسدت عليه عباداته ومن رفعت عنه العوائد فهو عارف أو مراد أو مشاهد
 وكان يقول من ذكر ربه بلسان الواحد المختار فقد أخلصه بخالصته ذكرى الدار وكان
 يقول من قال عنه لم يظهر براءته من الريب وما أبرئ نفسي قال الملك أثنى به
 أستخلصه لنفسى وكان يقول أنفع الأقلام ما قبل فيضه الأفهام وكان يقول
 انظروا الى المرآة تجردت عن جميع الصور وأشهدت كل ذى صورة ما يراه من صورته
 وما لا يرى هكذا الرجل المجرد عن العلائق جميع العوالم وجهة الناطق مرآة الحقائق
 ما قابلها ذو صورة الا رأى وجه حقيقة فمن رأى خيرا فليحمد الله ومن رأى غير ذلك
 فلا يلوم الا نفسه وكان يقول العلقمة التى حول حبة القلب هى الحمة المطوقة حول
 العرش من الملك كوى والحمة المطوقة بعين الحماة من الجبروتى والحمة المطوقة بآف
 من الملكى وكان رضى الله عنه يقول البطن الاوسط من الدماغ المسمى بالدودة هو
 الذى قوته تنشى حريز أهل الجنان وكان يقول قال روح علمى وأنا كالقائم لما أكل
 من عهدنا اليه نسي أين كان من تقربه فلا تنس قلت يا مولاي فى حوصلة الروح
 الامين فصوب لى ربي عندى ما ألهمنى كما أشهدنى وأوجدنى وله الفضل والمنة وكان
 يقول خطر يفهمى وأنا كالنائم ما صورته باعلى ما الظائر الذى ألزمنه عنق كل
 انسان قلت يا مولاي ناطقه قيل لى فما حوصلة هذا الظائر قلت يا مولاي قوة النطق
 الفعالة باللسان عبارة وبباقى الاعضاء كتابة وإشارة قيل لى يا على مهمالته هذا
 الظائر من ساحات الحس والخيال والادراك والقلب والفؤاد تحصل فى حوصلته ثم
 سرى الى سائر آلاته ثم رشح منها بالعبارة والكناية والاشارة فاذا رجعت الى الكيب
 الدنيوية الى بسائطها الاخرية صارت الحوصلة كتابا منشورا يرى فيه كل طائر مالم يلق
 فرحم الله من تكلم بخير أو سكت وكان يقول فضل العقول فى ترك الفضول وهى كل
 ما فضل عن الكناية وهى محسوس ومعقول وكل مقصود غير ضرورى فهو من
 الفضول وكل وسيلة لا يحصل مقصودها الضرورى بدونها فليس من الفضول فى شئ

ويكفيك من الغناء ما يقويك على ما أمرك الله به وكان يقول يكفيك من الملبس ما لا يسفهك به العاقل ولا يزدريك به الجاهل ومن المركب ما حمل رحلك وأراح رحلك ولا يزدري بركوبه مثلك ومن السكن ما أوارك عن لا تريد أن يراك ومن الحلائل الودود الولود ومن الخدم الأمين المطيع ومن الأصحاب من يعينك على كمالك في جميع أحوالك ومن الأدب ما يقيمك غضب الكريم والعالم وجزاء اللئيم والظالم ومن العلم ما يطابق الذوق الصحيح ومن الاعتقاد ما بعثك على طاعة المعتمد من غير اعراض ومن معرفة الحق ما أسقط اختيارك لغيره ومن معرفة الباطل ما يمنعك عن اختياره ومن المحبة ما حقت بايثار محبوبك على من سواه ومن حسن الظن بالخلق ما لا يقبل معه سوء التأويل ولا قول العائب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من مراكنة تتحرى إلى مبانسة ومن الظن بالله ما لا يجري على معصيته ولا يؤيس من رحمته ومن اليقين ما يصم من صرف وجه الطالب عن حيرة ومن التوحيد ما لا يبق معه أثر لغيره ومن الفكر ما وصل إلى فهم مراده ومن النظر في آلائه ما تتسع به روح وداده ومن الخواطر ما بعث على تعظيم ما عظم وهنم ما هنم وقد وضعت لك الأنوار فان شئت فاقببس وقد ثبتت الأصول فافهم الجامع وانف المانع ثم قس وكان يقول التاويج لأعين الأذهان أبلغ من التصريح لوعي الأذان ومن قبل النصيحة أمن من الفضيحة وكان يقول محل الشعر ظاهر الشخص لا باطنه ولو ثبت في القلب شعرة واحدة لمات صاحبه لو قمته فلا تشغل باطنك بشئ من ملالك الدنيا وبية الجسمانية وفرغ قلبك من الشواغل القانية التي هي بمنزلة الشعر فالقلب بيت الواحد الذي من أشرك معه شيئاً تركه وشريكه ومن وحده بالمحبة سكن قلبه بنور رب لا شريك له في ملكه فافهم كيف يدخل عبيد الله الجنة جرداً مرداً مكحلين متعاضدين على قلب واحد فاشهد الواحد ان كنت ذا بصر مكحول بطلعت المنيرة واغتتم هذه الذخيرة وكان رضى الله عنه يقول من ظفر بكنز جوهر الالباب مرفوع الموانع مفتوح الابواب زهدت والله نفسه في افتراس الزباله وسف التراب وايسست الزينة الدنيوية الانزابة آيلاً الى الذهاب خلقت بجنة يمتحن بها الصادق في حب الله من الكذاب فمن أحب الله تعالى لم تساوال الدنيا عنده رجل ذباية من الذباب بل صغرت عنده الاكوان كلها في جانب ذلك الجناب ومن أحب صورة عبدها فحب الله مخدوم لساائر الاحباب لا عبد شئ من هذه الاسباب ومن أحب صورة التبس بها فلم يحب الله تخضع الرقاب فكيف يخضع لزيينة نراية من له هذا العز المهاب من كرم العلى الاعلى الوهاب انا جعلنا ما على الارض زينة لما نبلوهم أيهم احسن عملاً وانا الجاعلون ما علمنا ما عبادنا من الاله عبيد هو التراب والجرجر القاطع لما تعلق به تعلق اطمئنان واكباب فكس من الراهدين في المحظوظ

الترابية الجروز فانت عرفت انك ظفرت بكثرة الكنوز وكان يقول مخالطة أهل
 الحجاب ورؤية الغافل من عن ذكر الله تعالى عقوبة الاعلى الائمة الذين هم أطباء
 القلوب القائمون في مخالطة ترضى النفوس لطهم بروح أمر مولا هم ولهم هلك من هلك
 عن بينة ويحيى من حي عن بينة والله يحيى ويميت والله على كل شيء قدير فافهم
 وكان يقول النفس مطية المؤمن اسمع لا تسمع لنفسك في الشراسة ولا تعودها
 بالنفار فتتعجب بها عند رجوعك الى الديار وتندم على تغر يهلك فيها حين سلوكك
 في مفاز البرزخ بين الجنة والنار ❀ واعلم ان النفس مر كوب الوافد عند مروره
 على الصراط المنسوب فان تشارست اسقطته في الدرك المرهوب وان سملت له
 نجا عليها الى المنتهى المطلوب فنزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وكان يقول
 الذي بنى البيت باقتداره على وفق اختياره ما وضع فيه منزلة وبالوعة وكنهيا لا الحكمة
 يرضاها فلا يأس العبد المخلص من روح الرحمة والرضوان ولو كان كفيما كان وكان
 يقول لا تشغلنك الوسوسة في غسل بدنك وثوبك عن تدقيق النظر في تطهير نفسك
 وقلبك تضيع الوقت وتكتسب المقت وانما الطهارة الحقيقية ان تقول اللهم
 طهرنا بصلواتك الطيبات وزكنا بتحياتك المباركات وطهنا بالموت وطهنا انا واحدا
 فيسه راحة قلوبنا بروحك وحياة ارواحنا بعرفتك ومشاهدتك فانك انت الفتح
 العليم وهما انت قد وجدنا أبحر المحيط العذب الصافي فتطهر تطهروا قول الحمد لله
 رب العالمين وكان رضى الله عنه يقول انظر كل من رضى شيئا تنعم به ولوشق ظاهره
 ومن سخط شيئا تعذب به وان حسن ظاهره فالشيء الواحد عذاب على من سخطه
 ونعيم على من رضيه فالرضا منشأ النعيم والسخط منشأ العجز اللهم هب لنا منك الرضا
 المطلق بجميع احكامك ابد على مكاشفة وجهه واحدا نيتك انك الغنى الحميد
 فافهم وكان يقول انما جعل لكم الارض بساطا ليعلمكم التواضع فتواضعوا تنبسطوا
 وكان يقول من ركن الى ظالم مستته نار الفتنة الا من رحم الله ولا تتركوا الى الذين
 ظلموا فتمسكم النار وكفى بالخدمة ركونا اسمع من ركن الى ظالم وخلص منه سالما من
 فتنة قتلك له كرامة ابراهيمية بحسبه وكان يقول من خاف ورجا فقد مدح وهجا ومن
 رضى وسلم فقد جد وعظم فانظر ماذا ترى ان رأيت الحق بلا مرا وكان يقول الضمير
 في قول الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده غائدا على الرزق أى لو بسط الرزق لعباد
 الرزق لبعثوا وهم الذين ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم الرباني فتصرفاتهم مغلوطة
 بالشهوات والحظوظ فأرباب المكنة عماد الله الرزاق لا عميد الرزق فافهم الفرق
 بين عماد الرزاق وعماد الرزاق هؤلاء الارزاق محتاجة اليهم في كونها وعبادها
 محتاجون الى عيها بل الى أثر كونها وكان يقول في معنى قوله في الحديث في عرفوني

أى لافى ووجودهم ووجوده وولهم ووجودش واهلدهم وودها وكان يقول قال لى قائل
 ما بال الساذلية يتحملون فى لباسهم وهياهم وطريقتهم انما هى الاقتداء بالسلف
 الصالح والسلف الصالح كافى علمهم ما كانوا الاعلى التثقف بأكل الخشن
 وبذاذة الهيئة ورثانة الملبس فقلت وبالله التوفيق ان الساذلية لما نظروا الى المعانى
 والحقكم رأوا السلف الصالح انما فعلوا ذلك حين وجدوا أهل الغفلة انهم كانوا على
 دنياهم واشتغلوا بتحصيل الزينة الظاهرة تفاخروا بالدنيا واطمئننا اليها واشعارا بأنهم
 من أهلها خالفوهم باظهار حقارة الدنيا التى عظمها أهل الغفلة وأظهروا الغنى بالله
 عما اطمأن اليه الغافلون فكانت أظهارهم حينئذ تقول الحمد لله الذى أغناناه عما
 افترت نفسنا اليه من همة دنياه فلما طال لامت وقست القلوب بنسيان ذلك المعنى
 واتخذ الغافلون رثانة الاطمار وبذاذة الهيئة حيلة على تحصيل دنياهم انعكس الامر
 فصار مخالفة هؤلاء نعمة لله هو فعل السلف وطريقتهم وقد أشار الى ذلك الاستاذ أبو
 الحسن الساذلى رضى الله عنه بقوله لبعض من أتى عليه جمال هيئته من أصحاب
 الرثانة يا هذا هيأتى هذه تقول الحمد لله وهذه هيئتك تقول أعطونى شيئا من دنياكم
 وانقوم أفعالهم دائرة مع الحكم الربانية مرادهم مرضاة ربهم وراثة ربهم ووجه ذى
 الجلال والاكرام فى كل حال تعرفهم بسميائهم فان اتسمت بسميائهم وهو التروض
 والتضيؤ عرفتهم وظهرت لك مقاصدهم التى بها ترى حسن أفعالهم فافهم وكان رضى
 الله عنه يقول فى قوله وسارعوا الى معفرة من ربكم قال قائل لا مغفرة الا حيث
 الذنب فالامر بالمسارعة اليها أمر به قلت هذالايقوله امام هدى ربا فى الاعلى معنى
 أنه أمر بأن يرى العبد نفسه مذنباً وان أطاع جهده ليحقق عجزه عن قيامه بتمام حق
 ربه فى كل حال وأما على انه يأتى الذنب فلا لان الأمور به لا يكون ذنباً فانهم وكان
 يقول سمعت روح القدس يقول فى محاسن وعظ العقول اعلموا أيها الاحلام الراضعة
 من ثدى الالهام المحرم عليهم امراضع الا وهام أن كثرة المحالسة تولد فى الفطرة صورة
 المحالسة فايأكم ومجالسة الطباع الا لضرورة حسن أحكامها يد الاوضاع فان وقع
 أحد منكم فى جاهها حتى ولدت فيه قوة من قواها فليس لك سبيل خلاصه را ككنجيب
 اخلاصه مستدلاً على حضرة اختصاصه بمن حل فى ثمر الطباع على عرش تالوته حتى
 دخل الى مدينة ناسوته على حين استغراق ملكوته فى حضرات لاهوته ودخل المدينة
 على حين غفلة من أهلها وقد وجد المشاعل والحراس حولها ليكشف بالنور المجرد
 جواسيسها طاعت رعبته فى شكلها فوجد فيه ارجاسين بقتلة لان أحد هما كريم طبعه
 الغريزى فى طبيعته الموصول فيه من مكارم سمات أصوله الكرام رشيعة به
 مصادرة حقيقةه ووارد شريعته والثانى صورة العوائد المتولدة من عدوه وعدو

الرجح عشاق الرياسة والعلو في الاكوان الملتقطين لصورة حسه الحائلين بينه وبين أبناء جنسه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وقد أعماه قتاله في رواحه فأغاثه القوى ثلاث نفسه الامين على مشاهدة قدسه فوكز العدو بقدم صدقه ففقد على العوائد التي أنكرتها محاسن عمل الشيطان انه عدو مضل مبين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين رب اني ظلمت نفسي بتأخير تفقد أحوالها الى الآن فاغفر لي ظلم الطباع بنور حقت العظيم فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي من التأني يدبر وحث القوى الامين فلن أكون ظهيرا للمجرمين فلما انجلت على حواسه غيأ هب التكوين أصبج في المدينة خائفا غوائل الدسائس والبقايا بترقب ما في زوايا المخطوط من الخبايا فاذا الذي استنصره بالامس على العادة يستصرخه على الشهوة التي هي عدو الارادة فلما حرق في هذا العدو وبصر اليقين قال له القوى انك لغوى مبين فلما أن أراد ان يبطش به كما بطش بالاول بالتمسه أمضى عزمه وتوكل وفعل ما كان عليه عول ولكن الله أحكم وأعدل قال له اني جعلت في المدينة لقاء النسل وحفظ صور التمكن أتريد أن تقتلني وتهلك أهل المدينة أجمعين كما قتلت نفسك بالامس كانت قد اري وتصانع عن المستضعفين ان تريد الا أن تكون جبارا في الارض وماتريد أن تكون من المصلحين فامسك القوى هنالك عن قتله حتى بلغ دمه الى مجمع البحرين محله ولوقته يومئذ لقضى الاجلين ووطئ القرنين وداس بالنعمين وخوطب من الجانبين ولم يسأل الرؤية المحدودة بالي قبل تجريد العين من الاين ولم تقسم بعثته بين اثنين ولم يستعجب الغنى بمجمع البحرين ولم يسأل الاطلاع في الحضرتين ولم يقل له لن مرتين ولم يتأخر الى حين قتل القرنين مفارقة البني ولكن حفظ كنز اليتيمين اقتضى تأخير ذلك كله ولما أعرض القوى الامين عن قتل هذا القرنين جاء الدور الالهى من أول المصادر يسعى شوارع الا فاق ويقول له ان الملائكة القوى البشرية يتأتمرون بك ليقموا بالتغلب على صورتك البشرية فاخرج من مدينة التكوين الى مدائن التمكن اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا من جذب العلائق بترقب بهرق طلائع الحقائق قال بلسان صدق المراقبة عن دروية قواطع الواصلين رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين جعل قبلة امامه منزل الدليل وقال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وما زال يقطع خزونا ويسلك هولا ويرتق عقبة ويهبط مسيلا وصدق الطلب يسهل عليه كل المشاق وفرط الادب يحلى له المر المذاق الى أن قطع حدود مصر الشهوات ووصل الى مدين الرعاية والخلوات ولما ورد ماء مدين الذوق وقد أفرطت به حرارة الوجد وحنونة الشوق وجد عليه أمة من الناس يسقون أفهامهم

من ينابيع الحكمة ووجد من دونهم الفكرة والحكمة ملتصقتين بالتدبير والرحمة قد أرسلهما الساقى لحفظ رعيته السائمة في سمات جعيتته فلما رآهما عند خياض السماع يندودان قوابل خواص الاتباع الى قضاء كشف القناع قائلة الانسقي من مورد الفرق هذه الرعية حتى يصدر رعاء الاوقات والانفاس عين منزل المعية وأبو ناسخ بمسالك الازل والابد كبير قد ماتت شهوته وتمت قوته فلما سمع أوصاف مرشد السالكين ورأى حسن رعايته تحوّل المتابعين تلهف لارتقاء أرفع المعارج وتلطّف في الوصول الى مودة الرشد من أقرب المدارج فسقى لهما من عين ذاته حتى أروى الشرب كله بعد ان رفع لهما جبل الجبلية كأنه ظلة ثم تولى الى الظل لتلقى سر الربوبية فلما خلع عليه من ملابس العبودية قال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير فأعثنى بنور رؤيته نورك المنير في آفاق اخلاق المرشد الكبير عن فكرتى وحياتى وقوتى واحتمالى وتجرد عن جميع مواجيد عبودية وأدبار صرف بصره عن نفسه الى الاستاذ صدقا وطلبه الجاءة في الوقت همة الارشاد من بصيرة قلب الاستاذ تمشى في أعضائه على استحياء كما مشى الحكم في سيادة يحي فلما واجهت حجاب صورته بعد ان شف ورق رأت معه صورة القرين الذى أسلم عند الغرق مائتة لا يجاد أجراما يحمل من الحرق كما قال لصاحب المنزلة الاخرى لو شئت لتخذت عليه أجرا قال هذا اوراق بينى وبينك فهو اوراق بين من يعمل بالله وبين من يعمل بأمر الله ولما رأت طالب الاجر قد ستر حاله عن القوى البصير بانى لما أنزلت الى من خير فقير قالت ان أبى يدعوك ليحزبك أجراما سقيت لنا ولينزل عملك من الاجر حيث أنزلتنا فلما جاءه وقص عليه القصص ورفع بحكمته جميع ما حوته القصص وقع له بقل التأمين لا تخف فبحوت من القوم انظما لمن قالت الفكرة عند ذلك يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين قال انى أريد أن أحعل احدى ابنتي هاتين فرش فهملك وعرش علمك على أن تأجرنى ثمانى حجج تماما وتقوم فى الخدمة مقاما فتعنى كلمات التعريف من عوارى التعريف فى وادى الفهم عاما وترعى أوامرى بالرضا والائتمار من عوارى الحرج والاختيار عاما وترعى أحكام الذات السرية من عوارى رؤية الضرورات البشرية عاما وترعى أحكام سطوتى من عوارى النفور عن حضرتى عاما وترعى علومى ورسومى القاضية من عوارى معارضها بالامور الماضية عاما وترعى ارادى اللطيفة والحفظة من عوارى المنازعة الحظية عاما وترعى محبتى فى العجز والوصلة من عوارى الفتور والغفلة عاما قلت وبقى العام الثامن ولم يتأمل فهناك يأتيك مرادك من ابنتى عند ظهور صورتك من بطن ابنتى وانما جعلت الرعاية عاما عاما ليقوم بكل حال فى كل يوم منك سلا ما فتجبرى كل سلام منك بما كسبت وتقوم كل حضرة بشكر ما وهبت

فان أتممت عشرا برعاية ذاتي في بصيرتك من عوادي الايمنة ورعاية ارادتي كلها من
عوادي الامنية فن عندك تأتي حقيقةتي اليك وما أريد أن أشق عليك واذ رحلت
إلى العين ثم رجعت إلى التعمين ستجدني بجمع البحرين ان شاء الله من الصالحين قال
ذلك بيني وبينك منك الامر ومنى القبول وعلى السير وعلى الوصول ولولا ان ثبت
البين لم يصح العمل ولولا فارق بجمع البحرين لم يبلغ الامل فساتفهم المعاني الكامنة
في النفس حالة السكوت وما كان لنفس أن ترى الله حتى تموت ولذلك قال للسيد
المرشد الجليل أعيال الجليل قضيت فلاءدوان على والله على ما نقول وكيل ثم
أعطاه العطاء والاهل قوة احكام الحرث والنسل فلما قضى القوى الاجل محمود
الحركات الحيوانية واستحق حريمه حيث حل من الحضرة الروحانية وسار باهله
من الصورة الانسانية إلى النظرة الرحمانية آنس من جانب طور القلب نار توجب
الذكر والتعرب ولولم يكن معه الاجبر يل عليه السلام لغشى السدرة نور التنزيل
ولما فارق المقربين فاز بمشهد قاب قوسين ورفع عنه حجاب النور والمار في ذلك المقام
وابتدأ بالسلام قبل الكلام ولم تحصر حدود الاسماء والكنى ولم يحتج لنفي انكار
بلن ولا لاثبات تعريف بانا ولم يضع على العين حجابا عن الابصار ولم يجعل مثلا
مضروبا في الاستمرار بل يكون بالاعين انسا نا جامع الانوار والسلام عليه سترامن
جميع الاغيار ولما ظهروا النور المبين بحسب استعداد ذلك القرين ولاح للقوى
الامين نار الله الموقدة التي تطلع على الاقئدة وقام منها مقام الامام لا بساحلة السلام
تاليها بلسان حال المقام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال القوى الامين
لا اله الا انت وان حضرة الاحد لا يدخل الى رحابها العدد اني آنست من حجاب الغير
نارا لراحة للسير لا يقابلها الانوار انبئون الصور سا تيمكم منها بخرأ وخذوة فلما أتاها
وقوة نوره مسيرة وقد تشككت من النبات في صورة خضرة ثوكت عليها القوة
المدكرة في حفظ مزاج بشرية المصورة وهشت بها القوة المفكرة على الاعضاء
أعمالا مطهرة وعلوما محررة فودى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة ولولا بناء العالم الخلق لبودى من الجانب الشرقي أيها القوى الامين اني
أنا الله رب العالمين أرى عبدى كما أختار وأخرج مریدی من هجن الاختيار وأقيم
بقدم الصديق على بساط الاثمار وأجرده برادى عن سائر الاوطار وأشهده وجودى
وايجادى في جميع الاطوار وأوحى اليه ان حل بحولى وقوتى عن حولك وقواك
وأن ألق عصاك فلما رآها تتركا عنها جان وعلم حقيقة الهدى والثبات ولى مدبرا عن
تدبير نفسه بحسده ولم يعقب على حسه في حضرة قدسه فنودى مشافهة عند اسقاط
التدبير كما قال لدفى حجاب المرشد الكبير أقبل ولا تخف انك من الامنين فقد حققت

فجاءت من القوم الظالمين وأمكنه من صورة عدوه الذي سلف وقال خذها ولا تخف
أسالك يدك في جيبك وتصرف يدي في شهادتك وغيبك فعند ما تدرج يدك في
نور يدي وتنوء فخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب وانقلب
إني اليك خير منقلب فعاهنا مسة قرسيرك ومعشش طيرك وارجع إلى أطوار
العبادات لينفع فيها أرواح العبادات قال رب اني قتلت منهم نفسا وأخرجتها
عن التعلق بهم معني وحسا حتى أحبيتها بروحك لطفًا وانسا فأخاف ان رددتني
عليهم أن يقتلوني بالتألف اليهم وأخي هرون هو أفصح مني لسانا وقد جعلت له
حكمة الله يدبر في عالم الحكمة شأنًا فأرسله معي ردأيصديقني فيصدقوني اني أخاف أن
يكذبوني ولولا أمر الله بأخذ عصاه بعد أن أعادها سدره منتهاه ما سألت أن يرسل
معه أخاه وان يشد به أزره وقواه ولكن لما رده الله بعد تجربته عن الوسائط إلى
مراتب السبب قال رب اجعل المدبر الحفيظ معني في هذه الرتب قال سنشد
عضدك بأخيك وتصرف يدنا اليك يكفيك ونجعل لك من صفاتنا سلطانا ومن
أصفيائنا بيوتًا وأوطانًا وحدث القواطع سبيلا اليك مسخناهم على مكانتهم فلا
يصلون اليك بآياتنا أنتمنا ومن اتبعكم انما يملكون فافهموا أيها السامعون واتبعوا
الهادي أحق الاتباع تغلبوا شيماطين الطباع واذا جاءكم الحق المبين قولوا آمنا
بالله انه الحق من ربنا اننا كنا من قبله مسلمين واذا أوتيتهم أجوركم في العمل بالتوفيق
وفي العلم بالتحقيق فاياكم أن تضيقوا ذلك إلى الأسباب وتظنوا حصوله بالآثار
قد عني علمكم الانباء عند كشف الحجاب وتحجبوا بما اكتسبتم إلى يوم التلاق
وقوموا لله دائماً على قدم الافتقار فان ربكم يخلق ما يشاء ويختار ومن فرح بالله وحده
أمدّه الله بما عنده وأشهده سر الأيبلغ الإدراك كنه كل شيء هالك الا وجهه له
الحكم واليه ترجعون وليوم يومه المحمدي تهرع العوالم أجمعون صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وشرفهم وكرم والله أعلم به قلت وهذه القولة ما سمعت قط بمثلها في كلام أحد
من الاولياء رضي الله تعالى عنهم وهي دليل على علو حال هذا الاستاذ رضي الله تعالى
عنه وكان رضي الله عنه يقول لو أريت زناد المحبة في حراك حسك لأيت مقعدك
من حضرة قدسك وحقت حقيقة مطلع شمس طمسك حين مرقت بأشعتها
غواشي ظلم نفسك فانفتحت بالفتح عضل بصيرتك بعد الانقباض ونادي روحك
بشر قلبك بلسان السريرة قل هذه سبيلي أذعوا إلى الله على بصيرة وأما الآن فظلام
أطلال الأكوان قبض بصرك عن شهود شمس العرفان غدت عبيدا للخيال
الكاذب ورحلت مغلوبا مع الوهم الغالب فعميت عليك أنباء الحقائق وسقطت
بركونك إلى العوائق وقد ناداك لسان المحبوب الغيور تخيرت فقيرت أيها المغرور

ودهك ودهك بأدهم ديجور ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور لو أنك قابلت من أفق
 المعارف شمس الازل وقد صدقت مرآة فطرتك من صدق الموانع والعلل لظهرت
 منك أشعة اللطائف واذابت ما قابلهما من الكشائف وكان يقول في قول أبي يزيد
 رضى الله عنه خضت بحرا وقف الانبياء بساحله يريد أن الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام عبروا بحرا التكميل الى ساحل السلامة ووقفوا على ساحله يتلقون من سلم
 وهذا أمر وأولهذا أرسلوا فان السفينة انكسرت يوم أكل آدم عليه السلام من
 الشجرة وكان يقول أمين روح الامامة مجمع الخرائط السنوية فن تقطعت فيه تنزلت منه
 أمور الخلق بقدر معلوم فلا تجوز منازعة في الامر وكان يقول اخلاق الخلق معان
 صفاتية في فطرهم الذاتية من استعمالها بغلبة الهوى قبحت ومن أقامها بأمر الهدى
 صلت انظار الى الخديعة كيف تصلح في الحرب لاعلاء كلمة الحق وكذلك الكذب
 للاصلاح بين الخلق وغير ذلك من المصالح المأذون فيها شرعا ومنى لم تستعمل الا
 لمحبوب طبعها مكره شرعا كان ذلك هو اتباع الهوى بغير هدى ومن أظلم من اتبع
 هواه بغير هدى من الله وكان رضى الله عنه يقول ربما يظن الجاهل بنا أننا انما
 نتعاطى أخبار العباد لنستفيد وغاب عنه ان العارف انما وظيفته أن يعطى غيره
 ويمنحه ويقيد وربما خاطب جلساء المكان المشرف ليسمع عقولا طارت من اقفاص
 أشباحها الى رياض اختصاص أرواحها جميعا عانة عطشانة هيمنة لمغانة خلقت
 بصدق هوها وذلها اعز منهاها أن لا تشرب الا من عين خطابه شفاهها ولا تعد
 الابروية وجهه وجاهها فلما دخلت الى حضرة مولاه وشكت اليه ماها أشكاها
 وعطف عليها فاطمها وأسقاها وكان يقول العارف عين معروفة والمحقق حقيقة
 ما حقه وعلى قدر شهود الكمال والتكامل يكون محبة الشاهد لمشهوده وعلى قدر
 المحبة يكون تحقق المحب بمحبوبه وعلى قدر التحقيق يكون ظهور المحقق بحكم ما تحقق
 به عينه وانراوا الله بكل شئ عليم وكان رضى الله عنه يقول قيل لى اسمع كل الموجودات
 موجوداتى فسمعتى بما شئت وصفنى بما أردت وكل من سمعته أو وصفته فأنما سمعته
 ووصفته مع تجردى عن كل ذاتك بذاتى وقيموميتى فيه معيناتى اسمع لا يدع عبد ربه
 الا كنت أنا الهامى ولا يرى عبد قصر أخيه كما يرى سهيل فى جنته الا كان المرئى
 قصرى ولا حفر ملائكة بعرش الا كان المحفوف عرشى ولا تكلمت بكلمة الهمة
 الا والله ممتكلم بها ولا أتيت بأمر الا والله آت به أنزل بعلمه والملائكة يشهدون
 وكفى بالله شهيدا وكان يقول ناطق هذا الوقى لناطق المحققين كالناطق المحمدى
 لناطق النبیین فهو حقه هم اليقين ونورهم المبين وكان يقول من جذبه المحبوب فلا
 عائق ومن دعاه داعى الغيوب فباع على القلوب دروب ومن شغل عن المطلوب فانه ثم

أهـ على المحبوب متى تنكشف الكروب والنفس غارقة في الذنوب ابن من يتعاني
ويؤوب لرب يفرح بعبد يتوب متى فرح بك المحبوب أنالك منه فوق المرغوب وكان
يقول الرب هو الموجود المصلح في كل مكان بحسبه فلا رب الا الله وكان رضى الله عنه
بشير الغلمانة اذا كتب أحد منهم لآخيه كتاباً أن يجعل صدر الكتاب دائماً بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا مولاي يا واحد
يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم من عبد الله من فلان الى أخيه ابن فلان متعه الله بما
من به عليه وبلغه ما وجهه منه اليه اما بعد فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وهو هو بما
هو سيدي وربى وهو مولاي وحسى ليس الا هو وصلى الله بذاته وسلم بأسمائه وبارك
بصفاته على أحمد ومحمد احاطة تنزلاته وحيطه تجلياته وعلى آله وصحبه ومحبيه عمون
تعيّناته ومثل تملّاته محامده وسجّاته وكل من عند الله والى الله ترجع الامور وكان
يقول نفوس هي لا قولات أقبل لا تأمن انتقامها عما كانت معك عليه فانها بالطبع
منقولة ونفوس هي للعقولات اميل لا ترجو منها اطلاقاً وان أظهرت لك الميل اليه
يجد فانها بالاصل معقولة واختار لنفسك ما عدله الله وزكاه مما سواه فهو لا يعبد الا اياه
وهو بكل شئ عليم وكان يقول في حديث من جاء منكم يوم الجمعة فليغتسل وغسل
الجسم بالماء وغسل القوى بالمسارعة لا تمثال الامر والعمل به وغسل النفس
بالتوبة وغسل المهمة بالانخلاص وغسل القلب بالتوحيد وكان يقول لاصحابه
أوصيكم بتوحيد المحبوب كما أمرتكم بذكره فانه تعالى جليس من ذكره ولن يعدم
جليس الملائك من طفـر لا زمواد كرمحبو بكم فذكره لا يقابل صعباً الا سهله ولا
يقارن ظمأ الا حمله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
واعلموا أنه لا رخصة في ترك وظيفة العشاء والصبح في سفر ولا حضرة ثلاث صدقة الله
تعالى على صادقيه فالبسوا لحل الاحسان بأمان من الرحمن وتناصحوا ولا تفاوضوا
وتسامحوا ولا تشاحوا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وكونوا رجاء
رحمانيين حكما ربانيين وكان يقول من سمع بأمرنا ذاق حقيقة الطاعة ومن
ذاق حقيقة الطاعة اتصل في ساعة وكان يقول المراقبة هي انصراف كلتيك الى وجه
محبوبك واتوجه من العبد هو استعداده لآية قلبه بصفاها لظهر محبوبه فيها
والاستعداد هو الخلق من جميع المـراد ليفعل ربك ما أراد فهو ذات مقام
الاستعداد وكان يقول سر نور الموجودات في كل مقام بحسبه فجمع جميع الحقائق
واحد وان تعدد فهو أحد من الواحد لان الواحد يتعدد بالمظاهر والاحد لا يتعدد
لانه خلاصة الواحد فجمع جميع الكل من الواحد وان كان الواحد افتتاح الاعداد فهو
اختتامه فهو عين الدليل لان الاحد مفرد والواحد جامع لكل فيصير مفرداً جامعاً

فإن كل بالظاهر منه واليه والدليل عليه قولهم هو الواحد - إذ لا حد فاذ اتعدد الواحد
فهو تنزل السكال الدائرة وإذا تكملت صارت حقيقة واحدة - إذ لا تجميع الدوائر
فهذه هي خلاصة الحقائق فمن صدق الله وحده الله وصار واحدا عارفا بالله الله وكان
يقول لا يباع و يشترى بالأعمال إلا ما استحسنه العقل النظرية من الصور في
سوق الخيال في الحال أو في المآل أما الحقائق فكل أمر مستتر باستتار أو هام
النفوس فمن تجرد عن النفوس وعالمها وأخرجها التحقيق من سجن وهم مؤلمها
وملائمها ظهر له محبوبه وانجذب في غير نه غيوبه واتحدط البه ومطلوبه وتوحد
محببه ومحبوبه وصار يتحقق الجمع مرغوبه مرغوبه وأما ما وراء ذلك فلا يسئل عما
هنا لك وكان يقول النور جسم لطيف بسيط والضياء معنى قائم به قيام الروح
بالجسد أو قيام الحياة بالروح ألم تر إلى القمر الذي هو نور مضيء احتجب عنه الشمس
التي هي ضياء كيف يكون حاله مع كونه يرى نور السكن به برضياء فذلك موت أو نومه
هكذا حال الشمس مع جميع السكاكب برة أنقها وأما الله - مريمية تمثل حقيقة لها
لذلك وعين ولم يكن للروح المحطة مظهر في عالم الكون إلا آدم نزل وللك القمر
لمعلم حال من يكون في هذه الصورة عند تجلي هذه الروح فيها وحجاسها عنه وكان يقول
النفوس المذمومة روح حياتها النفس الشهوانية التي هي مظهر الروح الحيواني وسها
وقع الحجاب الكثيف جسم امتلا حجابا فاذ زالت النفس المذمومة التي هي الدنيا
ظهر حكم الآخرة في الشهوة بخلاف ما قارن الأزالة ولذلك طاب الله كبر باسم الله
وكان يقول العارف ليس له أن يظن أنه مفتون معنى الضلالة وظن داود أعما فتناه
فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب فغفرنا له ذلك وكيف لا وهو عين معرفته فافهم وكان
يقول أنت لا ترضى أن يدخل بينك وبين ثوبك ذبابة ولا غثة ولا برغوث ولا قلة وتدفع
ذلك ما لا تستطعت فإن لم يندفع اخترت التخريد عنه على نفسه فكيف ترضى أن
يدخل غير بينك وبين حقيقة فافهم فإن كل من له تعلق بغيرك فهو غيرك ولو
حسبته أنت فافهم وكان يقول ان وجدت استاذك المحقق وجدت حقيقة ت و اذا
وجدت حقيقة ت وجدت الله تعالى فوجدت كل شيء فليس كل المراد إلا في وجد
هذا الاستاذ فافهم وكان يقول المريد الصادق عين استاذ به بعد تجربته فافهم وكان
يقول مرتبة السيادة لا تقبل الشركة ولا تختم لها فهي تدفعها عن نفسها بغير مرة من
أصابته تركته كالرميم فافهم وكان يقول لا يدللك مظهر الحق على نفسه حتى لا يكون
للحق عندك عين سواء ومن لك بذلك مادمت غيره فاذ اخلصك من قيد المغيرة أراك
نفسه بنوره فتحققت عين اليقين أن لا عين له سواء فهنا لك يدعوك إلى الحق على
بصيرة خمنت يقول لك أنار بك أو من رأي فقد رأى الحق ومن لا ولا فافهم وكان يقول

ما دمت ترى لنفسك عينا ترشدك اليه فانت من المؤمنين بالغيب وكان يقول أنت
 على الصورة التي تشهدها استاذك علم افا شهد ما شئت وانظر ماذا ترى ان شهدته
 خلقا فانت خلق وان حقا فانت حق وكان يقول الفرقان نور والجمع ظلمته
 فكيف بالوحدة ورجال الليل هم الرجال حيث لا ازار ولا سربال سبحانه الذي
 أسرى بعد له لا أي لراه بلا فرقان ما كذب الفؤاد ما رأى وكان يقول شرف
 العبد ان يستخده مولاه فان ثوبا لا يلبسه صاحبه يلبس نفسه وقطعة الاوساخ
 ويمزقه الخسل فلذلك يعرض مولاه عن تطهيره فاستخدم نفسك لربك فذلك
 شرفك واحذر ان تخدم نفسك في ذلك تلفك وكان يقول ما هو الا ان تجد استاذك
 وقد وجدت مرادك فهنا الله فؤادك فافهم وكان يقول انما هي موجوداتك تظهرها
 في كل مقام بحسبه فالرفيع رفيعك والوضيع وضيعك وكان يقول من يحصى ثناء على
 موجود لا يحاط به علما وكان يقول حيث كانت المماثلة والمقابلة فالمغارة حاصلة فافهم
 وكان يقول من كفر بآية كان شخصه أكشف حجاب له عنه فقل لي متى يراه وهو كافر
 فمما سعادة أهل الايمان فكيف عن فوقهم وفوق كل ذي علم عليم فافهم وكان
 يقول صاحب كل زمان هو آية الله الكبرى فيه فوجوده كآية تظهرها وجوده هناك
 فافهم وكان يقول علم العالم جهل الجاهل عرف العارف أنكر المنكر قل كل يعمل على
 شاكته وكان يقول ما دمت أيتها النفس ملوكة في يد صاحب الوقت فهو يدخل
 مدخل المقربين ومتى ألقاك من يده في غير خدمته بدل انسل وخشة وجعل فرقا
 فاذا تعطف عليك ورجعت في يده عدت الى سيرتك الاولى فافهم وكان يقول تجنب
 الانكار فمن ملأ آذانه بحق أنكره جنانه صب في أذنيه الا نك يعني الرصاص
 المذاب وكان يقول المحكيم لا يطالب كل مرتبة الا بلسانها ولا يعاملها الا بكلماتها
 وميزانها وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليمين لهم الآية فافهم وكان يقول
 ان كنت متمكنا من صبغة جليستك وهو صدق بتلميح لما جئته به فانت رجة
 للعالمين صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة فافهم وكان يقول ربما أنكرت
 النفس لغرض ما عرفه القلب بلا مرض فأنكره معها بالعرض واثن صرفته عن ذلك
 يوما ما لين قلبها اليه يوما ما ماسى القلب الا من تتلمبه فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا
 في حديث غيره الآية في هذه الآية دليل لمنع السالكين أن يتظاهروا للجمهور
 عما هو عندهم مما يدق عن مداركهم وما للسالك والهاالك وكان يقول مهمما شهدته
 فهو لديك ومنك واليك فافهم وقال في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن
 تقويم هو أعلى علمين باشارة ثم ردناه أسفل سافلين وكان يقول حيثما جاء كشف

سوء أو عذاب أو ضرر أو غطاء فالمراد به الحجاب اذ لا يكشف الا الحجاب والحجاب بلا
شك مانع من اللقاء الحقيقي في كل مقام بحسبه وكان يقول احذر ان تدعو على من
ظلمك فانك اذا دعو على نفسك ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم فلهان
لكم لما تحكمون فمن شهد ظملا فأتاه ومنه واليه الأله الخلق والا مرفاين الظلم وكان
رضي الله عنه يقول احذر ان تدعى قدرة وانت في قيود مرتبة الاضطرار والاستعناء
وانت في مرتبة قيود الافتقار واعمل في كل مقام على شاكته فان التظاهر بالجهالة
لا يليق بمثلك وشأنك احسن تقويم فافهم وكان يقول من هو بكل شئ محيط لا يسعه
شئ هذا ومعه شئ فكيف بمن هو كل شئ ولم يكن شئ غيره ويكفيك هذا فاصبر نفسك
في جسدك أو أثبت التجريد فتلك الطامة الكبرى فافهم وكان يقول العبد المولاه
فاعبد وما شئت فافهم وكان يقول كل مرتبة فاعبد الحق فيه امن شاءها الا مرتبة
الحقيقة المبنية فاعبد الحق من شاءه في ثم قال الحق بناطقه المحمدى قل الله
أعبد مخلصا له ديني فاعبد وما شئت من دونه أى وأما هو فسايعبدونه الا بمجرد اشاءته
وما كان لنفس أن تؤمن أى بي الا باذن الله وكان يقول سبحانه قيودك البشرية
ووليك من تمكّن من خد لا صلح منها فلا تجعله وتظنه من يؤكدها ويخلدها
فمطلب أن يوسع عليك دينك وأمور هو لك وان يمنع عنك ما يزعجك عنها فان
ذلك عكس ما يريد منه من عرفه فافهم وكان يقول لا يعرفهم باسماهم الا من تحقق
بحقائقهم ولا يعرفهم بسميائهم الا من تخلق بخلائقهم وكان يقول جعلت القلوب
على حب عالم الغيوب ومن ثم أحب الناس من كاشفهم عما وارته اجسامهم
وحذرهم من وساوس وأوهام واعراض واجرام لان ذلك من عزيز الغيب عندهم
لقصور ادراكهم عنه وآخرون أحبوهم كاشفهم بديق النظر في أمور دنياهم
وآخرون أحبوهم كاشفهم بمعارف الحق وحقائقه لانهم لا غيب عندهم الى الله
وكان يقول الشئ في مرتبته الاصلية لا تعرف قيمته وانما يظهر عزته في غربته واعتبر
هذا في كل جوهر وشئ نفيس هكذا العارف المحقق هو عين معروفه ومعرفة حقيقة
ومتى ظهر بحكم حقيقة هذه حجة التزييه له من حيث انه الحق عما عين به من حيث
انه الخلق فامتن ورد عليه قوله انا الحق فاذا تعرب الى مرتبة العبودية وأحكام
الحقيقة عرف في كثره وظهر بحكم تعظيمه وعزه وكان يقول لا تأمرك الاستماد
الناتق بأمر يفعل ويتعذر عليك فعله الا لعدم كمال قبولك لذلك ونقص استعدادك
وكان يقول اذا امتنى الحق تعالى بعبد أماته عن كل حركة لا تنفع فيه اله أو لاحد من
الخلق وقد وقع لي ذلك فلا أجهد قوة الاحال فعل خير أو قول خير وفي غير ذلك أعجز
عن عصر لمونة فأناميت في صورته وكان يقول لا تطلب أن لا يكون لك حاسد

ولا ان لا يحسدك حاسد فان الحكم الوجودي يقتضى مقابلة النعم بالحسد فمن طلب
 أن لا يكون له حاسد فقد طلب أن لا يكون له نعمة ومن طلب الوقاية من شر الحاسد
 المتحقق الحسد فقد طلب ظهور النعمة عليه مع الامان من التشويش فيها فافهم
 فلذلك قال تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر ما خلق اذا حسدوا قى
 باذا ولم يقل ان حسدوا فافهم وكان يقول العليم الحكيم الهادى اذا تحول لاهل
 زمانه في صورة آدمية فظاهره امام هدى لاهل زمانه وباطنه الربانى رب لاهل زمانه
 أى سيد أئامهم في صورة يعرفونه بها ولا يراه من هـ هذه الحكيمية بالامن مات الموتة
 المعنوية بان تجردت نفسه عن أوهامها البهيمية كما أشار اليه حديث انكم لن تروا
 ربكم حتى تموتوا وكان يقول ان على بن أبى طالب رضى الله عنه رفع كإرفع عيسى
 عليه السلام وسينزل كما ينزل عيسى عليه السلام قلت وبذلك قال سيدى على
 الخواص رضى الله عنه فسمعه يقول ان نوحا عليه السلام أتى من السفينة لوطا على
 اسم على بن أبى طالب رضى الله عنه يرفع عليه الى السماء فلم يزل محفوظا في صيانة
 القدرة حتى رفع على بن أبى طالب رضى الله عنه فانه أعلم بذلك وكان يقول العارف
 بالله اذا ذكر الله رأى الله تعالى يذكر نفسه وهو يسمعه وهكذا من عرف هـ هذا
 العارف حق المقربين فانه عين معروفه فانهم وكان يقول حقيقة المرید المخصوص
 من استماده بمنزلة ما يراه الناظر في المرآة من نفسه مطابقا بواسطتها فافهم وكان رضى
 الله عنه يقول العورة محل الحيانة فالمعصوم من ليس فيه محل الحيانة فلا عورة له ومن
 ستر الحق عورته أمن روعته اذ لا روعة الا من خائن على ما أنت له صائن فافهم
 وكان يقول من شهد أن القـدوس هو القائم بالامر لم يشهد في الوجود الا الكمال
 ومن انعكس انعكس ان انكم لماسا تكون فاعبدوا ما شئتم فانهم وكان يقول الملك
 مقيد بالتزيب والشیطان مقيد بضده وكلاهما في دائرة الفرقان مقيد والخلص من
 خلص من المقيدين بشهود الا حاطة الخفية في الكل فلم يبق لمقيد عليه سلطان
 فهو القائم وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وكان يقول
 حضرات قدس الله هي مدارك العارفين به الهادين اليه فالتخذلك في كل شئ منها
 مستقرا بحسن المودة والخدمة وصدق المحبة والتعظيم فلا تعلق همتك بغير أهل الحق
 تندم واجعل همتك الحق حيثما توجهت تسلم وتغنم والله أعلم وكان يقول ما تعلق
 محبة الله تعالى حقيقة لمن أحبه الا باخلاقه تعالى التي تخالف ذلك العبد بها ومن هنا
 قال عليه الصلوة والسلام تخلقوا باخلاق الله تعالى وما كره الناس احد احبه لامر
 الاجتهاد به وتصوره لهم على خلاف ما هم عليه من الامر ولذلك سموهم ضلالا وسهرة
 وكهنة ولو أنهم رأوهم على ما هم عليه لاحبوهم فما كره الناس الا لواء الامن حيث

موهوم نفوسهم فيهم لا غير وكان يقول من شهد ان كل ذي نفع عين من اعيان
 الحق وكل ذي ضرر من اعيان الضار الحق وقس على ذلك جميع الامور حتى الصلاة
 والزكاة والصوم والخوف والضحك وسائر الصفات فلم ير شيئا منها بالحقيقة الا لربه
 الحق فحيثما ولي هذا فثم وجه الله فلا تله اذا قال حيث انجحت رأيت وجه الحق
 ظاهر او اذا المته قال له وجوده لا تطعه واسعه واقترب يعني لكل المظاهر فافهم وكان
 يقول انظر الحق قبل خلق الخلق وانظر ما ذا ترى فلن ترى غيره وكان يقول وجودك
 وموجودك اثنان بالبيان واحد بالحقيقة فافهم وكان يقول صلاة كل رباني صورة
 اسرائيلية وماتم اعلى من صورة الاسراء المحمدى ولذلك لم يفرض في مشهد الاسراء
 سواها فافهم ان المصلي يناجي ربه وماتم سواء والكليم كليمه والسميع سميعة مام
 الله الا واليه فافهم فاذا احببته كنت هو وما زلت هو فان لم يكن كنت سمعه ولسانه
 فانا المتكلم السميع وكان يقول ما غرب الحق في اهل فافهم وكان يقول الاسم عين
 المسمى في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول وهو معكم اينما كنتم وان كان عينكم اليه
 فن انتم يادليل من ليس له دليل فهو هو فافهم وكان رضى الله عنه يقول الضرورات
 والبداهيات انما هي امور وجودانيات وهى اصول النظريات قالو جدد اصل اصول
 هذا الباب فافهم وانما احتجج الى الخرج ولادلة والتعاليم اتوقع المطالب من النفس
 موقع الوجدان او ما يقاربه ومتى وجدت المطلوب لم تحتج الى شئ من ذلك ومن ثم لم تحتج
 الضروريات الى دليل فافهم فيما وجد الحق تحقيقا او تصديقا حسبك وجدك فان
 قال لك معترض ما دليلك على حقيقة هذا فقل وجدى فان قال لك وما يؤمنك ان
 أقول لك بل هو الباطل والدليل على ذلك وجدى فلا تجبه بها الحق وقل له من
 ينزلك في وجدك وهولك كما وجدت وهولى حق كما وجدت قل هو للذين آمنوا
 هدى وشفاء الاية او تلك الذين كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فالامر
 عندهم وجداني فافهم الذى تجدونه مكتوب باعندهم فهو عندهم بالوجدان فافهم
 وكان يقول الكلام عين المتكلم في الدائرة السمعية كما قال ولقد حدثناهم بكتاب
 الاية فهو المتكلم وهو الكلام والقرآن عينه العقلى والفرقان عينه الحمالى والمقروء
 المعبر عنه بضمير المتقرأ عينه الحسى وتنزل الفرقان تنزل القرآن والقرآن تنزل الكلام
 والكلام عين المتكلم والكل تعييناته التفصيلية من مجمل تجليه المعبر عنه بالكلام
 فافهم وكان رضى الله عنه يقول الخلق هو التقدير فالذى هو عين بالتحقيق هو مثل
 أو غير بالتخليق ألم تسمع قول الحق بلسانه المحمدى الجمعى انا نزل شئ خلقناه بقدر
 برفع لفظه كل على انها خبر ان فافهم وكان يقول حقيقة الواجب علم فعلى بطن فيه
 قائله وحقيقة الممكن علم انفعالى بطن فيه فاعلمه وحقيقة الممتنع علم مجرد لم يحصل

في صيغة التمييز الاتباعي الا في القول لان هذا التعريف وكل التعاريف صيغ تمييزية
اثباتية فافهم وكان يقول من احاط بك ولم تحط به فلست مثله ولا على صورته فافهم وكان
يقول مادمت في دائرة الفرق فلا بد لك من شرك واشراك اللهم خلصنا واستخلصنا
آمين وقد فعلت ذلك فافهم وكان يقول اذا كانت صفاتك بالاصالة فوهبك علمه
وحسبك علمه وفكرك علمه وتعلمك علمه وفعلك علمه وقولك علمه واختيارك
علمه وتخيالك علمه وعلى هذا فقس انه بكل شيء علمي احاط بكل شيء علمي فان لم يكن
كل ما هو شيء بأي اعتبار كان معلومه لم يتم هذه الاحاطة فافهم ومن لم يشهد ذلك
كذلك لم يشهد حقيقة قوله انه بكل شيء علمي احاط بكل شيء علمي وانما شهد ما وراءه
وخص به هذا العموم وقيد به هذا الاطلاق بل تقيد به هذا عن شهوده ومن ثم يظهر
معنى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون فافهم وكان يقول اذا كان هو الناظر اليك بكل
عين والعالم بك بكل ادراك وعلم فانتم من ترائبه الا هو فلا يحجبك الرياء عن القيام بما
يرضى واحذر ان يرالك رأى حي ولا أنت حيث تظن أنه لا يرضى فانه هو الذي يرالك
حين تقوم في كل مظهر يرى ومتى صعدك هذا الشهود استغرقك في الله في كل جهاته
فانما تولوا فثم وجه الله فافهم وكان يقول الحقائق لا تنقلب فالمقيد لا يكون مطلقا
والماطلق لا يكون مقيدا وانما تعاقبت صور المراتب المقبولة على قابلهما فقط لا تبدل
لكلمات الله فافهم وكان يقول كل مميزات نفسه أو غيره ثابت حتى النقي ذلك بان الله
هو الحق وان تمايزت الاسماء فافهم وكان يقول حبيبك للشيء على قدر بغضك لضده
وذلك العكس وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء وهكذا أمور كل مقابل بالنسبة الى
مقابله فافهم وكان يقول لا تستعبد من شيء ولا تكن استعبدا من شيء وكان يقول التأثير
ربوبية والتأثر عبودية في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول المطلق هو التقدير
والتقدير هو المنزلة النقيض في المعاملة في كل مقام بحسبه واذا ظهر هذا فهو
تعالى ذات كل موجود وكل موجود صفة وليس لهامبدأ أول الا هو اذ ليس بعده
الا العدم والعدم لا يكون مبدءا سيما بوجوده وادق تبين لك أمر الوجود هذا فانت
تعلم انك اذا نظرت الى أي موجود نظرت اليه من حيث هو وجوده ذاتا وقد تبين
أن لا ذات الا الوجود فظهر ان الوجود بالحقيقة هو الوجود والموجود ليس الا هو
الوجود فان قلت فمن أين جاء الفرق والى أين قلت جاء من الوجود الى نفسه فان
قلت كيف يتأتى هذا قلت يتأتى بأن يقدر نفسه مراتب على طريقته التجريد
البياني المذكور في علم المعاني والبيان وأنت تعلم أن لك أن تجرد من نفسك لنفسك
في نفسك على كل صورة وتكون تلك الصورة كما في خيالك وتعامل نفسك من
حيثية كل منها معاملة خاصة وتصور نفسك ناسيا لانك جردت نفسك ناسيا أيضا

لذلك النسيان ومتحققات تلك الكثرة وتكون كذلك من تلك الحشبات وما هذا ونحوه
 الاعين فعل الوجود الذي أنت هو لا مثاله وما تلك الامور كلها بالحقبة الا أنت بلا
 زيادة فسام على كثرة الموجودات الا الوجود بلا زائد حقيقة فان قلت فسام بدأ هذا
 التقدير من الوجود قلنا مبدءوه اقتضاؤه لذاته ان يقضى وما ثم الا هو فيقضى بنفسه
 نفسه وعلمه على طريق التجريد كما مر قضايا لا تنهاى للزوم القضايا باللاقتضاء
 الذاتي وتلك التقديرات تنزيلات الوجود منزلة ما ليس بوجوده في المعاملة وتسمى
 هذه موجودات وبالضرورة يكون هذا التقدير اولاً في الوجود اذ لا موجود ثم وهذا
 هو الخلق الاول وتسمى هذه الموجودات مراتب قدم وأزل وإيجاب وصفات وما في
 وحقائق كذلك وبعد هذا يكون تقدير هذه الامور التي هي الوجودات وجودات
 فبقدر ما تسمى ذوات وما هييات وتعينات وأينيات ونحوه تقديرها مراتبها لللاحقة
 وذلك هو الخلق الثاني كما جاء في قوله تعالى أفعيننا بالخلق الاول بل هم في لبس من
 خلق جديد فالاول تنزيل الوجود منزلة ما ليس الوجود والثاني منزلة ما ليس الوجود
 منزلة الوجود فانظر الى هذا النمط ما أعجبه وأعجبه وأطال في ذلك ثم قال وقد فحمت
 لك باب التحقيق فان كنت من أهله فتقدم والافلا فافهم عرفت جمع ما في هذه
 القرلة مسمى على مذهب أهل الوحدة المطلقة وهي مرتبة وقص بالنظر لمراتب المحققين
 فكان الشيخ فيها كالمغلوب على اظهار ما شهد بدق بنية كلامه في مواضع من هذه
 الوصايا والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول سمي العقل عقلاً لموضع التعميد
 التعميد الذي هو شأنه وبسمى ابداً من حيث تنزله بذلك في لبس الخلق الجديد لان
 اللب مغنى بقصور لا تلزمه وهو مبدءها فافهم وكان رضى الله عنه يقول أينما
 توجه الفكر لا يأتي الا بغيرات الحق وماذا بعد الحق الا الضلال فهو لا يأتي في
 الحقيقة الا بالضلال أى عن الحقيقة التي هي الخير الخضر فهو لا يأتي بخير محض قط
 فافهم وكان يقول الجعل والصنع والابداع والتكوين والتميز ونحو ذلك كله تقدير
 فهو خلق بمعنى التقدير وان لم يسم في بعض المراتب خلقاً فافهم وكان يقول اذا
 وجدت أيها الذائق أمر أو سألك أحد عما وجدت سؤال تعميد كأن يقول لك ماذا
 تقول في كذا قل له هل قال أحد سواي في ذلك شيئاً فان قال لك لا أو لا أدري قل له
 وهو عندي كذا فان اعترف به فذاك والا كان لك مخلص من شره ان أنكره وان
 قال لك نعم فقل لا حاجة اذ انك تقول في هذه فان قال لك بل لي حاجة فقل له أنا
 عندك أفضل من ذلك القائل وأولى بالحق أم هو فان قال لك هو فقل له فأنت عن
 تصديق أبعده منك عن تصديقه فلا حاجة لي أن أقول لك شيئاً وان قال أنت عندي
 أفضل منه فأجبه ولك الحجة عليه وان كان متفعلاً فافهم وكان يقول في حديث

الانصار شعار والناس دنار لا يمس بشرتك ثوبان معا انما يمسك شعار واحد وما بعده
 دنار وانما كان الانصار شعار الرضا هم به عمادونه يحبون من هاجر اليهم الا يفتهم
 لالعله تسوى التحقق به وانما كان الناس دنار المتعلقة بهم بالعمل الحارحة عن التحقق
 به اما ترضون معاشر الانصار ان يذهب الناس بالاشاة والمغير وتذهبون بي الى
 رجالكم قالوا رضينا فاعرف يا اخي الانصار بسم الله هذه آيتهم لم نوسم ولا نمدحهم
 بقبيلة ولا طائفة سوى من هم هذه العلامة من كانوا وابن كانه فافهم وكان يقول
 في قوله وثيابك فطهر اى لتكون ثياب صلالة فافهم من لم يتجرد عما سوى امر لم
 يباشره تحقيقا وكان يقول في قوله لا يمسسه الا المطهرون اى لا يتحقق به الا المتجردون
 للصلاة به عن موانعها المانعة اذ الطهارة التجرد عن موانع التلبس بحقيقة الصلاة التى
 هى صلة بين العبد وربّه فافهم وكان يقول قيامك بالامر لا جمل الامر وحده اخلاص
 وميزان ذلك ان تقرر انه نهالك عنه او عن موضع انه امر لك به او عكسه فان وجدت
 نفسك تنبسط باحدهما اكثر من الاخر فاعلم ان قيامك به معلول وانه شهوة نفس
 والا فلا فاعز الاخلاص وما دق ادراكه فافهم وكان يقول الواحد اصل العدد
 فلا ينقسم اصل ما ينقسم في كل مقام بحسبه فافهم فان سكى ما لا ينقسم ليس كسكى
 المنقسم في المنقسم ولا تحصيل الحاصل الظرفى في جانب الربوبية مادمت في حكم
 مراتب الخلق الجسد اللبسى فافهم فالقلب بيت الرب ورب البيت يسكن باطنه
 وينزل الى طاهره فافهم وكان يقول ليست المستحيلات الا امور في غيبك وقوتك لم
 يتعين بها قوايل حاجبة بالنسبة اليك الا ترى انها دائرة في تخيلك وتوهملك فافهم
 وكان يقول لا تطالب ربك بشئ ولو بقلبك فان المطالبة تريب وليس ذلك شأن
 العبد فافهم وكان يقول من ابعد المطالب من الصواب مطالبة العبد ربّه بعله
 امره او نهيّه فان الرب حقه يفعل ما يختار ويحكم ما يريد وشأن العبد القبول من ربّه
 ليس الا فافهم وكان رضى الله عنه يقول من حقق بالله لا تقدر على مكافأة بشئ
 قط وكان يقول الذات لا تدخل تحت احاطة علم ولا ادراك وكان يقول العارف المحقق
 يا بى الله ان ياتيه بالامور التى يختارها الا من حيث لا يشغل همته باسبابها العادية
 حتى انك تراه يتسبب في امر بالتوجه والدعاء فيمسك عنه ذلك الامر لذلك التسبب
 وما ذلك الا لانه صار عين معرفته الذى لا ينبغي ان يظهر الا بوجه السبابة والعرفه عالا
 لما يريد فلما ظهر بوجه التسبب تنكر فوقف المراد وتعذر فاكل مجال رجال فافهم
 وقال في قوله تعالى وقد جاءكم الحق من ربكم اى قد جاء ربكم بعبئنه الحق لا بمثال
 موهوم فافهم وكان يقول العقول حقائق اسماء الذات والارواح حقائق اسماء
 الصفات والنفوس حقائق اسماء الافعال ولكل اسم دائرة تدوير هو سلطانها

وتجلياته فيها أسباب مسبباتها فأسباب الخلق تجليات الخلاق وأسباب الرزق
تجليات الرزاق وقس على هذا وكان يقول صوراً أسباب الارزاق أرباب للعوام
القاصرين نظرهم على شهود الخلق وعبيد الخواص المأذنين الى التحقق بالحق الانرى
كدف العوام يتولون الانفاق على عبيدهم وخواص الناس كالوزراء والامراء يتولون
الانفاق بعض خدمهم وقد كان بلال متولى نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا كلمة الله هي النفس التي غلب
عليها الحكم الالهي بظهوره فيها تخلقا وتحققا وكشفاً وبها فاهها حقيقة معنى الانية
وفيهما أيضاً ان كلمة الله أى اسم الله هي العليا لانه الاسم الاعظم الجامع لحقائق جميع
الاسماء وكان رضى الله عنه يقول من عرف الحق لم ير الا الحق فساد بعد الحق الا
الضلال فافهم وكان يقول مهمار آه المأمومون في أمتهم من كمال أوثق وهو صورة
بواطن المأموم أشهد امامه اياه والامام فوق ذلك مظهر آخر فالك ان تظن نقصا
بأهل الكمال فتقول عصي آدم ربه فعوى بل اعرف ان ذلك انما كان اظهار الكمال
كيف تتدأوى اذا ابتليت في صفاء تلك الحضرة وقس على هذا فافهم وكان يقول
الاستغفار استمداد الفقران وحقيقة التوجه بوجه الاستعداد الى التحلي بالكمال
بدل النقص وبالحسان بدل الاساءة وغاية التحقيق بالحجوب تحققاتها يستحيل
به عروض ضده وذلك هو العصمة في كل مقام بحسبه واليه الاشارة بقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغاية الغاية في هذا الباب أن يغفر الله منك بحلمه
حكم مادونه فلا ينكشف فيك الاوجه الخمد فافهم فان الغفران هو الوقاية مما
يضر بما يسر ومنه سميت الميضة مغفراً فلكل مقام مقال وكان يقول في كلام
الاطباء ان برد الرحم سبب في عدم الحمل هكذا نفس التلميذ متى لم يجد لوعة الوجد
وحركة الطلب من الشوق الى المقصود لم يتولد فيها من فيض استاذة صورة أمره فهو
مثل الوقود المارد لا يؤثر فيه القبس الادخا كالعدوى والرعونات الحاصلة للنفوس
الداخلية بين القوم بعير حرة شوق وصدق وطلب وجد ومثلها ان يكون كورقة
مبلولة لا تثبت عليها كتابة ومثلها أيضاً كحراق بارد أى رطب لا يعلق فيه قيس
وكان رضى الله عنه يقول من تحقق بمرتبة حصلت له خصائصها وأمرها على قدر
تحققها كما تتحقق بصورة محمدية بشرية فمقول اللهم صل على محمد وآله الوسيلة والفضيلة
الى آخره فانما هو في الحقيقة يضارب ذلك لنفسه منه من حيث انه متحقق به ويقال لمن
تحقق بصورة محمدية يا محمد أو موسوية يا موسى أو عيسوية يا عيسى وقس على هذا
وارق الى حيث نفذ ذوقك فلك محال رجال وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
انما عاشر الانبياء نمت أحسادنا على أرواح أهل الجنة فاروا عنهم سماوية متمثلة

في هياكل أرضية وكل الى بدنه راجع فانهم وكان يقول انما امر الحق ونهى منك قلبك
 السامع الفاهم ولا يؤدي عن المكلف ما كلف به الا هو فتى عمل جسمك علا وقلبك
 غافل عنه لم يحسب لك ولم يؤدي عنك ولكن ما تعمدت قلوبكم وانما سقط اللوم الظاهر
 مباشرة الجسم للعمل لظن حضور القلب وقصده الى ذلك فراقب علام الغيوب فانه
 المناظر الى القلوب فافهم وقال في قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله أى منك
 ولا يتكلم بكلام الله الا الله فاذا انا جئت هاديك الى حق فاسمع مع من الله وأطع تغنم
 واعرف أن ربك قد تحول لك في صودة من صور المعارف يتعرف اليك بها لتعرفه
 فتجيبه فتتحقق به فافهم وكان رضى الله عنه يقول السر ما لا يشهد الا واحد فمن
 شهدت سره فاعلم انك أنت هو من حيث حصل لك هذا الشهود وهل للمستفيد شئ
 الا صورة مفيدة فاذا كل ما من المستفيد الى المفيد انما هو في الحقيقة من المفيد لنفسه
 ان العبد من مولاه عبد القوم من أنفسهم وما من الله الا والله وليس يفهم عن غير
 اياي فافهم وكان يقول في قوله ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان أى
 لا تطيعوه وتلقادوا له راضين بأمره فمن كان هكذا الا حد فقد عده اتخذوا أخبارهم
 ورهبانهم أربابا من دون الله وما أكثر ما يعبد المقلدون أئمة الضلالات علماء السوء
 الذين يريدون بعلمهم ما ليس من الله في شئ فانهم وكان يقول اذا كان ابليس كفر
 بك سجدة واحدة لا تدم فكيف يرضى ابن آدم أن يكفر بربك اكرار السجود لا يلبس
 ولكن الكفر دركات كما أن الايمان بالمحق درجات فافهم وكان رضى الله عنه يقول
 احذر ان تزدري أصحاب الحق الخفية من الشعة رؤسهم المغيرة وجوههم فان
 وجوههم ناضرة الى ربها ناظرة وانما أنت أعشى العين وكان يقول اياك أن تحسد من
 اصطفاه الله عليه في هذا الحق كما صيغ ابليس من الصورة الملكية الى الصورة
 الشيطانية لما حسد آدم وأبى وتكبر عليه وفي هذا تحذير لك اذا رأيت امام هدى الى
 الحق أن تحسده أو تتكبر عن الخضوع له والالتزام به فان ذلك يسلبك ما فيك من
 الصور المرضية ويدخلك في الصور الغضبية واذا خضعت له وكنيت بالعكس نقلاك
 من الصورة الشيطانية الى الملكية وكان يقول في حديث صوم يوم عاشوراء نحن أحق
 بموسى منهم أى من اليهود انما كانت هذه الامة أولى بموسى عليه السلام من قومه
 لاننا نؤمن بموسى كإيمان من عاصره لدلالة مجمع نزة نبينا التي هي القرآن التي نعرف
 اعجازها بالمشاهدة لا بالخبر وأما اليهود الذين لم يعاصروه فانما آمنوا به تقليد للخبر وأين
 من يؤمن تقليدا ممن يؤمن عيانا وتحققا في المجزة القرآنية ف نحن أحق بجميع الرسل
 عليهم الصلاة والسلام ممن لم يعاصروهم من أممهم والسلام وكان يقول انما كان يوم
 عرفة أفضل من يوم عاشوراء لفضيلته على عاشوراء بالحج المشروع فيه وهو ركن من

أركان الاسلام وليس في عاشوراء ركن من أركان الاسلام يختص به كيوم عرفة
 فافهم وكان يقول في قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا صدقا هنا وضع موضع فضلا
 اذ قبول به عدلا فافهم أي تفضل الله تعالى بصدقه على قلوب قوم حتى صدقوها
 وعدل الله بقلوب قوم حتى عدلوا عن تصديقه وكان يقول كل ما أتاك به امام هدايتك
 فهو ذكركم من ربك ورحمك بك محدث الايمان الملك والظهور عن ذلك الامام من حيث
 كونه فاما من حيث وجود الحق المبين المتجلى في عينه الناطق بمرتبة الربوبية
 والرحمانية فلم يزل قد يمالان الحق المذكور من المرتبة المذكورة لم يزل متكلما اذهى
 له ذاتية وانما الحدوث من جهة التعلق الظهوري من حيث الحكم بالحدوث فافهم
 وكان يقول من أتى بما لم يسبق به فقد أبدع ابدأ ومن كرر ما لا فقد أعاد واخترع
 فافهم وكان يقول لا يظهر سر السيادة الربانية في أحد الا ويجعل له اتباعا علان
 السيد هو الرب المصلح المدير فلا بد له من حضرة يحكم فيها ولقد أرسلنا رسلا من قبلك
 وجعلنا لهم أزواجا وذرية أي معنوية فقد كان فيهم من ليس له زوجة صورية ولا ولد
 صلي كعيسى ويحي ومن هنا يفهم المراد بقول ذكر يارب لا تذرن في فرداه كانه
 قال كما قال اخوانه ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا فرقة أعين واجعلنا للمتقين
 ائاما وأحب الخلق الى الله أنفعهم لعباده فكفي المصلح شأنهم شرفا أن يكون أحب
 الى الحق ممن ليس به الاصلاح وحده وكان يقول من كان خلقه القرآن يرضى
 لرضاه ويغضب لغضبه فهو نسخة الحق والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما
 نزل على محمد وهو الحق من ربهم فافهم فن اتخذ امام هدى وجعله كتابه ينظر في أموره
 بعين الايمان فيمتنع بها باحسان فقد أوفى كتابه بيمينه ومن اعتمد على الاساطير فاعما
 اعتمد على حكم وهذه أوحكمة فهمه بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا
 العلم أي معناه مبين في نواطق العلماء وكان يقول انما أحب الله عبده المسلم لانه
 مخلوق على صورته وهو تعالى أجل من أن يجب خلاف صورته التي هي الكمال المطلق
 الا قدس فافهم قلت والمراد هنا بصورة الحق صورة آدم عليه السلام لانها أشرف
 الصور وليس المراد بها صورة الذات الالهية والله أعلم وكان يقول مادمت أيها
 الادعي صاحب صفات كريمة فأنت انسان باق على أصلك لم تنسخ ولم تسخ ومن
 نسخت منك الكرائم بالذمائم فقد نسخت عنك الانسانية بالصورة الشيطانية
 التي انسخت بها وان خلطت لم تكن انسانا خالصا ولا شيطانا مختصا وفي ذلك فليتنافوا
 المتنافون والحكم للغالب فافهم وكان يقول اذا قال لك قائل لم دون العارفون
 المعارف التي تضر بالقاصرين من العلماء فضلا عن العوام أما كان من الحكمة وحسن
 النظر والرحمة ما يمنعهم من تدوينها فان كان عندهم ذلك فخافتمته نقص وان لم يكن

فكفاهم نقصا أنهم غير حكماء فقل له أليس الذي أطلع شمس الظهيرة ونشر فاضح شعاعها صحوا مع اضرامها بالابصار الضعيفة وسائر الامزجة التي تتضرر بها علمها حكيمًا فان قل بلى ولا يمكن عارض ذلك مصالح تربو على هذه المفاسد فقل له وهكذا الجواب عن مسئلتك وحسبك جوابا أن من دون ذلك لم يدونه للجمهور ولا اذن في ذلك ولا سكنت عنه بل نهى عن اظهاره لهم وشدد في النهي والتحذير الى الغاية وصرح بأنه لم يدونه الا باذن من الله في تدوينه لاهله فقط فيكون في التدوين أمانة لهم لظفرهم من معانيه بما تفتح به أبواب كمالهم المأتممة بسجائب الرحمة في قلوبهم وعلى ألسنتهم فتشرق الارض بنور رشدهم وتحيا بأثر هدايتهم فتعدي أهل الغفلة والتجارب حدوده ولاء السادات وأظهر وادواو بينهم اغراضها كما تعدي الغافلون حدودهم فسادوا بالقرآن الى أرض العدو ومكنوا أعداء الله من قراءته بقلوب زائغة وألسن معوجة فخره واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهو على دون الأئمة المحتمة دون ما دونه عنهم من العلم ليستعاز به على هوى النفس وكسب الدنيا وتوابع مسائل موافقة لوى الظلمة ولا مرأى لا والله ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا وحيث ظهر ان فائدة تدوين هذه المعارف من أعظم الفوائد فظهر أن تدوينها من أحق الحقوق اذ فائدتها بقاء روح حق البقعة بين واشراقها في مظاهير الهادين بالحق كما في فائدة تدوين علم الظاهر بقاء روح الاجتهاد القاني الموجب للعمل وظهوره في مظاهر المشردين والله يعلم المقصد من المصالح فادهم وكان رضى الله عنه يقول في حديث القاب بيت الرب وفي قوله تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك فاء عرف بيت الرب من بيت الناس وتوجه الى كل منهما بشرطه وقم له بحقه واستقبله وقم وطف حوله وادخله بما ياسببه منك فالجسم بالجسم والقلب بالقلب والروح بالروح ولكل مجال رجال فادهم وكان يقول في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانوا هم حنات الفردوس نزلنا النزول اكرام الضيف أول ما يكرم فاذا كان الفردوس أول ما يكرمون به اذا كانوا ضيفا فاكف بغاية اكرامهم بل كيف اكرام الاحباب الذين لا حجاب عليهم أبدا فادهم وكان يقول عجب الملاذ الدنيا كيف يذهب الملل حلاوتها ان دامت وتقمها الرغبة فيها والحزن عليها ان زالت فلأراحة للمؤمن دون اقامته فادهم وكان يقول انظر الى النفس المدركة المفارقة التي تشير اليها منك بقولك انا كيف هي متعلقة بسائر أبعاد جسمك وأعضاء جرمك وكيف لها مع كل بعض وعضو معنى وأثر خاص تارة يمانل ما هو لها مع غيره كاللس بسائر سطح البدن والابصار بالعينين والسمع بالاذنين وما أشبه ذلك وتارة يمان ما هو لها مع غيره كالكلام باللسان وحده

والذوق بالثمة وحدها وما أشبه ذلك فهكذا حكم النفس مع ما تعلقت به من
 الاعضاء والابعض وهي نفس الكل الموصوفة بسائر المعاني ومن عرف نفسه
 عرف ربه فافهم وكان يقول الاستاذ مظهر سر الربوبية لم يده فعلى المريد أن يقف
 عند أمر استاذة وان لا يلتفت عن استاذة بمننا ولا شمالاً لم تسمع الى قول أكبر ولد
 يعقوب ابن أرح الارض حتى يأذن لي أبي ثم قال أوحكم الله لي ثم قال لهم ارجعوا الى
 أبيكم فتمين أن المريد ماله وجه يتوجه اليه الاستاذة حتى اذا تحقق بحقيقة استاذة
 وسقط حكم المغايرة بين مرتبتيهما كان الله وجمعه من حيث وجه ذلك الاستاذ الذي
 تحقق به ذلك المريد وأطال في ذلك وكان يقول ينبغي للعالم أن يرى القرآن هدى
 ورشد الأهل كل صراط مستقيم فلا ينكر على أحد لما فهمه منه من الهدى عند ذلك
 الفاهم وان كان مخالفاً لفهمه والراخون في العلم يقولون أي عند كل تأويل فيه هداية
 لغيرهم آمنا به كل من عند ربنا وكل قوم هاد ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
 فافهم وكان يقول في منكر ونكير انهما يأتيان للثمة في صورة انكاره وتنكيره
 فان كان منكرا للثمة تنكرا على أهله في اعتقاده الجازم عنده ببرهانه فبذلك
 يشتد على معتقده ومن عكس انتكس وكان يقول ملوك الدنيا محتاجون الى
 ملوك الآخرة وذلك طاهر في الدنيا بزهدهم ملوك الآخرة في الدنيا وعناية الحق
 بهم وأما غنى ملوك الدنيا فلا ينظم رلشاك صخته من بطلانه الابد الموت حين يفوت
 الغفوت ومن قبل النصيحة أم من النصيحة وكان رضى الله عنه يقول من ارشدك
 الى ما به تحصل من غضب الحق وتحصل به رضوانه فقد شفع فيك فان اطعته واتبعته
 وقبلت منه فقد قبلت فيك شفاعته فنفعك والافنع وذالك من حالة قوم لا تنفعهم
 شفاعته الشافعين حيث كانوا عن التذكرة معرضين فافهم وكان يقول نقل موازين
 الآخرة على قدر التعب ومثال ذلك أن يقول لك كريم من أتاني بشئ وزنت له
 ثقله فضة فجهد رجل فأثني بصخرة فوزن له ثقلها وأتاه رجل برشه فوزن ثقلها
 وكان يقول جلوسك في خص وأنت في عتق من اسر الشهوات خير لك من قصر مشيد
 وأنت مسجون في اسرها خجود عن محبوبك فافهم وكان يقول في قوله تعالى
 وايدناه بروح القدس الروح الامين على ما يلقاه من روح القدس هو الفكر
 الصادق وروح القدس هو العقل الناطق الحكيم الحاكيم في النفس الحيوانية التي
 يطهرها من الرذائل ويحليها بالفضائل في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول في
 قوله ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه أن ينفع بكشفه وبيان في
 قلوب الحاضرين بين يديه حضور الائمة الصادق فيصير من الصادقين وأما
 قصديته لالكتب الماضية بمطابقة ما فيه لما فيها فشيء معروف فافهم وكان يقول

الوجد مخموم في لا والوجد مخموم في نعم فقابل كل حكم أذاك من الحق باختباره لك
 بنم يجعله عليك نعمة من النعم فافهم وكان يقول على قدر المعرفة يكون الحب وعلى
 قدر الحب يكون القرب وكان يقول في قوله يوما تنقلب فيه القلوب والابصار
 أي يصير حكم القلوب ظاهرا على حكم القوال فمن كان في قلبه خير ظهر عليه
 ظاهرا وأما قلب الابصار فهو أن يظهر حكم البصائر في الابصار فما لا يصح
 له في دنياه ان يراه الايمان اياه يوم القيامة عيانا وكل من رأى الآسن مالا يراه الناس
 فما رأى ذلك حين رآه الا وهو في حال قيامي به فافهم وكان يقول العاقل تخيل بعرضه
 جواد بحسبه وضده بضد ذلك فافهم وكان يقول انما كان ابو بكر رضى الله عنه اسبق
 رجال قريش الى التصديق والهدى لانه كان أضعف قريش رابطة بما كانوا عليه
 مما يصاد الهدى فافهم وكان يقول الصوم في اللغة الثبوت على أمر واحد لقولهم
 صام النهار اذا وقفت الشمس في مسنة واهافت نذرت للرجن صوما أي نذرت ثبوتا
 للرجن على افراد مشاهدته فلا أشهد سواه ونحو هذا وما الصوم لعمر كالا الثبوت
 للحق وفيه فافهم وكان يقول من عرف الحق في كل أوقانه لملة قدر وكان رضى الله
 عنه يقول في قوله ان الله جميل يحب الجمال فيه اشارة الى أن الله يحب أن لا يرى أحد
 في عبيده نقصا لا باطنا ولا ظاهرا لان العبد من مولاه وأمره راجع اليه فافهم وكان
 يقول من احب أن يكون في حفظ رب العالمين فلم يجدهم أولمائه العارفين بصدق
 وإسلامهم الرشح عاصفة تجرى بأمره الى الارض التي باركنا فيها الى قوله وكنا لهم
 حافظين فانظر كيف حفظ الله الشياطين لما كانوا في خدمة أولمائه العارفين
 ومعنى حفظ رب العالمين ان يحفظ العبد من الوقوع في الخسافات وكان يقول في
 قوله كلا ان معي ربي سيهدين فأوحينا اليه الآية فرتب هذا الوحي على هذا القول
 بالفاء اشارة الى أن كل من قال هذا القول بصدق ألمه ربه رشده فيما يحاول وكان
 يقول كل من دخل مقام الاحسان فقد بلغ أشده واستوى ولو كان صبيبا قل فلما بلغ
 أشده واستوى آتينا حكماء وعلماء وكذلك تجزى المحسنين أي على أحسانهم
 ومشاهدتهم لمعبودهم وكان يقول المحبة دائر معهما التوحيد والاخلاص فكل
 من احب شيئا لا يريد ان يكون له فيه شريك حتى الرجل يحب امرأة فلا يحب أن يكون
 له فيه شريك وكذلك المرأة فاحب الله عبدا الاملا قلبه استغراقا في محبة مرضاته
 ولا كره عبدا الاملا قلبه محبة لمكروهااته وكان يقول روح المتعلم من روح المعلم
 وعقل المستفيد من عقل المفيد فرع من أصل وأما ما يريد أراد الكمال بغیر استاذ
 وهاديه فقد أخطأ طريق المقصود لان الثمرة لا تسلك الا بوجود النواة التي هي أصلها
 فكذلك كل مريد لا يكمل الا بوجود استاذ متهيم اعنه بمحققة نفسه وروحه

وفليه وفؤاده فافهم وكان يقول لا يتبع امام الضلال الا اهل النجى لانه صورة غيهم
تشكلت لهم حتى رأوا فاصبوا اليها ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره مشكلا ومن
هنا يتبع الدجال كل من في قلبه كفر ونفاق وحكم امام الهدى بالتكس لا يتبعه الا
اهل الهدى وكان يقول كيف يخاف الباطل من عرف الحق وكان يقول لم يطلب
كل طالب الا الحق لكن تارة نظفر به حقافيه عده على مكاشفة وتارة نظفر به وهما
في عيده على حجاب فاعبد عابدي الحقيقة الا الله قلت والمراد بهذا العابد الموحد من
اهل الاسلام العام فافهم وايك والغلط والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول من تعلق
بتغير مولا ضربه اما بان يحبه فيشغله عن مولا مامنه فتنته أو يكرهه فيشغله عن مولا
ما به خزنه فلا راحة للؤمن دون لقاء ربه ولا ياتي ربه وفيه تعلق غيره فالخير كل الخير في
مفارقة الغير فافهم وكان يقول جميع الاعمال انما شرعت لتذكره بغيرها كي لا ينسوه
ولا يصبوا الى غيره اقم الصلاة لذكرى فافهم وكان يقول الخليفة في كل دائرة هو من
أتم القيام فيها بحسن نظام العبودية معترفانه العبد مع كمال القيام بنظام الربوبية
معترفان كل ماجاء به من ذلك فهو لربه ولربه الحمد فافهم وكان يقول اذا أردت ثبات
الاخوان على محبة تلك القاصي منهم والداني وان يشنوا عليك بكل لسان فقابلهم
بالحلم والفقرا وتأمل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا فأخبرك أنه ليس بعد
الحليم الغفور من يمسكهما فافهم وكان يقول متى شغل الانسان قلبه بالا كوان
عن ربه الرحمن ذل وهان وذلك لانه جعل نفسه عبيده ومن شغل قلبه بالرحمن
عز لانه ردد نفسه الى غايته ومجد خلقت كل شئ من أجلك وخلقتك من أجلى فلا
تشغل بما خلقت لك عما خلقت من أجلك ألا ترى ان الرجل الكبير القدر من
أمير أو وزير متى شغل نفسه بحب امر أهله كبحها أو بهيمة يخدمها امتنته القلوب
بعبوديتها وان عظموه في الظاهر رغبا أو رهبا والرجل ولو كان شهواتا متى شغل قلبه
بربه الحق عظمته القلوب بعبوديتها وان أعرضت عنه لهوا أو تكبرا فافهم وكان
يقول انما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعده بان يجعله خليفة في الارض
لادلا الادنى لانه كان يومئذ خليفة في السماء للملا الاعلى حيث خروا له ساجدين
فافهم وكان يقول اكمل المظاهر في كل زمان هو الذي يظهر بكشفه وبيانه لاهل
زمانه ما لم يكونوا يحتسبون من الله وهو غيب الله الذي لا يصلح عليه الامن ارتضى
وكان يقول اذا اشتغل البدن بهم الرزق مع راحة القلب من الالتفات اليه كان ذلك
تعبا فيما لا حاجة اليه ومتى تفرغ البدن من همه مع شغل القلب به كان ذلك عذابا
بحسب ما لا يحصل فكلاهما عذاب فافهم وكان يقول السكامل من يهضم نفسه حتى

بركه ربه فاحذر أن تتبع من قال بلسان خلق أنار بكم الأعلى فيأخذك الله
 نكال الآخرة والاولى فقل له كذل الكلب واتبع من قال رب اني لما أنزلت الي
 من خير فقير وأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الأعلى فافهم
 قلت معنى حتى بركه ربه أي ينزل في قلوب عباده تظلمه ويطلق ألسنتهم بحسن
 محامده أولا فالوحي قد انقطع وما بقي الا الاهام الصحيح وهو أعز من الكبريت الاحمر
 والله أعلم وكان يقول من أراد أن يخلد الله عليه ما خلعه عليه من المحامد فليضعها
 الى ربه ويحمله بها فاذا آنس من قلبه علما قال ربني هو العليم أو تدره قال ربني
 هو القدير وهكذا كل المعاني فافهم وكان يقول أيما فاهم استخرج مما أغفله
 الناس واتخذوه لهوا وحكمة وارشاد فقه غاص في بحر الظلمات فأخرج منه
 الجواهر المنيرة فهو في حقه بحر النور فافهم وكان يقول المعاني في جواهر أصداف
 قوا إليها جواهر قوم أصداف قوم آخرون فافهم وفوق كل ذي علم عليم وكان
 يقول اذا ذكرت ذنوبك فلا تقل علمي الاحول ولا قوة الا بالله ولكن قل رب اني
 ظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت الغفور الرحيم فافهم وكان يقول من تحمل
 بصحبة المعرضين عن ربه فقد نادى على نفسه بأنه من أهانه الله ومن بين الله فإله
 من مكرم فافهم فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وأقبل بكلمتك
 علينا تغنم والله أعلم وكان يقول كل ما أغفل قلبك عن ربك فهو عدو قلبك فمن
 أعرض عنه وتبرأ الى الله منه وتوجه بقلبه وجسده لربه فهو الاواه الحليم فافهم
 فانظر حالك فان صدق المدعو وعد ولا تعجب غير من يحبه ربك وهو من بدك كرك
 بربك وكان يقول ليس أبوك حقيقة الا من تولدت صورة نفسك عن كشفه وبيانه
 حتى صارت علة بالفعل وأما أبوجسمك فهو أبوك مجازا لانك ما أنت هذا الجسم بل
 روحه فتي أغفلك أبوجسمك عن أبي روحك وجب عليك البراءة من أبي جسمك
 ولا يحل لك أن تدعي غير أبيك الحقيقي فان ذلك كفر بفاعله فافهم قال الحق فيما وجد
 في قراءة ابن مسعود النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم
 بذلك بضمير الفصل وتقديمه على أبائهم لا أب لهم على الحقيقة الا هو لموضع الدلالة
 على الاختصاص بذلك بضمير وتخصيصه وكفاك ان كنت متروخنا قد تجرد جوهر
 نفسك عن لبس الخلق الجديد قوله كل نسب منك قطع الانسي والله أعلم وكان
 رضى الله عنه يقول ما دام المرء يتحت حكم استأذنه فترقيته دائمة فان خرج عن
 حكمه اتكالا على ما حصل منه قولاً وفعلاً فهو كاشجر المرفوع الى السماء مادامت
 تلك القوة الرافعة مصاحبة له فهو متعال ومتى فتر انحط الى الارض فيكن تحت حكم
 استأذنه وكان يقول مهما أضمرت في نفسك وكنمته عن الخلق في خاطر كظهر

يوم تتقلب القلوب وتبلى السمائر فافهم واعلم أن لا يكون في سريرتك إلا الحق
 تفهم فافهم والله أعلم وكان يقول في قوله وجادلهم بالتي هي أحسن التي هي
 أحسن عبارة عما يحصل به التمسك للحق والأذعان لحكمته فان حصل ذلك
 بالاستدلال والبحث فهي التي هي أحسن وان لم يحصل إلا بالترغيب والترغيب
 إذا التي هي أحسن وان لم يحصل إلا بالترهيب فالترهيب إذا هو التي هي أحسن
 فافهم وكان يقول مرشدك الذي يهديك الله به لما هو الأولى بك عند ربك هو
 حضرة ربك به تقول وبه تفعل ومعه ما دعته لك نفسك إليه فلا تتجمل به قبل
 معرفة رضاه به ومعه ما دعك إليه فبادر إليه ولا تتوان فيه حتى ترضى به نفسك فان
 فوزك في امتثال أمره لافي شهوتك فافهم وكان يقول ذوات الذوات وراء كل
 معلوم قلت والمراد بذوات الذوات الروح الكلي الذي تفرعت منه سائر الارواح
 فافهم وكان رضى الله عنه يقول ألهمت الماسا عام تسع وتسعين وسبع مائة ماضوته
 يا على انا اخذت منك لنشر الارواح من الجهاد احساده فاذا أمرناك بأمر فاستمع ولا
 تنسج أهواء الذين لا يعلمون الى قوله تعالى والله ولى المؤمنين وكان يقول نواطق
 الأساتذة من مطالع شمس حقائقهم وفوايل علمائهم مرأيا وجوه رقائهم وكان
 يقول في قوله تعالى أنزلهم كما هو وأنتم لهاكارهون الشأن السبادى لا يحصل لمن اشتهاه
 ولا يكره عليه من أباه فلازم الحب والتمحيص ومحبة ربك ولى الوهب والتخصيص
 وكان يقول الرجال للمني القدسية والنساء للزينة الحسنة فأيما امرأة تعلقت همتها
 بالمن صارت رجلا وإيما رجل تعلق همتها بالزينة صارت امرأة وكان يقول من صدق
 العلماء والعارفين فهو الرجل وان كان أنثى ومن كذبهم فهو من النساء وان كان
 ذكرا وذلك لان العارفين بالله تعالى كلمة تامة صادقة والعلماء بالله كتب جامعة
 فافهم وكان يقول لما كان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يواجه أحدا
 بما يكره جازا بأن ذكر أمته ووعظهم بتنبيههم على ما فيهم من المعاييب بدكر عيوب
 غيرهم من الامم السابقة التي قص الله عليهم في القرآن لينزجروا ويعتبروا بغيرهم
 بحسن عبارة وكان يقول العاقل لا يمدح نفسه بقاله ولا يذمها بحاله الا بحكمة تنفي
 النقص عن كماله فافهم وكان يقول لا تأمن المعتد فيك ولو أظهر لك من نفسه غاية
 السكون فانها انما سكنت حيث عقلها عقلها انظرى بعقل ظني شدة من محي
 عوارض الاحوال والاعمال والاقوال والظنون تتناسخ والاعراض لا تبقى فكأنك
 بالعقل وقد انحسرت أو غرق ورجع المعقول الى توحشه وافساده والمحجب من النار في
 قرار البحار ما يربد الاما تر يد شغله ذاتك وان تلونت صفاتك وكان يقول المحجب
 كائنات العين صغير وجوده كبير شهوده الا انه لا يتأثر بعوارض ولا تضعف شهوده

العوارض وبهذا تميز عن الباصر وعز عن الناظر وكان رضى الله عنه يقول المحبون قلوبون والمعتقدون كثيرون وما قل ونفع خير مما كثروا لى وكفى بالله وضررا وكان يقول من ظن انه حصل على المراد بالاعتقاد فذلك الذى ضل بالله عن الله فى كل واد ومن يضل الله فإله من هاد ومن علم انه ليس الا بالله الى الله يصل فهذا الذى هميات ان يقف او يضل ومن يهد الله فإله من مضل وكان يقول اذا عرفت الواحد للحق من حيث هو واحد للحق وهو وجه الحق الذى واجهك به فالزم طاعته وكن من الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وكان رضى الله عنه يقول اذا انصبغت عندك الاشياء كلها بالحكمة التى لم ترها الا بحمد وسبحات بحمد الكريم المنعم بها فالنفس الخارج من الدبر قائل سبحان المنعم بالفرج والراحة واطال فى ذلك وكان يقول ينبغي للملك المتعادل عن أى ما يغضبه مستتر اعنه وينبغي عقوبة من أى ذلك محاهرة قله فى حضرته حيث يخرم النظام باهماله فافهم واحذر ظاهرة الحق تخدم فعلم ان مخالفة الحق على المشاهدة توجب العقوبة فى الوقت قال تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم والى ذلك الاشارة بلعن ابليس على "عبدة واحدة تركها بعد امرها فى حضرة المعانة ولم ترك غير صلوات كثيرة لكن على حجاب وجهه لئلا يهل ولم يعاجل فافهم وكان يقول فى قوله تعالى انى ذاهب الى ربى اى عدم فى وجود ربى لا حول لى ولا قدرة انما امرى كله لربى فافهم فافهم فافهم فى الحقيقة فتى ملائكة به اوجدك كل شئ وكان رضى الله عنه يقول لا يعاتب الرب عباده الا بما خبأه عن عقولهم ومداركهم ففاتحه لهم ذكر فذكر انما أنت مذكر وكان يقول ماتعين الحق المبين بعينه المخصوص الناطق الزمانى فى زمان بط الا قال ملائكة المدراك النظرية فيه اتجهل فيها من ولا يزالون كذلك الى ان ينزل برهبوته وبسط يد سلطان جبروته ومكنه ادخال سمالكهم تحت ملكوته فهناك يقولوا له سا جسد بن ويصير عدوه شيطان الوهم الهم مستمرا على عداوته لانه يحاول اخراج كل حاكم دونه عن حكمه وقد ظهر اشعار ذلك ورقة فقال ما جاء أحد بما جاء به محمد الا عودى وقال آخر وكذلك الانبياء تنبى وتكون لهم العاقبة فاصبر واواغفوا واصفح واحتى بأقرب الله بامر اى يظهر ويتجلى بامر فافهم وكان يقول ان خالقك شخص باخلاق الهائم فخالقه انت باخلاق الا كرم فكمل يعمل على شاكلته التى هى جزاؤه فافهم وكان يقول فضل مرشدك الى الله على كل ما ترجوه من امداده كفضل الله على عباده فافهم فان مرشدك الى الحق هو عين الحق التى ينظر بها اليك ووجهه الذى يقبل به عليك فاعرف والزم وانظر ما ترى فافهم وكان يقول لا تطلب ان يحصر مرشدك الى الحق فى حدودك فانك ان لم تعرف انه محيط بك فانك تعرف انه اكبر منك لقيامه

وأوسع منك مقاما وكيف ينحصر الا كبر الاوسع فيما دونه حسبك أن يغلب حكمه
عليك عينا وأنرا بحسب استعدادك فافهم وكان يقول لا يخلو مخلوق من محبة الحق
لعلة وصدق المحبة فوق العلم فافهم فلذلك كان لا يجد صدق المحبة للحق الا الحق واذا
وجدها لا يفقدها أبدا لا تبدل لكلمات الله فافهم وكان يقول السنة المحبة المحبة المحبة
على غير أهلها وهي لأهلها السان عربي مبين فافهم وكان يقول لا يصح تجردك عن
نفس خلقك ما بقي لك شغل شاغل بمحبة مخلوق عن حقك فافهم وكان يقول دع
الدنيا للغا فمين والبرزخ للجائزين والجحيم للشياطين والجنة للجان وقل بأعماد الديان
سلام قولا من رب رحيم وكان يقول من تنبه لنقصه لم يقنع بالقول عن الحال وكان
رضي الله عنه يقول ان التفت بيمينك الى انوار وان التفت بشمالك الى محبة شعب
النار وان لم تلتفت وجدت حبيبك بلا حجاب وكل حجاب عن الحبيب عذاب ردتنا
اكشف عنا العذاب فافهم وكان يقول ما دمت بين أضداد فانت في غلبة فاذا
خلصت لما لا ضده استرحت من هذه الغلبة فافهم وكان يقول لا يظفر بأستناذ الا
مخصوص عند الله لانه يوصلنا الى الله فسلم له ان وجدته تسلم وتغنم وكان يقول
استاذك بالنسبة اليك هو فضل الله عليك ورجته بك فتحقيقك به خير من جميع ما
استغنيه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فافهم وكان يقول
القلب بيت الرب عمارته وحده ساكنه وساكنه روحه ولا يملك الكعبة ولا يملكها
مخلوق وانما تتردد اليها الملائكة ويبدلونهم من حيث لا يشعرون من سلام من ذلك
أجمعتم سقاية الحاج الى قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم فلم يحجبهم مال ولا نفس أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون برهم
فافهم وكان يقول من رأته على عظم مرتبته وعلمه وقدره عندك يتواضع لعظمة الله
ويتصاغر من خشيته علما وحكمة فالزم قدمه فانه الذي ينفع الانوار النورانية في
صور صورك وسلام على اسرافيل وما أدراك ما اسرافيل والسلام على من اتبع الهدى
فافهم وكان يقول انبت ثمرات شجرة قط قطعت زمانها في التنقل من
مغرس الى مغرس فافهم وكان يقول لولا تنهايت صورة ما لا يتناهي في الادراك ما
أحاط بها الفهم فافهم وكان يقول ان أردت التحقق بالا حاد فتهبم ألقفاء مراتبك
الخارجية كلها وان من دون ذلك أهوالا ما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم وكان يقول كن اما في مرتبة تحقيق واما في مرتبة تصديق واحذر ما دونها
خير من طريق فافهم وكان يقول في حديث ان الله يقول لقوم يوم قيامتهم انا اليوم
رسول نفسي اليكم فهو الههم بالالهية وهو رسولهم برساليته ومن كشف عن ساق
ادراكه حجاب وهمه البشري لم ير الا مرا لا كذلك في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول

الاستاذ بعريده في مدارك المتعرفين شهودا ومن ثم قال السيد الكامل لمريده الكامل
أنت مني وأمامك يا علي فافهم وكان يقول من كان لا يرى من أستاذ الاوجه البشرية
فلا يريده ما كشف له من الحق المبين الاعراضا وتكديها ونفورا ومن ثم لا تحده حقا
يظهر لقوم الامن حيث يشهدونه وما دام في ظهورا للمثالة لهم لا يكلمهم الا بلسانهم
ولا يزنهم الا بكيلهم وميزانهم ومن ثم قال النبي لعموم أصحابه لا تقضوا لوني الى موسى
ثم بعد مفارقتة لبشريته قال لسان خواص أصحابه انه أفضل من جميع المرسلين
والملائكة المقربين فقبل ذلك منه ببشاشة وتصديق خالص من لوقال له ذلك وهو في
بشريته لا رتاب وهكذا كل ولي في حال ظهوره بشرا لا يقبل منه اكثر كشفه الصادق
و يقبل ذلك منه اذا تجرد عن بشريته والبقاء على لسان صديقه فيقبل من المحبين
في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب عن نفسه عند أهل حجاب المثالة فافهم وكان
يقول ان قال لك قائل ما الذات فقل له الذات والوجود ديهيان فلا يسئل عنهما بما ولا
يطلبان بالتقديد فان قال أريد التنبيه فقل له الذات ما به قيام كل حكم وحكم ومحكوم
فهما أدركته من هذا فهو ما أقام بالذات لا الذات فقد نهيتك على تجزئك فان قال ومن لي
ما هو البديهي فقل له الذات بما هو الذات كما قد سمعت معجوز عنه وهو ديهي وليس
ذلك الا من جهة لا من جهات لانه المقتضى لذاته أن يقضى وما تم الا هو وفيه قضى
بنفسه لنفسه وعلمها قضايا لا تنهاى لوجوب قضائه له بذلك وذلك على الطريقة
التي يسميها علماء البين تجريدا بيا نفا فان اذا تجردت نفسك من نفسك طالبا
ومطالوبا وطالبا وذاكر الذات لا يمكنك تشابه وناسياله لا يتأتى منك ذكره ألسنت
يقوم عندك بهذه الاحكام صورته قابلة لا يشغلك شئ منها عن شئ فأنت حقيقة تها
جيه اوليست هي زائدة عليك بالحقبة وهي أغيارك ومغايارك هي في نفسها حكما
ومعاملة فهكذا فافهم هذا فالذات من هذه الحقيقة القضائية تسمى الذات الوجود
وتسمى القضايا موجودات ومراتب الوجود ثم الوجود جهات جهة ما هو الوجود
مطلقا وعلمه اللفظي العربي من هذه الحقيقة هو وجهه وما هو الوجود المجرد عن كل
ما يحكم بزيادته عليه واسمه العلم ما هو هو وجهه ما هو الوجود المحيط بتعينه بكل موجود
فهو ذات كل موجود وكل موجود صفته وتعينه واسمه العلم المجاللة الغير مشتقة من
شئ أصلا الله وأطال في ذلك عما لا تسعه العقول السليمة فضلا عن غيرها والله أعلم
وكان يقول في قوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين واذا أحبهم
فيكونهم في مدارك المدركين فاذا أحبته كنته وقس على هذا فافهم انظر كيف لا
يعبدون قالوا الامن قام لهم بما يشتهون خالفا فافهم ما منك الا واليك ولا اليك الا ومنك
ان لكم لما تحكمون وكان يقول الجود سعة العطاء والهبة انبات العطية واتمامها

على من اعطيهما والسماحة سهمولة العطاء والسخاء اعطاء المحتاج لتفريج ما به من
العطية فافهم وكان يقول لما كان الوجود في دائرة الدلالة يظهر بوجوده سمي
الموجود مظهر او الوجود ظاهر به في كل مقام بحسبه من هذه الدائرة وكان يقول
لا يظهر لك الوجود حيث ظهر وكيف ظهر وعما ظهر الا من حيث هو وجود وانت
لا تدرك ذلك ولا شياؤه الا بانه وجودك المدرك لذلك بادراكه من حيث انه وجودك
المدرك ما ثم شيء خلاف هذا الا انه بكل شيء محيط فافهم وكان يقول لما كان الحق
تعالى لا يغفر ان يشرك به فكذلك مظاهره لا يغفرون ان يشرك بهم لانه حقيقة لهم
الظاهرة المتمثلة بهم فهوهم وهو قواهم وامورهم كلها اموره فاذا رايت احدا منهم يكره
من يتعين عليه حبه وتعظيمه ان يجب سواء ويعظمه كحبه وتعظيمه فاعلم ان ذلك
شان الله الذي لا يغفر ان يشرك به ظهر به في مظهره فافهم واعرف والزم وكان
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اي لان انكار
الذنب والاعتذار عنه بالكذب تركية للنفس المذمنة وشهادة زور وتجهيل للذكر
منه المعتذر عنده وذلك كمن ظن ان الله يظنتم بكم ارداكم انظر كيف كذبوا على انفسهم
وهذا شيء عجب من نفوسنا ان المذنب اذا اعترف وخضع رقيت له وكرهت عقوبته
وتوبخه بعد ذلك قالوا تا الله اقد آثرك الله علينا وان كنا خاطئين قال لا تريب عليكم
اليوم والعكس بالعكس فافهم وكان يقول من ادعى له ملكا دون سيده في شيء من
الامور فقد خان واغترى وكان عليه فتنة ومن اعترف بان ما في يده لسيده جعله عاملا
فيه فلا يستكثر عليه ما يكثر الا جاهل وانما الانكار موضع الفتنة والاستدراج على
من زعم ان ما في يده له وتامل قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مفاتيح خزائن الارض
فكان يعلم ان العبد كلما كثر ما في يده كثر فضله واتسع على غيره وكثر فضل الله عليه
فافهم فاضافة الاموال الى العبد كاضافة الاقليم الى العامل عليه والله اعلم وقال في
قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم اي لانهم مع اعترافهم بانه الله
وصفوه بالبنوة ليريم ولانهم وصفوه بالله في الزمن الذي ليس هو موصوفهم فيه فان
موصوفه بوصف الحق المبين من حيث وجهه المحمدي ولا يسمى في كل زمن الا
موصوفه من الوجه الذي ظهر به منه سيما وهذا الوجه المحيط بجميع الوجوه العينية
الالهية القرقية عيسى وسواه ولا هم وصفوه بالله ولم يقوموا بمقتضى الايمان
بقوله ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقوله اعبدوا الله ربكم
يعني الظاهر بوجهه المحمدي فافهم وأطال في ذلك وكان يقول لما كان الروح
الخضري مشوبا رجا نمار حيا من سريان سر الا حدي في دائرته ومقامه بحسب
مرتبته قال لنبي النسبة الربانية الالهية في زمنه انك لن تستطيع معي صبرا

كقوله بلسان حقيقة لن تراه في فانه منه واليه ما تم الا هذا فافهم كيف يستطع
 الصبر ذو مقام معلوم لا يعرف ولا يالف سواء وما ياسبه مع من لا مقام له فهو كل آن
 في شأن الاتري ان الذي لا يعهد له في النعس روعة فاذا ألف واعتمد زالت فافهم
 وكان قوما مادامت الملوكة مطيعة للاولياء الذين هم العلماء بالحق وأمرهم بينهم
 ناهضة هم فامرهم فالح ونظامها صالح ونورهم واضح ومتى انعكس الامر انعكسوا
 لان الاراء هم ورثة الانبياء على التحقيق وأما حيلة العلم المولودون للمسائل على وفق
 الاغراض واتاع الاهواء فليسوا من هذا الامر في شئ وانما هم كما وصف الذين
 حملوا الموراثة ثم لم يحملوها فالصواب الانتفاع بمحمولهم من غير تحكيم لهم ولا رجوع
 لرأيهم ولا تمكين لهم من تصرف اد الحمار للحمل وللا تفعاع لالان يحكم أو يسمع له
 أو يطاع فافهم فقلت واصل مراد الشيخ قوما ينتصرون لاهوائهم بالباطل
 كالواضعين للحديث تروى بالبدعهم وليس المراد منهم هؤلاء العلماء الذين نصمهم الله
 تعالى لاقامة الشريعة والله أعلم وكان يقول أئمة الهدى في الحقيقة أرواح مقاسون
 يتحولون في بشرياتهم فن نظر الى طاهرهم تهر ومن نظر الى نور بواطنهم تبصر والله
 أعلم وكان يقول وردت النبي صلى الله عليه وسلم في كل زمان هم أنوار أزمنتهم سر اجبتهم
 المقتضية بالتحصيص لهم من سر اجبة المشار اليه بقوله وسراجا منيرا بساداه وابطاق
 طاهرين فالمرور ظاهرا شائع والابصار مذكورة والعرق واضح بين المعاسد والمصالح
 ومتى سئلوا عن بيان الحق نلقوا ونخبروا واختلوا فلا تقابل سراج زمانك بالاهواء
 وارع له حقه فندم للالاضواء فافهم وكذا يقول من شرط امام الهدى ان سراج
 بهمة عثمان تشتهى الانفس البشرية الاتري الى آدم دايمة السلام ما أعطى
 الخلافة الا لما هاجر من الجنة وما دايما من شموان النفوس الى الارض وهكذا كل
 من أريد الحق فانه لا يقوم به حتى يهجر سراج بهمة عثمان في غيبه فلا يفتدوا
 منهم اولياء حتى يهاجروا في سبل الله هم كالقول اذا نزل الجهمدر عن عرف
 لا لا يظهر من عارقه العري بالاهمة التي دام حاصر بين يوم حاصن ولا لا يظهرها
 لمساكن وينكم بها على الحسد وان كنت حقا كما رعى دبل لم انصرفوا هذا التماس
 له سبغاية والنفوس المتجوزة تنجح اذ الحق المبين في اسباع ووحوش تواسر
 صاحب السلب السليم أو السميع الشهد منهم كالنسان دخل ليل في نال العاية
 وهو حسن الكلام والسر والصرى فلما أحس بما فيه من السباع والوحوش
 تنى الى رقبته ومياهم ولم يجر السران يتغى به هناك حذرا منهم فهل بدا
 حذرا منهم الى حكمهم أو على انه يراى لان الله لانه لو تراءى لهم أو أسمعهم
 صوته وقراء لم يهتدوا به ولم يهتسوا عنه وساروا الى عريته وأكله وكشوا

الملقى بيده الى التهلكة فافهم هذا المثال وقل للعترض المذكور قد قال الله تعالى
 الحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فامرهم أن لا يجهر بالقرآن
 بحيث يسمعه الجاهل المنكرون فيسبون بجهلهم ولا يخفيه عن يؤمن به فهل يدل
 اخفاء النبي صلى الله عليه وسلم قراءته عن الجاهل المنكرين على بطلان قراءته
 أو قلح في حقيقة ثم اذا تم هذا العارف أسباب اظهار أمره بما يقهر له المنكرون
 ويقرون له طوعا أو كرها خفي ثم يظهر عرفانه في الملا تماعا واقفا باظهار القرآن
 عند تهمته أسباب اظهاره بكثرة أنصاريه وعكس كنهه كما أن الانسان لا ينبغي له مقابلة
 السباع بالظهور وانهم حتى يتم له أسباب انهم لهم من قوة ومكنة وانصار فان قال
 المعترض ولم لا ترك هذا العارف اظهار معارفه ويدخل فيما فيه الجهر حتى
 يتمكن ويقوى فيكون أسلم له فقل له ان ورتنا اني صلى الله عليه وسلم لا يخالفون أمره
 لان نوره امام نفوسهم حيث سلك سلكا وافكأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 مامعه من الحق وكتمه عن الجهلة المنكرين حتى أتاه أمر الله تعالى باظهار مامعه
 فكذلك ورتته وقل للعترض أيضا أرايت لو أنكرا الجاهلين على رجل عاقل عاقل عاقله
 لا امرهم أن ينبغي له أن يوافقهم على جنونهم فتمتحن مثلهم ويذهب نور عقله حتى
 بالقوه وهو عكسه الفرار منهم بعقله وقل له أيضا أرايت الانسان الكائن بين
 الكلاب الضواري اذا لم يرضه بينهم حتى عشى مثلهم مكاب على وجهه ويعوى كعوى
 أئمنه لئلا يفعل ذلك لئيم بينهم وبالفوه وهو يمكنه الفرار عنهم والتحذر منهم مع
 بقائه على طريقته الانسانية لا والله لا ينبغي للقادر على الخير أن ينسلخ منه ايرضى أهل
 الشر ويقم معهم فالله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين الى آخر النسب فنعوذ
 بالله أن نرد على أعقابنا بعد اذ هداانا الله فافهموا أيها المريدون ولا يستحقكم الذين
 لا يؤقنون واياكم أن يلبسوا عليكم دينكم بحجة الله في الحق بعد ما تبين ومن عرف
 الحق فيلزم والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول أقل حال المريد مع استاذ في حيمانه
 أن يكون لا استاذه كالام لواحد ها يؤثره بالراحات ويحمل عنه المشقات ويحبه على
 جميع أحواله وهكذا يكون الاستاذ المريد في معنوياته فافهم فان امام هدايتك
 بهم بأمرك عند ربك أكثر من اهتمامه بنفسه فهل يرجح هكذا أب أو أم أو ف
 سواء وتأمل في قول موسى عليه السلام عن عصاه وأهش بها على غنمي لم يقل اخبط
 بها احدتي من الثمر وانما ذكر أمر رعيته ذكر شكر في حضرة المنعم وما قال أتوكأ
 عليهم الا اظهار للضعف والعجز فافهم ولي فيها ما تروى أخرى انما أحمل ما له فيها
 من المآرب كي لا تحصر هامة عديدة فيكدر امدادها فيهم كذا قاله بذلك
 استاذك خدمك فاعلم انه أراد أن يحرك من كسر قوتهم الحصة التي لا تلاق

انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب فتأمل ذلك وكان يقول الحق هو الوجود
الثابت على مرتبته والحقائق لا تنقلب فكما حق حتى الباطل في أنه باطل هو
حق ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل الآتية فافهم وكان يقول
المقصود الخلو من حكم الحجاب لا من صورته ألا ترى الزجاجة وسائر الاجسام
الشفافة كيف هي صورة حجاب يمنعها وصول الاجسام الى ما في باطنها وليس لها
حكم الحجاب بالنسبة الى ظهورها اضواء المختزن في ما ونفذ البصر الى ما في باطنها وانظر
الى قوله عليه السلام فرفع الى كل حجاب أي خلصت من منع كل مانع وصورته
الاحجاب العرة التي تلي الرحمن وهو مظهر حكم العبودية قال في الحديث فخرج ملك من
من الحجاب فقال الله أكبر الله أكبر فقال من وراء الحجاب صدق عني انا أكبر انا أكبر
فانظر كيف حصل في صورة الحجاب ورفع عنه حكمه حتى عرف المتكلم من وراء الحجاب
فبحق قال وما صاحبكم بمجننون اي ما هو بمجننون والله أعلم وكان يقول في حديث خراش
الله في الكلام ليس في الكلام الا المعاني التي ياخذ منها كل فهم بوسعه ويبلغهم الحق
منها كل مدرك ما يناسب استعداده وانظر الى صواب زليخا كيف قالوا في يوسف
ما هذا اشرا ان هذا الاملاك كريم وأما الاغبار فلم يروه الا في زليخا وأما زليخا
فما ظهر لها عندها مشاهدته الا الحق فقالت الا ان حجب الحق اذ ظهر وتجلي لها
عين معنى قول الملائكة لجد ابراهيم عن جده اسحق بشرناك بالحق بعدما سموه غلاما
عليها والولد سرابيه وهذا هو المراد باتمام النعمة عليه وعلى آل يعقوب ثم انه عرفه
ان الربوبية له من دائرة العلم الحكيم فقال ان ربك عليم حكيم فافهم وكان يقول
يوم من أيام الاستاذ عند ربه كما في سنة مما بعد امار يدون عند ربهم وكان يقول
انوار المرئيين رقائق انوار استاذيهم وانوار الاستاذين حقائق انوار مرئيينهم فكما انه
ليس في مرآة البدر الا الشمس فيمضي الليل كله كذلك ليس في المرئيين الكامل
الا استمادته فيعبد المدد القبولي كله فافهم واعرف والزم تغنى وكان يقول أدنى
التمقوى الاحتجاب بالسمات عن السمات واعلاها الاحتجاب بالحق تعالى عن
الخلق وغايتها الوافية الاحتجاب بشهود الله الاحد عن رؤية سواه فافهم وكان
يقول في حديث ان الله خلق الاجسام في ظلمة ثم رش عليهم من نوره معنى كون
الاجسام في ظلمة أنها مراتب ايهام وايهام نشأ بها من حيث جرمها الوهم الهيم
والنور المرشوش عليها هو الروح فتسال الاجسام على الارواح المرشوشة فيها من
نور الله كغيب اسود مغبر على وجه مبهج أقرفن لم ير من ذلك الوجه الانقابه لم يتهج
ولم يدر وروى كذلك اولياء الله تعالى من رأى اجسامهم لم يتهجهم بل لم تزد
تلك الرؤية الا غفلة واستغراقا في سوء الظنون بهم وقلة الادب معهم وما ذاك الا أنه

حجب برؤية الحجاب عن رؤية الاحساب وأطال في ذلك وكان يقول اذا وجدت من
 كمالك في نظامه ووسائلها من حكمة وأحكامه فاعلم أنه مولد ومربك بوجوده
 وأسماؤك وامامك ووليك بوجوده فمن أي الجهتين شهدت فعامله على شاكلة
 شهودك ولكل مقام مقال وكان يقول اذا تجلى سر الوجود بخصوص في زمان فقام
 به فاطقة نادى منادى تخصسه في ملا الارواح والمعاني ان الله تعالى قد بنى لكم بيتا
 فخيمه فتأق وفود المعاني والارواح الى ذلك الناطق من كل فج قريب وعميق ليشهدوا
 منافع لهم بالتكميل بين يديه وينكروا اسم الله الذي بليقه اليهم من زيادة الهمة على
 ما رزقهم قبل ذلك وأطال في ذلك وكان يقول جميع ما تراهم من المحقق راجع اليك
 فمن رآه زنديقا فذلك الراي هو الذي سبق له في الغيب الازلي أنه زنديق لان المحقق
 مرآة الوجود وان رأى أنه صدق فهو الذي سبق له أنه صدق وأما حقيقة ذلك
 المحقق فلا يراها الا هو في كماله أو من هو محيط به فافهم واعرف الحق لاهله واشهدده
 في مظاهره والزم القيام بحقه على قدر طاقتك تسلم وتغنم والله تعالى أعلى وأعلم
 وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ما وعدك ربك وما فلا ولا آخره خير لك
 من الاولى القلا البغض والتوديع البعد أي عدم قلا لك خير لك من عدم توديعه
 لك فساو وعدك ربك هي الاولى من هاتين الكلمتين وما قلا هي الاخرى منها وانما
 كان كذلك لان البعد مع المحبة والرضا خير من القرب مع البغض والغضب فافهم
 فمن جعل آخر أمره في كل حال خير له من أوله فهو محمدي له نصيب من كنز ولا آخره
 خير لك من الاولى وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول الذات شيء واحد لا كثرة
 فيه ولا تعدد بالحقيقة وانما تعدد الذات باعتبار تعيينها بالصفات تعدد الاعتبار يافقها
 والتعدد الاعتباري لا يقدح في الوحدة الحقيقية كفروع الشجرة بالنظر لا صلاها
 فافهم وكان يقول في حديث من اغبرت قدما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار
 سبعين عاما يدخل فيه من مشى مع ولي لوجهه الله تعالى وابتغاء مرضاته فان الله
 تعالى يبعد وجهه عن النار حقا فافهم وكان يقول في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا
 ومنكم من يريد الآخرة أي ومنكم من يريد نالا يريد سوانا وفي الآية دليل على أن
 المؤمن قد يريد الدنيا ولا يقدح ذلك في أصل إيمانه قال وكل من كان طلبه
 النعم الجسماني بعد الموت فهو يريد الدنيا فأهل الله تعالى مجردون عن المقامين
 فلم يريدوا الدنيا ولا الآخرة لتعلق همتهم بلائق وما لا يقبل الشركة والذين لا ينقسم
 الى اثنين لان الاحدية الفردية أمر ذاتي له لا قبله ولا بعده ولا معه عدد وأطال في ذلك
 وكان رضى الله عنه يقول كما أن لاعب من مولا موجودا فكذلك للمولى من عبده
 شهود أنت مني وأنا منك فافهم واعرف والزم والله أعلم وكان يقول المراد من العبد

ذله الذى يظهر به عن ربه ولذلك أمر بالتعبده فافهم فإذا فعلت ما يريد منك ربك فعل
 لك ربك ما تريد منه فاجعل مرادك منه هو واعبد ربك حتى يأتك اليقين فافهم
 وكان يقول إذا بعث نفسك لمظهر من مظاهر الحق المبين الهادى فلا تخف عنه شيئا
 من عيوبك فإن البائع إذا بىز وصدق بورك له فى بيعه وإذا كذب وكنتم محقت بركة
 بيعه والمشتري إذا اشترى بعد بيان العيب لم يبق له أن يرد السلعة وإذا اشترى من
 غير بيان كان له الرد ومن ثم جاء فى الخبر الصحيح من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه
 فافهم وكان رضى الله عنه يقول متى رأيت مظهرا من مظاهر الحق المبين فى وصف
 من الاوصاف فتوجه اليه بقلبك بوجه صدق ومحبة واجعل نفسك له عبدا خالصا لله
 فان لسان الحال منه ينادى على أسماع الألفهام فى ذلك الوقت قال الله هذا يوم ينفع
 الصادقين صدقهم وحسب الذى صار عبدا لله أن العبد من مولا وكفى من كان محبا
 لله أن المرء مع من أحب فافهم وكان رضى الله عنه يقول فى قوله عليه الصلاة
 والسلام لعلى رضى الله عنه أنت منى وأنا منك أى أنت منى وجودا فإنى أنا المتبعين
 بك لنفسى وأنا منك شهود الانك الذى توجده فى عرفانا للمؤمنين المتعرفين وبذلك
 حصلت بينهما الاخوة فى افادة كل منهما الآخر فقال له أنت أخى فى الدنيا والاخرة أى
 فى زمن ختم النبوات وفى زمن ختم الولايات وكان يقول عقل نفسك المتعلم انما هو تمثيل
 عقل المعلم الفعال فى تلك النفس عند ملاحظة مفيدة ومستفيدة وكان يقول لسان
 حال كل أستاذ ناطق بالحق المبين يقول لكل مريد صادق تقرب الى حتى أحبك فإذا
 أحببتك رأيتك أهلا لى فظهرت فيك بما أنت مستعد له فافهم وكان يقول ما وجود
 المريد الصادق الذى هو به حق الا عند أستاذ الناطق بالحق المبين فان تحقق المريد
 بأستاذه كان حقا والافلا يزال خلقا فافهم وكان رضى الله عنه يقول وهو فى عام أربع
 وثمانمائة لم أجد الى الا أن مريد اصادق آية تقرب الى حقيقة حقه عندي بالنوافل حتى
 أحبه ولو وجدته لو أفيته بحقه فأحبته فكنت هو فكيف يمرى على المطابقة
 والتمام وكان يقول رضى الله عنه فى حديث أبو بكر منى بمنزلة السمع وعمر بمنزلة البصر
 وبإيع عن عثمان رضى الله عنه بيعة الرضوان بيده الكريمة وقال اللهم هذه يد عثمان
 فعثمان منه بمنزلة اليد وقال لا يبلغ عني الا أنا أو على فعلى لسانه واللسان أنحص
 المراتب بالناطق فلذلك قال على رضى الله عنه أنا الصديق الاكبر يعنى للحق
 المحمدى الصادق عليه لا يقولها بعدى الا كاذب ولما كان اللسان باب مدينة روح
 الكشف واليمان جاء فى الخبر أنام مدينة العلم وعلى باه وهاهنا الخبر وان كان فى مسنده
 مقال فان شاهد الحال بشهده وهو الثقة الامين فافهم وقال فى قوله ونهفظ أختانا
 ونزداد اذا وجدت أخا فى الحق فاحفظه ترزده عن آخيه من أجله فافهم وكان

رضي الله عنه يقول اذا اجئت الى أئمة الهدى فلا تأتهم الا تهدي بهم ولا يحصل ذلك
 الا بان ترى نفسك على غواية وأنت مضطرا الى كشف غمها بنور روح الهداية آمن
 بحبيب المضطرا اذا دعاه وكان يقول من قام به روح العليم الحكيم تمام القيام فهو آدم
 عباد الله تعالى في زمانه فيجب عليه القيام بمصالحهم كما يجب للآل ولداء على أيهم ومن
 ثم لم يسع الاقطاب وأئمة الهدى ان يعتزلوا الناس ويقطعوا عنهم مدد رحمتهم ورشد
 حكمتهم فحاشا مثلهم ان يضع من يقول وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف
 ولولا أوجبت لهم الرحمة ذلك والافلم صبروا على ما كذبوا واوذوا ولكن كتب ربكم
 على نفسه الرحمة فافهم وكان رضي الله عنه يقول لولم يصبر صدرابي بكر من رقب وهمه
 عتيق لم يسع ما صبه الصدر المحمدي فيه من التحقيق وهذا اصل تسميته عتيق فافهم
 وكان يقول من اراد ان يظهر في هذا الوجود دون سميده جراهه الخفاء عكس ما قصد
 ومن طلب الخفاء ليظهر بمجده جوزه بالظهور ورتق رد الكلمة فافهم وقال في قوله
 تعالى ذل كل يعمل على شاكته شاكته هي مرتبة الوجودية فلا يمكن كائنا ان يخرج
 عن حكم مرتبة الوجودية وانظر كيف من شاكته مرتبة جهل وخباب كيف كلما
 توغل في الغنون العلمية وتعمق في الكشوفات النظرية لا يزيد ذلك الاشكافي الحق
 وبعد اعن الصواب ومن شاكته مرتبة علم وكشف كلما اعترضته الشكوك والاهوام
 انفتح له فيها العين ينصير بها الحق ويرى بها الصواب اما بالهام او بفهم عن تعليم وانظر
 من شاكته شاكته صنعة كيف يتكبر فلا يزيد ادبته كبره في النفوس الاضاعة وهو
 مذموم موزور وآخر مرتبة شاكته عز لا يزيد التواضع الاعزا وهو مدوح مأجور
 فافهم وكان رضي الله عنه يقول وجه الحق في لسانهم هو الوجه الذي شهدته من
 استاذك فهو الوجه الذي تعرف الحق به اليك فافهم وكان يقول اول من وصف
 بالحسد بغيا والغرور حقد او سوء الظن بر به والتحكم على امر سيده ومعارضة علمه
 واختياره بهواه وهجه هو ابليس فهما وقع ممن بعده شيء من ذلك فهو قرين ابليس فان
 لم يعمل بقول ذلك القرين فهو محفوظ منه والا فهو مصروع معه وكلما قلت قرناء السوء
 كثرت القرناء الكريمة فافهم وكان يقول المعاني ارواح الايمان فالارواح الكالم الا
 ماتين فيها من الاحكام والحكم وعلى قدر علوه هذه المعاني يكون حياة كمال هذه
 المثاني فن منع العارفين بانكاره العنيف ان يبينوا في الحديث الكلام ما ياتون به
 من معنى لطيف وروح شريف فانه عدو ذلك الكلام بجهله يريد ان يذره ميتا دارسا
 وهو يحسب انه يحفظه من اللغو والتخريف فيها العارفين اذا رأيت من هذا شأنه
 فأنزله الى اللفظ الذي ليس عنده من الحق سواء أنت أو اجيدك وما أحوج
 العارفين الى التعرض من اظهار معارفهم في مظاهر ظواهر النصوص التي ليس مبدأ

المتذكر من الحق سواها فان نفوس غالب الناس كسيفة ومشاهدة الحق شريفة ولا
يؤذى الاستاذين بالانكار الا اصحاب النفوس الكسيفة فافهم وكان يقول مدد
أمر الاستاذ حبة وضعها في أرض قبول تليده وسقاها بتهفيمه وتأييده فها يظهر من
التليده أو عنه من ذلك فهو من ثمرات تلك الحبة ونتائج الحبة وثمراتها وان كثرت اغما
هي ملكا لغارس الحبة في أرض يستحقها فكل مال للتلميذ من أمر رشد فانما هو في الحقيقة
حق لاستاذة فلا يظن مریدا أنه ظفر بشئ لم يظفر به أستاذه ومن ظن ذلك فهو جاهل
وكان يقول انظر إلى السمحاب كيف يتفرق وينحط بجهة التراب فاجعل نفسك
بالعبودية ترابا يتخذ مل من جعل نفسه بالرأسه سمحا بافاهم وكان رضى الله عنه يقول
التراب محل الراحة ومن آياته أن خلقكم من تراب وانظر إلى الإشارة في تسكينه على
بأى تراب تجد العلو في التزل من لم يطرح نفسه في التراب لم يسترح فافهم وكان
يقول في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا لولا وجد التجلي ما اندك فاد وجد من
خشع للحق جهرافا علم أنه قد وجد الحق فلذلك خشع وان لم يشعر هو واحفظ له
حرمة ذلك الوجد تسلم وتغنم وكان يقول من شهد أن الامر كله لواحد ما ثم فعل غيره
وايجاد مطابق معلومه ومراده لم يرفى العالم الا صدقا مطابقة فليدس عنده في العالم الا
الصدق لاضده فافهم وكان يقول من شهد أن الوجود لا يمكن أن يقوم به تقيضه ولا
واسطة بينهما لم يشهد في الوجود الا حقا وان ظن شيئا بعد ظهوره لشيئ أو ظهر له بعد
بطونه عنه ومتى تم لهذا شهوده وكل لم يشهد الا واحد أو شاهده مشهوده فافهم وكان
يقول من حدد عدده ومن جرد وحده ومن تمكن من التصرف بالحكمة في أحكام الامرين
أطلق وقيد وذلك هو الحق المبين وكان يقول صورا الخيرات ملكية وصورا الشر
شيطانية فأما صورة خیر عرض لها ما به تكون سيئة فهي شيطان تشكّل بصورة
ملكیة تشبهها وتلبسها وأما صورة شر عرض لها ما به تكون حسنة فانها شيطان أعان
الحق عليه فأسلم فهو لا يأمر صاحبه الا بحیر مثال هذه الصورة الكذب شیطانية فاذا
كذب لا صلاح ذات البين أو إقامة حق من حقوق الرب كحق دم أو نصرة مظلوم
أو كف ظالم عن ظلمه وما أشبه هذا تلك الصورة الشيطانية حينئذ مسلم لا يأمر الا
بخير وقرى على هذا فافهم وكان يقول اذا ظهر الوجود في موجود بوصف أحب أن
يوافق ومتى خولف فارق فن ثم لا تعيب على موجود أمره الا كره منك ذلك ولا يقبل
منك الا أن تسلم له ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فافهم وكان يقول الجنان
درجات أعلاها الفردوس التي سقها عرس الرحمن الرب الاعلى الذي يطعم ولا يطعم
ومنسه ياقى لاهل كل حنة مالا عين منهم ولا عين دونهم رأته ولا أذن سمعته ولا خطر
على قلب بشر من أولئك فالعرش عنده مالا يعلمه الارجانية الحق المجرد والفردوس

عنده من الرحمن ما جاء بواسطة العرش فلا يطلع عليه الا العرش وأهله والجنة التي
سقفها الفردوس عند أهلها من الرحمن بواسطة الفردوسين ما لا علمه ولا أدركه الا
أهل العرش وأهل الفردوس وهكذا الى آخر الزمان فأدناها أعطاه وأعلاها
أعلاها أعلاه وأهل كل جنة يرون سقفها عرش الرحمن لأنهم لا يرون ربهم الرحمن الا
في مظاهره وأطال في ذلك وكان يقول في قول أبي يزيد رضي الله عنه حججت
فرايت البيت ولم أرب البيت ثم حججت ثانية فرايت البيت ورأيت رب البيت ثم
حججت ثالثة فرايت رب البيت ولم أرب البيت فأنتهى لو أن أبا يزيد عرف الحقيقة حق
معرفتها لا تنزل كل شيء منزلته ولم يغيب عنه أن الكل واحد إذا رأى العدد ولا غاب
عنه العدد إذا رأى الواحد فافهم وكان يقول في قوله تعالى رب المشارق أي الله في كل
دائرة مشرق لا يعرفه أهل تلك الدائرة الا من ذلك المشرق ولا تسجد له الا من تلك
الجهة فالفقهاء مشارق الربوبية للمجتمعين والصوفية مشارق الربوبية للفقهاء
وأهل الذوق الباطن مشارق الربوبية للصوفية وهكذا الى أعلى المشارق وهم نواطق
التحقيق فلا يحاول من عبده سجود الرب الا أناته من مشرق دائرته وهو الصورة التي إذا
أناه فيها فوقها قال له أعوذ بالله منك ما أنت ربى فاذا تحول له فيها قال أنت ربى وخر له
ساجدا لانه تحول له في الصورة التي يعرف بها وفيها فافهم وكان يقول قال بعضهم في
حديث ما تركت شيئا يقربكم الى الله الا وقد بينته لكم الى آخره فعلى هذا كل شيء
لا يوجد في الكتاب ولا في السنة فليس بخير ويؤيده كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد
قلت هذا صحيح لو قام دليل على أن كل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم ودل عليه نقل
عنه وبلغنا لكن الصحابة رضي الله عنهم قد اعترفوا بأنهم نسوا كثيرا وأخفوا كثيرا
شيئاً أو المصلحة في إخفائه ومع هذا كيف يعرف أن ما لا وجدنا له ذكر فيما بلغنا
من السنة ليس مما بينه ودل عليه الشرع ولم يبلغنا وإذا لم نعرف ذلك فكيف نحكم أنه
ليس بخير لكن الحق أن ما وجدنا له أصلاً ولو على بعد ولم نجد صريحاً بطله فهو خير وما
لا نجد له أصلاً ولا مبطلاً فهو موقوف موكل امرأ إلى الله تعالى وما وجدنا له مبطلاً
فالأصل بطلانه لذلك حتى يأتي ما يصححه ولعل من قال بصحة العمل بالألهام فيما يطله
بعض الغوامات أو النصوص يخص تلك المبطلات بقصة الخضر عليه السلام وأمثالها
ولقد انصف من قال في أصحاب الأحوال أننا نسلم لهم أحوالهم ولا نقنطد بهم حيث
لم نجد ما يطلها ولا ما يصحها وكان يقول من توهم في نفسه الكبرياء والعظمة فلا
فرق بينه وبين من قال إني الله من دونه وكفى بذلك افتراء وكان يقول في حديث
أعوذ بك أن اغتال من تحتى أي أعوذ بك أن يتغلب من مرتبته دون مرتبتي على بتحكيمه
حتى يخرجني من نفوذ حكمي بالدخول في قيود حدود مرتبته فهذا هو الاعتقال من

تحتي وهذا هو حقيقة قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فافهم وكان يقول المحقق المجرد
المطلق يخاطب كل اهل مرتبة بلسانها وكل شيء عند دمه دار فيخاطب اهل الخبر
بخبرهم وأهل النظر بنظرهم وأهل الذوق بذوقهم وكان يقول علامة الذكر بالحق
أن يأتيك من الحق بما اذا بينته لك تحده في قلبك ثابتا كأنه لم يزل متحققا عندك الا
أنك نسيت به معارض ثم لما بين لك بذلك البيان ذكرته فذكر انما أنت مذكر فافهم
وكان يقول في قوله فان اتعنتني فلا تسألني عن شيء الاية أي لان كمال التسابع أن
يتحقق بمتبوعه وطريق ذلك المحبة والتعظيم ومن توابعها مطابقة ارادة المحب لا ارادة
محبوبه فلا يسبقه بقول ولا فعل وأيضا فان التابع اذا سأل متبوعه عما يحدث له منه
ذكر افقد يقتضي حكمة المتبوع أن لا يجيب التابع عن ذلك فان أجابه حصل الضرر
بمخالفة الحكمة وان لم يجبه فلا يؤمن من ثوران نفس التابع فيكدر عليه صفاء المودة
ويقطع عليه طريق المطالب من متبوعه فافهم وكان يقول الذكر البيان وهو الهوى
ذكر من الله ورجاني ذكر من الرحمن ورجاني ذكر من ربهم ورجة ذكر رجعة ربك
ولم يوصف في لسان القرآن بالحدوث من هؤلاء الامادون ذكر الله تعالى فايما ذكر
وصف بالحدوث فهو من احدى تلك الدوائر فافهم وكان يقول ليس لك من كلام
العارف الحق الا ما فهمت منه وليس لك منه الا ما شهدته فيه فاعمل على أن تتحقق
باستاذك فتقوم حقا لا خلقا فافهم وكان يقول في قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب ارنى
كيف تحيي الموتى الاية الكلام عليهم امن وجهين أحدهما ما يقتضيه ظاهر اللفظ
والثاني ما يقتضيه حقيقة فاما الاول ففيه أسئلة الاول ما الحكمة في كون ابراهيم عليه
الصلاة والسلام مع فضله على الذي مر على القرية وهي خاوية سال أن يريه ربه كيف
يحيي الموتى وذلك أرى ذلك بلا واسطة سؤال فقبل له ابتداء وانظر الى العظام الاية
والجواب أن الذي مر على القرية حصل منه سؤال من غير تعيين مسؤل منه فقال أرى
يحيي هذه الله بعد موتها وذلك اما لغفلته أو لجهله ان لم يكن نبيا أو لشغله بالتعجب ان
كان نبيا أو غير غافل ولا جاهل وأراه الله ما أراه بيانا وكشفان حيث يظهر أنه أجابه
لسؤاله وأراه ذلك بعد أن أماته مائة عام ثم بعثه فلم ير ذلك الا في حال بعث الموت وأما
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فتوجه بسؤاله الى الحق قصد الكمال حضوره وأعطى
مسؤله أجابه اسؤاله على الفور كادل عليه قوله فخذ فاقى بالفاء المقتضية للفور تنويعها
بالاعتناء بأمره واطهار الكرامته ورأى قبل الموت والبعث منه ما لا رآه ذلك الا بعد
البعث من الموت فظهر فضله بذلك على الذي مر على القرية السؤال الثاني فيما وقع
الاستدراك بقوله ولا تكن ليطمئن قلبي وما المراد بالاطمئنان للقلب هنا والجواب
ان الاستدراك وقع من فني كون السؤال لعدم الايمان وتقرر بكونه لاطمئنان

القلب فقط والمراد بالاطمئنان السكون من قلق التشوف لحصول هذا المسؤل عنه والتشوف لقضاء الوطر منه لا السكون من قلق تردد وشك فيه السؤال الثالث ماوجه تقرير روجه بمقابلة سؤاله هذا بان يقال له أولم تؤمن وقد سبق الاخبار عنه بأنه المصطفى في الدنيا وأنه في الآخرة من الصالحين والجواب أن أرنى تستعمل تارة في طلب مشاهدة كيفية المعلوم المتحقق بالبرهان ليتحقق مع ذلك بالعيان ويستعمل أيضا في الإغغام والتعجيز لعدم اعتقاد وجود صاحب ذلك الكيف أو مكانه كما تقول للضعيف ادعي حل متخرفة وحده كبيرة أرنى كيف تحملها وأنت تعتقد أنه لا يستطيع حملها ولا يمكنه وإبراهيم عليه السلام لم يرد هذا الثاني ولا بطريق توهمه وإنما اقتضت حكمة الرب بعبادته أنه قال لإبراهيم أولم تؤمن قال بلى حفظ عباده المؤمنين بذلك عند سماع هذه الآية من أن يخاطبهم الوهم بذلك الظن السوء في حبيب من أحباب الله فيهلكوا ولا يشعرون ويجوز أن يكون وقوع هذا السؤال قبل الاخبار بالآية المصطفاه والله أعلم السؤال الرابع ماالحكمة في تعيين الأربعة دون غيرها من العدد وماالحكمة في تعيين جنس الطير دون غيره والجواب أن عدد الأربعة أجمع للأعداد لانه مجموع من الفرد البسيط وهو الواحد والفرد المركب وهو الثلاثة والزوج البسيط وهو الاثنان والزوج المركب وهو الأربعة فكان فيه تذكير بقيام الخلق لربهم مشفى وفردى مشفى اثنان بسيطان واثنان مركبان وفردى فرد بسيط وفرد مركب وفيه تذكير باصناف المبعوثين أيضا فمنهم كافر ومنهم مؤمن ظالم لنفسه أو مقتصد مخلط أو سابق بالخيرات وإنما خص الطير لانه أشد الحيوانات نفورا وأقدرهم على الفرار واتباع دعما ينفرون منه فاذا دعاهذا الجنس وأجابته وأقام يسعى كان مادونه أولى وكان ذلك أعظم آية من غيره والطير أيضا أقل رطوبة من باقي الحيوانات وميتته أسرع جففا فافيتة من معه عدم الحياة الجسمانية منه باطنا وظاهرا السؤال الخامس ماالحكمة بتخصيص الجبال بهذا الجعل في قوله ثم اجعل على كل جبل هل الظاهر ارادة جميع الجبال أو أربعة أجبل فقط أو غير ذلك وماوجه كل واحد من هذه ان كان هو الظاهر والجواب المراد جبال بعدد الأجزاء التي يبرزها الهان كانت كثيرة فكثيرة أو قليلة فقليلة تدل على قوله اجعل على كل جبل منهن جزأ ولم يأمره بتعيينهن فحمل الامر على جميع الجبال متعذر عادة والظاهر أن المراد أن يجعل على كل جبل جزأ لا يعينه من كل واحد منهن لان ذلك هو المناسب للقصة وما فيها من رؤية ذلك الامر المحجب السؤال السادس ماالحكمة في الاثنان ثم في قوله ثم ادعهن وماالحكمة في تعليق اتيانهن اليه على دعائه اياهن ولم يبين فيا تين من غير دعاءهن منه وماالحكمة في اتيانهن ولم يكف بطيرانهن

حيث مشين أو اتيانهن غيره وما الحكمة في اتيانهن ساعيات لا طائرات ولا ماشيات
على هون ان كان سعيها متعلقا بهن وان كان متعلقا به هو فالحكمة في حصول ذلك
منهن وهو يسعي أو دعائه لهن وهو يسعي والجواب أنه جيء به ليحصل بكونهن
على الجمال مهيئة فلا يبقى في عدم الحياء منهن لطول المسكن في محل الجفاف
ريب ما ولو لوحظ في جعلهن على الجمال التي لا حائل لها عن الشمس التي كانت
النمروذية ينسبون النار إليها وتركها هناك برهة حتى يعلم أن الشمس لا تأثير لها
حيث كن منها بمطلع ولم يبحثن ولمساعداهن داعي الحق جشنة وأتينه سعيها كان
قولا حسنا وأما تعلق اتيانهن إليه على دعائه لهن ففقه ارشاد إلى ان احياء الموقى
يكون مدعاهم ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون لكن الدعاء من
الله تعالى بالكلام النفساني اللائق به تعالى يقوم مقام الكلام اللساني في اتصال
المراد إلى المدعو فجعل الكلام اللساني هنا من ابراهيم عليه السلام مظهر للكلام
النفساني من الحق تعالى في احياء الموقى بالدعاء ليعلم من رؤية الاحياء برؤية
نفسه حين الكلام اذ كان مظهر اسمه المحيى فلو لا دعا بالقول لم يكن عنده من مظاهر
الاحياء ما يحس فيحس الاحياء باحساسه لان في مظهره - ذامع ما في احبائها
دعائه من البرهان الساطع على بطلان مذهب خصومه في الدين ما لا يخفى ولو لم يكن
ذلك مع قوله السموع المتيقن بالحس لا يمكنهم مكابرتة في أن ذلك الاحياء في غير
ما ينسبونه إليه وأما اتيانهن ففقه قد كبر بما أخبر به محي الموقى من قوله يوم يدعونكم
فتستجبون بحمده أي تخشرون الله وأما سعي الطائر في تحذره من الجبل فهو مبلغ في
قوته وتسام حياته وصحته من غير ذلك فكان سعيهم هذا دليل على أنهم عدن إلى أتم
ما كن عليه وفيه تذ كبر بكم بدأ كم تعودون وبحشر البعوثين من الاجسادات سراعا
وأطال في ذلك إلى خمسة وعشرين سؤالا وجوابا والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول
من سياسة الداعي إلى الله أن يؤلف الناس عليه أولا بالاحسان وطيب الكلام
وتخفيف المأمورات فاذا رشحوا فله التحكم فيهم - كيف شاء وعليه يحمل امر بعض
العارفين لمريده أن يعتزل زوجته وأولاده وعشيرته اذ خاف عليه الفتنة والشغل عن
الله تعالى ولهذا اوجبت الهجرة من أرض الفتنة وكان يقول في قوله تعالى وما يخفى على
الله من شيء في الارض ولا في السماء هذه الآية تدل على نفي الجهة عن الله تعالى وجه
الدلالة أن قاعدة الترقى تقتضى أن يكون الاطلاع على ما في الارض للارض أقرب
من الاطلاع على ما في السموات فلو كانت السماء جهة لله لم تؤخر في الآية اذ لا يحسن
أن يقال لا يخفى على الملك شيء في البلاد القاصية ولا في بيته أو بلده وانما يحسن أن
يقال لا يخفى عليه شيء في بلده ولا في البلاد القاصية عن بلده فلو كانت للحق جهة

لاقتضت هذه الآية جهته لكن نحن متوافقون على أن الحق تعالى منزّه عن جهة الارض والآية تدل على أنه تعالى منزّه عن جهة السماء فافوقها ولا جهة غيرها فلا جهة للحق أصلاً فافهم وكان يقول من نسب إلى نفسه الامكانية فقد نسبته إلى محل الزوال والفناء فهو عرضة الزوال والمحو ومن نسب الامر إلى مولاه الحق الواجب فقد نسبته إلى حضرة البقاء والديموم وهو في مراتب البقاء باقياً دائماً فان نسب لنفسك أمراً العبد ما تحبّه أن يزول ويفنى وان نسب لربك الحق ما تحب أن يدوم وسقى وكان يقول من شغلّه الحق لم يشغله عنه بشئ أقامه فيه من الخلق لانه في ذلك بظاهره وأما باطنه فعند ربه يقول الله عز وجل في العبد اذا نام في سجوده انظر إلى عبادي جسمه بين يدي وروحه بين يدي فيباهي به ملائكته حيث لم يشغل بشئ من سجوده عن معبوده فافهم وكان يقول اذا دعوت ربك ولم تحب فذلك لعدم صدق اضطرارك عنه بدعاء كما يجب وكان يقول يجب على أئمة الهدى أن لا يقطعوا مددهم وغذاء حكمتهم عن العباد فانهم عيالهم والكريم لا يضيع عياله وكان يقول السرفى المتكلم لا في كلامه فتى انبسط المتكلم الى السامع انشرح له كلامه وان قل ومضى انقبض المتكلم لم تنبسط للسامع معاني كلامه وان كثروا الكلام صفة المتكلم فن وحد الموصوف وحده صفة والا فلا اذا السفة متى انفصلت عن موصوفها زالت مرتبتها وغاب عنها فافهم وكان يقول فؤاد الاعتقاد موحبة لقبول النصيح وعدم الاعتقاد أوضاعه موحبة للرد وكان رضى الله عنه يقول لا بد لكل امام حق ان يقابله امام باطل فآدم عليه السلام قابله ابليس ونوح عليه السلام قابله يام وغيره وابراهيم قابله غرود وموسى عليه السلام قابله فرعون وداود عليه السلام قابله جالوت وأضرابه وسليمان عليه السلام قابله صخر وعيسى عليه السلام قابله في حياته الاولى بخت نصر وفي الثانية الدجال وأما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل حقيقة لا تمانه صلى الله عليه وسلم بالاحاطة الخفية كما قال واذا قلنا لك ان ربك احاط بالناس هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو حق قد فدى به على الباطل فاذا هو زاعق حتى قال أبو جهل والله انى لا أعلم أن محمداً صادق فلم يعدوه مقابلاً فافهم وفي هذا القدر كفاية من كلامه رضى الله تعالى عنه

وومنها سمدى يوسف العجى الكوراني رضى الله تعالى عنه وهو أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد رضى الله عنه عصر بعد اندراسها وكان ذا طريقة عجيبية في الانقطاع والتسليك وله التلامذة الكثيرة وعدة زوايا توفي في زوايته بالقرافة الصغرى في يوم الاحد نصف جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة وصلى عليه خلق لا يحصون وأخذ العهد ولبس الخرقة عن الشيخ

نجم الدين محمود الاصفهاني وعن الشيخ بدر الدين حسن الشمشيري وتلقن الذكر
 وهو لا اله الا الله عليهم ارضى الله تعالى عنها وهي سلسلة الشيخ الجنيد رضى الله عنه
 ولما ورد عليه واردا الحق بالسفر من ارض العجم الى مصر فلم يلمتفت اليه فورد ثانيا
 فلم يلمتفت اليه فورد ثالثا فقال اللهم ان كان هذا واردا صدق فاقبل لي عين هذا النهر
 لبنا حتى اشرب منه بقصعتي هذه فانقلب النهر لبنا وشرب منه ثم ذهب الى مصر
 وكان سيدي حسن التستري رضى الله عنه أقدم منه هجرة عند الشيخ وكان يقاربه
 في الرتبة وقيل انه كان أرقى منه درجة فلحقه بارض مصر فقال له سيدي يوسف
 يا أخي الطريق لا تكون الا لواحد فاما ان تبرأ أنت للعالم وأكون أنا خادما وأما ان
 أبرأ أنا وتكون أنت خادما قيسا ما لنا موسى الطريق فقال له سيدي حسن رضى
 الله عنه بل أبرأ أنت وأكون أنا خادما فبرز سيدي يوسف رضى الله عنه وأبرز مصر
 الكرامات والخوارق وكانت طريقته التجريد وأن يخرج كل يوم فقيرا من الزوايا
 يسأل الناس الى آخر النهار فها أتى به هو يكون قوت الفقراء ذلك النهار كأنما كان
 وكان يوم الفقراء يأتي أحدهم بالجارح لاجزاء وبصلا وخيارا وغللا ويوم سيدي
 يوسف يأتي ببعض كسرات يابسمة يا كاهنا فقير واحد فسأله عن ذلك فقال انتم
 بشر بكم باقية وبينكم وبين الناس ارتباط فيه عطونكم وأنا بشر بكم فندت حتى
 لا تكاد ترى فليس بيني وبين التجار والسوقة وانباء الدنيا كغير محاسبة وكان صورة
 سؤاله أن يقف على الخانات أو الباب ويقول الله ويمدها حتى يغيب ويكاد يسقط
 الى الارض فيقول من لا يعرفه هذا العجبي راح في الزقزقي وكان رضى الله عنه يغلق
 باب الزوايا طول النهار لا يفتح لاحد الا للصلاة وكان اذا قدق داق الباب يقول للنقيب
 اذهب فانظر من شقوق الباب فان كان معه شيء من الفتوح للفقراء فافتح له والا فنهى
 زيارات فشارات فقال له انسان في ذلك فقال أعزما عند الفقير وقته وأعزما عند
 ابناء الدنيا ما لهم فان بذلوا لنا ما لهم بذلنا ما لهم وقتنا وكان رضى الله عنه اذا خرج
 من الخلوة يخرج وعينه كأنها قطعة جرت تموقد فكل من وقع نظره عليه انقلبت
 عينه ذهباً خالصا ولقد وقع بصره يوما على كلب فانتادت اليه جميع الكلاب ان
 وقف وقفوا وان مشى مشوا فاعلموا الشيخ بذلك فارسل خلف الكلب وقال اخسأ
 فرجعت عليه الكلاب بعضها حتى هرب منها ووقع له مرة أخرى انه خرج من
 خلوة الاربعين فوقع بصره على كلب فانتادت اليه جميع الكلاب وصار الناس
 يهرعون اليه في قضاء حوائجهم فلما مرض ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب
 سيكون ويظهرون الحزن عليه فلما مات أظهروا البكاء والعيول وألهم الله تعالى
 بعض الناس فدفنوه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا فدفنوها فدفنوا الى كلب

وعلمت ما فعلت فكيف لو وقعت على انسان * وهرب بعض مما اليك السلطان
عنده خوفا من السلطان فارسل يقول للسلطان اصفع عن هؤلاء وقال ان كنت فقيرا
فلا تدخل في امر السلطنة فطلب السلطان منه مما اليك ليردهم فلم يفعل فقال أنت
تطلب مما اليك السلطان فقال انما أنا اطلبهم فنزل اليه السلطان فأخرج اليه الشيخ
مملوكا منهم وقال له قل لهذه الاسطوانة كوفي ذهبا قال لها ذلك فصار ذهابا يراه
السلطان به منه فاستغفروا قبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا صلاح او فساد فعرض
على الشيخ رزقا يوقفها على الفقراء فابي وقال لا أعوذ بأحد ابى على معي لوم وأنشد فيه
الشيخ يحيى الصبيح في وقعه بينه وبينه ما وقع في معارضة الشيخ يوسف في
دخول مصر

الم تعلم بأني صيرفي * احك الاولياء على محكي
فهم بهرج لا خير فيه * ومنهم من أحوز به سبكي
وأنت الخالص الذهب المصفي * بتركيته ومثلي من يزكي

رضي الله تعالى عنه * (ومنهم الشيخ حسن التستري رضي الله تعالى عنه) *
تلميذ الشيخ يوسف العجبي وأخوه في الطريق * جلس للشيخة بعده في مصر وقراها
وقصده الناس من سائر الاقطار وكان ذاسمت بهي * وكال في العلم والعمل وانتهت
اليه الرياسة في الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم ينزل المحاسدون من أرباب
الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبسه او نفيه فارسل الوزير
الى زاوية ليسد بابها وكان الشيخ خارج مصر في المطرية هو والفقراء فرجعوا
فوجدوا الباب مسدودا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا اسده الوزير فلان بأمر
السلطان فقال ونحن نسد ابواب بدنه وطبقته فعمى الوزير وطرش وخرس وانسد
أنفه عن خروج النفس ونبله وذبره عن البول والمناظ فبات الوزير في الحال فبلغ
ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد
لبيدي حسن رضي الله عنه حتى خرجوا عن طاعة السلطان الى طاعته رضي الله
عنه وجاء مرة نصراني صائغ فقال ان السلطان أرسل لي فسا من المعادن الغالية
أصنعه له في خاتم خاتون نظرفته فاذكس نصفين وأياخائف من القتل وطاب خاطري
بوزن ثمنه ولو كان بعشرة آلاف دينار وما عرفت ياسيدي رد السلطان عن الامنك
فدخل الشيخ رضي الله عنه المحلوة فقول باطن السلطان الى أن صار هو يطلب قسم
العص نصفين وذلك أن سرية المخفية طلبت هذا النفس فبذل لها جلة فصوص فلم
ترض فساأل ان يكون النفس بينهما نصفين فأرسل السلطان قاصده الى الصائغ بذلك
فأخبره الجيران بما وقع للصائغ وقالوا انه عند الشيخ فذهب القاصد الى الشيخ فأخبر

بذلك الصانع فأسلم وودفن في زاوية الشمع ولما أراد ابن أبي الفرج تبريع خيمته حكم
التبريع على جعل زاوية الشيخ فيها فقال للخادم انقل الشيخ الى موضع آخر وأنا أنبه
لك فعزم الخادم على ذلك فجاء اليه في المنام وقال له قل لابن أبي الفرج لا تعلقنا ثقلات
فأخبر الخادم بذلك فقال هذه أضغاث أحلام فشرع في نقله فلهقه شيء في جنبه
فطلعت روحه في الحال ميتا في رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن
بزاوية في قطرة الموسكى على الخليج الحامى بمصر المحروسة رضى الله تعالى عنه
وومنها سيدى الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلى رضى الله تعالى عنه
كان من الظرفاء الاخلاء والاعلماء الراغبين الابرار أعطى رضى الله عنه
ناطقة سيدى على أبي الوفاء وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب العائدة للدينية
وكان مقبلا بالقرب من الجامع الازهر وكان له خلوة فوق سطحه موضع المنارة التى
عملها السلطان الغورى وكان يغلب عليه سكر الحال فينزل يتشى ويتمايل في الجامع
الازهر فيتكلم الناس فيه بحسب ما في أوعيته ثم حسنا وفجأوله كتاب القانون في
علوم الطائفة وهو كتاب يبيع لم يؤلف مثله شهد لصاحبه بالنوق الكامل في
الطريق وكان أولاد أبي الوفاء لا يقيمون له وزنا لأنه حاكى دواوينهم وصار كلامه ينشد
في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤس العلماء والصالحين فيتميلون طربا من
حلاوته وما خالاجسد من حسد وكان هو معهم في غاية الادب والرقعة والخدمة
وأمسكوه مرة وهو داخل يزور السادات فضربوه حتى أدمعوا رأسه وهو يتبسم ويقول
أنتم أسبادى وأنا عبدكم ومن كلامه رضى الله عنه اذا أردت أن تهجر اخوان السوء
فاهجر قبل أن تهجرهم اخذ ذلك السوء فان نفسك أقرب اليك والاقربون أولى
بالمعروف وكان يقول كل ابناء الدنيا يقبلون علمها وهم راحلون عنها في كل نفس
لانهم عني عن شهود ما اليه بصيرون وكان رضى الله عنه يقول تغاخر الغنى والفقر
فقال الغنى أنا ووصف الرب الكريم فن أنت باحقير فقال له الفقير لولا وصفى ما تميز
وصفك ولولا تواضعى ما رفعت قدرك وأنا ووصفى وسم بذل العبودية وأنت وصفك فازع
الربوبية وكان يقول العقبة من ارتضع بلبن حى الصدود دون قديميت السطور
وكان يقول من علامة المراتى اجابته عن نفسه اذا أضيف اليه نقص وتقصيص
الصالحين من أهل زمانه اذا ذكروا وكان يقول الفقراء يراؤن بالأحوال والفقهاء
يراؤن بالأقوال وكان يقول من طلب الشهرة بين الناس فن لازمه أن يرضيهم بما
يسخط الله تعالى وان يحكمهم لهواه لانه كان يقول العارف ينوح له حال حياته ولا
يشتهر إلا بعد مماته وكان يقول العارف كلما علا به المقام صغر في أعين العوام كالهم
يرى صغيرا وانما العيب من العيون وكان يقول لو أن الحلاج رضى الله عنه كمل

حقيقة الغناء لتخلص مما وقع فيه من الغلط بقوله انا هو ومن قوله أدنيتني منك حتى
ظننت انك انا وكان يقول ثم من يدخل في مقام البقاء قبل الغناء بحكم الارث للانباء
ولكنه قليل وقوعه في القوم ونقلت أنه كروه وكان يقول اذا أردت أن تفتح كنزاً
فاياك أن تلهو عن صرف العوائق أو تغفل عن العزيمة قبل حضور صاحب الكنز
فاذا فتحت الكنز فاباك أن تشغل بشئ من الامتعة عن الملك بل اجعل قصدك
الملك لا غير حتى يهبك الخاتم خادماً الاستخدام ان شاء فان لم يعطك الملك سر الخاتم
فانما ذلك لكونه يريد اتخاذك جليسا له وذلك أعظم من سر الخاتم فان جلس الملك
لا يحتاج دماً الى استخدام ولا تعب وقال في معنى قولهم ان للربو بية سر الوظهر اعطى نور
الشريعة المراد به الغناء واعطاء سر التكوين وأن العبد يفعل ما يشاء يعني لو أعطى
العبد ذلك لتعطلت أفعال الشريعة كلها وبطل القول بالكسب واختل النظام
وقال رضى الله عنه في معنى قول بعضهم يصل الى حد يسقط عنه التكليف
المراد به سقوط كافة الاعمال ومشقتها من باب أرخنا بها يا بلال وقال في معنى قول
سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه وكل بلايوب بعض بليتى ❦ أى لان بلاء
أيوب عليه السلام في الجسد دون الروح وبلاء العارف فيهما معا وقال في معنى قول

بعضهم مقام النبوة في برزخ ❦ فويق الرسول ودون الولى

يعنى أن مقام النبوة يعطى الاخذ عن الله بواسطة وحى الله ومقام الرسالة يعطى تبليغ
ما أمر الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة يعطى الاخذ عن الله بالله من الوجه الخاص
قال وهذه الحقائق الثلاثة كلها موحدية فيمن كان رسولا فافهم ولا تظن أن أحدا من
أهل الله تعالى يعتد تفضيل الولاية على النبوة والرسالة وقال في معنى قول الشيخ
محيى الدين بن عربى رحمه الله تعالى

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا مرء ❦ والاقيم بالصعيد وبالصخر

وقدم اماما كنت أنت امامه ❦ وصل صلاة الفجر في أول العصر

فهذه صلاة العارفين برهم ❦ فان كنت منهم فانضح البر بالبحر

المراد بالوضوء طهارة أعضاء الصفات القلبية من الخجاسات المضمومة وماء الغيب هو
خلوص التوحيد فان لم يخلص لك باليمان فتطهر بصعيد البرهان وقدم اماما كان
امامك في يوم الخطاب ثم صرت أنت امامه بعد سدل الحجاب وصل صلاة الفجر التى
هى صلاة نهار كشف الشهود بعد حجاب ظلمة الوجود في أول العصر الذى هو أول
زمان انفجار فرك ولا تتأخر لا خردورك لان الحكم للوقت والتأخير له مقت فهذه
صلاة العارفين برهم وهم الذين لم يخترجوا عن متابعة الاحكام الشرعية في جميع
مشاهدة الربوبية فان كنت منهم فانضح يعني اغسل بماء بحر الحقيقة ما ندنس من

بر الشريعة وقال في قولهم النبي مشرع للعلوم والولي مشرع للخصوص أي الذي مدين
 للعوام برسالاته ومبين للخواص بولايته لأن الولي يشرع الأحكام الشرعية فإنه ليس
 له ذلك وإنما له تبين الحقائق الكشفية بطريق الولاء والوراثة للأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام كما أن الأولياء رضى الله عنهم تبين ما أجل في السنة والنبي بين ما أجل في
 القرآن وقال في إنكار بعض المنكرين على قول بعض العارفين أن الحضرة مقام
 لا إنسان لا إنكار لأن الولي المحبوب يعطى من الكرامات كما كان للحضرة من المعجزات
 وذلك عند الوراثة والوراثة الحضرية قبل الوراثة الموسوية والوراثة بلا شك مقام
 فافهم يا غلام وقال في إنكار بعضهم على من قال حدثني قلبي عن ربي لا إنكار لأن
 المراد أخبرني قلبي عن ربي من طريق الإلهام الذي هو وحي الأولياء وهو دون وحي
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا إنكار على من قال كلمني الله تعالى كما كلم موسى
 ففرق بين أخبر وكلم يأمن إنكروا توهم وكان يقول اثبات المسئلة بدليلها تحقيق
 واثباتها بدليل آخر تحقيق والتعبير عنهما بفاثق العبارة ترقيق ومراعاة عالم المعاني
 والبيان في تركيبها تحقيق والسلامة من اعتراض الشرع فيها توفيق وكان يقول
 أقدم الحى القدوس أن لا يدخل حضرة أحد من أصحاب النفوس وكان يقول
 احذر أن تحرق سور الشرع يأمن لم يخرج عن عادة الطبع واحذر أن تقول أنا مطلق
 من الحسد ودلاني دخلت حضرة الشهود فان الذى دعاك هو الذى نهاك وكان يقول
 أهل الخصوصية مزهود فيهم أيام حياتهم متأسف عليهم بعد مماتهم وهنالك يعرف
 الناس قدرهم حين لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه عندهم وكان يقول لا تصابه
 عليكم بالتسليم للفقراء فيما ادعوه من المقامات والأحوال وكان يقول من تحقق
 بمعارف الحضرة الإلهية والتحق وصفه بوصفها خرج من الاعتماد على علمه وعلمه وعن
 كل شئ من بقايا كونه وكيونته التى كان هاهنا مع معية وجوده تدقيقا وتحقيقا
 لا بباطل وهمه في اثبات وجوده فافهم وكان يقول الاعتماد على العمل أول عائق
 يقع لأصحاب السلوك في بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجودهم وتراكم الخيال
 على مرأى أعينهم فلا يخرجون عن ذلك إلا بنور الكشف بأنه تعالى خالق لأعمالهم
 وكان رضى الله عنه يقول قد ادعى أقوام محو آثار البشرية فاخطوا الطريق فان
 الأكابر من الصحابة والتابعين وصلوا إلى محو الصفات البشرية وما تركوا قط شيئا من
 الواجبات الدينية علموا منهم أنها اختيار الرب لهم ودعوة لهم حين اذن بها أن يأتوا
 بها ومن كان بامرسيده كان بغير امر نفسه فافهم معنى الفناء يأمن وقع في العناء وما
 يعقلها إلا العالمون وكان يقول علامة الخروج عن الشئ تعسره وعلامة الدخول في
 الشئ تيسره فن صدق في خروجه عن الدنيا تعسرت أسبابها عليه فلا تيسر له إلا ما

كان على اسم غيره وكان يقول لا تطلب الا كوان فانها ما خلقت بالاصالة الا لك
وانت خلقت لربك فان طلبت ما خلق لك وتركت ما انت مطلوب له انعكس بك
السير وان اقبلت على ربك طلبت لك الا كوان بنفسها وخدمك كل شئ فادهم وقد
قال الحق لسمي احدى الرفاعي رضى الله عنه في منامه ما تريد يا احمد فقال اريد ما
تريده قال تعالى لك المراد ولك منى كل يوم مائة حاجة مقضية وكان يقول اذا فتح على
السالك فتح التعرف لا يزال قل العمل او كثر وكان يقول لسا لم اهل الله تعالى ان كل
نبات لا يبدت ويثمر الا بجعله تحت الارض تعوله الارجل جعلوا نفوسهم لك كل ارضا
لعمليهم ما اعطى اصفياء واولياءه وكان رضى الله عنه يقول وقوع بعضهم في بعض
المحرمات ليتستريح بها عن اهل الزمان يقاس على لم يجد ما يسيغ به اللقمة الا الخمر
قاله الغرالى قال واذا ساغ ذلك لا جعل حياة دنيوية فاوى ما يقوت به حياة اخروية
لا يقال ارتكابهم فيه ما يقع الناس في سوء الظنون بهم وهو حرام لانا نقول ان من
اخلاقهم النفور والصفح وعدم المؤاخاة بل هم رحمة بين اظهر العباد قلت ولوسامح
العبد بحق الله باق من حيث انه تعدى حدود الله تعالى فلا شك بالحق والله اعلم
وكان يقول قال علماء ولا تصلح العزلة الا لمن تفقه في دينه وقد كان السلف يستعملون
اولا بالعلم الى سن الاربعين ثم يتركون للاستعانة بالعزلة على العمل بما علموا فادهم
وكان رضى الله عنه يقول دليلنا في القول بالخلو ما صنع انه صلى الله عليه وسلم كان يحتملى
في غار حراء حتى جاء الوحى فدل على ان الخلو حكم مرتب عليه الوحى وذريعة لبحى
الحق وظهر نور الله تعالى وكان يقول من شرط الخلو الطمى وله تأثير كبير واختار القوم
الاربعة لان الاربعين فيها يكون نتاج النطفة علة ثم مضغة ثم صورة وهى مدة الدر
في صدقه وعددا بام تربة داود عليه الصلاة والسلام وكان يقول الفرق بين
الكشف المحسى والخيالى انك اذا رايت صورة شخص او فعلا من افعال الخلق فغمض
عينيك فان بقى لك الكشف فهو خيالى وان غاب عنك فهو محسى فان الادراك
تعلق به في الموضع الذى رأيته وكان رضى الله عنه يقول اذا ورد واردا الوقت فاقبله
ولا تنعشه فان تعشقه محبت به عن الترقى وكان يقول اذا ورد عليك واردا فاحفظه
فانك تحتاج اليه اذا ريت فان اكثر الشيوخ انما اتى عليهم في التربية لتغير طم في
حفظ ما ذكرناه وزهدهم فيه وكان يقول من المحال ان يفتح باب الملكوت والمعارف
وفي القلب شهوة كما ان من المحال ان يفتح باب العلم بالله من حيث المشاهدة وفي
القلب لحة للعالم باسره الملكوتى والمملكة وكان يقول اذا ورد الوارد بخفة واطافة
واعقب علماء فهو من الملك وان ورد بثقل وتعب في الاعضاء فهو من الشيطان فاعلم
ذلك تفرق بينهما وكان يقول لما خلقت المرأة المحسوسة من جميع الالوان انطبع

فهما صورالا كوان وكذلك القلب اذا تنفرغ من انطباع الطباع والاهام اشرق فيه
نور الشماع فاحرق هشميم الشهوات وبراءة له المغيبات وابصر ماضى وما هو آت
وكان يقول ما يدرك من الاشرار انما هو نور ذكرك اشرق في مرآة قلبك ثم ينشد
مثل انفسك بيتا أنت ساكنه * من المرائي وأثبت قطب مركزا
وقل له يا أنا هل كنت قط أنا * فلا يجيبك الا أنت عندك بكاء
وكان يقول التطهر من الجناية المعنوية مقدم على التحسنة فان الجناية المحسنة رعا
رخص لصاحبها في بعض الاوقات والمعنوية لا رخصة فيها البتة ولهذا ترى كثيرا من
الموسوسين ليس عند منشقة من نسيم الحضرة القدسية لعمى بصيرة قلبه فافهم
وكان رضى الله عنه يقول أهل الطبيعة هم الدهريه القائلون بأن المصانع للعالم
الوجود الطبيعة وأهل العلة هم الفلاسفة القائلون بقدم العالم وكلهم في ظلمات
بعضها فوق بعض وكان يقول كل ما ذلك على الله فهو نور وكل ما لم يدلك عليه فهو
ظلمة فتأمل وكان يقول في معنى قول بعضهم في كل شئ اسم من أسمائه تعالى أى
أن وجود الاشياء كلها مضافه الى أسمائه تعالى متعلقة بها غير خارجة عنها من خير
وشرو ونفع وضرر واعطاء ومنع وغير ذلك وكان يقول يصل العارف الى مقام يكون
خطابه لغيره من باب خطاب الصيغة لموصوفها فافهم ما تحته وكان يقول ليس في
الوجود الا ما سبق به العلم وأوجده القدرة وخصصته الارادة وربته الحكمة فذرات
الوجود ما خرجت عن حكم هذا الشهود فكيف يكون الغير محابا على الحق
والغير منفي - هذا الاعتبار الله أكبر قد طلع النهار وأضاءت الانوار على رغم
أنف الكفار

اذا ما تجلى الحق من غيب ذاته * تلاشى وجود الغير حقابلاشك
وطاح حجاب الكون في كل مشهد * فنزه وجود الحق منك عن الشرك
وكان يقول لما طالب موسى عليه السلام من الحق الرؤية زيادة على ما آتاه من
الكلام لم يجبه وقال نخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ودلت الآية على أنه لا ينبغي
للعبد أن يطلب الزيادة على ما أعطاه الله تعالى الامع التفويض وكان يقول الفتح على
المريد بالامور قد يكون امتحانا وقد يكون تأنيسا وقد يكون تنميئا وكان يقول ينبغي
للمريد أن يجتهد أن لا يخرج له نفس الاعمى مودولا يدخل عليه نفس الاعمى مودفان ثم
له ذلك فهو اريد قلت هذا شئ لا يحى بالتفعل انما هي خلعة يخلعها الله تعالى على من
يساء والله أعلم وكان يقول انما كان الاين في حقه تعالى محالا لان الاين محتاج الى اين
فيمتسلسل وما يمتسلسل فلا يتوصل ولا يلزم من اطلاق مجاز اللفظ أن يكون له
حقيقة فافهم واذا فهمت المعاني فلا مشاحة في اللفاظ وقد قال الامام مالك رضى

الله تعالى عنه بالمعاني تعبدت بالالفاظ وكان يقول كل ماسوى الله تعالى لهو
ولعب ولواعطاك من الشهود ما أعطاك فلكل مقام مقال ولما سمعت رابعة
الهدوية رضى الله تعالى عنها شخصاً يقول له تعالى وفاكدة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون قالت نحن اذا صغار حتى نفرح بالفاكدة والطير فانظر رجل الله تعالى
كيف لم نفرح بغير الله تعالى وعلمت أن ماسواه من الموهبة والعطاء كالشخصاشة التي
يسكت بها الصغير وكان يقول نظراً الحق تعالى بالبصر جائز وقوعه في الدنيا عقلاً لمن
شاء الله تعالى صرح بذلك الشيخ أبو الحسن الأشعري رضى الله عنه ولا يلزم على ذلك
محال فإياك يا أخى أن تقع في ورطة الانكار فانه يستحيل على السيد موسى عليه
الصلاة والسلام أن يسأل ما كاستحيلاً أو أن يعطل صفة من صفات ربه أو أن
يجهلها وكان يقول انما يجب الخفاس عن الابصار أضواء النهار ما غلب عليه من
تراكم الانوار فافهم وكان يقول في معنى قول موسى عليه السلام رب أرني أنظر
اليك بلسان الإشارة أرني اى بالغيبة عني أنظر قدس ذاتك بتزيه صفاتك اذ لا يراك
سواء واه عني الظلال ولا تحجبني بوجه الخيال وكان يقول شهود حضرة الحق بحسب
الحاضر لا بحسب الحاضرة لان الحقائق الربانية لا تدرجها الانسانية من جميع وجوهها
فافهم تعلم ان تكون حقائق التوحيد في مقامات التوحيد بحسب الراى لا بحسب المرقى
في جميع أطوار التحليات مما يقال ومما لا يقال وكان يقول احذروا زخارف أقوال
أهل الرضا عن النفس خصوصاً الذين اتخذوا العلم حرفة وشبكة لصيد حرام الدنيا مع
تكبرهم على الناس فانهم قد حرموا خيرى الدنيا والآخرة ولهم نعوذ بمقوتة
وأحوال مزرية لم تنق لهم بين الناس حرمة ولا قبول شفاعته اتخذوا حسن الرى
شعاراً وتكبروا بذلك استبكاراً وقد قال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى فى الحكم
لأن تعجب جاهل لا يرضى عن نفسه خيراً لك من أن تعجب عالم يرضى عن نفسه
فافهم ومما جربناه فصح أنه من أراد قضاء حوائجه ودفع مصائبه فليرفع الأمر الى
الله تعالى قبل ان يعلم بها الناس هكذا عاده الله تعالى مع من يتعلق به أول مرة فاعمل
على ذلك فانه الكبريت الاحمر والفرج القريب والمعين على ذلك الصبر وكان يقول
بلغنا أن يونس عليه السلام اجتمعت روحه بروح فارون لما التقيهما الخوت فرأى
فارون نازلاً فقال ليونس عليه السلام تعلق بربك يا يونس فى أول أمرك فيحك فقال
له يونس وأنت قال تعلقت بأبن الخالة موسى فوكلنى إليه ولهذا كما قيل عاتب الله موسى
عليه السلام وقال وعزنى وجلالى لو استغاثت بى لا غنمته وكان يقول أحسن الظن
بربك من حيث محبة جمال دوجلاله فان ذلك وصف له لا يتم ولا تحسن الظن
بربك لاجل احسانه اليك فربما قطع ذلك عنك فتسى الظن به فاحذر السالك من

علة هذا المقام وكان يقول غاية رحلة السائرين بالاشباح السير الى الله وبداية رحلة
السائرين بالارواح في الله أي في التنزه في عجائب قدرته فافهم فالاولون ينتهي سيرهم
والآخرون لا ينتهي لهم سير وقد قيل مرة للشيخ أبي الفتح الواسطي رضي الله عنه
ما تقول في جماعة من أئمة الزهاد ومن صدورهم هذه الامة فلان وفلان وفلان فقال
أولئك قوم خرجوا عن شهواتهم الدنيوية لاجل شهواتهم الآخروية فأين الغناء
في الله والبقاء به ولم يسمع السبيل رضي الله عنه قوله تعالى منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة صاح صيحة عظيمة وقال فأين الذين يريدون الله تعالى
وكان يقول في قوله تعالى كلوا واشربوا وآن كان ظاهره أنعاماً فأنما طمأنه انتقام وابتلاء
واختبار لينظر تعالى من هو معه ومن هو مع حفظ نفسه فافهم دقائق أحكام الباطن
ولا تغتر برخص الظاهر تكن من العارفين أهل الفهم عنه وكان رضي الله عنه
يقول اذ لم تجد أهلك المريد صاحب الحال فعليك بصاحب القال فان لم يصمها وابل
فطل وابل وصحبة من لا قال له ولا حال وكان يقول يجب على الفقير اذا آخى في الله
تعالى أن يشاطر أخاه في ماله كما فعلت الانصار مع المهاجرين حين قدموا عليهم
المدينة وهم فقراء فكل من ادعى الاخوة في الله فامتنحه بهذه الميزان وكان يقول
أخوك حقيقة من وافقك في الذوق ومدد الافهام لامن شاركك في معنى صورة
الطيفة في الأرحام وكان رضي الله عنه يقول مارقى أحد الى مركز عال الا قلت
أسكاه المعنوية وجلت نفائس دقائقه على غالب الافهام وهذا موجب قلة
الاتباع والاصحاب لكل العارفين وكان يقول الادب أن يقول العبد فلان من
أصحابي الا ان كان دونه بدرجات فان كان مساوية أو فوقه فليقل أنا خادمه أو مريده
هكذا درج السلف وكان يقول ينبغي لمن خدع كبراً كاملاً ثم فقد أنه لا يخدم من
دونه الا اذا كان أكمل منه والاحل جعل صحبته مع الله تعالى وكان يقول ما نقل على
الاشياخ خدمة أحد من الفقراء لهم الا لعللة في قلب الخادم كتمها عنهم وهذه علة
لا يسلم منها الا من أقي الله بقلب سليم ولو أن الخادم كان أظهر لهم تلك العللة لرما
وصفوا له دواءها أو شفعو له فحاشا لله تعالى عنه من اللوح أو سألوا النبي صلى الله
عليه وسلم في الشفاعة فيه فشفع الا اذا كان قضاء مبرماً لا مرد له وقد رأى السيد
عبد القادر الجيلي أريده أنه لا بد له أن يزني بامرأة سبعين مرة فقال يا رب اجعلها في
النوم فكان كذلك وكان رضي الله عنه يقول مما اخبرته من أدب المصاحبة
والمخالسة أنك اذا جالست أهل الدنيا فحضرهم برفع المهمة عما بأيديهم مع تعظيم
الآخرة واذا جالست أهل الآخرة فحضرهم بوعظ الكتاب وآداب السنة
وتعظيم دار البقاء واذا جالست الملوك فحضرهم بسيرة أهل العدل وسياسة العقلاء

مع حفظ الادب معهم والعفاف عما بأيديهم واذا جالست العلماء فحاضرهم
 بالروايات الصحيحة والا قول المشهورة في المذاهب المعلومه بالحق دون الهوى مع
 الانصاف لهم في القول والفهم المبكر اذا وافق الصواب مع عدم الجدال والمراء
 المظهر لمح العلوم عليهم واذا جالست الصوفية فحاضرهم بما يشهد لاهوالهم الحقةانية
 وقيم لهم الحجة على المنكر عليهم مع آداب الباطن قبل الظاهر واذا جالست العارفين
 فحاضرهم بما شئت فان لكل شئ عندهم وجهان وجوه المعرفة لكن بشرط بين
 الكلام وحفظ الحرية والادب فان حضرتهم صباغة فالمعنى الذي تدخل عليهم به
 يخرج منهم يكسوك مشهدك فيهم ويلبسك ما توجهت به اليهم ان خير الخبير وان
 شرافشرو كان يقول عليك بترك كثير سواد القوم فان من كثير سواد قوم فهو منهم وكان
 يقول سمعت شيخنا ابا عثمان المغربي رضى الله عنه يقول اذا زار انسان قبر الولي فان
 ذلك الولي يعرفه واذا سلم عليه رد عليه السلام واذا ذكر الله على قبره ذكر معه لاسميا
 ان ذكر لا اله الا الله فانه يقوم ويجلس متربعا ويذكر معه ثم قال الشيخ ابو المواهب
 رضى الله عنه وحاشى قلوب العارفين ان تخبر بغير فهم ومعلوم ان الاولياء انما ينة لون
 من دار الى دار فمرتهم امواتا كمرتهم احياء والادب معهم بعدموتهم كالادب معهم
 حال حياتهم فلا يعرض عنه بقدومه ولا غيبي على قبره برجليه ولا تعاشرا لاولياء الا
 بالادب في حال الحياة وفي حال الموت قال واذا مات الولي صلى عليه جميع ارواح
 الانبياء والاولياء ثم قال وعلى هذا الذي ذكره شيخنا قول صاحب الحقائق والدقائق
 حاشى الصوفى ان يموت وكان يقول من الاولياء من ينفع مريده الصادق بعدموته
 اكثر ما ينفعه حال حياته ومن العباد من تولى الله تربيته بنفسه بغير واسطة ومنهم من
 تولا بواسطة بعض اوليائه ولو ميمتا في قبره فيرى مريده وهو في قبره ويسمع مريده
 صوته من القبر والله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة
 بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول سمعت شيخنا ابا
 عثمان رضى الله عنه يقول بالدرس على رؤس الاشهاد لعن الله من أنكر على هذا
 الطريق ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل لعنة الله عليه وكان يقول من
 اعترض على هذا الطريق لا يفلح ابد او سمعت شيخنا ابا عثمان يقول انما جاءت الم شرح
 عقوب وامانة عمة قربك فحدث اشارة الى ان من حدث بالنعمة فقد شرح الله تعالى
 صدره كانه تعالى يقول اذا حدثت بنعمتي ونشرتها فقد شرحت صدرك ثم قال رضى
 الله عنه اعقلوا على هذا الكلام فانه لا يسمع الا من الربانيين وكان رضى الله عنه
 كثير الرؤيا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الناس يكذبونى في حجة رؤى بنى لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرة

الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت الايموديا أو نصرانيا أو مجوسيا هذا
منقول من خط الشيخ ابي المواهب رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه
عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على سطح الجامع الازهر عام خمسة
وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدى الغيبة حرم ألم تسمع قول الله تعالى
ولا يعقّب بعضهم بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاعتابوا بعض الناس ثم قال لي
صلى الله عليه وسلم لم فإن كان ولا بد من سماعك غيبة الناس فافقر أسورة الاخلاص
والعوذتين وأهـد ثوابها للعتاب فإن الغيبة والثواب يتوارثان ويتموافقان ان شاء
الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هات
يدك يا بعل فقلت يا رسول الله لا قدر لي أخاف أن يقع مني معصية بعد المبادعة فقال
هات يدك فباعدني ولا تضرك الغلظة والزلة ان وقعت وقبت منها وكانه يشير صلى الله
عليه وسلم الى أن العبد قد يصلح الله تعالى حاله ليس له غلظة بها فلة تقع في دينه بهج
أو كبر ونحوهما هذا منقول من خطه رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه
يقول جاءني جماعة يأخذون عنى الطريق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
الجماعة غير مؤمنين بك الا واحد بعض الايمان فهو يراك بالعين العوراء وسيحتم
الله له بخاتمة الخير والموت على الاسلام وكان رضى الله عنه يقول أليسنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرقه التصوف وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى المنام فقال لي قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمس اسم
الله الرحمن الرحيم خمس اسم قل اللهم بحق محمد أرفى وجهه محمدا لا وما لا فادأقلته اعند
النوم فاني آتى اليك ولا تخلف عنك أصلا ثم قال وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن
آمن به هذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا رسول الله لا تدعنى فقال لا تدعك حتى ترد على الكون
وتشرب منه لأنك تقر أسورة الكون وتصلى على أمان ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما
ثواب الكون فإتيه لك ثم قال ولا تدع أن تقول أسئلتك عفو الله العظيم الذى لا اله الا هو
الحى القيوم وأتوب اليه وأسأله التوبة والمغفرة انه هو الثواب الرحيم مهارة رأيت عملك
أو وقع خال في كلامك هذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت تشفع لمائة ألف قلت له بسم
استوجب ذلك يا رسول الله قال باعطاءك لي ثواب الصلاة على وكان رضى الله عنه
يقول استجبت مرة في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لا كل وردى وكان أغاف قال
لى صلى الله عليه وسلم لم أما علمت أن الجملة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل الا اذا ضاق الوقت فاعليك اذا عجلت

ثم قال وهو هذا الذي ذكرته لك على جهة الافضل والافضل كما صليت فهي صلاة
والاحسن ان تبثدي بالصلاة التامة اول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها
تختمها قال لي صلى الله عليه وسلم والصلاة التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من
لفظه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ان شيخك أباسعيد الصفروي يصلي على الصلاة التامة ويكثر منها وقل له اذا
ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فاخذ رنة قدسية الطاهرة ولو فلسا فان
حاجتك تقضى وكان رضى الله عنه يقول خذوا من مال السلطان دون حواشيه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أطلع الى السلطان حقيق وأسأله من الدنيا
شيئا فطلعت له فأعطاني مائة دينار واعدة نذرالى بأن ما عنده غيرها وكان رضى الله
عنه كثير البكاء والحزن قريب الخشية قل من سمعه يبكي الا ويبكي معه وكان يقول
رأيت امرأة بمصر تدور على الأبواب وهي تغنى في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي وليمة كريمة ولكنها تستر بذكر
محبوبها ألا تراها لا تذكري كلامها الا جدا وكان يقول وقع بيني وبين شخص من
الجماع الازهر مجادلة في قول صاحب البردة رجه الله تعالى

فبلغ العلم فيه أنه بشر ❦ وأنه خير خلق الله كاهم

وقال لي ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالساً عند منبر الجماع الازهر وقال لي
مرحبا بجمعينا ثم قال لا يحاسبه أندرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان
فلانا النعيس بعة قد ان الملائكة أفضل مني فقالوا بآجمعهم لا يا رسول الله ما على وجه
الارض أفضل منك فقال لهم فبا بال فلان النعيس الذي لا نعيس وان عاش عاش
ذليل لا خولا مضيقا عليه حامل الذكري الدنيا والآخر بعة قد ان الاجماع لم يقع على
تفضيلي أما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا تقدر في الاجماع ❦ قال رضى الله
عنه ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول ابو بصير

❦ فبلغ العلم فيسه أنه بشر ❦ معناه عند منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده
بحقيقة أنك بشر والا فأنت وراء ذلك كله بالروح القدسي والقبالب النبوي قال
صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ما أحسن مجلسك قد غفر الله لك كل من حضره
 يد كرم الله تعالى عقب فراغ القاري وكان يقول رأيت مرة كان حنشا دخل بين
 نياحي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال الحنشا هو
 صاحبك فلان قد بدله فيك ورجع يؤذيك ولولا خوفه منك لعمل جهده في إيذائك
 وكان الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول كفا في سب سبي يحيى
 ابن أبي الوفاء بأبي عابد رأيت سبيدي عليا رضى الله عنه وقال لي هذه الكمية لا تصلح
 لك إنما تصلح لأرباب الأتقال وإنما كنتك أبو حامد قال ثم رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كنتك عندنا أبو حامد وكذلك في السماء وقد دخلت في دائرة بني الوفاء
 ومقامك كبير وأنت ولي وكان رضى الله عنه يقول كنت أطلب من شجني أبي سعيد
 الصغري رضى الله عنه أن أقبل قدميه فكان يوعدي بذلك ويقول لي حتى يحى
 الوقت فلما مات سنة إحدى وخمسين وثمانمائة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لي اطلب من شجيك وعدته فأخذت قدميه رضى الله عنه بعد وفاته وقبلتها وقلت
 له يا سبيدي هذا انجاز وعدك وحرمتك ميتا تحرمك حيا وكان يقول قلت لسبيدي
 وشجني أبي سعيد الصغري رضى الله عنه هل أترك أصحابي وأعتزل عنهم خصوصاً
 الذين يؤذونني فقال لا تتركهم وخالطهم بحسن الظاهر وجاملهم -م وابق على ما أنت
 عليه ثم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن قول شجني فقال هو صحيح وامش
 على طريقة شيخك وكان رضى الله عنه يقول انقطعت عني رؤيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مدة فحصل لي غم بذلك فتوجهت بقلبي الى شجني يشفع في عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحضر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ها أنا فأنظرت فلم
 أراه وقلت ما رأيته فقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله غلبت عليه الظلمة وكنت
 قد اشتغلت بقراءة جماعة في الفقه ووقع بيني وبينهم -م حدال في ادحاض حج بعض
 العلماء فتركك الاشتغال بالفقه فرأيت -ه وقلت يا رسول الله الفقه من شريعتك فقال
 بلى وليكن يحتاج الى أدب بين الأئمة وكان رضى الله عنه يقول تفل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في في فقلت يا رسول الله ما فائدة هذا العمل فقال لا تفعل بعدها على
 مريض الا ويرأى وكان رضى الله عنه يقول امتدعت عني الرؤيا بالرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم رأيت -ه وقلت يا رسول الله ما ذنبي فقال انك لست بأهل لرؤية الانك
 تطلع الناس على أسرارنا وقد كنت احببت شخصاً من اخواني بشئ من الرؤيا فابيت
 الى الله تعالى فرأيت بعد ذلك وكان رضى الله عنه يقول ذال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اننا اجتمع عن يجلس مجالس الغيبة مع الناس ولا يقوم منها وكان يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمد ما هذه الغفلة وما هذه الرقدة وما

هذا الاعراض مالا تركت تلاوة القرآن وما هذه الوريدات في جانب تلاوة القرآن
 لا تفعل ذلك اصلا بل اذل كل يوم ولو خرب بين لا اقل من ذلك كل يوم قال بعض اصحاب
 الشيخ فبان لك الشيخ تلاوة القرآن من ذلك اليوم وكان يردد بعض الآيات مرارا
 كثيرة يهكي وتحدرد موعه على خديه ولحمته ويتأوه حتى لا يقدر أحدا ان يتكلم
 بحضرة لما يرى من وجده وكثرة بكائه وكان رضى الله عنه كثيرا ما يسجد بعد السلام
 من المأفلة سجود الشكر بعد ما يدعو وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم قلت يا رسول الله قد وهبت لك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من
 اعمالي ان كان ذلك ما أردته به ولك للسائل الذي قال لك أفأجعل لك ثواب صلاتي
 كلها فقلت له اذا تكفي ههنا وبغفر لك ذنبك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم ذلك اردت ولكن ابق لنفسك ثواب الكذا والكذا فاني عني عنه وكان رضى الله
 عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل في وقال اعمل هذا الغم الذي
 يصلي على القبايل النهار والغبان لليل ثم قال لي وما احسن انا اعطيتك الكوثر لو كانت
 وردك بالليل ثم قال لي ويكون دعاؤك اللهم فرج كربتنا اللهم اقل عنا ربنا اللهم
 اغفر لنا توما وتصلني على وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان يقول
 لا يا بني النصر قط الا بعد حصول الذل قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذله وكان
 رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله
 تعالى عشرة اعل من صلى عليك مرة واحدة هل ذاك لمن كان حاضرا انقلب قال لا بل
 هو لكل مصل على غافلا ويعطيه الله تعالى امثال الجبال من الملائكة قد عدوله
 وتستغفر له واما اذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك الا الله وكان رضى الله عنه
 يقول قلت مرة في مجلس محمد بن بشر لا كالبشر بل هو يا قوت بن الجحر فرأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لي قد غفر الله لك ولكل من قالها معك وكان رضى الله عنه لم يزل
 يقولها في كل مجلس الى ان مات وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال لي كن أصحابك فلانا كذا وفلانا كذا وكذا فلانا بالظهور لانه
 يتبع ظهور النساء ببصره ولا عليك منه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني متطفل في علم التصوف فقال صلى الله
 عليه وسلم اقرا كلام القوم فان المتطفل على هذا العلم هو الولي واما العالم به فهو الصالح
 الذي لا يدرك هذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عن نفسه لست بميت وانما موتي عبارة عن
 نسي تري عن لا يفقه عن الله واما من يفقه عن الله فلانا اراه ويراني وكان رضى الله
 عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الحديث المشهور اذ كروا

الله حتى يقولوا يحنون وفي صحيح ابن حبان أكثر ما من ذكر الله - حتى يقولوا يحنون فقال
 صلى الله عليه وسلم - لم صدق ابن حبان في روايته وصدق راوي اذ كروا الله فاني قلتها
 مع امره قلت هذا مرة قلت هذا وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لي لا تخف من المحساد فانهم ان كادوك فان الله عز وجل يكيدهم
 ألم تسمع قول الله عز وجل انهم يكيدون كيدا أو كيدا كيدا فهل الكافرين أمهلهم
 رويدا ورأي بعض العارفين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جالسا في مكان فدخل
 عليه الشيخ أبو المواهب فقام له صلى الله عليه وسلم لم فقص ذلك على سيدي
 أبي المواهب فقال له يا فلان اكتم ما معك فان النبي صلى الله عليه وسلم هو روح
 الوجود وما قام لاحد الا قام له الوجود وكان رضى الله عنه يقول من أراد ان يرى النبي
 صلى الله عليه وسلم فليكثر من ذكره ليل الاونها را مع محبة في السادة الاولياء
 والافباب الرؤيا عنه مسدد لانهم سادات الناس وربنا يغضب لغضبهم
 وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول ان أولياء الله
 يطلعون على أمور لم يطلع عليهم العلماء فلا يسع الخائف على دينه الا الادب
 والتسليم وكان رضى الله عنه يقول عليه السلام بحجة الفقراء لو لم يكن الاخذ بهم
 يومئذ يوم القيامة مع ما يحملونه عن أصحابهم في دار الدنيا من المصائب والهجوم
 والاحزان وما يملكون به الاقدام عليهم في البرزخ من الفرح ولا كرام وكان يقول
 ينبغي للفقير ان يتعاهد مع أخيه ان كل من سبق محضرة الله تعالى منه ما يكون
 وسيلة له عند ربه وكان رضى الله عنه يقول انظر الى المؤمن لما صاحب الحق تعالى من
 حمت تخلقه باسمه المؤمن كيف لا تقدر عليه النار وتقول له جز يا مؤمن فقد أطفأ
 نورك لحي وكان يقول بلغنا أنه يؤتى بمن اسمه يوم القيامة فيقول الله له أما
 استحييت اذ عصمتني وأنت سمى حبيبي لكن أنا استحيي أن أعذبك وأنت سمى
 حبيبي اذهب فادخل الجنة وكان يقول بحجة الممتدى المنتهى الذي لم يقف على
 مراتب الرسوم مضرة غير نافعة لاسيما ان كان المنتهى خضرى المقام المبين لمحكم عالم
 الملك والشهادة فهذا ليس به انتفاع لاصحاب البداية البتة قال المحقق أبو عبد الله
 النقرى أوقفنى الحق تعالى فى التمه ثم قال لى من جملة كلامه اصحب المحبوب وفارق
 الموصول وذلك لان صحبة المحبوب أنفع للمحسوب من صحبة المكاشف بالغيوب لانه
 يفعل على شاكلة ما شئ فى الملكوت وربما يكون ذلك غير مطابق له فى الملك لان حكم
 الغيب غير حكم الشهادة واعتبر أيها المنكر بقصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه
 السلام فى ذلك مقنع للعاقل فانهم وكان رضى الله عنه يقول التسليم للقوم أسلم
 لكن الاعتماد فيهم أغنى فكم استغنى بحجبتهم فقير وجبر كسير وارفع وضعيع وستر

شنيعة ومات غوى وهالك ظالم ورفعت مظالم وفهم ورد الحديث بهم ترزقون وعطرون
وترجون وكان رضى الله عنه يقول قد غلط أكثر الناس في وصف أهل الصلاح
بالخول والمتقشف فقط وليس الأمر كما ظنوا بل فيهم السمين والمزبل والمترفه
والمتمشف ودليل السمين قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وكان صلى الله
عليه وسلم له عكن من السمن وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه يدين أعظم
البطن وكذا ذكر شيخنا الحافظ ابن حجر في صفة الاستاذ الكبير سمدى أحمد البدوى
رضى الله عنه أنه كان عليه الساقين عظم البطن وأما دليل المترفه والمتقشف فكثير
في السنة المحمدية وكان رضى الله عنه يقول احذر بعد صحبة القوم أن تعشى أسرارهم
لغيرهم ومن ليس له مشربهم ولا ذوقهم فإن الله تعالى رب عالماتك نخسرت الدنيا
والآخرة فلا يحق أن اظهار السر كماظهار العورة وقد حرم كشفها والنظر اليها
ولتحدث بها وورد من ستر عورة أخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة أخيه كشف
الله عورته حتى يفضحوه وهذا الأمر يقع فيه كثير من يدخل في صحبة الفقراء من غير
صدق ويفارهم بغير حيل وأنشد

غير اخوان هذا الزمان ❀ فكل خليل عراء الخلل
وكانوا قديما على صحة ❀ فقد داخلتهم حروف العلل
قضيت التعجب من أمرهم ❀ فصرت أطالع باب البديل

وكان رضى الله عنه يقول إذا نقل الملك أحد كلاما عن صاحب لك فقل له يا هذا أنا
من صحبة أخى ووده على يقين ومن كلامك على ظن ولا يترك يقين لظن وكان يشهد
كثيرا شاور أخاك إذا تأملت نائبة ❀ يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تلتقي كفا حاما نأى ودنا ❀ ولا ترى نفسها إلا بمرآة

وكان رضى الله عنه يقول أياك وعثرات اللسان عند بعض الأصدا فعد أصيب من
هذا الباب خلق كثير لثقتهم بأصدقائهم وما علموا أنهم جعلوا ذلك سببا لخالق
العداوة فأياك ثم أياك وكان يقول من صحب ظالما فهو ظالم لان مشاهد الظالم
تورث الفعلة عن الله تعالى والرضاعن النفس وتعقبه محاسن الشيطان وكان يقول
أياكم وصحبة الاحداث والنساء والامراء والسلطان وأرباب الدنيا الذين لا خير
فيهم وكان رضى الله عنه يقول اذا كثرت النيات كثرت معنى العمل وان كان منفرد
الصورة وذلك كمن صلى صلاة واحدة فأولياها أداء الفرض واحياء سنة الجماعة
والاقتداء به في ذلك واظهار بهجة الاسلام وتكثير سواد المصلين مع زيادة الزهد في
الثناء عليه بذلك وعدم الالتفات اليه ونحو ذلك فهذه حسنات كثيرة حفت عملا
واحدا وكان رضى الله عنه يقول العبادة مع محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح

فهى وان كثرت فهى قليلة وانما هى كثيرة فى وهم صاحبها وهى صور بلا أرواح انما هى
 أشباح خالية غير حالية ولهذا ترى كثيرا من أرباب الدنيا يصومون كثيرا ويصلون كثيرا
 ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد وكان يقول انما ضرب الله مثل
 الحياة الدنيا بالماء لان الماء اذا أمسكته تغيرون من وصار بلية فكذلك الدنيا تصير بلية
 وكان يقول اعلى الزهد زهد الرجل فى المقامات العلمية والاحوال السنية وكان يقول
 انما كان ذكر الله اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت أشرف العبادات فقد
 لا تجوز فى بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام فى عموم الحالات وكان يقول
 لا يجدنس الذكى كرا لا من ذاق وحشة الغفلة وكان يقول اخلفوا عيما افضل الذكى كرا
 سرا او جهرا والذى اقول انابه ان الذكى كرا جهرا افضل لمن غلبت عليه القسوة من
 اهل البداية والذى كرا سرا انفع لمن غلبت عليه الجمعية وكان يقول انما اختار اهل
 التعريف ذكر الله الله الله فقط دون لا اله الا الله لو حشتم من توهم ثموت الالهة
 حتى ينفونها والذى اقول به ان من غلب عليه الاهواء فذكر لا اله الا الله انفع له
 ومن خلص من الاهواء فذكر الجمالة فقط انفع له وكان رضى الله عنه يقول كل عمل
 اتصل به شهوة فهو غير مقبل لانه تعالى يقول والعمل الصالح يرفعه فمن شهد له عملا
 ودام ذلك فعمله عند نفسه لا عند ربه فافهم وكان يقول الطامع كلب المطموع فيه
 فان لم يكن عنده طمع سلم من ذل الكلاب وكان يقول الله اكبر ما نحى لطائف
 التعريف بشرى عبده عن حضرته فيرده اليها بالضعيف مع انه فى ذلك رب لطيف
 وكان يقول سألت ربى لعل ان يلهمنى حمد الله فأملى على لساني الوارد فى
 المحال الحمد لله والله الحمد بكل الحامد على كل الحامد بجميع المدائح المحمودة فى جميع
 الحمد والمدح بما يجب للحمد لك حمد الزايل الاول لبداية حمد غير حمد بحمد حمد فى
 جميع الحامد الازلية والابدية بلسان جمع الحمد وفرقه فى جميع المحمود بذاته لذاته
 وبصفاته لصفاته وبفعله على فعله واطال فى ذلك فى شرح قوله فى الحكم من لم يشكر
 النعم فقد تعرض لزلزالها فراجع ان شئت وكان يقول احذر ان يكون شكرك
 لا جلال بل اجعل شكرك امثالا لا مرربك لك بالشكر ولهذا قال تعالى ان اشكر لى
 فافهم تعلم وان لم تعلم تعلم واعرف قدر ذوق اهل المعرفة وكان رضى الله عنه يقول
 مقام الفقير من كل شئ لله اتم من طلب المزيد وكان يقول ذكر اهل الحضرة الحمد لله
 واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وزدت انا عليهم آية من كتاب الله تعالى لتسكون
 حرز اعليهم لان كل أحد يجب دوام النعمة عليه وهى قوله تعالى ما شاء الله لا قوة الا
 بالله وهى كانت هجيرا الامام مالك رضى الله عنه فكان لا يقوم ولا يقعد الا قالها حتى
 انه كتبها على باب داره وقال الجنة الرجل داره والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك

قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله اى لو قالها الرجل لسلمت جنته من الآفات وكان
رضى الله عنه يقول في قوله تعالى سنسدر جهنم من حيث لا يعلمون اى بحقيقة
الاستدراج وذلك أن يغطي عليهم حقائق الحق ويلقي في أوهامهم أنهم على صواب
وحق وانهم غير مؤاخذين على أفعالهم نسأل الله اللطيف فن أراد الوقاية من
الاستدراج فليخف عند ورود النعم عليه أن يستعملها في غير ما وضعت له وكان رضى
الله عنه يقول ربما منع المرید من المرید من أجل قوله لشيخة لم فانه ذنب عند أهل
الطريق لا يشعر به كل أحد وكان يقول الطريق كلها أدب وتأديب فهم يناقشون
من جهة الحق مناقشة المجلس جلسه والصاحب صاحبه لأنهم جلساء الحق
وصاحب الادب لم يزل مستورا العورة في الدنيا والآخرة والعكس بالعكس وكان
يقول لا تجالسوا العارفين الا بالادب فرمى مقت من أساء أدبه معهم ومضى من ديوان
القرب وكان يقول من لم تؤذ به الصوفية فليس بأديب وكان يقول الواردات
مختلفة من حيث المورودة عليه لا من حيث نفسها فانها واحد فهي كالقطر على أرض
فيها أنواع من البذر فالقطر واحد والنبات مختلف تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على
بعض في الاكل فافهم وكان يقول التبعيد هو مفتاح باب الخير فن فاتته الأوراد في
بدانته فقد حرم الواردات في نهايته فللاعمال أنوار كما أن للعارف أسرار فعمله أفعالها
السالك بالدوام على الأوراد ولو بلغت المراد وكان يقول في معنى قول القوم فلان
عنده استعداد اى صقل مرآت قلبه بأنواع المجاهدات التي سبها يكون المحلاء
الموجب لتجلى صور الحقائق في القلب الصافي كما هو معلوم حسا هذا في المحبين واما في
المحبوبين فقلوبهم منورة مصقولة اختصاصا بالها وكان يقول ما ورد عليك هو ما ظهر
منك لك وما جلى عليك هو منك اليك مثال ذلك النواة اذا زرعت فكل شئ ورد عليها
من ورقها وثمرها كان فيها مودعا بالقوة كذلك انت ايها الانسان لا يرد عليك قط
خارج منك من غيرك بل الوارد عليك فيك غيبا ثم ظهر لك شهادة لتعرف مقدار ما
أنعم الله عليك ووراء ما أشرت اليه رموز ولغوز ضمها كنوز سعد من لها يجوز وبحرها
يجوز وكان رضى الله عنه يقول ثم من العلوم الدنية ما لا يمكن الجواب عنها حقيقة
ولا شريعة مع أن التعبير عن كل ما يشهده الانسان غير ممكن وذلك أن من المشهود
ما هو أوسع أن يدخل في ضيق العبارة واللفظ من أن تكشفه الإشارة وذكر كل
معلوم يدل على قوة علم صاحبه لان من المعلوم ما لا يدخل تحت دائرة المحصر كالعلوم
المكتوبة المغاضة من عوالم الغيوب مما لا يفهمه العقل ولا يدركه الوهم ولا يسعه
الحفظ وهو في قلوب العارفين به يكون ولا يحتملهم بفصل لهم بحسب الوقائع والحاجة
اليه ثم منه ما لا يكون الا غيبا في غيب ومنه ما يكون غيبا في شهادة ومنه ما لا يؤذن

في افشائه لاحد البتة ومنه ما يؤذن في افشائه لقوم دون آخرين واذا كان ذلك
 كذلك فالجواب عن كل سؤال قال بعض من لاح له ما أشرفا اليه اكون حاله الاخذ عن
 البشرية في حضرة أشاهد فيها ملائكة يتكلمون بعلوم لدنية أفهمها هناك بفهم يناسب
 تلك الحالة الملائكية فاذا عدت الى بشرتي نسيت ما علمت ولم اذكر شيئا مما سمعت
 وذلك لاني خرجت من وصف الى وصف ومن عالم الى عالم وكل علم له عالم بوصف ذلك
 العلم يدرك حقائقه العالم ولهذا كانت العلوم المكتشفة غير العلوم العقلية والعقلية
 غير العقلية وعلم العبارة غير علم الاشارة فمن أراد أن يأخذ علم الاشارة من العبارة فقد
 طلب المحال وأنكر على الرجال وحرم تمام الكمال وكان يقول الدرجات في الدنيا
 دليل على الدرجات في الآخرة والكرامات هناديل على الكرامات في الآخرة
 كما أن البعد هناديل على الطرد في الآخرة قال تعالى ومن كان في هـ ذم أعنى فهو
 في الآخرة أعنى والمراد بهذا المعنى هو عي البصيرة بالضلال عن الرشيد وطريق الحق
 نسأل الله العافية وكان رضى الله عنه يقول من كان علمه متعلقا بالظواهر فله في الجنة
 منزلة تناسب الظواهر ومن كان علمه متعلقا بالبواطن فله منزلة تناسب البواطن
 ومن كان علمه بدنيا فله منزلة في الآخرة تناسب أعماله العلمية وكذلك القول فيمن
 كان علمه قلبيا أو روحيا أو سريا فلكل حال مقام عند الله تعالى وعلى قدر سلوكه
 الطريق يكون التحقيق وكان يقول احذروا من قولاكم ذهب الاكابر والصادقون
 من الفقهاء فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما هم ككثير صاحب المجدار وقد يعطى الله تعالى
 من جاء في آخر الزمان ما يحبه عن أهل العصر الاول فان الله تعالى قد أعطى سيدنا
 وحبيبا محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله ثم قدمه صلى الله عليه وسلم
 في المدح عليهم وبالله العجب من كثير من المتفقهة ينكرون ما أجمع عليه الاولياء
 ويصدقون بما وصل اليهم على لسان فقيه واحد ويرى استناده في ذلك القول
 الى دليل قياسي ضعيف أو الى شذوذ من القول ماذك والله الا الغلبة المحرمان ثم مع
 انكاره اذا أصابه هم أو مصيبة ياتي الى قبورهم فيحملهم الحجة دون الفقيه الذي
 صدق قوله وقدمه عليهم وكان الأمر بالعكس فإياك يا أخي أن تحرم احترام أصحاب
 الوقت فتستوجب الطرد والمقت فان من أنكر على أهل زمانه حرم بركة أوانه وكان
 يقول من وقف مع عادته وعلومه ولم يظن أن فوق علمه علوما فهو محروم من جميع
 المواهب حتى من أهل مذهبه ويسمى هذا بالجاهل المركب فإياك والبغت مع مثل
 هذا أو الجدل ليرجع فانه لا يرجع ويتسع المجال بينكما ورماسا رستفتي عليك
 وينسبك الى امور أنت منها برى حتى يتعب سرك فكف عنه مادام يرى نفسه
 عليك فان الجاهل لا ينصف المحق ابد العدم ذوقه لمحاله الا ان يداركه الله تعالى

بالتسليم فيؤمن ان فوق كل ذي علم عليم وكان يقول لا ينبغي للفقير ان يستكثر شيئا
من الدنيا في مقابلة عمل قليل اخروي يتي وقد اعطى الشيخ ابن ابي زيد القير واتي
مؤدب ولده مائة دينار حين اقرأه من القرآن فقال المؤدب هذا كتبته فخرج
ولده من عنده وقال هذا عظم الدنيا وكان يقول اذا رايت نفسك معرضة عن مادة
اهل الله تعالى فاعلم انك مطرود عن باب الله وكان يقول اذا رايت من رزق العلوم
وفتح له خزائن الفهوم فلا تتأججه به قل الطروس ولا تتجادله بعزة النفوس وتقول هذا
لم نجد في الاسفار عن أحد من الاخيار فان المواهب تفوق المكاسب وكان يقول
من أنكر ما لم يجد حرم بركة ما وجد ومن كان كثيرا النكير فهو فاقد التنوير وكان
يقول تولوا الجميل للرجل الجليل وكان يقول من علامة من أذن له في الكلام
قبول الناس له وكان يقول من ادعى انه بر فلا يؤذي الذر وكان يقول في قول
بعضهم ما فعلت كذا الا باذن من الله تعالى مراده بالاذن نور يقع في القلب ينشرح
له الصدر وليس ذلك بحجة لفقد العصمة لاسيما ان كان على غير قانون الشرع فبا
كل واقع للفقير حق وكان يقول هذا الكون كبيت بعمة الصدى ما قلته فيه رده
عليك ومرآة يتجلى فيها ما يدي منك اليك وكان يقول العابد في وهم وتقييد والمقرب
في فرح وتأنييد وكان يقول تنزهت انشاء الازل عن الوقوف مع العمل بالعلل
وكان يقول لا تكن ممن يعبد لمعبود ولا ممن يسود الجاهل للجاهل اعبد ربك لا لغرض
ولا لغرض وكان يقول علم المقيمين يحصل عن قاطع البرهان وعين المقيمين يحصل
بشهود العيان وحق المقيمين تحقيق صورة العيان مثال ذلك ما استفيد بالعلم المتواتر
علم يقين وفوقه عين يقين والحلول به حق يقين وكان يقول الوارد مثل العطاس
لا يرد اذا ورد ولا يستجلب بحيلة ولو دفع كان عناء وتعبا وعللا وكل وارد لا يوافق
الشرع فهو الظلمة وكان يقول احسن بذر الفلاح ما بذره الفلاح ثم ستره بعد بذره
حتى ينبت في بطن الارض واقبحه ما نبت فوقها لانه لا ثبات له وكان يقول اتباع
شبهوات النفوس هي التي تنكس الرؤس ومن أطلعه الله تعالى على دسائس نفسه
أمن من عكسه ونكسه وكان يقول علامة فتح القلوب أن لا يدخل فيه خلل
وعلمة فتح النفوس السامية منه والمثل وكان رضي الله عنه يقول حقيقة
الكشف أن تنظر الظلمة عين النور وتشهد رفع الغطاء في السطور واعلى مراتب
الكشف أن يطلعه الله على المقر والمستودع ودونه من أطلعه الله على البداية
دون الغاية وكارضى الله عنه يقول من شهد بواطن الاولي نال أسرار المعاني
وكان يقول ظهور الاخيار من غير اختيار وكان يقول من علامة المعنى به في الازل
أن لا يسلب ما فتح ولا يخلع ومن رام مزاجه أهل العناية وقع في شرك العناء والتعب

ولا يقضى أرب وكان يقول ان أردت الوصول بلا تعب فاستمسك بأهل الحسب وكان
يقول من كان له بالتعظيم بين العوام صورة لم يكن له بالتخصيص عند أهل التحقيق
سورة وذلك لان محب الله مشهور ومحبوب الله مستور وكان يقول اساءة الادب على
أهل الرتب توجب العطب وكان يقول الاسرار بالذكر من شأن الخواص لا المريدين
لان المريذ كره يستير قلبه والمراد من وجد النور قبل الذكر ومن العجب
ذكر الحاضر القريب فابقى للذكر سلطان الاعلى سبيل التعظيم أو حال غيبة
الذاكر عن المذكور وكان يقول في قولهم قيل لي ليلة البارحة كذا ما مثلاً مرادهم
اما هاتف الحقيقة أو أنه سمع الملك من غير رؤية لشخصه أو رؤيته على غير صورته
الاصولية أو مرادهم ما يسمعون من قلوبهم أو ما يفهم من حال الشيء بحسب مراتبهم
في ذلك الوقت والاخر خاص بالمريدين وكان يقول من كان للخلق أرضاً فهو لربه
أرضى ومن على الخلق يتعالى لا يقال له تعال وكان يقول اذا رأيت في منامك شيئاً
من البشري فلا ترض عن نفسك حتى تعلم رضا الله عنها وكان يقول رب امرئ مزار
حمله الزائر الا وزارته فقد وانفوسكم عند قدوم الزائر وكان يقول من حل الفقراء ما يرد
عليه من التكديف كان به بالعلمهم اذا ورد وكان يقول كان الاسراء برسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المراكنز العلمية ليشهد الملائكة الملكوتية ما ليس فيهم ولا في
الملكوت من عزير الخصائص وكال النعوت فاراد الحق بالاسراء أن يرى محمداً صلى
الله عليه وسلم قد رما أنعم به عليه فكان ظاهراً باطنياً ابتداء لعدم قيام العبد
بشكر جميع النعم الربانية فافهم وكان يقول لا تستقل بالعالم الفقير ولا تنظر اليه
بالتحقير فمر بما تقدم على أهل الزمان اذا جاء وقت الامتحان لهم وكان رضى الله عنه
يقول شيخ الامير طبل كبير وشيخ السلطان أخو الشيطان وكان يقول الاستاذ
هو من كل الدوائر وانطوى فيه علم الاوائل والاواخر ويسمى بالعالم المطلق فكل
استاذ شيخ ولا عكس وكان يقول من شرط المريذ أن لا يخرج عن التمسك وكان
كبير اما يمثل بقول الشيخ محي الدين رضى الله عنه حين يستغرب أحد قولاً
تركها لبحار الزخرات وراءنا  فمن أين يدرى الناس اين ترجعنا
وكان رضى الله عنه يقول كان سجد الملائكة عليهم السلام لا تدم عليه السلام
اشارته بوضوح الصفة بل كبر راطها رال كرامة بظهور صورته بسمته محمد صلى الله عليه
وسلم وذلك ان رأس آدم عليه السلام ميم ويديه حاء وسرته ميم ورجليه دال وكذا
كان يكتب في الخط القديم
وانما لم تظهر الهدى الاخرى حتى يكون عينا وشمالا هكذا

قوله في الخط القديم لعل مراده أن الدال ترسم رسم الخط المغربي ولا تتصور في خط
الطبع وقوله هكذا لعل مراده أن يكتب بعد الحاء حاء أخرى تحاها كهيئة المدين
عند وضعها على الصدر وهذا أيضاً لا يوجد في خط الطبع فلذا تتركها كما يراها

لان الاول اعظم في المدح لانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلقه كما ينظر من أمامه
فيصير يسار الخلق يمينا لذلك الوجه المختص به صلى الله عليه وسلم ومن هنا قال بعض
العارفين لا يقال ليد النبي صلى الله عليه وسلم يسار وانما يقال اليمين الاول واليمين
الثاني أو عين وجهه وعين خلقه وهذا حقيقة وهي خروج عدد المرسلين الثلاثة
والثلاثة عشر من اسمه محمد فاليمين الاول منه اذا انطقت بها كانت ثلاثة أحرف والحاء
حرفان حاء وألف والهمزة ساقط والميم المضعف كذلك بسمة أحرف والذال كذلك ذال
ألف لام فان عدت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلثمائة
وثلاثة عشر على عدد الرسل المتفرعين منه صلى الله عليه وسلم الجامعين للنبوة ويبقى
واحد من العدد هو المقام الولاية المفروق على جميع الاولياء التابعين للأنبياء عليهم
الصلاة والسلام وله صلى الله عليه وسلم لم يفهم وقد التقطت جميع ما نقلته عنه من
شرحه للحكم ومن كتاب القانون لدرضى الله عنه والله أعلم

ومنهم الشيخ حسين الادمي رضى الله تعالى عنه

أحمد مشايخ سيدي أحمد الزاهد رضى الله عنه وكان مقبلا بالحسينية عصر قال
سيدي أحمد الزاهد وكان أصله من مرا كش بأرض المغرب وكان له هناك أرض
يرزعا ويرعى فيها غنمه فلما جاء الى مصر كان كل يوم يرسل غنماته مع النقيب يرعاها
بمرا كش ويبعثها عصر قال سيدي أحمد رضى الله عنه وكنت جالسا عنده يوما فجاء
يهودي وقدم رجله وهي في الفعل وقال يا مسلم اقطع لي هذه الجملة التي تؤذي فقال
بسم الله وأخذ الشفرة وقال الله اكبر فصاح اليهودي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله وقال يا أحمد ان عشت افعل كذا رضى الله عنه

ومنهم الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد رضى الله تعالى عنه

هو الشيخ الامام العالم العامل الرباني شيخ الطريق وفقه أهل هاربي الرجال وأحبا
طريق القوم بعد اندراسها وكان يتال هو جنيد القوم وكان يتسبب بالفقه لا تكاد
تسمع منه كلمة واحدة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل في أمور الدين وكان يعظ
النساء في المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن أحكام دينهن وما عليهن من
حقوق الزوجية والحجيران وعندي بخطه نحو ستمين كراسا في المواعظ التي كان يعظها
لهن وكان رضى الله عنه يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا أحد من
أزاجهن يعلمهن وكان يقول بينما أنا ذاهب الى المكتب وأنا صبي عارضني شخص
من أولياء الله أشعث أغبر فطلب مني غدا في فأعطيته له وعزمت على الجوع فأخذه
مني وقال لي يا أحمد تبنى لك جامعا في خط المقسم وتلقب بالزاهد ويعارضك في عمارته
جاعة ويخذلهم الله عز وجل وتصير المشار إليه في مصر ويترى على يديك رجال

فكان الامر كما قول ولم اجتمع بذلك الرجل به - مد ذلك اليوم - قلت وقد عارضه من
 العلماء جماعة منهم شيخ الاسلام ابن حجر وجمال الدين صاحب الجوامع التي ما القرب من
 من خائفاه - محمد السعداء - حتى ارسل الى انتراب ومنعه أن ينقل تراب عمارة الجامع
 الشيخ فقال الشيخ كل فقه لا يظهر له برهان لا يحج - ترم له جناب ثم وضع رأسه في
 طوقه وتوجه - في تغدير خاطر السلطان - الى جمال الدين فارسل ذلك الوقت وراءه
 وحبس - ولم يذكر له ذنباً ولم يرزل جمال الدين محبوباً - حتى فرغ الشيخ من تعمير
 الجامع وقال لنتراب انقل وقلبك قوى طيب لا نطلقه - من الحبس - حتى تفرغ
 وأذكر عليه - أيضاً قبل ذلك الشيخ سراج الدين البلقيني وبايع في انكاره عليه فبلغ
 ذلك - مدي أحده فقال ماذا ينكر عليه ما قال يقول انك تأخذ طوب المساجد
 الخراب تبنى بها جامع - ك فقال كلها بيوت الله ثم ان الشيخ دخل الجامع الازهر
 بقصد البلقيني وأصاب كرسياً في دهن الجامع وهو في حال - حتى صارت عيناه كالجمهر
 الاحمر ثم جلس على الكرسي وقال من يسألني عن كل علم نزل من السماء أحجبه عنه
 فبهت الناس كلهم - ولم يسأله أحد فلما سرى عنه قال من جاءني الى هنا فوالله وقع
 منك كذا وكذا وقلت كذا وكذا فقال لهم هل سأل أحدكم لوالا فقال الحمد لله
 لو خرج الينسأ أحد - لا فترسناه ثم خرج من الجامع وكان رضى الله عنه ذا دعي الى
 شفاعته عنه من لا يرفه يقول لصاحب الحاجة اذهب فذلك أحد من وجوه
 الناس واسبقني الى بيت الرجل فاذا جئت فتوموا وثاقوني وعظموني حتى
 تهملوا الى مكانا للشفاعة فاني رجل مجهول الحال بين هؤلاء وكان يقول
 ما دخل أحد الى مدي هذا ثم صلى ركعتين الا انك تبيده في عرصات القيامة
 فان الله شفعتني في جميع أهل عسرى وكان يستتر نفسه ولا يذكر قط شيئاً من
 الكشف الاعلى لسان بعضهم وأخلى مرة مريدا فكشف للرديد أن الشيخ من أهل
 النار فتوجه الى الله أن يحجوا سم شقاوته فدق الشيخ على المريد وقال يا ولدي أفألى
 منذ ثلاثين سنة أرى ذلك ولا اعتضت ولا سألت التغيير فأنت في ساعة واحدة
 تتلقت ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد حول اسمه في السعداء وكان رضى الله عنه
 يتحن المر يد قبل أن يأخذ عليه العهد سنة وأكثر - ولما جاء سيدي محمد الغمري
 ليأخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشاء وقد أغلق باب الجامع فقال افتحوا
 لنا فقال الشيخ نحن لا نفتح الجامع بعد العشاء فقال ان المساجد لله فقال الشيخ نفس
 فقيه يافلان ادفع له ففتحوا له فدخل فقال ابن الشيخ فقال له الشيخ ما تفعل به فقال
 أطاب الطريق الى الله فقال ما أنت من أهلها فقال ببركة الشيخ أكون ان شاء
 الله أهلاً لها فعرف له الشيخ فعرفه ولقنه الذكرو وجعله خادماً في الميضاة ثم نقله الى

البوابة ثم نقله الى الوفاة فكث عشر سنين فنام عن الوقوف في الفجر فخرج الشيخ
فقال يا محمد فقال نعم فقال أوقد الجامع فقال بيده وحلق على الجامع فأوقدت مصابحه
كما قال له الشيخ اذهب الى بلييس نفع الناس ما بقي لك اقامة هنا فذهب الى
بلييس فلم يصح له فيه ما قدم فانتقل الى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيه ما قدم فذهب
الى المحلة الكبرى فكان من أمره ما كان كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى
وكان سيدي أحمد رضي الله عنه لا يدخل الى بيته من الجامع الا بعد صلاة الجمعة
فكان يصلي ويدخل فيه مكث الى العصر فدخل يوما فرآهم يضحكون وهم
مبسوطون فقال ما لكم فقالوا شخص يسمى عبد الرحمن بن بكتمر أرسل اليك الجامع
وملوحية وعسلا وقال اطلبوا وكوا فقال الشيخ وجب حقه علينا فاسل وراءه
وأخذ عليه العهد وكانت مجاهدته فوق الحد وقد رأيت له جبلا مربوطا في السقف
في خلوته فوق ميضأة جامع سيدي أحمد الزاهد رضي الله عنه فكان لا يضع جنبه
الارض سنين حتى وقع له الفتح وكان من أمره ما كان وأما سيدي مدين فجاء الى
سيدي أحمد بعد ان كان اشتغل بالعلم زمانا فأخذ عليه العهد وأخلاه ففتح عليه
ثالث يوم فكان سيدي أحمد رضي الله عنه يقول كل الناس جاؤنا وسراجهم مطلقا
الامدين فانه جاء ومراحم موقوفة وبنامه وسافر سيدي محمد الغمري الى ناحية
دمياط فاشترى لبيت الشيخ عليه خلاوة فحرك الریح فجاء حبل الراجع فرماها
في البحر فلما وصل سيدي محمد الى القاهرة ودخل وسلم على الشيخ قال له يا محمد أين
هديتك قال يا سيدي رماها الراجع في البحر فقال للخادم ادخل هذه الخلوة واعرض
عليه الخبر فدخل وحده العلبة على الرف وهي تقطر ماء فقال يا محمد وصلت هديتك
وأما حضرته الوفاة تطاول بعض الفقراء للاذن له بالبحر لوس في الجامع بعد الشيخ
فجدهم الشيخ وقال أما أقسم بينكم الميراث في حياقي لئلا تتنازعوا بعدى فقال
لسيدي محمد الغمري يا محمد ان خيرك في الطريق لذريتك ما لا تصحابك منه شيء
سوى الرشاش وقال لسيدي مدين رضي الله عنه يا مدين أنت خيرك لاصحابك
ما لذريتك منه شيء وقال لسيدي عبد الرحمن بن بكتمر يا عبد الرحمن أنت خيرك
لنفسك ما لذريتك ولا لاصحابك منه شيء وكان يقول الطريق بالمواهب ولو كانت
بالاختيار كان ولدي أحق بها وكان يقول يا مربي لثاؤله ناو نربي له ولده وكان
يخرج في السحر على باب الجامع يتبرك بمن دخل مصر من المتسافرين ويقول انهم
مر عليهم نسيم الاسحار وكان اذا جاءه انسان بولده الصغير ليدعوله يقول اللهم
لا تجعل لهذا الولد كلمة ولا حرمة في هذه الدار وكان يهجر الفقراء كشيروا وربما
يامر الفقير بالاقامة في الميضأة سنة كاملة فيفعل وكان اذا جاءه شخص يريد المجاورة

للاشتغال بالعلم يقول يا ولدي ما نحن معدين لذلك اذهب الى الجامع الازهر وما كان
ياذن للفقراء انقاطن بين عنده الا في تعليم فرائض الشرع وواحباته المتعلقة
بالعبادات وصكان يمنعهم من تعلم الامور المتعلقة بفصل الاحكام في الميوع
والرهون والشركات ونحو ذلك ويقول ابدؤا بالاهم ولا اهم من معرفة الله في هذه
الدار والفقهاء قد قاموا عنكم بفروع الشريعة فان قلوبوا والعياذ بالله وتعطلت
الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع اثلاثا تدرس الشريعة رضى الله عنه
(قلت) وقد سألت سيدي الشيخ محمدا الحر يفش الدنوشري وكان قد رأى
سيدي أحمد الزاهد رضى الله عنه عن سبب تسميته الزاهد وان كان كل ولي لا بد له
من الزهد ومع ذلك فلم يشتهر به في مصر الا وهو فقط فقال صنع مرة الكيمياء نحو
خمس مائة قنطار ذهباً ثم نظر اليها وقال أف للدين اثم أمر بطرحها في سراج جامع
فأشهره الله تعالى من ذلك اليوم بالزاهد مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين
وثمانمائة ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزار ويترك الناس به رضى الله عنه آمين

❖ ومنهم سيدي عمر الكردى رضى الله تعالى عنه ❖

كان رضى الله عنه مقبلاً ببركة ميدان خارج القاهرة وكان يعتسل لكل فريضة
صيفاً كان أو شتاء وكان الامراء والخوندات والا كابر يأتون له بالطعمة الفاخرة
والحلاوات فيطعمهم اللخشاشين الذين يتفرجون ويقول لهم يا اخوانى ما لى أرى
أعينكم حراً لا يزيدهم على ذلك وكان النقباء يلومونه على عدم اطعامهم من ذلك
الطعام فقال يوماً للنقيب املا لك سخناً من هذه الحلاوة وغطه وقم بناأنا كاه في تلك
الجزيرة التى في وسط البركة فضى هو والنقيب وقال اكشف وكل فوجده المقيب
كله خنفساً فقال كل فقال هذا خنفس فقال أتولم على عدم اطعامكم الخنفس
كل يوم قال الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري رضى الله عنه ولم يادفناه في تربة
خشية قد كان من جملة الحاضرين سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله عنه فقال وعزة
ربى ما رأيت أصبر منه نازل في قطعة من جهنم وما فيه شعرة تنغير رضى الله عنه

❖ ومنهم سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه ❖

كان من اصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يبيع الحمص المصلوق بالقرب من جامع الامير شرف الدين
بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً في المنام
فيخبر بذلك أمه فتقول يا ولدي انما الرجل من يجمع به في الميطة فلما صار يجمع
به في الميطة ويشاوره على أمور قالت له الآن قد شرعت في مقام الرجولية وكان
نماشاوره عليه عبارة الزاوية انتى ببركة الحاج فقال يا ابراهيم عمره هنا وان شاء الله

تعالى تكون مأوى للقطيعين من الحاج وغيرهم وهي دافعة البلاء الاتي من الشرق
عن مصر فسادت عامرة فصر عامرة ولما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة
لم يصح له بئر فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال غدا ان شاء الله تعالى
أرسل لك علي بن أبي طالب رضى الله عنه يعلم لك على بئر نبى الله شعيب التي كان
يسقى منها غنمه فاصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجد ها وهي البئر العظيمة
بغيطه الى الآن ❦ وأخبرني الشيخ جمال الدين يوسف المكردي رضى الله عنه أن
الغلاء وقع أيام السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الرواية نحو من خمسمائة
نفس فكان كل يوم يجعن لهم ثلاثة أرادب ويطعمهمها لهم من غير ادم فطلب الناس
منه أدم فقال للخادم اذهب الى الخس الذي في النخل فارفع الحصير الخوص وخذ
حاجتك فذهب ورفع الحصير فوجد قمنا تجرى ذهباً وفضة من علوانا زلة في السفلى
فاخذ منها قبضة فاشتري بها ذلك اليوم أدم فقال النقيب ياسيدي اذا كان الامر
كذا دستورك نوسع على الناس فقال ما ثم اذن فذهب الخادم من وراء الشيخ فلم
يجد القنطرة فحفر فلم يجد شيئا ولما سافر الى القدس زار السيدة مريم عليها السلام
بنت عمران فقرأ عندها ختمها ذلك الليلة فرأى بعض القراء سيدنا عيسى عليه السلام
وهو يقول سلم لنا على ابراهيم وقل له جزاك الله عنه وعن والدته خيراً وأخبرني
الشيخ جمال الدين يوسف أيضاً قال اشتقت الى أهلي بحصن كيفا من بلاد الاكراد
فشاورت الشيخ وكان ذلك بعد العصر وقال ان شاء الله يكون فدخلت الخلوه أقرأ
ورد العصر فرأيت نفسي داخل بلدي والناس تسلم على وشالوا الاعلام قد اعي
فدخلت دارنا فسلمت على أمي وأبي ومكنت عندهم أخطب في الجامع وأقرى
أطفال الامدة تسعة شهورة قوي اشتماقي الى الشيخ فشاورت والدي ووالدتي فأذنا لي
فخرجت الى موضع خارج البلد فاذا أنا في خلقي ببركة الحاج فخرجت لاسلم على
اخواني فلم يسلموا علي فاخبرتهم بسفري فقالوا يوسف حصل له جنون فعلم الشيخ
بذلك فقال اكتم يا ولدي ما معك ثم بعد ثلاث سنين جاءت والدته بحبة والده وقال
ياسيدي لولا خاطرك ما خليتني يوسف يحيى الى سنة (قلت) وهذه القصة من مسائل
ذي النون المصري وهي تشبه مسألة الجوهري الذي غطس في البحر فرأى نفسه
بغداد فتزوج وجاء بالاولاد ثم رفع رأسه فاذا هو عند ثيابه بساحل النيل بمصر فخرج
في الخس ما كان في عالم الخيال وكان هذا الشيخ يوسف من عباد الله الصالحين
وكان يذكر انه يجتمع بالحضر عليه السلام كثيراً فكانت لوائح الصدق ظاهرة على
وجهه وكان يقرأ القرآن بالسبع وحده في هذه القصة في حال كماله وعقله رضى
الله عنه ولما اجتمع عنده بنو حرام في زاوية خوفان بنى واثل أرسل الشيخ لبني

وائل قاصدا يامرهم بالصالح فقالوا ايش للمتبولي في هذا يروح بقعه هو وصغاره في الجبل
 والله لا نرجع حتى نسقي خيلنا من حوضان المدينة فقال الشيخ وعزة ربي ما عادت
 تقوم لبني وائل رأس الى يوم القيامة فهم الى وقتنا هذا تحت حكم بني حرام وكان
 سيدى ابراهيم رضى الله عنه مبتلى بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان رضى
 الله عنه يقول ما في ظهري اولاد حتى أتزوج بقصدهم ومكث نحو الثمانين سنة حتى
 مات لم يغتسل قط من جنابة لانه لم يحتلم قط وكان اذا جاءه الشباب وشهوة تاذرة
 عليه يقول له تطلب للمدة والاداما فان قال اريد مدة حتى أقدر على مؤنة
 التزوج يقول له خذ هذا الخيط فشد به وسطك فإذا لم تعك لا يتحرك لك شهوة
 وان قال اريد عدم تحرك الشهوة طول عمرى يسمح على ظهره فلا يتحرك له شهوة
 ولا ينتشر الى أن يموت وكان يقول لمن يبلغه عنه انه كاري اولادى أنا سم ساعة
 في الناس ولى وكان يسأل الفقراء القاطنين عن أحوالهم ويواسيهم فرأى
 يوما شخصا منهم كثير العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده
 فقال يا ولدى مالي أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك
 فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ
 يوسف الكردى فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه
 حين ناداه الشيخ فلما استوى قائما قال الشيخ الفقراء جاؤا شافعين تطيب خاطرك
 على ولدك هذا فقال أشهدكم أنى قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك
 فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية قال فلما رجعنا
 الى البركة اذا امرأة تقول يا سيدى قف فوقف بالحجارة فقال ما حاجتك فقالت ابني
 أخذته الا فرنج وأريد منك أن تدعوا لله تعالى يرجع فقال بسم الله فدعائهم
 قال ها هو ولدك فوقع بصرها عليه فلما اجتمعت بولدها ذهبا فقال اشهدوا بان
 لله رجالا في هذا العصر يحيب سؤلهم في الحال وكان يقبض على لحيمته ويقول
 يا ما تقاسى مصر بعد هذه اللحمة أنا أمان لها وكان رضى الله عنه يقول وعزة ربي
 لتمتوزع أحوالى بعدى على سبعين رجلا ولا يحملون وكان اذا ذهب الى
 أحد من الاكابر لا يأخذ معه أحد من الفقراء ويقول ارجعوا فاني عازم على أكل
 السم ولم تطيقوه وكان رضى الله عنه يقول اذا كان طعام الامراء سافك كيف
 بطعام الملوك وظلم ابن البقرى رجلا واخذ بقرة التي يشرب هو واولاده لبها
 فجاء الى سيدى ابراهيم رضى الله عنه فركب حمارته وتوجه الى ابن البقرى
 فوجده عند شيخه ابن الرفاعي فتكلم سيدى ابراهيم رضى الله عنه كلاما يعز به
 شيخه فقال له شيخنا هذا كان أبوه قرادا في بلاده فقال الشيخ رضى الله عنه ذلك

الكلام الاوالقرد واللب والحمار والكلاب في وسط اذاره حتى شهدهم الحاضرون
تصديقاً للكلام الشيخ ثم غابوا فاستغفروا ابن البقري وقضى الحاجة ونام عنده جماعة
من فقهاء الازهر في بركة الحاج فوجدوا عند الشيخ مملوك بن أمردين من أولاد
الامراء ينالان معه في الخلوة فانكروا عليه ثم رفعوا أمره الى الشرع بالصالحية
فارسى القاضى وراءه فحضر فدخل الصالحية فقال مالكم فقال القاضى هؤلاء
يدعون عليكم أنكم تحتل بالشباب وهذا حرام في الشرع فقال ما هو الا هكذا وقبض
على محبته باسمائه وصاح فيهم فخرجوا صائحين فلم يعرف لهم خبر بعد ذلك الوقت
ثم جاء الخبر انهم أسروا وتصوروا في بلاد الافرنج فشفعوا فيهم عند الشيخ فلم يقبل
شفاعة أحد ثم انقطع خبرهم ورماء أهل بيت من متبول باللواط مع ولداهم فقال
هتك الله ذرايعهم فمن ذلك اليوم صار أولادهم مخانثين وبناتهم زناة الى يومنا هذا
ورمى واحد أيضاً باحشة فقال له سؤد الله نصف وجهك فصار له خد أسود
وكذلك ذريته الى وقتنا هذا وكان يقول وعرة ربى ما رأيت في الاولياء أكره فتوة
من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ولذلك واخى بينى وبينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو كان هناك من هو أكره فتوة منه لآخى بينى وبينه ودخل عليه مرة
رجل ومعه ولد صغير فقال للولد هز هذه النبعة فهزها فوق موضع منها اثنتان وسبعون حبة
فقال للولد كلها فانك تأخذ بعدد هاتين فتزوج ذلك الولد اثنتين وسبعين
زوجة وكان رضى الله عنه يقول لا تكبروا خبرى على خبر أخى أحمد البدوى وكان
سماقاً على الولاية فاذا تشوش من أمير أو وزير مات لوقته أو في ليلته وتعرض جماعة
من الظلمة الى جماعة غيطة وأراد الوزير وكان يسمى قائم العاجران يحدث
عليهم مظلمة وقال ان كان المتبول شيخاً ينقضى فقال يا ولدى ما أنا أنفخ وإنما أفوق
سهمى فلا يرد فدخل الوزير بيت الخلاء فانتظروه ليخرج فلم يخرج فدخلوا عليه
فوجدوا الحية ووجهه في حلق الخلاء وهو ملطخ بالعدرة وهو ميت فرجع غالب
الولاية عن معارضة في أمر من الامور وكان رضى الله عنه يقول لا تصحابه اذا غيبر
أحدكم منكراً فليتموجه بقلبه الى الله تعالى في ازالته ويقلب أصحاب المنكر
في يلا ذلك المنكر قال الشيخ يوسف رحمه الله تعالى ولادة كل يوم ما في حصن مسلة
فرعون بالمطرية فجاء جماعة من الجنه يجرون جرساً يمشون فقال سيدى
ابراهيم رضى الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقير أنا فوضع رأسه في طوقه فما كان
باسرع من أن وقع الجنه في بعضهم بعضاً باله بابيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاؤا
واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وقالوا كلهم تقول أسستغفر الله قال الشيخ نعم
النامولى رحمه الله تعالى وكذا اذا سافرنا معه الى ناحية طند تايقول لنا اليميات عند

الشيخ على بن الصعدي يعني جدي أنا لاجل حل طعامه وقد كان جدي رحمه الله تعالى قد دقق في الورع كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وسمعت سيدى الشيخ عبد القادر الدشوطي رحمه الله تعالى يقول ليس أحد من الاولياء له سماط عند كل سنة فوق سدا السمكة كندر ذي القرنين غير سيدى ابراهيم المتبولي رضى الله عنه ولا يتخلف أحد من الانبياء والاولياء عن حضوره فيجلس النبي صلى الله عليه وسلم صدر السماط والانبياء يميناً وشمالاً على تفاوت درجاتهم وكذلك الاولياء ونقباء ذلك السماط المقداد بن الاسود رضى الله عنه وأبو هريرة رضى الله عنه وجماعة هكذا سمعته من سيدى عبد القادر قال وفد حضرته ستمائة من رعيان الغنم يرعون برسيمه في ناحية المطرية فأغلظ عليهم جماعة الشيخ فبيدما الشيخ رضى الله عنه يومارا كب وهو راجع من مصر الى البركة ومعه جماعة من الفقراء اذ ارسلوا عليه عشرة كلاب شوام بأطواق الحديد يعقرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا الى الشيخ بصبحوا بآذانهم ولا ذوا بالشيخ تبركاً فحجاء أصحابهم اليهم فرجعوا عليهم فمفقروهم ومضوا مع الشيخ رضى الله عنه في خدمته وكان اذا حصل بين المخاضين نكد وتشويش يدخل الى المطبخ ويضرب اللست بعصاه ويقول أنت الذي جعلت عندي هؤلاء الخناميل فما بطلع النار حتى يشتوا عن المكان بأنفسهم من غير أن يخرجهم أحد وكان رضى الله تعالى عنه لا يراه أحد يصلى الظهر في مصر أبداً وكان بعض الفقهاء يتكر عليه فسا فر الشام فوجد سيدى ابراهيم في الجامع الابيض برملة له يصلى فسلم عليه وسأل قيم الجامع عنه فقال سيدى ابراهيم دائماً يصلى الظهر عندكم فقال نعم فرجع عن انكاره وكان رضى الله عنه يقول لا تكبر تعظم وكان يقول طهر قلبك من محبة الدنيا ويرماء الايمان في قلبك جداول ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يحري في قلبه ماء الايمان وكان رضى الله عنه يقول لا أحب الفقير الا ان كان له حرفة تكفه عن سؤال الناس ولما وقع من البقاعى وغيره الكلام في شأن سيدى عمر بن الفارض جاؤا اليه وقالوا له مثل سلطان العشاق يتكلم فيه فقال لهم من سلطان العشاق فقالوا سيدى عمر بن الفارض فقال سيدى ابراهيم هذا أو مثاله من ملائكة الارض عباطا ما أعطى أحدهم من سر الله عز وجل ما يعطى شارب ناموسة وكان يحط على من تسلك رياضات البونى وغيره ويقول وعز ربى ان عباد الاصنام احسن حالا من هؤلاء فان الله عز وجل أحبهم منهم كانوا يقولون مانع بهم الا ليقر بونا الى الله زانق وهؤلاء اتخذوا أسماء الله المشرفة المعظمة لمحمول أغراض خبيثة من مناصب الدنيا لو عرضت على عاقل بلا سؤال كان من الادب ردها فكيف بمن يطلبها بعصا التوجه والجوع ليلاً ونهاراً حتى يخف دماغه وبعضهم

يحصل له المال بخوليا والجنون وكان رضى الله عنه يلبس الصوف ويتميم به وكان له طليحية جراء ويقول أنا أحمدي وكان رضى الله عنه يعمل في الغيط ويدير الماء وينظف القناة من الحشيش وكان اذا رأى انسانا يعلم ما في نفسه وما هو مرتكبه من الفواحش وجاءته امرأة بولدها البقر أعنده في بركة الحجاج فقال أنا ما أجمع عندي أحدا من الحرامية المقتطوعين اليد فقلت أمه بسم الله حوالى ولدى فخرجت به الى الخانكاه فسرق فقطعت يده وصدق الشيخ وكان الشيخ اذا جاءه جبة أو خوذة مئمة يتحرم عليها بجبل ويعزق الغيط وهو لا يسمها ويقول ليس الابس الدنيا عندنا قيمة وكان اذا فارقه انسان من مريديه الى أصحاب الخلوات والرياضات يهجره ويقول له يا ولدى أنا أريد أن أجعلك رجلا وأنت تريد أن تصبح كالسومة العمياء لا تنفع أحدا وأخباره مع الولاة وغيرهم مشهورة وكان رضى الله عنه يقول كل فقير لا يقتل بعدد شعر رأسه من الظلمة فليس بفقير وكان يعارض السلطان قايتباى فى الامور حتى قال له يوما السلطان اما أنا فى مصر أو أنت تخرج سيدى ابراهيم رضى الله عنه متوجها نحو القدس فقالوا له الى أين فقال الى موضع تقف جدارى فوقف بأسدود تجاء قبر سيدى سليمان رضى الله عنه فبات هناك سنة نيف وثمانين وثمانائة وخلع عليه سيدى سليمان رضى الله عنه الشهرة فانطلقا اسمه من ذلك اليوم وصار الاسم لسيدى ابراهيم رضى الله عنه والمشهور بين الناس انه خرج فى غيظ من قايتباى وذلك لا يليق بمقام الشيخ لان الكل لا يغضبون لانفسهم وانما يغلون من مكان الى مكان لئلا يهزمهم أو بنية صالحة أو غير ذلك والله اعلم وعشق رجل أمرد فهرب الامرء منه الى سيدى ابراهيم فوضعه فى خلوة فبلغ ذلك الرجل فغير هيئته فى صفة فقير وجاء الى سيدى ابراهيم يطلب الطريق فأدخله مع ذلك الامرء فانكر بعض الناس على سيدى ابراهيم فلما كان الغد خرج الفقير وقال يا سيدى أنا تأذبت الى الله تعالى فقال لما ذا فقال يا سيدى وضعت يدي على الشاب فأخذتني الحجي حتى لم أستطع أن اجلس الى الصباح وقد تبث الى الله تعالى قال له الشيخ حتى تأخذ حذامك فكثبها نحو ستة شهور وتخضع حتى خرجت شهواته من الدنيا وما فهم رضى الله تعالى عنه والله اعلم ولمنهم الشيخ حسين أبو على رضى الله عنه ورحمه كان هذا الشيخ رضى الله عنه من كل المعارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير المتطورات تدخل عليه بعض الاوقات تجده جندا ياتم تدخل فتجده سبعة ايام تدخل فتجده صيدا ومكث بها هكذا ومكث نحو أربعين سنة فى خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء وكان يقبض من الارض ويناول الناس الذهب والفضة وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيمائى سيمائى ولما شرب الخواجا ابن القنيش البرلسى

في بناء زاوية قال أعداؤه ان هذا المصروف العظيم انما هو من كيمياء الشيخ حسين
فهرطوا عليه بعض العماق أن يقتلوه فدخلوا على الشيخ فقتلوه بالسيف وأخذوه
في تلبس ورموه على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ
حسبنا رضى الله عنه جالساً فقال لهم غرركم القمر وكانت النفوس تتبعه حيثما مشى
في شوارع وغيرها ففسدوا أصحابه بالنفوسية وكان رضى الله عنه بريئاً من جميع ما فعله
أصحابه من الشطط الذي ضربت به رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبيداً أحد أصحابه
الذي هو مدفون عنده الآن مثقوب اللسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات
التي لا تأويل لها وأخبر في بعض الثغرات أنه كان مع الشيخ عبيداً في مركب فوحدت
فلم يستطع أحد أن يخرجها فقال الشيخ عبيداً بطوها في بيضى بحمل وأنا أنزل
أسحبها ففعلوا فسحبها بيضه حتى تخلصت من الوحل الى البحر فمات رضى الله عنه
في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ودفن بزوايته بساحل النيل بمصر المحروسة
ببولاق رضى الله عنه

ومنهم سيدى الشيخ محمد الغمري رضى الله عنه

أحمد أعين أصحاب سيدى أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من العلماء العاملين
والفقراء الزاهدين المحققين سار في الطريق سيرة صالحة وكانت جماعته في المحلة
الكبرى وغيرها يضرب بهم المثل في الأدب والاجتهاد ولما أذن له سيدى أحمد
الزاهد ان يذهب الى المحلة وقال له ان مقامك بها عرضه الشيخ أبو بكر الطريفي
فرداه الى محلة أبي الله ثم رجع الى مصر فقال سيدى أحمد لسيدى مدين
اذهب وطن أخاك في المحلة فسافر معه سيدى مدين ولم يبق الى أن طاب الوقت
بينه وبين الطريفي وعملوا المولدا وصرفوا عليه من مالهم وكان رضى الله عنه
يقول خدمت عند سيدى أحمد رضى الله عنه مدة في البوابة ومدة في الوقادة ومدة
في النقابة وكان قد قسم الفقراء الى ثلاثة أقسام كهول وشباب وأطفال وجعل لكل
قسم مكاناً يخصه ولا يختلط بالآخر وكانوا لا يجتمعون الا يوماً واحداً في الجمعة
فيمتناقشون فيما وقع بينهم في بقية الجمعة لانه كان أخذ عليهم العهد أن لا أحد
يحب عن نفسه قط بل يعفو عن الظالم أو يشكوه للشيخ يفعل فيه ما شاء من حيث
انهم كانوا يرون نفوسهم ملكاً للشيخ يفعل فيهم ما شاء وهم أوصياء على أجسامهم
فيمتصرون لها من حيث انها مضافة الى الحق وما كان أحد منهم يتكدر قط بما
يفعله الشيخ معهم من هجر أو اخرج أو ضرب أو جوع أو نحو ذلك بل كانوا يرون الفضل
لشيخهم وابن غزاليهم في ذلك لمكان صدقهم في طلب الادب وكان رضى الله عنه
يقول كان سيدى أحمد رضى الله عنه لا يأذن قط لفقير أن يجلس على سجادة الا ان

ظهرت له كرامة وكانت كرامتي انني غنت عن اللوقود فأشرت الى القناديل فانتدت
كلها وأخبرني الاخ الصالح الشيخ شمس الدين الطيخني أن الفقراء أرسلوه يوما الى
البستان فأقي بشئ من الرطب للفقراء فغلبته النفس فأكل ثلاث رطبات فأول
ما رآه النقيب قال هذا أكل من الرطب من وراء الفقراء فأخبرتهم اني أكلت ثلاث
رطبات فأمر الشيخ بهجرى عن كل رطبة يوما وأخبرني رحمه الله ان الفقير كان يأتيه
أبوه وأخوه من البلاد فيقع بصره عليه فلا يتقدر بسلم عليه حتى يشاور النقيب
ودخل عليه سيدي محمد بن شعيب الخيسي يوما الخلو فرآه جالسا في الهواء وله سبع
عميون فقال له السكامل من الرجال تسمى أبا العميون ووقع الغلاء في سنة فأخرج
الشيخ جميع ما في المخزن من القمح فباعه للناس وصار يشتري مثل الناس وقال
ان الله يكره الرجل المتميز عن أخيه ۞ ولما أراد عمارة جامع مصر بسوية أمير
الجيش أرسل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في عمارة على يد شخص يرعى المعزى
في مصر كان مشهورا بالولاية باب النصر فقال له أردك الجواب غدا فلما كان الغد
قال له عمر أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يجب المشى الى
الشفاعات مع قدرته على قضاء الحاجة بقلبه ويقول ان الحديث ورد فيمن مشى
في قضاء الحاجة لا فيمن يقضيها بقلبه ۞ ولما أرسل السلطان بحقه تجريدة خلف
ابن عمر أمير الصعيد جاؤا به في الحديد فعثر جارية في رجل من فقراء سيدي محمد في
الصعيد فقال ياسيدي محمد يا عمرى فسمعه ابن عمر فقال من هذا فقال شيخى فقال وأنا
الاخر أقول ياسيدي محمد يا عمرى لا حظنى فسمعه سيدي محمد وهو في المحلة قال
الحاكم لى الشيخ شهاب الدين بن الخال فطلب رضى الله عنه ثلاث جبر وقال اركبوا
فركبنا مع الشيخ وسافرنا الى القاهرة فجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن الحظ
واذا بامرير طالعون به في الحديد الى القلعة فقال لابن الخال اطلع خلف هذا الرجل
فاذا رأيت السلطان أغلظ عليه وأمر باثلافه فضع اصبعك السبابة على الابهام
وتحامل عليه فان كل من في الموكب تضيق نفسه ويخفق حتى السلطان فلما طلع
ورآه أغلظ عليه السلطان فصنع ما أمره الشيخ فصاح السلطان أطلقوه واخلعوا
عليه فتلطح جماعة بالزعفران فنزل ابن الخال فأخبر الشيخ فقال اركبوا قضيت
الحاجة ولم يكن أحد يعلم ابن عمر بالواقعة ولا بمجيء الشيخ ورجع الى المحلة وقال
المعاملة مع الله تعالى وما مع أحد منكم دستور يتكلم بذلك حتى أموت قال لى ابن
الخال فما أخبرت بها أحد قبلك ۞ مات رضى الله عنه سنة ثيف وخمسين وثمانمائة
ودفن بجامع المحلة رضى الله عنه

۞ ومنهم سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفى رضى الله تعالى عنه ورحمه ۞

كان رضى الله عنه من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب الكرامات
 الظاهرة والافعال الفارقة والاحوال المخارقة والمقامات السنية والمهم العلمية
 صاحب الفتح المؤثق والكشف المخرق والتصديق بواطن القدس والرقى في
 معارج المعارف والتعالى في مراقى الحقائق كان له الباع الطويل في التصريف
 النافذ واليد البيضاء في أحكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية والطود
 السامى في الثبات والتسكين وهو أحد من ملك أسرار وقهر احواله وغلب على
 أمره وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور أوتادها وأكبر أئمتها وأعيان علمائها
 علماء وعلماء ولا يزالون هذا وتحت مفاومها به وهو أحد من أظهره الله تعالى الى الوجود
 وصرفه في السكون ومكنه في الاحوال وأنطقه بالمغنيات وخرق له العوائد وقلب له
 الاعيان وأظهر على يده العجائب وأجرى على لسانه انقوائد ونصمه فدوة للطلاب
 حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمى اليه خلق من الصالحين والاولياء
 واعتزفوا بفضلهم وأقرروا بمكانته وقصده بالزبارات من سائر الاقطار وحل مشكلات
 أحوال القوم وكان رضى الله عنه ظريفا جليلا في بدنه ونيا به وكان الغالب عليه
 شهود الجمال رضى الله عنه وكان رضى الله عنه من ذرية أنى بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه ١٢٢٢ رضى الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضى الله عنه وقد
 أفرد الناس ترجمته بالتأليف منهم الشيخ نور الدين علي بن عمر البتوني رضى الله
 عنه وهو مجلدان والحق انه لم يحيط علماء مقام الشيخ رضى الله عنه حتى يتكلم علمه
 انما ذكر بعض أمور على طريقة أرباب التواريخ وأهل الطبقات بل لورام الولى
 نفسه ان يتكلم على مقام نفسه لا يقدر كما هو مقرر في كلام أصحاب الدوائر الكبرى
 والله أعلم ولكن نذكر لك طرفا صالحا مما ذكره الامام البتوني ليعطيه علماء
 فنقول وبالله التوفيق اعلم انه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 فكان زوجا يريده أن يعلمه الصنعة فضى به الى الغرابى فهرب الى الكتاب
 ثم مضى به الى المناخلى فهرب الى الكتاب فكف عنه ففقط القرآن وكان ابن
 حجر رقيقه في الكتاب قال الشيخ أبو العباس السمرى والمناخلى والشيخ محمد الحنفى
 من الكتاب جالس يبيع الكتب في سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد
 ما لك بما خلقت فتزل من الدكان وترك جميع ما فيه من الغلة والكتب ولم يسأل
 عن ذلك بعد ثم حبب اليه الخلوة ثم اختلى سبع سنين لم يخرج في خلوة تحت الأرض
 ودخلها وهو ابن أربع عشرة سنة وكان رضى الله عنه يقول ياكم وكرامات
 الاولياء ان تتكروها فانها ثابتة بالكتاب والسنة ونقض العادة على سبيل الكرامة
 لاهل الولاية جائز عند أهل السنة والجماعة وقد دعا الامام أبو حنيفة رضى الله عنه

يوما فزات عليه مائدة من السماء من حيث لا يعلم قال الشيخ أبو العباس وكنت
 اذا حشته وهو في الخلوة أفف على ماها فان قال لي ادخل دخلت وان سكنت رجعت
 فدخلت عليه يوما بلا استئذان فوقع بصرى على أسد عظيم فغشى على فلما أفقت
 خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول عليه ولا اذن قال الشيخ أبو العباس
 رضى الله عنه ولم يخرج الشيخ رضى الله عنه من تلك الخلوة حتى سمع هاتفا يقول
 يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال له في الثالثة ان لم تخرج والا هبه فقال
 الشيخ فابعد هبه الا القطيعة قال الشيخ فقامت وخرجت الى الزاوية فرأيت على
 الفسقية جماعة يتوضئون فثم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء ومنهم من
 وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه وجه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر فعلمت
 أن الله أطلعني على عواقب أمور هؤلاء الناس فرجعت الى خلفي وتوجهت الى
 الله تعالى فستر عني ما كشف لي من أحوال الناس وعمرت كاتحاد الناس وكان
 في خلوة الشيخ قوة مزروعة قال الشيخ رضى الله عنه فخطرت لي ان أبسطها فقلت
 يا توتة حدثني حديثا فقلت بصوت جهورى نعم انهم لما زرعوني سقوني فلما
 سقوني أسست فلما أسست فرغت فلما فرغت أورت فلما أورت أثرت فلما
 أثرت أطعمت قال الشيخ رضى الله عنه فكان كلامها سلوكا لي وقد حصل لي
 محمد الله ما قالت التوتة وكان رضى الله عنه يجلس يعظ الناس على غير موعد
 فيجيء الناس حتى يملؤا زاويته بقدره الله عز وجل وكان الشيخ حسن الخبار
 المدهون بثرية الشاذلية بالقرافة رضى الله عنه اذا رأى سيدي محمدا وهو صغير يقول
 سيكون لهذا الولد شأن عظيم في مصر ثم يقول وأخبرني بذلك أيضا ابن اللبان عن
 ابن عطاء الله عن ياقوت العرشي عن أبي العباس المرسى عن أبي الحسن الشاذلي
 رضى الله عنه انه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الخنفي يكون فاتحا لهذا
 البيت ويشتهر في زمانه ويكون له شأن عظيم وفي رواية أخرى عن الشاذلي رضى
 الله عنه يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب خنفي المذهب اسمه محمد بن
 حسن وعلى خده الايمن خال وهو ابيض اللون مشرب بحمرة وفي عينيه حور ويرى
 يتما فقيرا هو اخذ رضى الله عنه الطريق بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين
 ابن الميلاق عن جده الشيخ شهاب الدين بن الميلاق عن الشيخ ياقوت العرشي عن
 المرسى عن الشاذلي فلذلك كان سيدي ابو الحسن يقول الخنفي خامس خليفة من
 بعدى قال أبو العباس رضى الله عنه وكان سيدي محمد رضى الله عنه يأمر من يراه من
 أصحابه عنده شهامة بنفس بالشجاعة من الاسواق وغيرها حتى تنكسر النفس
 ويقول رحم الله من ساعد شيخه على نفسه وكان رضى الله عنه يقول ظفرت

في زمانى كله بصاحب بن ونصف صاحب فأما الصاحبان فهما أبو العباس السمرسى
 والشهيد شمس الدين بن كريمة المحلى أما الأول فإنه أنفق على جميع ماله وأما الثانى
 فإنه تمسك بطريقى وتابع سنتى وأما نصف الصاحب فهو صهرى سيدى عمر قال
 أبو العباس رضى الله عنه قال لى سيدى محمد يوماً ما ترضى أن تكون بدايتى نهايتك
 فقلت نعم وكان سيدى على بن وفارضى الله عنه يوماً فى ولاية فقال الناس ماتم الولاية
 إلا بصور سيدى محمد الحنفى فجاء اليه صاحب الولاية فدعاها فاقى فقال من هنا من
 المشايخ فقال سيدى على بن وفارضى الله عنه فقال ادخل واسمأذنه لى فان من أدب
 الفقراء اذا كان هناك رجل كبير لا يدخل عليه حتى يستأذن له فان أذن والى
 رجعتنا خوف السلب فدخل صاحب الولاية فاستأذن له فأذن له سيدى على وقام له
 وأجلسه الى جانبه فدار الكلام بينهما فقال سيدى على ما تقول فى رجل رضى الوجود
 بملء يده ورها كيف شاء فقال له سيدى محمد رضى الله عنه فما تقول فى من يضع يده
 عليهم فيمنعها أن تدرى فقال له سيدى على والله كنا نتر كمالك ونذهب عنها فقال
 سيدى محمد رضى الله عنه لجماعة سيدى على ودعوا صاحبكم فإنه ينتقل قريباً الى الله
 تعالى فكان الأمر كما قال وسمع سيدى محمد رضى الله عنه هاتفا يقول بالليل يا محمد
 وليناك ما كان بيدى على بن وفار زيادة على ما بيدك فعلت ان ذلك لا يكون إلا بعد
 موته فارسلت شخصاً من الفقراء يسأل عن بيت سيدى على بجارة عبد الباسط
 فوجد الصايح انه قد مات ودخل فقير الى القاهرة فاشكل حاله على الناس وكان يديه
 فى الهواء فيقبض من الذين يرونهم فيبلغ سيدى محمد افا حضره بين يديه وقال
 اكرمنا بما فتح الله به عليك فقبض قبضة من الهواء وأعطاهما السيدى محمد رضى الله
 عنه فوجدوهما ثمانين ديناراً فطلب منه كذلك ثانياً وثالثاً وهو يعطيه لكن دون
 الاول فقال زدنى فقبض فلم يقع شئ بيده فقال الشيخ ان خزان الله لا تنفذ ثم ضرب
 وأخرج وسلب حاله من ذلك اليوم وكان الشريف النعمانى رضى الله عنه أحد أصحاب
 سيدى محمد رضى الله عنه يقول رأيت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيمة
 عظيمة والاولياء يجيئون فيسلمون عليه واحد بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا
 فلان فيجلسون الى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاءت كبكة عظيمة وخلق
 كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفى فلما وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم أجلسه
 بجانبه ثم التفت وقال الزعماء وأشار الى سيدى محمد فقال له أبو بكر رضى الله عنه
 عما منه الصماء أو قال الزعماء وأشار الى سيدى محمد فقال له أبو بكر رضى الله عنه
 أنأذن لى يا رسول الله ان أعمده فقال نعم فاخذ أبو بكر رضى الله عنه عمامة نفسه
 وجعلها على رأس سيدى محمد وأرخص لعمامة سيدى محمد عذبة عن يساره واليسارها

لسيدى محمد انتهى فلما قسمها على سيدى محمد رضى الله عنه بهكى وبكى الناس
للشريف محمد اذ اريت جدك صلى الله عليه وسلم فاساله لى فى اماره يعلمها من اعمال
فرااه صلى الله عليه وسلم بعد ايام وساله الامارة فقال له بامارة الصلاة التى يصلحها
على فى الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهى اللهم صل على محمد النبي الامى وعلى
آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدى محمد رضى الله
عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عمامته وارخى لها عذبة ونزع كل من فى
المجلس عمامته وارخى لها عذبة وصار سيدى محمد رضى الله عنه اذا ركب برخى العذبة
ونزك الطملمسان الذى كان يركب به الى أن مات رضى الله عنه ثم ان الشريف رضى
الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أيضا وقال له انى أرسلت الى محمد
الحنفى اماره مع رجل من رجال الصعيدي وان يعمل لعمامته عذبة فوصل الرجل
الصعيدى بعد مدة وأخبر سيدى محمد بالرواى رضى الله عنه قال الشيخ شمس الدين
ابن كتيبة رضى الله عنه وأول شهرة اشتهر بها الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه ان
السلطان فرج بن برقوق كان يرمى الرمايا على الناس وكان الشيخ يعارضه فارسل وراء
الشيخ وأغلظ عليه القول وقال الملكة لى أولك فقال له الشيخ رضى الله عنه لالى
ولا لك الملكة لله الواحد القهار ثم قام الشيخ متغيرا لخطر فصل للسلطان عقب ذلك
ورم فى محاشيه كاد يهلك منه فارسل خلاف الاطباء فبحر زوافقال له بعض خواصه
العقلاء هذا من تغير خاطر الشيخ محمد الحنفى فقال أرسلوا خلفه لا طبيب خاطره فتزل
الامراء اليه فوجدوه خارج مصر نواحي المطرية فاخبروه بطلب السلطان له فلم يجب
الى الاجتماع به فلم ير الوابترددون بينه وبين السلطان حتى رقى له وارسل له رغيفا
مبسوسا زيت طيب وقال لهم قولوا له كل هذا تبرأ ولا تعد الى قلة الادب غلج آذائك
فمن ذلك اليوم اشتهر أمر الشيخ رضى الله عنه للناس وصار الناس اذا لام بعضهم
بعضا على امر لم يفعله يقول له يعنى يتغاض الحنفى وشاعت هذه الكلمة بين الناس الى
الآن وكان الاستاد ارسلوا جاء الى الشيخ يدعو للسلطان أغلظ على الشيخ التول فدعا
عليه الشيخ فاعلموا السلطان بذلك فوجهه ثم ضرب عنقه وأرسل رأسه للشيخ فى
طبق فولى بوجهه عنه وقال ارفعوها وادفنها مع جنته وكان سيدى الشيخ اسمعيل
نجل سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه يقول ان الشيخ رضى الله عنه أقام فى درجة
القطبانة ستة وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأياما وهو القطب الغوث الفرد الجامع
هذه المدة وكان رضى الله عنه يقول من الفقراء من يسلك على يد رجل وينقطع على
يد غيره ملوت الشيخ الاول أو غير ذلك وكان شيخا شيخا الشيخ شهاب الدين بن الميلاق
رحمه الله تعالى يكتب بكل مدة فلم كراسا كاملا فسمع بذلك الناس فتعجبوا من ذلك

واستبعدوا وفوهه فامر الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه بعض مرديه ان يكتب بكل
مدة كراسين فكتب والناس ينظرون وكان رضى الله عنه يقول كان الشيخ ياقوت
رضى الله عنه يقول يادهشة يا حيرة يا حرف لا يقرأ وكان يقول وجدت مقام سيدى
أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه أعلى من مقام سيدى عبد القادر الكيلانى
رضى الله عنه ثم قال وسبب ذلك ان سيدى عبد القادر سئل يوما عن شيخه فقال
أما فيما مضى فكان شيخى حمادا اللباس وأما الآن فانى أسقى من بين بحر
بحر النبوة وبحر الفتوة يعنى بحر الفتوة على بن أبى طالب رضى الله عنه وأما سيدى
أبو الحسن رضى الله عنه فقل له من شيخك فقال أما فيما مضى فكان شيخى سيدى
عبد السلام بن مشيش وأما الآن فانى أسقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة
أرضية كما تقدم فى ترجمته وكان رضى الله عنه اذا وعظ الناس فى ترك الزنا يقول
ان الذى يشرب الكلب مع الكلبة قادر ان يشرب الزانى مع الزانية فى حال زناه
ثم يقول هاهنا فى صرخ الناس ويكثر ضحكهم وكان رضى الله عنه يتهكم
على خواطر القوم ويخاطب كل واحد من الناس بشرح حاله وقال له رجل بلغنا عن
الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه انه عمل يومام عباد اسكوتيا لا يصحابه
ومر اذ انان تعلموا لذلك فقال نفعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى فجلس على الكرسي
وتكلم بغير صوت ولا حرف سرافخذ كل من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد
يقول ألقى الى قلبى كذا وكذا فاقول لدا الشيخ صدقت فحصل الاتعاظ لكل واحد
وكان ذلك من الكرامات وكان اذا حضر أحد من المنكرين مبعاده يصير المنكر
يضطرب ويتهتض ويتهقلب فى الارض ويقول والله ما هذا سيدى ثم يصعبه ويهواه
ثم يخص فقال يا سيدى ادع الله أن يرزقنى شيئا من محبته فقال رضى الله عنه لا أقول
لأشئ ما قال بعض العارفين رضى الله عنه لما سأله ذلك عنى كتمت ولا كن أقول
لأشئ احضر الميعاد فخرى يوما فأنى الشيخ عليه بعض مسائل من دلائل محبة الله
تعالى فعشى على الرجل ورجل معشيا عليه سبكت ثمانية أيام لا يعى شيئا ثم مات
فصلى عليه الشيخ رضى الله عنه وقال صلوا على شهيد المحبة ودفته فى السراية وكان
رضى الله عنه يلبس الملابس الثمينة الفاخرة فانكر عليه بعض من لا معرفة عنده
باحوال الاولياء وقال بعد ان يكون الاولياء يلبسون هذه الملابس التى لا تليق
الا بالملوك ثم قال ان كان الشيخ وليا يعطينى هذا السلوى أبعه وأنفقه على عيالى
فلما فرغ الشيخ رضى الله عنه من الميعاد نزع ثم قال أعطوا تغلان ببعه وينفق
ثم على عياله فاخذ الرجل وصار يسأل شى لله المدد ثم جاء الميعاد الثانى فوجده
على الشيخ اشتراه بعض المحبين وقال هذا لا يصلح الا للشيخ محمد الحنفى فاهدا له

وكان رضى الله عنه لا ترد له شفاعته وكان يشفع عنده من يعرفه وعنده من لا يعرفه
وقد ذكر شيخ الاسلام العيني في تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حوينا
من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ والعباد والاستاذين
بعد العناية الى يومنا هذا ان احدا اعطى من العز والرفعة والكلمة النافذة
والشفاعة المقبولة عند الملوك والامراء وأرباب الدولة والوزراء عنده من يعرفه وعنده
من لا يعرفه من اهل ما اعطى الشيخ سيدي شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك
انه لو طلب السلطان أن ينزل اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك
اليوم أحب الايام اليه وفي مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه أن الخليفة
قصيد يوما زارته فلما قرب من زاوية قام سيدي عبد القادر من مجلسه ودخل خلوته
ووقف خلف الباب فلما دخل الخليفة خرج اليه فسلم عليه وجلس وكان ذلك من
سيدي عبد القادر رضى الله عنه تعظيما للحرقة والطريق حتى انه لا يقوم للخليفة
وكان سيدي الشيخ شمس الدين الحنفى لم يقيم قط لاحد من الملوك ولا من الامراء
ولا من القضاة الاربع ولا غيهم ولم يغير قط قعدته لدخول احد منهم وكان هؤلاء
اذا دخل احد منهم لا يستطيع أن يجلس الى جانبه ولا يتر بع بين يديه بل يجلس
جائبا على ركبته متأدبا خاضعا ولا يلمتف عينا ولا شيلا وكان الملك الظاهر
بحق مقبى الاعتقاد في طائفة الفقهاء وكان يكره سيدي محمد او مع ذلك كان
يرسل له في الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله كلما أقول اني لا أمل لهذا الرجل
شفاعة لا يستطيع بل أقبل شفاعته وأعجب في نفسي من ذلك ونزل اليه الملك المؤيد
فجاء الى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطح البيت فطلع اليه سيدي أبو العباس
وأخبره فقال قل له قال انه ما يجتمع باحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على
رأسه ورجع الى القلعة ولم يتغير من الشيخ اجدالا لاه رضى الله عنه وارسل اليه
الامير بمسقى بشكارة فضة فوجد على الكرسي فصار يقبض منها ويرى للناس
حتى أفناها كلها بحضرة القاصد كأنه يرى به أن الفقراء في غنية عن ذلك وانهم
لو أحبوا الدنيا ما كان لهم هذا المقام بين الناس ثم ان الامير بلغه ما وقع فجاء الى
الشيخ فقبل يديه فقال له الشيخ قم الى هذا البئر فاملا منه هذه الفستية للوضوء
فمصر ثواب ذلك في صحيفتك الى يوم القيمة فخلع الامير ثيابه ولبس ثوبا فوجد
ثوبا فخلع حتى طلع به فوجد ثوبا فقال ذلك للشيخ فقال ضربه في البئر وأملا
فلا كذلك فانما وناثا فقال قل للبئر ما لنا حاجة الا بالماء فاستحق الامير ما كان أرسله
للشيخ وطلب الفقراء بالوعة للبضأة فغرز الشيخ عكاز وقال هذه نارعة فهي الى
الآن ينزل فيها ماء الوضوء ولا يعرفون الى أين يذهب وكان أمير كبير يسمى بططر

عند الملك المؤيد كلما يجي يزور الشيخ يقوم بخلع ثيابه ويملا الفسقية للناس بنفسه
ويعود بلبس ثيابه وتخفيفته ولما تسلط بعد الملك أحمد بن المؤيد كان ينزل الى زيارة
الشيخ كل يوم من أول ليلة لا يستطيع أن يتخلف عنه فبقول له الشيخ انك صرت
سلطانا فالزم القلعة فيقول لا يستطيع وكان يقول للشيخ لا تقطع شفاعتك عنا ولو
كان كل يوم ألف شفاعتة قبلناها ولما عزل شيخ الاسلام ابن حجر أرسل الشيخ
جار يته بركة الى السلطان ططر وقال له اقول له رد الشيخ شهاب الدين الى ولايته
فطلعت اليه بركة وقالت له ذلك فكتب لها في الحال مرسوما بولايته شيخ الاسلام
ابن حجر وأرسل له خلعة فكان ابن حجر رحمه الله لا ينسى ذلك للشيخ وطلع الشيخ
رضي الله عنه مرة للسلطان ططر يعود من مرض فتسمع الناس أن الشيخ رضي
الله عنه طامع للسلطان فترد عليه أمهات الحوائج فامر السلطان أن
لا يرد ذلك اليوم قضية وسأل الشيخ أن يعلم للناس على قصاياهم فعلم على
خمس وثلاثين قضية فلما أراد الشيخ النزول أخرج السلطان له فرسا بمرج مغرق
وكنهوشا وأمر بالقبضة والطير أن يكونوا على رأس الشيخ وأمر الأمراء أن يركبوا
معه الى الزاوية ففعلوا ذلك وكان القبة والطير مع أمير كبير يقال له برسباي الذي قاضي
ثم نولي بعد ذلك المملكة فكان هو الملك الأشرف برسباي وكان يراعي خاطر الشيخ
ويحاف منه مدة مدة ملكته الى أن توفي رحمه الله تعالى وجاءه مرة قاض من المالكة
يريد امتحان الشيخ فاعلموا الشيخ انه جاء فمحمنا فقال الشيخ رضي الله عنه أن
استطاع يسألني ما عدت أعد على سجادة الفقراء فلما جاء القاضي يسأل قال
ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ رضي الله عنه نعم فقال ما تقول في وتوقف فقال له
الشيخ رضي الله عنه نعم فقال ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ نعم حتى قال ذلك مرارا
عديدة فلم يفتح عليه شيء فقال القاضي كنت أريد أسأل عن سؤال وقد نسيت
تم كشف رأسه واستغفرواخذ عليه العهد بعدم الانكار على الفقراء والاعتراض
عليهم وتكلم على الكرسي في جامع الطر بني بالمحلة الكبرى يوما في معنى قولهم
يا فقيه فوق فاقه يا صريم الناقة قلت له قم صل قام جرى في الناقة حتى أبكى الناس
وزعق بعضهم وتجنب عقل بعضهم وكان من جملة ما قال معنى فوق أي على أبناء
جنسك فاقه أي ولو مرة وقولهم يا صريم الناقة أي يا زمام الناقة التي هي مطية
المؤمن التي بها يبلغ الخير وينجو من الشر وقولهم قم صل قام جرى في الناقة فعناه انه
أمر بالصلاة فقط فزاد على ذلك طاقته من الاذكار والصيام والقيام وجهه في الاجتهاد
والطاعات ومعنى جرى في الناقة أي أسرع وبأدرو فعل ما امر به وزاد في الطاعة
جهدا لاستطاعة التي هي الناقة وليس المراد بها الكوة المشقوبة في الحائط وكان

سيدى أبو بكر الطار بنى رحمه الله أول ما يدخل القاهرة يبدأ بزيارة سيد محمد الحنفى
 رضى الله عنه لا يقدم عليه أحداً وقد سجد سيدى أبو بكر طعام خبيرة للشيخ حين
 قدم المحلة فقال له الشيخ يا أبا بكر هل أذن لك أصحاب الغيط أن تأخذ من خبيرة ثم قال
 لا فلم يأكلها الشيخ وكذلك سيدى أبو بكر إلى أن مات وكان رضى الله عنه إذا نادى
 مريد له فى أقصى بلاد الريف من القاهرة يجيبه فان قال مسرعاً تعال سافر إليه أو
 افعل كذا فله وفادى يوماً بأطاقة من بلاد قطور بالغربية فسمع نداء الشيخ فحاض
 إلى القاهرة وكان هذا الشيخ من أرباب الإشارات فسمع ناع الحصى الأخضر يقول
 يا ملانة بفليس يا ملانة بفليس فضى خلفه وصار يقول فى نفسه بلانة وهى بفليس
 ثم صار يقول البياض يا ملانة بقلبين يا ملانة بقلبين فقال ما صيرها رخيصة إلا كونها
 بقلبين ثم رجع وكان سبب تسميته بأطاقة أن سيدى محمد ارضى الله عنه قال
 له اخلع عمامتك وخزها هذا الطين ففعل فقل له اسافر غداً لم لا تبس عمامتك فقال
 لم يقل لى الشيخ فاذا فرغت فالبسها فلا لبسها إلا أن قال لى فلم يقل لى له الشيخ فقام
 بقيمة عمره بطاقيته حتى مات وركب مرة إلى الروضة على حمار مكارى فاعطاه
 أنسان عشرين دينارا فقال أعطها للمكارى فاعطاه له وكان إذا دخل الحمام
 وحلق رأسه تقايل الناس على شعره يتبركون به ويجعلونه ذخيرة عندهم وكان
 رضى الله عنه يجمع الفقراء ويدخلهم الحمام جبر الخاطره ثم وأشاره لتنظيمهم
 الباطن وكان للشيخ بلان فساو إلى بلاد المغرب وعرف أنه كان بلانا سيدى محمد
 الحنفى فصار الناس يأخذون يده يملونها ويقولون هذه يده مست جسد الشيخ
 فبلغ ذلك مولاي أبافارس سلطان تونس فارس ل وراءه وقبل يده ووضعها على
 مواضع من جسده يتبرك بها ثم أرسل وكيله إلى مصر ليأخذ له العهد بطريق
 الوكالة فاخذ عليه الهدى وأمره أن يأخذ العهد على السلطان إذا رجع وكان أهل
 المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاويته ويجعلونه فى ورق المصاحف وكان أهل
 الروم يكتبون اسمه على أبواب دورهم يتبركون به وكانت رجال الطيران فى الهواء
 تاقى إليه فيعلمهم الأدب ثم يطيرون فى الهواء والناس ينظرون إليهم حتى يغيبوا
 وكان رضى الله عنه يزور سكان البحر فكان يدخل البحر بثيابه فيمكث ساعة طويلة
 ثم يخرج ولم يتبل ثيابه ووقع لأمام زاويته أنه خرج للصلاة فرأى فى طريقه
 امرأة جميلة فنظر إليها فلما دخل الزواية أمر الشيخ غيره أن يصلى فلما جاء الوقت الثانى
 فعل كذلك إلى خمسة أوقات فلما وقع فى قلبه أن الشيخ أطلعه الله على تلك النظرة
 استغفر وتاب فقال الشيخ ما كل مرة تسلم انجرة ودخل مصر رجل من أولياء الله
 تعالى من غير اسمه ثم نادى سيدى محمد فسلم حاله فاستغفر الله ثم جاء إلى الشيخ فرد

عليه حاله وذلك انه كان معه قفة يضع يده فيها فيخرج كل ما احتاج اليه فصار يضع يده فلا يجد شيئا وكان رضى الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت اليها دون الله عز وجل وكان يقول ان القطب اذا تقطب يحمل هموم أهل الدنيا كلها كالسلطان الاعظم بل اعظم وكان يتطور في بعض الاوقات حتى يملأ الخلوة بجميع أركانها ثم يصغر قلبه لاقليلا حتى يعود الى حالته المعهودة ولما علم الناس بذلك سد الطاق التي كانت تشرف على الخلوة رضى الله عنه وكان اذا تغيط من شخص يمزق كل ممزق ولو كان مستديلا كبر الاولياء لا يتدر يدفع عنه شيئا من البلاء النازل به كما وقع لابن التمار وغيره فانه اعلم على الشيخ في شفاعته وكان مستند الشيخ اسمه السطامي من اكابر الاولياء فقال سيدي محمد مرقنا ابن التمار كل ممزق ولو كان معه ألف سطامي ثم أرسل السلطان فهدم دار ابن التمار وهي خراب الى الآن وعزم بعض الامراء على سيدي محمد ووضع له طعاما في اناء مسموم وقدمه للشيخ وكان لا يتجرأ أحديا كل معه في انائه فاكل منه الشيخ شيئا ثم شعر بأنه مسموم فقام وركب الى زاوية فاختلطت الاواني فحاء ولدا الامير الاثنان فلعقا من اناء الشيخ فماتوا ولم يضر الشيخ شيء من السم وكان يترضا يوما فورد عليه واراد فاخذ فردة قمقاه فرمى بها وهو داخل الخلوة فذهبت في الهواء وليس في الخلوة طاق تخرج منها وقال لخدمته خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها أختها فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع جلة هدية وقال جزاك الله عن خبرنا ان اللبس لما جالس على صدرى ليذبني قلت في نفسي يا سيدي محمد يا حفي في اغنه في صدره فانه قلب مغمي عليه وتجناني الله عز وجل ببركتك وشفع رضى الله عنه عند أمير يسمى المناطخ كان كل من نطحه كسر رأسه وكان ينطح المماليك ببر يدى السلطان الملك الاشرف برسباي فقال للقاصد قل لشيخك انه في راو يتك ولا تعارضه والاجاء لك ينطحك ويكسر رأسك فذكر القاصد ذلك للشيخ فلم يرد عليه جوابا فلما دخل الليل كشف ذلك الامير رأسه وصار ينطح الحيطان الى أن مات فبلغ الخبر السلطان فقال قتله الخنفي رضى الله عنه وكان له جارية مباوكة اسمها بركة أعتقها وكتب لها وقال لها لا تخبري بذلك أحدا فلما أخبرت أهل البيت بذلك قال لها روجي اقعدي في المكان الغلاني ولم تعلم ما اراد الشيخ جلست فيه ثم ارادت ان تقوم فاستطاعت فسالت الشيخ ان ياذن لها في القيام فقامت لكن لم تستطع المشي فقالت استاذنوا سيدي في المشي فقال انها لم تسال الا القيام والسهم اذا خرج من القوس لا يرد فلم ترل مقعدة الى ان ماتت وكان رضى الله عنه يقرئ الجمان على مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه فاشتمل عنهم يوما ما مر فارسل صهره

سبدي عمر فاقرأهم في بيت الشيخ ذلك اليوم وكان سبدي عمر هذا يقول طلبت
 في جنينة أن أتزوجها وشاورت سبدي محمد رضي الله عنه فقال هذا لا يجوز في
 مذهبننا فعرضت ذلك على ملكهم حين نزلت معها تحت الأرض فقال الملك
 لا أعترض على سبدي محمد فيما قال ثم قال الملك للوزير صافح صهر الشيخ باليد التي
 صاغت بها النبي صلى الله عليه وسلم ليصافح بها سبدي محمد رضي الله عنه فيمكن
 بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في المصافحة رجلان وصافحني وأخبرني أن بينه
 وبين وقت مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم ثمانمائة سنة ثم قال للجنينة رديه إلى
 الموضع الذي جئت به منه وراء كاتب السران البارزي يوما وهو راكب ومعه
 جماعة من الأمراء فانكر عليه وقال ما هذه طريقة الأولياء فقال لها نظرا لخاص
 لا تعترض فان للاولياء أحوالا فقال لا بد أن أرسل أدول لذلك فلما دخل القاصد
 وأخبر سبدي محمد اقال له قل لاستاذك أنت معرول عز لا مؤيدا فأرسل له السلطان
 المؤيد وقال له الزم بيته لا فيزال مع عز ولا حتى تته له الملك المؤيد فهو ذاك الله من
 الشكران وكانت أم سبدي محمود زوجة الشيخ ربي الله عنه تقول أهدت لنا
 امرأة أترحة صفراء فوضعناها عندنا في طمق فانقطع الجبانان الذين كانا يقرؤن على
 الشيخ فلما أكلناها جاؤا فقال لهم سبدي ما قطعكم عن الجنياء اليمانية الا لقد رعى
 رائحة الاترج ولا نقد رند دخل بيته أهو فيه فكل سبدي محمد رضي الله عنه يامر
 من نزل عنده الجبان أن يصنع في بيته الاترج ويعمل من حبه سحبا ويحفظها عنده
 لمن عرض له عارض في غير أوان الاترج ودخات على الشيخ يوما امرأة أمير
 فوجدت حوله نساء الحاصل نكسها فانكرت به فلم يعلمه فحفظها بالشيخ بعينه وقال
 لها انظري فنظرت فوجدت وجوههن عظاما ألوح وأنسديد خارج من أفواههن
 ومناخرهن كأنهن خرجن من القبور وقال لها وانته ما أنشردا ثم إلى الجانب الأعلى
 هذه الحال ثم قال للسكران ان فلك ثلاث علامات علامة تات ابطل وعلامة
 في فخذك وعلامة في صدرك فقالت صدقت والله ان زوجي لم يعرف هذه العلامات
 إلى الآن واستغفرت وتابت وأرسل ابن كتملة مرة يشيع عند انسان من كهراء
 المحلة فقال ان كان ابن كتملة فقهيرا لا يعارض الولاد وان لم يسكت ابن كتملة فوطعت
 مصاريه في بطنه فتمسك دهر ابن كتملة من ذلك وأرسل اعلم سبدي الشيخ محمد الحنفى
 فقال هو الذي تم قطع مصاريه في بطنه فأرسل له سبدي محمد جماعة من الفقهاء
 وأمرهم اذا طلعوا المحلة أن يمرروا على بيته ذلك المثل وربعوا أصواتهم بالذكرك ففعلوا
 فعاد يثقيا ومصارينه تطلع قطعها إلى أرماب وكان رضي الله عنه يأخذ
 القطعة من البطيخة ويشق منها حتى يملأ هذا كذا طقا كل طبق لها بخلاف

الآخر حتى انه يشق من البطيخ الاخضر بطيخاً أصفر حتى يهرع قول الحاضرين
رضي الله عنه وسرقت له نجعة من الحوش فكثت ستة أشهر غائبة فقال الشيخ رضي
الله عنه يوماً لعلامه اذهب الى الروضة فلدق الباب الفلاني فاذا خرج لك صاحب
الد اقل له مات النجعة التي لها عندك ستة أشهر فاخرجها له فقال الشيخ رضي الله عنه
هذه بضاعة نارت البنا وجاء مرة قاض فقال ياسيدي أهل بلدي رفعوا في قضية
الى أستاذهم بأنني فلاح فقال قضيت حاجتك فركب الامير ذلك اليوم فرسا حروبا
فجري به في خوخة ضيقة فانكسر ظهر الامير ووقع على ظهر الارض ميتا وتولى ذلك
الاقطاع رجل من أصحاب سيدى محمد فجاء الى الشيخ بزوره ثاني يوم فكلمه على
ذلك القاضي فكتب له عناية هو وذريته وكان الشيخ اذا لم يجد شيئا يفتقه يفترض من
أصحابه ثم يوفهم اذا فتح الله تعالى عليه بشئ فاجتمع عليه ستون ألفا فشق ذلك
على الشيخ فدخل عليه رجل بكيس عظيم وقال من له على الشيخ دين فليحضر فاوفى
عن الشيخ رضي الله عنه جميع ما كان عليه ولم يعرف ذلك الرجل احدا من الحاضرين
فقالوا للشيخ عنه فقال هذا صير في القدرة ارسله الله تعالى يوفى عنا ديننا وأنشدوا
بين يديه شيئا من كلام ابن الفارض رضي الله عنه فتمالى الشيخ العارف بالله تعالى
سيدى الشيخ شمس الدين بن كتملة المحلى فلما نظد الشيخ فغاب عن احساسه فرأى في
منامه سيدى عمر بن الفارض رضي الله عنه واقفا على باب الزواية وفيه قصيدة
غاب كأنه يشرب بهاماء من تحت عمبة باب الزواية ثم أفاق فقال له الشيخ الذى رأيته
صحيج رأيت بعينك يا شمس الدين وكان يقول كنسب الوكان عمر بن الفارض في
زماننا ما وسعه الا الوقوف ببابنا ومرضت زوجته فأشرفت على الموت فكانت
تقول ياسيدي أحمد يا بدوى خاطرك معي فرأت سيدى أحمد رضي الله عنه في المنام
وهو ضارب لثامين وعليه حبة واسعة الاكام عربض الصدر أجمر الوجه والعينين
وقال لها كم تناديني وتسبغيني وأنت لا تعلمي أنك في جملة رجل من البكار
المتكئين ونحن لانجيب من دعائهم وهو في موضع أحد من الرجال قولى ياسيدي محمد
ياحنفى بعافيك الله تعالى فقالت ذلك فأصبحت كأن لم تكن بهامرض وكان الشيخ
طلحة رضي الله عنه المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لى سيدى محمد الحنفى ياطلحة
خرج من زاويتي هذه أربع مائة ولى وفي رواية ثلثمائة وستون على قدمي كاهم داعون
الى الله تعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام أكثر وأصحابنا باليمن
وسكان البرارى والكهوف والمغارات قال الشيخ طلحة رضي الله عنه وكان ذلك آخر
اجتماعي بالشيخ رحمه الله تعالى وقد سيدى محمد رضي الله عنه في مرض موته من
كانت له حاجة فليات الى قبري ويطلب حاجته أقضها له فان ما بيني وبينكم غير

ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان
 رضى الله عنه يلقي الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق
 الا كبر حرز كل خائف لا طاقة للخلق مع الله عز وجل فيرجع اليه المظلوم وعليه
 الخلعة والوصول بالتمعليق وأنكرت عليه امرأة ما تقدمه للفقراء من الطعام القليل
 في الصحن الرمي فقالت قل هذه الطعام ولا هو ثم ذهبت وعملت طعاما بكثرته فيه
 فراخ واوز وحملت الى الزاوية فقال سيدى محمد رضى الله عنه لسيدى يوسف
 القطورى رحمه الله كل طعامها كاه وحده فأكل طعامها كاه وحده
 وشكاه من الجوع فأخذته الى بيتها وقدموا له نحو ذلك الطعام وأكثروا وهو
 يشكو الجوع فقال لها الشيخ البركة في طعام الفقراء لا في أوانيهم فاستغفرت وتابت
 وكان اذا تذكر أحد من أصحابه الغائبين عن السما طياً كل الشيخ عنهم لقمته
 أو لقمته في منزل في بطونهم في أى مكان كانوا ثم يميؤن ويعترفون بذلك وهو كان اذا
 سأله أحد من المنكرين عن مسألة أحياه فإن سأله عن أخرى أحياه حتى يكون
 المنكر هو المتارك للسؤال فيقول الشيخ رضى الله عنه لذلك الشخص أما تسأل
 فلوسألتنى شيئا لم يكن عندي أحبته من اللوح المحفوظ وحقه الشيخ جلال الدين
 البلقينى رضى الله عنه يوم فى المعاد فسمع تفسير الشيخ رضى الله عنه للقرآن فتال
 والله لقد طالعت أربعين تفسير للقرآن ما رأيت فيها شيئا من هذه الفوائد التى ذكرها
 سيدى الشيخ محمد وكذلك كان يحضره شيخ الاسلام الملقب بـ الشيخ الاسلام العيني
 الحنفى وشيخ الاسلام البساطى المالكي وغيرهم وقبله الشيخ سراج الدين البلقينى
 رحمه الله بن عينية وقال له أنت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول وأما ينفع
 الناس فمبكت في الارض وكان اذا استغرق في الكلام وخرج عن افهام الناس
 يقول ومهنا كلام لو أديناه لكم لخرجتم مجانين لكن نطويه عن ليس من أهله
 وكان له صاحب في مكة المشرفة فلما بلغه وفاة الشيخ رضى الله عنه سافر الى مصر
 لزيارة قبر الشيخ ولم يكن له في مصر حاجة غير ذلك وجاءه رجل فقال يا سيدى أنا
 ذو عمال فقير الحال فعلمنى الكيمياء فقال الشيخ رضى الله عنه أفم عندنا سنة كاملة
 بشرط أنك كلما أعددت توضأت وصليت ركعتين فاقام على ذلك فلما بقى من المدة يوم
 جاء الى الشيخ فقال له عندا تقضى حاجتك فلما جاءه قال له قم فاملا من البرماء للوضوء
 فلا دلو من البراء فاذا هو مملوء ذهبا فقال يا سيدى ما بقى في الاثن شعرة واحدة
 تشبهه فقال له الشيخ صبه مكانه واذهب الى بلدك فانك قد صرت كالكيمياء
 فرجع الى بلاده ودعا الناس الى الله تعالى وحصل به نفع كبير قال الشيخ
 شمس الدين بن كتيبة رضى الله عنه وكان سيدى محمد رضى الله عنه اذا صلى يصلى

عن يمينه دائماً أربعة روحانية وأربعة جسمانية لا يراهم إلا سيدي محمد وأخواص
 أصحابه ووقعت له ابنة صغيرة من موضع عال فظهر شخص وتلقاها عن الأرض فقلنا له
 من تكون فقال من الجن من أصحاب الشيخ وقد أخذ علمنا العهد أن لا ننظر أحداً
 من أولاده إلى سابع بطن ونحن لا نخالف عهدنا وكان سكان بحر النيل يطلعون إلى
 زيارته وهو في داره بالروضة والحاضرون ينظرون قالت ابنته أم المحاسن رضي الله عنها
 ورأوه مرة وعليهم الطيامة والنياب المظيفة وصلوا معه صلاة المغرب ثم نزلوا في
 البحر بنماهم فتلت ياسيدي أما تبذل ثيابهم من الماء فتبسم رضي الله عنه وقال
 درلاء مسكنهم في البحر وجاءه مرة رجل في جوف الليل فوقف على دور القاعة فقال
 له الشيخ من فقال حرامي فقال له الشيخ ما تسرق وتعمل شغلك فقال ياسيدي تبث إلى
 الله فاني سمعت فقال له الشيخ انزل ما عليك بأس فتأب وحسنت توبته واستمر في
 زاوية الشيخ إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى وأمر شخصاً من أصحابه يومياً في شوارع
 القاهرة وأسواقها بأعلى صوته يأمعشر المسلمين يقول لكم سيدي محمد الكوفي رضي الله
 حافظوا على الصلوات الخمس والصلوة الوسطى حتى شاع ذلك في جميع البلاد أن الشيخ
 أمر بذلك فاعترض بعض الشهود على منادى الشيخ وقال هذا ما هو للكوفي هذا الله
 عز وجل فراجع الفقير وأخبر الشيخ رضي الله عنه بما وقع فسكت فخرج يوم الثالث
 ينادي فرعلى كان الشهود فقال له شاعدهم شيء سيدي محمد يا حنفي مات
 البارحة الرجل الذي قال لك ما زال فراجع إلى الشيخ رضي الله عنه فأخبره فقال
 لا تعد تقول لأحد ما قلت لك وكان رضي الله عنه يقول كان قرأ حرب سبدي أبي
 الحسن الشاذلي رضي الله عنه وكان بعض الناس بسبب طيله فألفت الحزب الذي
 بين أصحابي الآن وأحققته ولم أظهره حتى جاء الأذن من سيدي أبي الحسن
 الشاذلي رضي الله عنه أدباً معه وأعن شخص بالمس في حضرته فتعال له لاته وود
 لسانك الأخير ولو كان ذلك بآثار الماس بروج الشيخ تيمس الدين بن كتملة رضي الله
 عنه بنت سيدي محمد رضي الله عنه المساب كان بساءت مرة فحطفت قطعة منهم
 فقال الشيخ رضي الله عنه لعنه الله انت بنت الشيخ رحمه الله تذكري اللعنة على
 لسانك وأنت رجل تقتدي بسوء من سمين فقال الشيخ رضي الله عنه لا أعود
 لأتحدثك أبداً من كل لفظ دين وظاهر منسب وشعره وفي وسطه مئزر يدكر الله في زاوية
 في حارة قباطر السباع فخرج إلى من الأمراء والتجار وغيرهم فأرسل الشيخ
 رضي الله عنه وراءه خدماً فاصفوا له وتبصر وقال للخدام هذه الفضة وأعتق من
 ما يملكه فقال له الشاهد لا بد لي من به حتى جاءه إلى الشيخ فلما نظر إليه الشيخ قال له
 يا ولدي قل لآدم ما ثبت معك شيء ونهره وقال اخرج فخرج لا يدرى أين يذهب

وانطفي اسمه من ذلك اليوم فقال الشيخ رضى الله عنه ما هي مائدة بقـعد علمها طفلى
 وكان رضى الله عنه يقول أول ما تنزل الرحمة على خلق الذكرك ثم تنشر على الجماعة
 فكان الفقراء يمدون أيديهم في الحلقة لعل أن يصيبهم شيء من الرحمة وسمع رضى الله
 عنه يوما امرأة تقول ما أحسن السجود في السماء بين الملائكة فقال لها بحمة الله خير
 من ذلك وكان رضى الله عنه يأمر أصحابه برفع الصوت بالذكر في الأسواق والشوارع
 والمواضع الخربة المهجورة فيقول اذكروا الله تعالى في هذه الأماكن حتى تصير تشهد
 لكم يوم القيامة وتحرقوا نأماوس طبع النفس فأنكم في حجاب ما لم تحرقوه وكان أصحابه
 إذا سألوه أن يمتيهم إلى موضع التبرهات في حين يقول حتى تحضر لئلا تفسد صالحة
 ودعا ابن البارزى كاتب السرى على أيام الملك المؤيد إلى واية وقال ان الائمة لازمة قد
 طلبوكم فلان وفلان فقال الشيخ رضى الله عنه لئلا تصدقل له حررا النية في حضوره انراه
 وهم يحضرون ولا تطلب حضورهم لاجل أن تقول حضر عندنا في الولاية فلان وفلان
 وتجعلوا الفقراء حكاية ثم قال رضى الله عنه ما وطني حافر فرسى باب أحد علي هذا
 الوجه الا وخرت دياره فرجع الناصد وأخبر بذلك فسكت ولم يزل مدة فتأخذ المؤيد
 حتى قتله كما تقدم وسأله شخص يوما عن الحلاج فقال الحلاج تسكلم في حال غلبته هذا
 قولى أنا لكن ثم من يقول فيه خلاف قولنا كسراج الدين البلقيني وغيره وكان رضى
 الله عنه اذا عطش وطلب كوز الماء للشرب يقوم كل من في المجلس من كبير أو أمير أو
 قاض فلم يرالوا واقفين حتى يفرغ فيسبأ ذنوه في المجلس فيأذن لهم وكانت ملوك أقاليم
 الارض ترسل له الهدايا فتملأها وأرسل اليه ملك الروم دابة عشى على ثلاث فوائم
 مؤخرها على رجلين وصدرها على واحدة وكانت قدرا الجدى الصغير فأقامت عنده
 ستة أشهر وماتت وأهدى له سلطان تونس الخضر امشعوا التبريح للبيعة فاذا
 فردوه صار كرسيه المحدف فأهداه الشيخ رضى الله عنه الى الملك الاشرف برسبماى
 ففرح به وأعجبه وأهدى له ملك الهندو بالعلم كما في قصصه وشاشا في حوزة هند
 ودخل عليه مرة فقير فرأى عليه ثيابا بالانلق الا بالملوك فقال ياسيدى طريقتكم هذه
 أخذتموها عن فان من شأن الاولياء التقشف ولبس الحشن فقال ما مقصودك قال
 تنزع ياسيدى هذه الثياب التى عليك وتلبس هذه الجبة ويندب ماشين الى القرافة
 فاجابه الشيخ رضى الله عنه وخرج ماشين فرأى بعض الامراء الشيخ رضى الله عنه
 فعرفه فنزل من على فرسه وخلع على الشيخ السلار الذى كان عليه وأقسم عليه بالله
 تعالى أن يقبله ورجع هو ومما اليكم مع الشيخ رضى الله عنه حتى شيعه ديارا ودية فقال
 الشيخ لذلك الفقير رأيت يا ولدى ايش كلنن والله لولا أنت من اولاد الفقراء
 ما حصل لك خير فتأب ذلك الفقير واستغفر وكشف رأسه ولم يزل يخدم الشيخ الى أن

مات رحمه الله تعالى وكان رضى الله عنه لا يشتري قط ملبوسا انما هو هدايا من المحبين
 وكان رضى الله عنه اذا ركب يذكر الله تعالى بين يديه جماعة كطريقة مشايخ الجهم
 ويقول هو شعارنا في الدنيا وبوم القيامة وكان يجعل من خلفه جماعة كذلك
 يذكرون الله تعالى بالنوبة فـ كان الناس اذا سمعوا حسمهم من المساجد أو الدور
 يخرجون ينظرون اليه فيدعوا لهم وكان اذا كنتم احدث شيئا عنه من ماله يذهب ذلك
 المال الذي كنتم كاه ولا يبقى معه الا المال الذي يعترف به ^ب ودخل الحمام يوما مع
 الفقراء فاخذ ماء من الحوض ورشه على اعدائه وقال النار التي يعذب الله بها العصاة
 من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مثل هذا الماء في سخونته ففرح الفقراء بذلك وكان
 رضى الله تعالى عنه اذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور فيردون السلام عليه
 بصوت يسمعه من معه ولما طلع فقراء الصعيد ومعهم الفرغل بن أحمد رضى الله عنه
 في شفاعته ابن عمر أمير الصعيد قال سيدى محمد الخنفى رضى الله عنه لا تقضى لهؤلاء
 حاجة لانهم جاؤا بغير أدب ولم يستأذوا صاحب هذا البلد فـ كان الامر كما قال ولما
 دخلوا بافرغل على السلطان أجد حقه مقال له أنت مشـ هذا البلد فلم يجبه
 السلطان لـ كونه مجذوبا وسمع رضى الله عنه بعض الفقراء في الزاوية يقول لبعض قـ
 يا فلان اكس الزاوية قال له قـ أنت فازا لا يقولان ذلك ساعة فخرج الشيخ رضى الله
 عنه وهو يقول أنت وأنت آخر جاؤا جلـ على باب الزاوية وامنع الناس من
 الدخول وأنا كنسها ففعلنا فخرج الشيخ ثيابه وشـ دوسـ طه وطوى الحشر ونفضها
 وكنسها وافتتح القرآن يتلوه من الفتحة الى آخر سورة الانعام حتى فرغ من الكس
 رضى الله عنه وكان أميراً كبيراً والمقدمون الالف هم الذين يـ دون سماطه في المولد
 الكبير ودخل يوما فقرأى الامراء بينون في الكواوين فقال لا اله الا الله لو أمرنا الملوك
 ان يبنوا الكواوين لفعلوا وكان شخص من التـ ارشيد الانكار على سيدى محمد
 رضى الله عنه حتى كان يجي الى باب الزاوية أحيا نا ويرفع صوته بالالفاظ القبيحة في
 حق الشيخ فدار عليه الزمان وانكسر وركبته اليون فجاء الى الشيخ رضى الله عنه
 فتلقاه بالترحيب وجمع له من أصحابه ما لا يجزيلا ولم يزل يعتقد الشيخ الى أن مات ولم
 يعاتبه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يمتدح عن سماع المعازف وجميع آلات اللهو
 ودخل يوما يزور سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فرأى المازرونى عمالا وآلات
 تقرب فامر بالسكوت حتى يزور فزار الشيخ رضى الله عنه وعمل مجلس الذكـ فلما
 خرج عاد المازرونى الى حاله ولم يتعرض الشيخ لكسر آلاته وسمع مرة مدرسا من الحنفية
 يقول في درسه الحكم كذا اخلافا للشافعى رضى الله عنه فجزه وقال تقول خلافا
 للشافعى بقلة أدب لا تقول رضى الله عنه والارجه الله فقال المدرس ثبت الى الله

تعالى باسمي وكان اذا رأى رضى الله عنه في جهة فقير أثر سجد يقول يا ولدي أخاف عليك أن يكون هذا من الرياء وذكروا يوماء عنده سجدى عبد القادر الجميل رضى الله عنه فقال لو حضر عندنا عبد القادر هنا لكان تأدب معنا وكان رضى الله عنه يقول نحن أسرار الوجود وكان اذا وضع يده على الفرس الحرون لم يعد الى حرونته وكان رضى الله عنه يكره مشايخ القرى والمدركين للبلاوي يقول أنا لأدول بإسلامهم وكان يقول من اعتقه شيخاً ولم يره كسجدى أحد البدوى وغيره لا يصير بذلك مريد إلا ما هو محب له فان شيخ الانسان هو الذى يأخذ عنه ويقتدى به وكان يكره للفقه قيرابس الطليحية ويقول الفقير في الباطن لافى الظاهر وكان رضى الله عنه اذا رأى من أئمة الفراء والمجاورين عورة سترها عليهم ويصير يسار فهم محبت لا يشعرون ويرغبهم في ذلك الامر الذى فيه صلاحهم وكان رضى الله عنه يكره للفقيه أن يكون عنده شيء ولا يشاوره في أموره كلها ويؤول والله ما عرف السكيماني وابن الرافعي وغيرهما الطريق الى الله تعالى الا على يد شيخ وكلم لعب الشيطان بعباد وقطعه عن الله عز وجل وكان اذا تشوش من فقر ظهر عليه المقت وكان يقول الفقراء ما عندهم عصا بضربون بها من أساء الادب في حقهم وما عندهم الا تغير خواطرهم وسألوه مرة ما تقول الساقية في غدا فقال تقول لا يرى من الا ان الاطالعا ولا فارغ الا نازلا ورأى مرة شابين أمر دين بنامان في خلوة فلم يفش عليهما أمر او صار يحكى الحكايات المناسبة للتغفير عن مثل ذلك حتى قال بلغنا عن الشبلى رحمه الله تعالى أنه دخل يوماً خربة يقضى فيها حاجته فوجد فيها أحماراً فراوده الشيطان عليهما فلما أحس الشبلى رضى الله عنه بذلك رفع صوته وصاح يا مسلمون يا مسلمون الحقوني وأخرجوا عنى هذه الجمارة فاني أعرف ضعف نفسي عن سلوك طريق الصيانة ثم قال سجدى محمد رضى الله عنه فاذا كان هذا حال مثل الشبلى رضى الله عنه في حجارة فكيف بالصورة الجميلة فقطن لذلك الشابان فتفرقا عن الاجتماع حتى كأنهما لم يكونا عرفا بعنفهما وكانت الفضة لا تنقطع من جيبه لاجل الفقراء فكان لا يقدم عليه فقير الا وضع يده في جيبه وأعطاه من غير عدو وكان الذى يلاحظه بقول والله عطايا الشيخ أكثر من عطايا السلطان كل يوم وكان رضى الله تعالى عنه اذا ركب في شوارع مصر لا يلقاه أمير أو كاتب سر أو ناظر خاص الا ورجع معه الى اى مكان اراد وتلقاه رجل العجمي فانشدته

نهارى نسيم كله ان تبسمت ❀ او اثلته منها برد تقيتى

فقال الشيخ رضى الله عنه هذا الرجل كلما صلى الصبح وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سمع رد السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فيستنير النور ويقوى حتى يصير كاصيل النهار فكانه يقول حصل لي اليوم الفتح وكان الخضر عليه السلام يحضر

محسبه مرارا فيجلس على يمينه فان قام الشيخ قام معه وان دخل الخلوه شيعه الى باب الخلوه وسئل يوما عن الصالح فقال هو من صلح لمحضرة الله عز وجل ولا يصلح لمحضرة الله عز وجل الا من تخلى عن الكونين وسئل عن الولي فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشروطها وشروطها ان يوالى الله ورسوله بمعنى يواد الله بشهادته له بالوحدانية ولحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان رضى الله عنه يقول اذا مات الولي انقطع تصرفه في الكون من الامداد وان حصل مدد للزائر بعد الموت او قضاء حاجة فهو من الله تعالى على يد القلب صاحب الوقت يعطى الزائر من المدد على قدر مقام الزور قال بعضهم المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذات فانها تبلى وتفتنى والصفات باقية وكان الشيخ رضى الله عنه يخرج الى قبر رجل كان أبا رافقيل له في ذلك فقال انه كان يخبر عن رأس ماله في كل ابرة يبيعها وكان يقول قوموا الاهل العلوم الربانية فان قيامكم في الحقيقة انما هو لصفة الله تعالى التي انار بها قلوب اوليائه وكان بالشيخ رضى الله عنه عدة أمراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد فاجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكّم منه البلغم الحار والنصف الاسفل قد تحكّم منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى فقال لهم خذوا ايدي و بين الله تعالى يفعل بي ما يريد و قام رضى الله عنه بذلك المرض سبع سنين ملازما فرشه ماسحة واحدة يقول آه الى أن توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين وثمانمائة وكان مع وجوده هذا البلاء العظيم يتوضأ للصلاة قبل دخول الوقت بخمس درج والاذكار والاحزاب تتلى حوله في كل صلاة ولا يصلى الا مع جماعة ولم اذنت وفاته بأيام كان لا يغفل عن البكاء لئلا ولانهار او غلب عليه الذلة والمسكنة والخضوع حتى سأل الله تعالى قبل موته أن يبتليه بالقميل والنوم مع الكلاب والموت على قارعة الطريق وحصل له ذلك قبل موته فتراد عليه القمل حتى صار يمشى على فراشه ودخل له كلب فنام معه على الفراش ليلتين وشيأ ومات على طرف حوشه والناس يرون عليه في الشوارع وانما تمنى ذلك لئلا يكون له اسوة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا بالجوع والقمل وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول والله ان النوم مع الكلاب اكثر شرا على من يموت ولم اذنت وفاته قال لزوجته لا تتزوجي بعدي فمن تزوج بك خربت دياره وانالا احب أن تكوني سبي الخراب دارا أحد رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ مدين بن أحمد الاشعري رضى الله تعالى عنه) *

أحد اصحاب سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من أكابر العارفين وانتهت اليه تربية المريدين في مصر وقرأها وتفرغت عنه السلسلة المتعلقة بطريقه أبي

القاسم الجنيدي رضي الله عنه قالوا وكان رضاعه على يد سيدي أحمد الزاهد رضي الله
 عنه ووطاهه على يد سيدي الشيخ محمد الحنفى رضي الله عنه السابق ذكره فانه لما توفي
 سيدي أحمد الزاهد رضي الله عنه جاء الى سيدي محمد رضي الله عنه وصحبه وأقام
 عنده مدة في زاويته محتلياً في خلوة ثم انه طلب من سيدي محمد ان يالسفر الى زيارة
 الصالحين بالشام وغيره فأعطاه الشيخ اذنًا فقام مدة طويلاً ساجداً في الارض لزيارة
 الصالحين ثم رجع الى مصر فأقام بها واشتهر وشاع أمره وانتشر وقصده الناس
 واعتقدوه وأخذوا عليه العهود وكثرت أصحاب في اقليم مصر وغيره ولم يبلغ أمره
 سيدي الشيخ أباً العباس السمرسي خليفة سيدي محمد الحنفى رضي الله عنه قال لا اله
 الا الله ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد أقام عند سيدي في هذه الراوية
 نحو الاربعين يوماً حتى كمل * قلت هكذا رأيت في آخر مناقب سيدي محمد الحنفى عند
 ذكر أصحابه الذين أخذوا عنه والمشهور بين جماعة سيدي مدين والغمري وغيرهم
 ان فطام سيدي مدين رضي الله عنه كان على يد سيدي أحمد الزاهد فانه أعلم بما
 كان وهو من ذرية سيدي أبي مدين المغربي التلمساني رضي الله عنه وحده الاذني
 على المدفون بطبلية بالندوفية والاله مدفون في أشمون جريسان وكلهم أولياء
 صالحون وأول من جاء من بلاد المغرب جده الذي في طبلية فدخلها وهو مغربي
 فقبر لآل شياً فجاء جوعاً شديداً فبره انسان يقود بقرة حلابة فقال له احلب لي شياً
 من اللبن أشربه فقال انه ثور فصار في الحال ثوراً ولم تزل ثوراً الى أن مات ووقع له
 كرمات كثيرة فلم يمكنه أن يخرج من بلدهم طبلية حتى مات وأما والده سيدي مدين
 رحمه الله تعالى فانتقل الى أشمون فولد له سيدي مدين فاشتغل بالعلم حتى صار يفتي
 الناس واستسلم من أشمون عدة بيوت من البصارى منهم أولاد اسحق ومنهم
 الصديقية والمقامة والمساعدة وهم مشهورون في بلد أشمون ثم تحرك في خاطره
 طلب الطريق الى الله تعالى واقتفاء آثار القوم فقالوا له لا بد لك من شيخ تخرج الى
 مصر فوافق سيدي محمد الغمري حين جاء الى القاهرة يطلب الاخر ما يطلب
 سيدي مدين فسألوا عن أحد يأخذون عنه من مشايخ مصر فدلوهما على سيدي
 محمد الحنفى رضي الله عنه فهما بين القصرين واذا بشخص من أرباب الاحوال قال
 لهما ارجعا اليك كما نصيب الآن عند الانواب الكبار ارجعا الى الزاهد فارجعا
 اليه فلما دخلت ذكر عليهما زماناً ثم لقنهما وأخلاه ففتح على سيدي مدين رضي الله عنه
 في ثلاثة أيام وأما سيدي محمد الغمري رضي الله عنه فأبطأ ففتح نحو خمس عشرة سنة
 ومن كرمات سيدي مدين رضي الله عنه ان منارة زاويته الموحدة الا ان المسافر غ
 منها البناء مالت اليه وخاف أهل الحارة منها فاجمع المهندسون على هدمها فخرج

اليهم الشيخ على قبايه فاسند ظهوره اليها وهزها والناس ينظرون فجلست
 على الاسنة مقامة الى وقتئذ ومن كرماته المشهورة أن يوسف ناظر الخناس بصر
 ظلم شخصه من تجار الحجاز وكان مستند للشيخ عبد الكريم الحضرمي رضى الله
 عنه فسأل الشيخ في التوجه الى الله تعالى فيه فتوجه فيه تلك الليلة فرأى يوسف في
 مقصورة من حديد مكتوب عليها من خارج مدين مدين فاصبح فاخبر التاجر وقال من
 هو مدين هذا فقال شيخ في مصر يعتقه يوسف وقال ارجع الى مكان شيخه لا طاقة
 لي به وشاوره بعض الفقراء في السفر الى بلاده ليقطع علائقه ويحيى الى الشيخ
 بالكلمة فاذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض امتهته وجعل ثمنها في صرة
 ووضعها في رأسه فلما جاء في المركب ففرض الراجع عمامته فوقعت بالصرة في بحر
 النيل ابام زيادته فلما دخل للشيخ حكى له ما وقع ورفع سيدي مدين رضى الله عنه
 طرف السجادة وخرج تلك الصرة تطرما وكان اذا رأى فقير لا يحتر مجلس الذكر
 يخرج ولا يدعه يقيم عنده فقال لفقير يوما ما نعلك يا ولدي عن الحضور فقال
 الحضور انما هو مطلوب لمن عنده كسل ليمتوى بغيره وأنا بحمد الله ليس عندي
 كسل فاخرجه الشيخ وقال مثل هذا يتلف الجماعة ويصير كل واحد يدعى بدعواه
 فيختل نظام الراوية وشعارها وخرج فقير يوما من الراوية فرأى جرة خرمع انسان
 فكسرها فبلغ الشيخ رضى الله عنه ذلك فاخرجه من الراوية وقال ما أخرجه لا جل
 ازالة المنكر وانما هو لا طلاق بصره حتى رأى المنكر لان الفقير لا يجاوز بصره موضع
 قدميه ووقع أن نور الساقية انطلق يوما فاكل من طحين الفقراء فذبحه الشيخ
 وقال قد صار الماء الذي يملؤه لوضوء الناس فيه شبهة رضى الله عنه وجاءته رضى
 الله عنه امرأة فقالت هذه ثلاثون دينارا وتضمن لي على الله الجنة فقال لها الشيخ رضى
 الله عنه مما سطا لها ما يكفي فقالت لا أملك غيرها فضمن لها على الله دخول الجنة فأتت
 فبلغ ورثتها ذلك فجاءوا يطلبون الثلاثين دينارا من الشيخ والوا هذا الضمان لا يصح
 فجاءتهم في المنام وقالت لهم اشكروا الى فضل الشيخ فأتى دخلت الجنة فرجعوا عن
 الشيخ وحكى أن الشيخ رضى الله عنه كان يوما يتوضأ في البالوعة التي في رباط
 الراوية فاخذ نردة القبقاب وشرب بها نحو بلاد المشرق ثم جاء رجل من تلك البلاد
 بعد سنة وفردة القبقاب معه وأخبر ان شخصا من العياق عثت بابنته في البرية
 فقالت يا شيخ أبي لاحظني لانهم لم تعرف أن اسمه مدين ذلك الوقت وهي الى الان عند
 ذريته رضى الله عنه وكان الشيخ عبادة أحدها أعيان السادة المالكية ينسكروا على
 سيدي مدين رضى الله عنه ويقولون اش هذه الطريق التي يزعم هؤلاء نحن لا نعرف
 إلا الشرع فلما نزل بعض أصحاب الشيخ عبادة الى سيدي مدين رضى الله عنه

وصحبه وتركووا حضور درسه ازداد انكارا فارسل سيدى مدين وراءه يدعوه الى حضور مولده الكبير الذى يعمل له فى كل سنة فحضر فقال الشيخ رضى الله عنه لا أحد يتحرك له ولا يقوم ولا يفسخ له فوقف الشيخ عبادة فى محن الزاوية حتى كاد يتمزق من الغمض ساعة طويلة ثم رفع سيدى مدين رضى الله عنه رأسه وقال افسحوا للشيخ عبادة فاجلسه بجانبه ثم قال له سؤال حضر فقال الشيخ عبادة رجه الله تعالى سن فقال هل يجوز عندكم القيام للمشركين مع عدم الخوف من شرهم فقال لا فقال سيدى مدين رضى الله عنه بالله عليكم مات كدرت حسين لم يرقم لنا أحد فقال نعم فقال لو قال لك انسان لا أَرْضى عليك الا ان كنت تعظمنى كما تعظم ربك ماذا تقول له قال أقول له كفرت فدارت فيه الكلمة فانتصب قائما على رؤس الاشهاد وقال ألا شهدوا أنى قد أسلمت على يد سيدى مدين رضى الله عنه وهذا أول دخولى فى دين الاسلام ولم يزل فى خدمة سيدى مدين رضى الله عنه الى أن مات رجه الله تعالى ودفن فى تربة الفقراء وحكى لى الشيخ العارفى بالله تعالى سيدى محمد الحر يفيش الدنوشرى أحد أصحاب سيدى محمد الغمرى رضى الله عنه ذال اسماء شيخنا رضى الله عنه لم يعمنا أحد بعده فجمع عليه فسألت بعض الفقهاء فقال عليك بسيدى مدين فسافر اليه فسافرت اليه فقالوا لى الشيخ يقوض فى الرباط فدخلت عليه فوجدته رجلا لاعمامة كبيرة وجبة عظيمة وابرقى وطشت وعبد حبشى واقف بالمنشقة فقلت لشخص ابن سيدى مدين فاسارنى أنه هذا فقلت فى نفسى

لا ذابذالك ولا عتب على الرمن * بتحريك التاء المثناة من فوق لان هدى بسيدى محمد رضى الله عنه أن يلبس الحجة والعمامة الغليظة والتعشف الزائد وليس لى علم باحوال الرجال فقال لى أصليح الميت فلى
لا ذابذالك ولا عتب على الرمن * بسكون الغوية فقلت الله أكبر فقال على نفسك الخبيثة تسافر من البلاد الى هنا تزن الفقراء بيزان نفسك انى لم تسلم الى الآن فقلت تبت الى الله تعالى وأخذ العهد على وأنا فى بركة سيدى مدين رضى الله عنه الى الآن وكنت اسمع هذه الحكاية من سيدى على الموصفى برويها عن شيخه سيدى محمد ابن أخت سيدى مدين عن سيدى محمد الحر يفيش هذا فلما اجتمعت بسيدى محمد الحر يفيش سنة خمس عشرة وتسعمائة بدنوشى حكاها لى على جهة المباشطة فلما رجعت الى القاهرة أخبرت به سيدى على رضى الله عنه وأبفرحان بذلك فقال لى على وجهه المباشطة كنت بلاسمة فصرمت بسند وضائق بالمفقة على السلطان جقمق فأرسل يأخذ خاطر سيدى مدين رضى الله عنه بالمساعدة على

نفقة العسكر فارس للسلطان قاعدة عمود حجر فملها العتالون الى القلعة فوجدوها
السلطان مع دنانيرها وجهها في بيت المال واتسع الحال على السلطان فقال
السلطان هؤلاء هم السلاطين وجاءه شخص قد طعن في السن وقال يا سيدي
مقصودي أحفظ القرآن في مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوقة فاصبح يحفظ القرآن
كله وكان الشيخ رضى الله عنه اذا سأله أحد عن مسألة في الفقه لا يجيبه ويقول
ان هب الى عيسى الضرير يجيبك عنها وكان عيسى هذا أميا مقيما عنده في الزاوية
بغاءه جماعة متعنتون على وجه الامتحان فقال اذهبوا الى عيسى الضرير يجيب
عنهم اقولوا لا نطلب الجواب الا منك فقال الجواب في الكتاب الغلاني الذي عندكم
على الرف في سبع ساعات من عاشر ورقة فوجدوا الامر كما قال فاستغفروا وتابوا
ووفاء سيدي مدين رضى الله عنه كثيرة مشهورة بين مربيه وغيرهم
ومن أمهاته سيدي محمد الشويحي المدفون بقبة رضى الله عنه
وسيدي أحمد الخلفاوى رضى الله عنه المدفون في صحن الزاوية
فاما الشويحي رضى الله عنه فكان من أرباب الاحوال العظيمة وكان يعمل
هالات الموادن والضبيب وكان يجلس بعيدها عن سيدي مدين رضى الله عنه
فكل من مر على خاطره شئ قبيح يستحب العصا وينزل عليه غنيا أو فقيرا كبيرا أو
صغيرا أو أمير الايراعى في ذلك أحد أو كان من يعرف بحاله لا يتجرأ يجلس بين يدي
سيدي مدين رضى الله عنه أبدا ومرض سيدي مدين رضى الله عنه مرة أشرف فيها
على الموت فوهبه من عمره عشرين سنين ثم مات في غيبة الشويحي رضى الله عنه بغاء
وهو على المغتسل فقال كيف مت وعزة ربي لو كنت حاضر لما خليت ثموت ثم شرب
ماء غسله كله وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه عليكم بذكر الله تعالى تقضى
لكم جميع حوائجكم وجاءه مرة شخص يحمله حلة امرأة يحبها ويريد أن يتزوجها
وهي تأتي فقال له ادخل هذه الخلوقة واشتغل باسمها فدخل واشتغل باسمها لئلا
ونهاجاءته المرأة برجلها الى الخلوقة وقالت له افتح لي أنا فلانة فزهد فيها وقال ان كان
الامر كذلك فاشتغالي بالله أولى فاشتغل باسم الله تعالى ففزع عليه في خامس يوم رضى
الله عنه وكان الشويحي رضى الله عنه يدخل بيت الشيخ يحسب يده على النساء
فكانوا يشكون لسيدي مدين رضى الله عنه فيقول حصل لكم الخير فلا تتشوشوا
واحتاج المطبخ يوما وهم في أشمون قلقا سا فاعطوه خرجا وجارا وقالوا له اشتر لنا
قلقاسا من الغيط فخرج الى ناحية التربة فبلغ لهم من الخلفاء قلقاسا حتى ملأ الخرج
ورجع بالغلوس فاعتمده النساء من ذلك اليوم ولمسات سيدي مدين رضى
الله عنه وطلب ابن أخته سيدي محمد رضى الله عنه الشياخة في الزاوية بعد الشيخ

خرج له بالعصا وقال ان لم ترجع يا محمد والواستلقك من ربك ثم دخل فاخرج
سيدى أبا السعود ابن سيدى مدين وهو ابن خمس سنين فاجلسه على السجادة
وقال اذكر بالجماعة فرجع ابن أخت سيدى مدين ولم يتجرأ أن يطلع الراوية حتى
مات الشويعى رضى الله عنه وكان وهو جالس فى أشمون يحمل القمع أيام
الحصاد وكان لا يحمل الجمل الاقطة واحدة فذكر ذلك الشيخ العرب فقال
دقواقتى وحمل غبرى فوجدواقطة خمسة أرادب فقال الحمل يحمل أكثر من
خمسـة أرادب وهو الذى زرع الخروبة التى هى قـريـبـنـ الشبه فى طريق الحجاز
حين ترضأ سيدى مدين رضى الله عنه لما سافر الى الحج ووقائعه كثيرة مشهورة عند
جماعة سيدى مدين رضى الله عنه * وأما الخفاوى رضى الله تعالى عنه وكان رحلا
صالحا سليم الماطن وكان يمشى بملغايته بحضرة الشيخ فى الزاوية وكان الشويعى
رضى الله عنه يتأثر من ذلك ويقول له أنت قليل الادب فغضب يوما منه فهجره فلما
كان قبل الغروب آخر اليوم الثالث جاء له الشويعى وصالحه وقال رأيت الحق
يغضب لغضبك يا أخى ولم يفتح على شئ من مواهب الحق منه ذهـجـرتـكـ فبلغ ذلك
سيدى مدين رضى الله عنه فقال أنا رأيتـه يمشى بملغايته هذه فى الجنة رضى الله عنه
توفى سيدى مدين رضى الله عنه سنة ثيف وخسـبـنـ وثمانـة رضى الله تعالى عنه

ومنهم سيدى الشيخ محمد بن أحمد الفرغل رضى الله تعالى عنه
المدفون فى أبي تيج بالصـعبـد كان رضى الله عنه من الرجال المتمكنين أصحاب
التصريف ومن كراماته رضى الله عنه أن امرأة اشتهت الجوز الهندى فلم يجدوه
فى مصر فقال للنقيب مخيمر يا مخيمر ادخل هذه الخلوة واقطع لها خمس جوزات
من الشجرة التى تجدها داخل الخلوة فدخل فوجد شجرة حوزة قطع لها من خمس
جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة ومر عليه شيخ الاسلام ابن حجر رضى الله عنه
بمصر يوما حين جاء فى شفاعة لاولاد عمر فقال فى سره ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو
اتخذ لعلمه على وجه الانكار عليه فقال له قف يا قاضى فوقف فسـكـه وصار يذمر به
ويصفعه على وجهه ويقول بل اتخذنى وعلمنى ودخل عليه بعض الرهبان
فاشتهى عليه بطبخنا أصفر فى غير أوانه فاتاه به وقال وعزى لى لم أحده الاخلف
جـمـلـ قاف وخطف التمساح بنت مخيمر النقيب فجاء وهو يمشى الى الشيخ فقال له
اذهب الى الموضع الذى خطفها منه وفاد بأعلى صوتك يا تمساح تعال كام الفرغل
فخرج التمساح من البحر وطلع كالركب وهو ماش والخلق بين يديه جارية يميناً
وشمالاً الى ان وقف على باب الدار فامر الشيخ رضى الله عنه الحداد بملع جميع
اسنانه وأمره بلفظها من بطنه فلفظ البت حية مدهوشة وأخذ على التمساح

العهد أن لا يعود يخطف أحدا من بلده مادام يعيش ورجع التمساح ودموعه تسيل
 حتى نزل البحر وكان رضى الله عنه يقول كثيرا كنت أمشى بين يدي الله تعالى
 تحت العرش وقال لى كذا وقلت له كذا فكذب شخص من القضاة فدعا عليه
 بالنرس فخرس حتى مات وكان آخر عمره مقعدا ويتهكّم على أخبار سائر الأقاليم
 من اطراف الارض و يمدلون له كل يوم والثاني زربونا جديدا وسمعت سدي
 محمد بن عنان رضى الله عنه يقول زرت الفرغل بن أحمد رضى الله عنه وأنا شاب فاخبر
 جماعة بخروجه من بلاد الشرقية وقال ها هو محمد بن حسن الاعرج خرج بقصد
 زيارتنا وكانت له نصراية تعتقه في بلاد الافرنج فنذرت ان عافى الله تعالى
 ولدها ان تصنع للفرغل بساط فكان يقول ها هم غزلوا صوف البساط ها هم دوروا
 الغزل على المواشير ها هم شرعوا في نسجه ها هم أرسلوه ها هم نزلوه المركب ها هم
 وصلوا الى المحل الغلاتي ثم الغلاتي فقال يوما واحد يخرج يأخذ البساط فانه قد وصل
 على الباب فخرجوا فوجدوا البساط على الباب كما قال الشيخ رحمه الله وأرسل مع
 القاصد الذي جاء بالبساط بعضا من الهدية وقال له غمض عيملك فغمض عيملك فوجد
 نفسه في بلدة طينات وسطى وجعلوا حارس البحر وهو صهيبي في بني صهيبي
 فأخذ فريكا أخذهم وطاع فوق حرن يحرقه فتسامع الناس ان هذا المخنون أحرق
 البحر فطلبوا له وضمه بوه فقال أنا قلت للنار لا تترقى الافريكي بس وانظروا
 أنتم فوجدوها لم تحرق الا الفريك وقال لرجل ازوجني ابنتك فقال
 مهرها غال علمك فقال كم تريد فقال أربع مائة دينار فقال اذهب الى الساقية
 وقل لها قل لك الفرغل املى لي قادوس ذهب وقادوس فضة فلات له قادوسين
 فلم يزل هو وذريته مستورين بركة الشيخ حتى ماتوا وجاء ابن الزرازيري فقبل
 رجلاه فقال له وايمتك من الخدمة للصنعة فولاه السلطان كشف أربع أقاليم
 الصعيد وأرسل قاصده الى أمير في مصر يشفع عنده في فلاح فقال قل لشيخك أنت
 ذو كاري فرجع القاصد الى الشيخ فاخبره فنقر باصبعه في الارض كهيمة التي
 يحفر بها الخبز ان السلطان غضب على ذلك الأمير وأمر بهدم داره فهي خراب الى
 الآن ناحية جامع طولون ثم ضرب عنقه بعد ذلك فقالوا له ما سببه قال لا أعرف له سببا
 الا أن الله تعالى حركني لذلك وجلس عنده فقمه يقرأ القرآن فنط الفقمه فقال له
 نطيت فقال له من أعلمك يا سدي وأنت لا تحفظ القرآن فقال كنت أرى نورا
 متصلا صاعدا الى السماء فانقطع النور ولم يتصل بما بعده فعملت أنك نطيت وكان
 رضى الله عنه يقول أنا من المتصرفين في قبورهم فن كانت له حاجة فليأت الى
 قبالة وجهي ويدكرها الى أقصاها ووداعه رضى الله عنه لا تخصمها الدفاتر

توفي سنة نيف وخسين وثمانمائة رضى الله تعالى عنه آمين
 ومنهم سيدى الشيخ أبو بكر الدقوسى رضى الله تعالى عنه
 شيخ سيدى عثمان الخطاب رضى الله عنهما كان رضى الله عنه من أصحاب التصريف
 النافذ وكانت الاعيان تغلب له حكى لى شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسى
 الحنفى رحمه الله تعالى قال أخبرنى سيدى عثمان الخطاب رحمه الله تعالى انه حج مع
 سيدى أبى بكر رضى الله عنه سنة من السنين فكان الشيخ يتنصر طول الطريق
 الألف دينار فسادونها على يذى فاذا طالبنى الناس أجيء إليه فآخبره بذلك فمعه
 له عدل من هذا الحصاة بدر الدين فكنت أعد الألف حصاة والخمسمائة والمائة
 والأربعين والثلاثين وأذهب بها الى الرجل فيجدها ذاتير قول فلما دخلنا مكة
 كان الشيخ رضى الله عنه يضع كل يوم سباطا صباحا ومساء في ساحة لا يمنع أحدا
 يدخل ويأكل مدة مجاورته بمكة قال وهذا أمر ما بلغنا فعله لأحد قبل سيدى أبى بكر
 وكان له صاحب يصنع الحشيش بباب اللوق فكان الشيخ رضى الله عنه يرسل إليه
 أصحاب الخواص فيقتضيهما لهم قال سيدى عثمان رضى الله عنه فسأله يوما عن ذلك
 وقلت المعصية تخالف طريق الولاية فقال يا ولدى ليس هذا من أهل المعاصى إنما
 هو جالس يتوب الناس في صورة بيع الحشيش فكل من اشتري منه لا يعود
 يباعها أبدا هكذا أخبرنى سيدى الشيخ نور الدين الطرابلسى عن سيدى عثمان
 رحمه الله تعالى
 ومنهم سيدى عثمان الخطاب رضى الله تعالى عنه
 أجل من أخذ عن سيدى أبى بكر الدقوسى رضى الله عنه كان رضى الله عنه من
 الزهاد المتقشفين له فروة يلبسها شتاء وصيفا وهو حزم بمنطقة من جلد وكان شجاعا
 يلعب اللبحة فيخرج له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه
 من وسطها ويرد ضرب الجميع فلا يصيبه واحدة هكذا أخبر عن نفسه فى صباه
 وكان رضى الله عنه رحيمًا بالاولاد الايتام ويقول أنا ناسيت مرارة اليتيم لموت أبى وأنا
 صغير وكان مطرقا على الدوام لا يرفع قط رأسه الى السماء الا الحاجة أو مخاطبة
 أحد وكان لم يزل فى عمل مصالح الفقراء الزاوية وغيرهم أما فى غربة القمع وأما فى
 تنقيته وأما فى طحنه وأما فى جميع آلات الطعام وأما فى خياطة ثياب الفقراء وأما
 فى تعليمهم وأما فى الوقود تحت الدست وأما فى جمع الخطب من البساتين وبلغ
 الفقراء والارامل عنده أكثر من مائة نفس وليس له رزقة ولا وقف الا على ما يفتح
 الله به كل يوم وكان كل من بارع عنده شئ من الخضرة يقول خلوه للشيخ عثمان وكان
 اذا ضاق عليه الحال يطلع للسلطان قايتباى يطلب منه فيرسم لدايقه والعيس
 وانقول والأرزو فخذ ذلك فقال له السلطان يوما يا شيخ عثمان أيش بلاك هذه الناس

كلهم أطلقهم محال سيبلغهم وأرح نفسك فقال له وأنت الآخر أطلق هذه المماليك
 والعسكر واقعد وحدك فقال هؤلاء عسكرا لاسلام فقال هؤلاء عسكرا القرآن
 فتبسم السلطان ولم يشرع في بناء الايوان الكبير عارضه هناك ربع فيه بنات الخطا
 فطلع للسلطان فقال يا مولانا هذا الربع كان مسجدا وهدمه وجعلوه ربعا فصدق
 قول الشيخ ورسم به دم الربع وتمكين الشيخ من جهة له في الزاوية فارشوا بعض
 القضاة فطلع الى السلطان وقال يا مولانا يبق عليكم اللوم من الناس ترسمون به دم
 ربع بقول فقير محذور فقال السلطان ثبت عندى قول الشيخ فهو دمه فظهر
 الخراب والعمودان فارسى الشيخ رضى الله عنه وراء السلطان فزل فرأه بعينه
 وطلب أن يصرف على العمارة فابى الشيخ فقال أساء ذلك في كب التراب فقال لا
 نحن نهدمه فيها فهذا كان سبب علوه الى الآن وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه
 الشيخ أبي بكر القدوسى رضى الله عنه وأخبرني شيخ الاسلام الشيخ نور الدين
 الطرابلسي الحنفى والسيد الشريف الخطابي المالكي النحوى رحمه الله تعالى
 قال سمعنا سيدى عثمان رضى الله عنه يقول لما حججت مع سيدى أبي بكر سألتها أن
 يحجني على القطب فقال اجلس ههنا ومضى فغاب عني ساعة ثم حصل عندى ثقل
 في رأسي فلم أتمالك أجلا حتى لصقت لحيتي بعانتى فجلست بايتقدنان عندى بين
 زمزم والمقام ساعة وكان من جهة ما سمعت من القطب يقول آتستنا يا عثمان
 حلت علينا البركة ثم قال لشيخى توص به فانه يحى عنه ثم قرأ سورة الفاتحة وسورة
 قريش ودعيا وانصرف ثم رجع سيدى أبو بكر رضى الله عنه فقال ارفع رأسك
 قلت لا استطيع فصار يمرجنى ورقبتي تلبس ما فشيأ حتى رجعت لما كانت عليه
 فقال يا عثمان هذا حالك وأنت ما رأيته فكيف لورأيت فبن ثم كان سيدى عثمان
 رضى الله عنه لا يريد الانصراف عن جلسه حتى يقرأ سورة الفاتحة ولا يلاف قريش
 لا بد له من ذلك قال الشيخ شمس الدين الطنبغى رحمه الله تعالى وما رأيته سيدى
 أبا العباس الغمرى رضى الله تعالى عنه يقوم لاحد من فقراء غير الشيخ عثمان
 الخطاب كان يتلقاه من باب الجامع رضى الله عنه ما وكذلك كان سيدى ابراهيم
 المتبولى رضى الله عنه يحبه ويعظمه وكان كل واحد منهم ما يحبى آثر ياراه الآخر
 وكان اذا قال له شخص يا سيدى عثمان المدد يقول عثمان حظمة من حظ
 جهنم فبذا ينفعكم خاطره رضى الله عنه وأخبرني سيدى الشيخ نور الدين
 الشونى رضى الله عنه أنه جاور عنده مدة فخرج يتوضأ ليلا فوجد رجلا ملفوفا في نخ
 في طريق الميضأة فقال له قم ما هو محل نوم فكشف عن وجهه وقال يا أخى أنا عثمان
 أخرجتني أم الاولاد وحلفت أنها ماتت ليني أنام في البيت هذه الليلة وكانت مسطرة

عليه وكذلك كانت امرأته صاحبه الشيخ عثمان الديلمي وكانت عيال كل منهما تخرج على الآخر وكان كل منهما ما ينادى الآخر بيا عثمان فقط من غير لفظ لقب ولا كنية رضى الله عنهما ❀ خرج رضى الله تعالى عنه زائراً للقدس فتوفي هناك سنة ثيف وثمانمائة رضى الله عنه

❀ (وممنهم الشيخ محمد المحضرى رضى الله تعالى عنه) ❀

المدفون بناحية نهميا بالغربية وضريحه يلوح من البعد من كذا كذا بلدا كان من أصحاب جدى رضى الله عنهما وكان يتكلم بالغرائب والجاثب من دقائق العلوم والمعارف ما دام صاحبا فإذا قوى عليه الحال تكلم بالفاظ لا يطيق أحد سماعها في حق الانبياء وغيرهم وكان يرى في كذا كذا بلدا في وقت واحد وأخبرني الشيخ أبو الفضل السمرسي أنه جاءهم يوم الجمعة فسأله الخطبة وقال بسم الله فطلع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ومجده ثم قال وأشهد أن لا إله الا ايليس عليه الصلاة والسلام فقال الناس كفر فسل السيف ونزل وهرب الناس كلهم من الجامع فجلس عند المنبر الى أذان العصر وما تجرأ أحد أن يدخل الجامع ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد أنه خطب عندهم وصلى بهم قال فعذرنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة هذا ونحن نراه جالساً عندنا في بلدنا ❀ وأخبرني الشيخ أحمد القليعي أن السلطان قايتباي كان إذا رآه قاصداً له تحوّل ودخل البيت خوفاً أن يبطش به بحضرة الناس وكان إذا أمسك أحداً منكم من تحت يده ويصر يصرق على وجهه ويصفعه حتى يبدوله أطلاقه وكان لا يستطيع أن يذهب حتى يفرغ من ضربه وكان يقول لا يكمل الرجل حتى يكون مقامه تحت العرش على الدوام وكان يقول الأرض بين يدي كالأناء الذي آكل منه وأجساد الخلائق كالأوارير أرى ما في بواطنهم ❀ توفي رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وثمانمائة رضى الله عنه

❀ (وممنهم سيدي عيسى بن نجم خفير البرلس رضى الله تعالى عنه) ❀

كان من العلماء العظامين وله المحاضرات العالية في الطريق وسمعت سيدي علياً المرصفي رضى الله عنه يقول مكث سيدي عيسى بن نجم رضى الله عنه بوضوء واحد سبع عشرة سنة فقلت يا سيدي كيف ذلك فقال توضع يدي في أذان العصر واضطجع على سريره وقال للثقيب لا تمكّن أحداً يوظني حتى استيقظ بنفسى فما تجرأ أحد يوقظه فانتظروا هذه المدة كلها فاستيقظ وعيناه كالدم الأحمر فصلى بذلك الوضوء الذي كان قبل اضطجاعه ولم يجد دود وضواً وكان في وسطه منطقة فلما قام وحدها تناثر من وسطه الدود رضى الله عنه ❀ قلت وهذه الحالة من أحوال

الشهود فمضى على صاحبها عمره كله كأنه لمحة بارق كما يعرفه من سلك أحوال القوم
وأخبرني الشيخ محمد البرلسي أن مخلصاً نذر أن ولدت فرسي هذه حصاناً فهو سيدي
عيسى بن نجم فولدت له حصاناً فلما كبر أراد أن يبيعه وقال إيش يعمل سيدي
عيسى في فيننما هو ما ربه ذات يوم وقد صار تجار سيدي عيسى ربح من صاحبه
حتى دخل الزاوية فرح صاحبه وراه فدخل الحصان قبر الشيخ فلم يخرج رضى
الله عنه

﴿وممنهم الشيخ شهاب الدين المرحوم رضى الله تعالى عنه﴾
أحد أصحاب العارف بالله تعالى سيدي مدين رضى الله عنه كان طريقه المجاهدة
والتهشف وكان يلبس الفرو صيفاً وشتاءً يلبسها على الوجهين وكان لم يزل مطرقاً
إلى الأرض وكان يقرى الأطفال عصر العتيق بالقرب من سيدي محمد سامي البحر
ومكث عند شيخه سيدي مدين رضى الله عنه إلى أن توفي لم يدق له طعاماً فقبل له في
ذلك فقال أنا لم آكل شيئاً طعماً خوفاً أن أشرك في طلي للشيخ شيئاً آخر رضى الله
عنه وكان رضى الله عنه يقول ذهبت الطريق وذهب عشاها فصار الكلام فيها
معدود عند الناس من البدعة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان الغالب
عليه رضى الله عنه الخشوع والبكاء لا تكاد تجده إلا بكاء قال سيدي وشيخي الشيخ
نور الدين الشوفي رضى الله عنه زرتة مرة وقلت له يا سيدي مقصودي الطريق إلى
الله عز وجل فقال يا أخي والله ما أعد نفسي سلت من المفاق طرفة عين ولم تأخذ
علي عهداً قال فلما أردت الانصراف قلت يا سيدي ادع لي فرتباكياً بوجهه إلى
الأرض وصار يمحس كالطير المذبوح وقال لنفسه عشى يا شقيقة إلى زمان صار يطلب
من مثلك الدعاء ويوح نفسه رضى الله عنه * ومن أجل أصحابه سيدي الشيخ
أبو السعد الجارحي وسيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي سليمان الخصري
رحمهم الله تعالى ورضى عنه وكان سيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول الشيخ
سليمان الخصري عندي أكمل من الشيخ أبي السعد رضى الله عنه

﴿وممنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد بن أخت سيدي مدين رضى الله عنه﴾
أعاد الله تعالى علمنا وعلى المسلمين من بركاته واشتهر بابن عبد الدائم المديني كانت
مجاهدته فوق الحد وظهور صدقه في تلامذته فخرج من تحت أثر بيته سيدي الشيخ
العارف بالله تعالى سيدي محمد أبو الجائل السروي والشيخ العارف بالله تعالى سيدي
نور الدين الحسن بن عيني الغزال وسيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي نور الدين
على المرصفي ونحو ذلك كثيرة من الحجم والمغاربة ومما روى القوم اليوم في
مصر على تلامذته رضى الله عنه وكان رضى الله عنه ذا سميت بهي ونظافة وترافة

أقبلت عليه الخلائق فطاردتهم بالقلب فلم يصبر حوله فقير وصار يخرج إلى السوق
فبشترى حاجته بنفسه ويحمل الخبز إلى الفرن بنفسه إلى أن مات ودفن على باب
تربة سيدى مدين رضى الله عنهما وكان رضى الله عنه يقول شبعنا كلام وقال وقيل
في هذه الدار وما بقي إلا القدوم على الواحد لا أحد وله رسالة عظيمة في علم السلوك
يقاد ولها أهل طريقته في مصر وغيرها ❦ قلت وسبب دفنه على باب التربة
دون أن يدخلوه فيها مع جماعة سيدى مدين كما أخبرني به شيخنا الشيخ أمين الدين
أمام جامع الغمري بمصر رضى الله عنه أن سيدى أبى السعود بن سيدى مدين
وجامعته لم يمكنوه من الدخول للوقعة التي كانت بينهم وبينه حين جلس للمشيخة
بعد سيدى مدين رضى الله عنه دون ولده سيدى أبى السعود وقالوا له الطريق
جاءك من أين الولد أحق وهذا الداء لم يزل بين أولاد الاشياخ وبين جماعة
والدهم إلى عصرنا هذا إلا من جاءه الله عز وجل من جهة الجاهلية ولم يمنعوه من
زاوية سيدى مدين أن ينقل إلى مدرسة أم خوند بخط بين السورين فأنقلب الفقراء
معه فركب جماعة من زاوية سيدى مدين ومضوا إلى أم خوند صاحبته المدرسة
وكانت ساذجة فقالوا لها أنت عمرت المدرسة بحصل لك الأجر والألأعاب من غير أجر
فقالوا لا جرف قالوا إن هذا الهى يسمى نفسه المدينى أخذ الأجر كله والدعاء وما
بقي يحصل للأشئ فركبت بنفسها وجاءت فخر جته مما فاقته إلى مدرسة ابن
البقرى بباب النصر وهاتوقى رضى الله عنه ❦ وأخبرني الشيخ شمس الدين
الصعبدى المؤذن بمدرسة أم خوند قال جاء مغربى إلى سيدى الشيخ محمد بن أخت
سيدى مدين فقال يا سيدى أنت رجل ذو عمل وفقراء كثيرة وليس لك رزقة ولا
معلوم ومقصودى أعلمك صنعة الكيمياء تنفق منها على الفقراء فقال له جزاك الله
عنا خير ا فقال يا سيدى فلوس أخذتها الخواشج فأعطاه فجاه بالخواشج وقال الشيخ كمل
جميلك وأدخل هذه الخلوة وأعلمها ثم أعرضها علمنا فجاء بعدته ودخل الخلوة وقال
الشيخ رضى الله عنه للفقراء هذا الرجل ما يعرف من أحوال الفقراء شيئا إنما
كيمياء الفقراء أن يعطهم الله تعالى قلب الأيمان بلفظ كن ثم قال لهم هذا الوقت
يخرج محروق الوجه واللحية فبعد لحظة دق الباب وقال افتحوا إلى احترقت ففتحوا له
فوجدوه محترق الوجه واللحية وقال انطلق في السكرت فقال الشيخ رضى الله عنه
لا حاجة لنا بكيمياء فيها حرق الوجوه واللحى ذهب تحال سبيلك قال الشيخ شمس
الدين الصعبدى رحمه الله تعالى وأما لم يرد الشيخ أولاً من غير خربة صيانة للحرقه
لعله إن الفقراء في غنمة عن ذلك وإن كنزهم القناعة في هذه الدار لا غير والله أعلم
*) (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى على المحلى رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

كان من رجال الله المعدودة وكان رضى الله عنه يبيع السمك القديم مع البطيخ مع
 التمر حنما والمرسين والياسمين والورد وكان اذا أتاه فقير يستعين به في شئ من الدنيا
 يقول له مات لي ما تقدر عليه من الرصاص فاذا جاء به يقول له ذوقه بالنار فاذا ذاب
 يأخذ الشيخ باصبعه شيئا يسيرا من التراب ثم يقول عليه بسم الله ويحركه فاذا هوى ذهب
 لوقته وأنكر عليه مرة قاض في دماط وقال له ما مذهبك فقال حنشى ثم نفخ على
 القاضى فاذا هوى ميت وكان رضى الله عنه يمشى في البلدة ويقول يا علماء البلد ما يصلح
 الملح اذا الملح فسد وكرامته رضى الله عنه كثيرة وأرسل مرة سيدي حسين أبو على رضى
 الله عنه السلام له فقال سيدي على المحلى رضى الله عنه نعطيك هدية في نظير السلام
 ثم عرف له من البحر ملء القفّة تجواهر فقال الفقير ليس لي ولا أشتري حاجتي
 بالجواهر فردها في البحر مات سنة ثيف وتسعمائة رضى الله عنه

ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي على بن شهاب جدي الادنى رضى
 الله عنه كان رضى الله عنه من المدققين في الورع ويقول الأصل في الطريق الى
 الله تعالى طيب المطعم وكان اذا طحن في طاحون يقلب الحجر ويخرج ما تحته من دقيق
 الناس يجذبه للكلاب ثم يطحن ويخلئ للناس بعده الدقيق من قذره ولم يأكل فراخ
 الحمام الذى في أبراج الريف الى أن مات وكان والدى رحمه الله تعالى ياتمه بفتاوى
 العلماء بحله فمقول يا ولدى كل من الخلق بقى بقدر ما علمه الله عز وجل ثم يقول يا ولدى
 انها تأكل الحب أيام البذار ويطيرونها بالملعاق ولتلك يعملون لها أشياء تعفلها في
 الجحرون ولو كان الغلاخون يسمعون بما يأكله الحمام ما فعلوا شيئا مما عرفناه ثم بالغ فتورع
 عن كل العسل الخسل وقال انى رأيت أهل الفواكه يبلادنا يطيطون الخسل عن زهر
 الخوخ والمشمش وغيرهما ولا يسمعون بأكل أزهارهم فقال له والدى رحمه الله تعالى
 أما قال الله تعالى المالك المحققى كل من كل الثمرات فقال الثمرات الملوكة أم المباحة
 فسكت والدى ثم قال له والدى ان كل نقيد العموم فنحن على العموم فقال الخاص
 مقدم على العام وقد حرم الله عليك أن ترعى بقرتك في زرع الناس بغير ربناهم ثم
 تشرب لبنها فكشف والدى رحمه الله رأسه واستغفر وقال مثلى لا يكون معلمي لاك
 باسمي وكان يقرى الاطفال ولا يدخل بموفه قط شيئا من ناحيتهم ولا من ناحية
 آبائهم حتى في أيام الغلاء كان يجوع ويطعم ذلك لارامل البلد وأيتامها وكان عنده
 موهبة معلقة في سقف الزاوية لكل صغير فض من خبره شئ يضعه فيها قال عى الشيخ
 عبد الرحمن فكانت غلاء كل يوم وكان الاطفال نحو مائة نفوس فيرسل العرفاء بقفف
 صغار بعد العشاء تفرقه على مساكين البلد وأوقات هوى نفسه واذا كان الزمان
 زمان رخاء يترصد المراكب التى ترسى من قلة الريح بساحل بلده فيرسله لهم مع الحب

والقول الحارومهما ما وجد وكان لا يأكل قط من طعام فلاح ولا شيخ بلد ولا ماسر
ولا أحد من أعوان الظلمة من مندوعي على نفسه وقدم اليه مرة رجل قباني في
بولاق طعاما فلم يأكله فقال يا سيدي هذا حلال هذا من عرقى فقال لا كل من
طعام من يسلك الميزان لعدم تحريرها في الغالب على وجه الخلاص **و** سمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضى الله عنه يقول كان جدك من اخواني
في الجامع الازهر وكان يضرب بي وبه المثل في شدة الاجتهاد وصيام النهار وقيام
الليل بنصف القرآن كل ليلة وكان يفوقني في الورع فانه لم يأكل من طعام مصر قط
ويقول سمعت اخي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول طعام مصر سم في الابدان
وكذلك كان لا يشرب من ماء محمول على يد غيره من الحر ابدان كان يأخذ له حرة
ويذهب الى بحر النيل فيملؤها ويشرب منها حتى تقرغ وكانت تعامل عليه ونحن
شباب فنشربها جميعا في الليل ونقول حتى ننظر ايش يعمل اذا عطش فيجس
الجرة بيده فيجدها فارغة فيمتسبم ويضحك ويسكت وكان كناية المنهاج والساطمية
والمنحة وحل الثلاث كتب وصار يقرأ بالسبع وغيره وعمره نحو العشر من سنة وكانت
لا افارقه ولا يفارقه في حياته والدته بالكهيكات التي كان يتقوت منها على عادته
فاخذت قميصه تغسله فوجدت فيه أنرا حتملا ففعلت اني أخاف عليك من أهل
هذا البلد فان كنت في طاعتي فسا فرمى أزواجك في بلدي وتعد عندى فشاورنى
فقلت استخبر ربك فقال لا استخبر في طاعة والدتي وكان رحمه الله تعالى بارا بوالدته
وكانت امرأة لها قوة تحمل الارث وحدها وتضعه على ظهر الحماره قال وكان جدك
رضي الله عنه يقول علمتني أمي وأنا صغير انتهى ما سمعته من شيخى شيخ الاسلام
رضي الله عنه وكان رضى الله عنه اذا غرقت مركب فيها شئ يؤكل كالرمان
والقلاء والقصب لا يمكن أحدا من أهل بلده أن يسلك من ذلك شيا وبقول
تسغلو اذ متكم بشئ أنتم في غنية عنه وغرق على رغب انفس صاحبه ودعا الله أن
لا يصح في دور ذريته برج حاتم فبنوه مرارا وكتبوا له الجلب ولم يفرخ شيئا مع ان
خير انهم عندهم الابراج وهو فيها بكثرة وكان رضى الله عنه يقول مات أبى وأنا صغير
فأراني الائمة فكنت أرى للناس بها ثمة بالكرامات تقوت وحفظت القرآن
وأنا أرى البهائم فكنت أكتب لحي وأخذته أحفظه في الغيط فرعى بعض الفقراء
السائحين فقال يا ولدى اسمع مني وشاور والدتك وسافر الى مصر تعلم بها العلم
فشاورت أمي فسمحت لي بذلك وزودتني زواجة آكلها في نحو أربعين شهرا ثم صارت
تفتقدني الى أن رجعت اليها وأخبرتني جماعة ممن قرؤا عليه انهم لم يضبطوا عليه
غيبة واحدة في أحد الى أن مات وكذلك لم يضبطوا عليه قط مدة بحبهم ساعة

فراغ فكان ان لم يكن في عمل آخرى كان في عمل يتفهم الناس قالوا وكانت طريقته
انه يقوم رحمه الله بعد رقدته من الليل فيتموضأ ويصلي ماشاء الله ان يصلي ثم يثني ذيله في
وسطه ويطرحه عليه وفي وسطه سراً ويل ثم يأخذ جراباً كراو يتدى بالقراءة فلا
يزال يملاً الى قريب الفجر ورمياً قرأ نصف القرآن الى الفراغ فكان يملاً سبيل
زاويته التي أنشأها بحرى بلده ثم يملاً سبيل الجامع ثم يملاً سبيلاً على طريق متف
خارج جرن البلد وما زوج أولاده الثلاثة والذى ومحمد وعبد الرحمن أعمامى كان
يملاً لهم سقايتهم حتى مسقاة الكلاب ولا يمكن أحداً منهم يملاً ولا أحداً من عيالهم
ثم يرجع الى مبيضة زوايته فيملؤها ويملاً حيطاناً خلية أو ينظفها ثم يصعد الى
سطح الزاوية فيسبح الله وينزهه ثم يؤذن وينزل فيصلي الفجر ويقرأ السبع هو وعرفاء
الأطفال ثم يصلي بالناس الصبح ثم يجلس يتلو القرآن الى طلوع الشمس وتجتمع
الأولاد في المكتب فلا يزال يعلم هذا الخط وهذا رسم الخط وهذا الادغام وهذا
الاقلام وهكذا يؤدب هذا ويرشد هذا ويسمع لهذا الى أذان العصر فيملأ المبيضة
أو يكملها ثم يخرج دكانه على باب زاوية فيها الزيت الطيب والزيت الحار والعسل
والرب والارز والفلفل والمصطكى وغير ذلك فلا يزال يبيع الناس الى أن يقضى
حوائجهم للطعام والا كل قبل المغرب فيؤذن ويصلي بالناس ويجلس للسبع
الى صلاة العشاء فاذا صلى العشاء بالناس لا يفرغ من وتره حتى لا يبقى أحد يمشى في
الازقة وينام الناس فيغفو لحظة ثم يقوم يتموضأ ويصلي وياخذ الجراب ويملاً الاسيلة
كجاجة هذا كان عمله على الدوام شتاء وصيفاً وكانت زوجته رحمه الله تعالى
تقول له يا سيدى أمانت تريخ لئلا يملأ واحدة فيقول ما دخلنا هذه الدار لذلك وكان
رضى الله عنه اذا قويت الشهوة في ثمن ثمن يبيعه لا يأخذ من ذلك المشتري ثمن بل
يعطيه حاجته ويقول سائناً في كان يظن أن ذلك لمحتم له وانما ذلك لقوة الشهوة
في ماله على حسب مقام الجسد رضى الله عنه فقالت وقد حدثت بذلك للشيخ محمد
النامولى أحد أصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه فقال صحيح كان
هذا إذا به مدة صحبته ثم قال لي سمعت سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يقول
ما فى أصحابنا قط أكثر نفعاً من الشيخ على الشـعراوى ثم قال لى الشيخ محمد رضى الله
عنه فان شككت فى قول سيدى ابراهيم رضى الله عنه فاعرض هذه الاحوال المتقدمة
على مشايخ مصر الا ان لا تجد أحداً منهم يستطيع المداومة على هذه الاعمال جمعة
واحدة ثم نظرت الى وحولى الفقراء والمعتقون وقال ان كنت تعمل فقيراً فاتبع جدك
والافانت سكة وصورة وشئ ما فى المقصورة فقلت أستغفر الله العظيم وأخبرنى انه
كان اذا نزل سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه من البركة للريف يقول للفقراء

المعاد عند الشيخ على الشعر اوى هذه الليلة فـ تكون ليلة عظيمة قال الشيخ محمد
 رحمه الله فترلنا أيام التين فاعتزضنا أهل الصالحية وأهل برشوم وقالوا يا سيدي انزل
 هنا نطعم الفقراء التين فقال لانا كل التين الا عند الشيخ على الشعر اوى في ذلك البر
 فقال الفقراء نترك بلد التين ونطلب التين في غـ بر بلده قال فاول ما خرج
 جدك وسلم على الشيخ والفقراء أخرج لهم قفحة كبيرة من أطيب التين فقال الفقراء
 لسيدي ابراهيم رضى الله عنه أستغفر الله لنا وتابوا من اعتراضهم الباطن واخبرني
 عني الشيخ عبد الرحمن رجه الله تعالى أن سبب غمارة والدي بيوت الخلاء في زاوية
 مع كونها كانت خارجة عن البلد والفلاحون في الغالب لا يعتنون بدخول الاخلية
 أنه ورد عليه الشيخ سراج الدين التلواني تفرج فرأى الاولاد ذرية ولون نعالوا بانهم فرح
 على هذا القاضي الذي يخزي فحصل عند والدي خجل عظيم لاجل ضيقه فطلب
 البناء وبني بيوت الاخلية ذلك اليوم وكان رضى الله عنه اذا زرع مارسا من القمح
 يجعل بينه وبين الناس خطا من الفول واذا زرع مع الناس الفول جعل بينه وبينهم
 خطا من القمح وهكذا في سائر الحبوب فاذا حصد ترك للناس خطا الفول أوأخذه اذا
 شاء فانه فوله وكان اذا سرح للحمص اذ يأخذ الابريق معه للوضوء فاذا جاء وقت الصبح
 ترك الحمصا وصى وكان شريكه يتكدر لاجل ذلك فيقول كل طعاما كتسب
 بطريق حرام فهو حرام وكان رضى الله عنه يقول بلغني أن الارض لاتأكل قط جسمنا
 نبت من حلال فكان بعض فقهاء بلاديه كـ ذلك عليه و يقول هذا خاص بالانبياء
 عليهم الصلاة والسلام والشهداء فلما مات والدي أدخلوه عليه فوجدوه طريا كما
 وضعوه ويبردفن والدي ودفنه احدى وعشرون سنة وأرسل المحدث للجد وراء الفقهاء
 الذين كانوا يسكرون على جدى ذلك وقال انظروا فاستغفروا لله وتابوا وكان رضى الله
 عنه يكره من يقول له يا نور الدين ويقول نادوني باسمي على كـ ما في بذلك والدي وبات
 سيدي الشيخ على العياشي أحد أصحاب سيدي ابي العباس الغمري رضى الله عنه
 وهو من ارباب القلوب ليله في زاوية جدى فسمع جدى يقرأ القرآن في قبره فابتدأ من
 سورة مريم الى سورة الرحمن فطلع الفجر فسكت الصوت فأخبر أهل البلد بذلك وقالوا
 هذا الشيخ على رجه الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول لا تجعلوا على قبري شاهدا
 وادفنوني خلف جدار هذه القبة التي في الزاوية ففعلوا فلدس لقبره علامة الى وقتنا
 هذا واخبرني عني الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه قال لما حضرت والدي الوفا دعا
 بكتاب سيدي عبد العزيز البريني رضى الله عنه المسمى بطهارة القلوب فقال
 لو امكن اقرألى في أحوال القوم عند خروج ارواحهم فقرأ له فمد وقال سنبقونا على
 خيول دهم ونحن في اثرهم على حمير دبرة وطلع النغاطات في لسانه حتى ترلع لسانه

وكانت جدتي رحمه الله تعالى تقول والله ما يستأهل هذا اللسان باطول ما خدمتم
القرآن في الليل فيقول سكتوها عني لو علمت ما أعلم من مناقشة الحسبان ما قالت ذلك
واخبرني والدي في التربية سيدى خضر رحمه الله قال ان جدك كان لا يجيىء الى
القاهرة الا وباقي معه بالجراب الخبز وابريق يملؤه من النيسل فيشرب ويأكل
من ذلك الى أن يرجع ولم يذق لي طعاما قط وقال لي تعرف سبب معرفتي بجدك
قلت لا قال نزلت سنة من السنين مع سيدى محمد بن عبد الرحمن نائب جده وبعض
بنى الجيعان تفرج في بلدكم أيام الربيع فأقنم مدة فطاب لسيدى محمد الوقت
فشرع في زراعات وبنى حواصل وصرف مصروفا واسعا فطلب شخصاً أميناً يكون
وكيلاً عنه في ذلك فقال جميع الفلاحين ليس عندنا أحد أكثر أمانة من الشيخ
على رضى الله عنه فاسلوا وراءه فحضر فقال اني لا أصح لذلك فقالوا لا بد فأخذ
مقاتب الحواصل فلما طلع البطيخ خزنه وصار كل بطيخة حصل فيها تلف ينادى عليها
الى أن تنتهى الرغبات فيها ثم يكتب عنها عليه ويعطى المساكين البلد وصار يكتب
تفاوت علف البهائم في اليوم الغلاني والثور الغلاني مرض اللبلة الغلانية فلم يأكل
عشاء تلك اللبلة ونقص من غذائه في الوقت الغلاني وهكذا فلما حضر ابن عبد الرحمن
ثاني مرة الى البلد أرسل خلف جدك يطلب منه قائمة المصروف فنظر فيها ثم خرج
من الخيمة مكشوف الرأس خارا على أفدام جدك يقبلها ويبكي ويقول يا شيخ
على اجعلني في حل فاني والله ما علمت بمقامك ثم صار يقول مثل هذا الرجل
يكون وكيلاً عني وأخبرني عمي الشيخ عبد الرحمن رحمه الله قال أهدي لناس سيدى
محمد بن عبد الرحمن ثلاثة أطباق على رؤس ثلاثة من العبيد في واحد أثواب
صوف وشاشان وثياب بعلبكية وفي الآخر حلاوة ومكسرات وفي الآخر أنواع
من الطيب فردا القماش وقبل الحلاوة والطيب وفرق الطيب على صبايا البلد
والحلاوة على أيتام البلد ولم يذق هو ولا أهل بيته شيئاً من ذلك وأراد عمي عبد
الرحمن أن يأخذ له اصبعاً من الحلاوة فنعى وقال يا ولدي هذا اسم في الجسد فانه كان
حده يقبض العشور انتهى قال سيدى خضر وقد عاشت جدك وأنا مباشرة البلد
الى أن مات فأرايته وضع يده في طعام الفلاحين ولا أخذ على شهادته لهم في الخراج
والاجارات وعقود الانكحة ولا خطابته لهم ولا امامته بهم درهما واحداً قال وكان
يفضل للفلاح على استأذنه الدرهم الواحد فيمكنه للفلاح لثاني سنة ويقول لو أمكنني
تخليصه لك هذه السنة لخليصته لك من استأذك وكان اذا ضاق به الحال من حيث
الكسب بالبيع يكتب المصاحف ويصنع الطواقي المضربة دالة في قلب دالة
وكل واحدة يعطونه فيها الدينار الذهب ويقولون ان كل طعنة فيها مرقية بكلمة من

القرآن لانه كان اذا خاطب يقرأ مع ذلك القرآن فكان يحسب رأس ماله فيها وأجرة مؤنته وحياطته ويتصدق ببقية الدينار على الارامل والمساكين وبلغني عنه انه كان يقرأ القرآن وهو ينسخ كتب العلم لا يشغله أحد هما عن الآخر وتخرج كتابته سالمة من الغلط مع ذلك وأخبرني جماعة ممن كانوا يقرؤون عليه انه كان يأكل اللبن والطعام المانع مع المجذومين ويقول ان هؤلاء خاطرهم مكسور وكان الذين يقرؤون عليه يقولون ما رأينا قط نائمًا في النهار في أيام الصيف ولا غيره وكان رضى الله عنه يقول ان النهار لم يجعل للنوم والمناجاة وتلقاء الناس وافق طلوعه للبلد اذان العسر فصعد سطح الزاوية وأذن ونزل وصلى بالناس ثم نزل فمظف سيوت الخلاء وملا الميضاة قبل دخول الدار ثم شرع من تلك الليلة في ملء الاسيلة المتقدمة ذكرها على يديه على عادته ولم يسترح كما يقع للحجاج وكان يقول الوقت سبف والماء من الحج كثير بكاؤه وحزنه زيادة على ما كان عليه قبل الحج ولم ير ضاحكًا قط حتى مات وكان اذا لبس الهميص أو العمامة لا ينزعها للغسل قط الا ان نزعوها وكانوا ينسونه بعض الاوقات فتصير كالوحد ومع ذلك على ثيابه الفخر والنور يخفق منها من نور الاعمال وكانت عمامته من الصوف الابيض وكان أشبهه الناس بجدي الشيخ نور الدين الشوفي رضى الله عنه شيخ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجامع الازهر وغيره في وجهه وحجته وهمته وجسمه حتى ان الجماعة الذين قرؤوا على جدي كلهم مطبقون على ذلك وكانوا يذهبون الى الجامع الازهر لرؤيته الشيخ نور الدين لشبهه بجدي لا غير ولما دفن سيدى نور الدين الشوفي رضى الله عنه رأته ثاني يوم فقال لي جاءني جدك الى هنا هذه الليلة وقال آتست مكانك واذا كان لك حاجة فنادني أحضر اليك في الحال ورأيت بينهما اتحادا عظيما ولذلك جعلنا اسمهما مسبوكون معا في الدعاء لهما في قراءة الاسماع والكرسى وغيرهما في الزاوية التي دفن فيها الشيخ نور الدين الشوفي رضى الله تعالى كل واحد يدعى له بقربة تخصه نان كلاً منهما والذي رضى الله عنهما وكان رضى الله عنه يقول لا يعجبني كثرة العبادات من العبد وانما يعجبني كثرة خوفه من الله عز وجل ومناقشته لنفسه ورافقه مرة في سفره من القاهرة الى بلده رجل عليه آثار الفقراء فقال له جدي ما حرمك قال له مؤذن في جربة القيل فقال له هل أتت مقامك نائباً فقال لا مر سهل فقال هذا فراق بيني وبينك وساق وتركه وكان رضى الله عنه لا يمكن أحد من فقراء البرهامية يفعل شيئاً في بلده مما يفعلونه في غيرها من كل النار ودخولها وجر السيف على اللسان وعلى الكف ويقول ان كنتم برهامية فأتوا بنا بالبرهان على ذلك من الكتاب والسنة أو من فعل سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه فانتصر جماعة

من البلد للفقراء على جدي وقالوا لا بد أن يفعلوا هذه الليلة ذلك حتى نتفرج عليهم
فأتاهم تلك الليلة سيدى ابراهيم السوقي رضى الله عنه وقال لهم أطيعوا الشيخ
علما رضى الله عنه وأنارىء من كل عمل يخالف هدى الخلفاء الراشدين والآئمة
المجتهدين فأصبحوا واستغفروا وتابوا ورجعوا عن ذلك الفعل فقال لهم أنا رجل
برهامى ولو كنت أعلم رضا سيدى ابراهيم بذلك لكنت أول فاعل له لانه قد وفق
وشمخى وكذلك وقع له مع فقراء الاحدية وكان شيخهم الشيخ الصالح سيدى عبد
الرحمن ابن الشيخ وهيب السطوحى الاحدى تلك الليلة فقال له يا شيخ عبد الرحمن
ان كنت تطلع بلدنا فاطلعهما على الكتاب والسنة والافانث مهجور فدارت فيه
الكلمة ونادى باعلى صوته يا فقراء تغرقوا عني فاني رجعت الى الله تعالى عن هذه
الطريقة ثم عقد التوبة على يد جدي من تلك الليلة ثم جعل له خصا في الجزيرة التي
هي الآن متعلقة بالفقراء تجاء فم بحر الفيض وصار يتعبد فيها والبحر محيط به يزوره
الناس في المراكب الى أن مات وكان يقول كل هذا بركة الشيخ علي بن شهاب فانه
أفقدني من الضلالة وظهرت للشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه كرامات عظيمة منها
انهم قطعوا مرة خطبا بغير إذنه من جزيرته وسافروا به فأنقلبت المركب بالقرب
من بولاق وغرق من فيها ولم تنزل مخذرة الى ان أرسلت على جزيرته فقال هذه
بضاعة نارذت المينا فقال صاحب المركب يا سيدى الشيخ تغرق المركب كلها في
خزمتين حطب فقال هذا من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ما هو منى وكان
جدي رضى الله عنه اذا خرج من بيته للصلاة لا يستطيع تارك الصلاة فارقته حتى
يصلى هبة منه رضى الله عنه وكان اذا رأى جماعة الفلاحين في مجلس لغوهم
يقول يا أولادى العمر يضيق عن مثل ذلك عن قريب تدمون وكان رضى الله
عنه ينتهى نسبه الى سلطان تلمسان أبى عبد الله فى الجدار الرابع وبعدده الى السيد
محمد بن الحنفية رضى الله عنه وكان لا يظهر ذلك ويقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن التفاخر بالنسب ولا يقدس الانسان حقيقة الا عماله ولو كان
من أولاد أبا بكر الصخابة وكان يقول انظروا الى الموالى الذين يحبوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كسلمان وبلال كيف صار شأنهم بطاعة الله ورسوله وأخبرنى
سيدى كمال الدين زوفان أولاد عمنا بنواحي البهنسا أن جديا الخامس سيدى موسى
المسكنى بأبى العمران رضى الله عنه قال له سيدى أبو مدين رضى الله عنه لمن تنتسب
قال الى مولاي أبى عبد الله سلطان تلمسان قال له فقروا شرف لا يجتمعان فقال
يا سيدى تركت الشرف فقال الا أن تربيك قلت وتبعه على ذلك أعمامى ووالدى
فلما خفت موت بنتنا بالكلية ذكرتها فى مؤامراتى وأخبرنى الشيخ كمال الدين

المقدم أن نستنتج القديمة ووجدوا عليها خطوط أولياء المغرب وعلمائها وقضااتها
فوقع بين أولاد عمنا وبين الخليفة سيدي يعقوب العباسي فارشي عليهم من أخذها
ونعيمها وقال ليس لنا أولاد عم أيد أخوف انقراض بيتهم أو وضعفه فمعطى أولاد عمنا
الخليفة ولعمري الشرفاء أحق بذلك وهم كثير في أرض مصر فالله يكثر منهم ويعرفنا
بقدرهم والقيام بخدمتهم آمين ✽ مات جدي رضي الله عنه سنة إحدى وتسعين
وثمانمائة ولد من العمر سبع وخمسون سنة رضي الله عنه ✽ وليكن ذلك آخر من
ذكرناه من أهل القرن التاسع وتركنا جماعات كثيرة من أهل القرافتين وغيرهما
استغناء بكتب الزوار الموضوععة لذلك فان كتابنا هذا انما وضعناه بالاصالة لبيان أهل
الطريق وأحوالهم وانهم كانوا على الكتاب والسنة فرجما تكثر البدع من فقراء
أهل هذا العصر زيادة على ما هي عليه الآن فمعتد العامة أن السلف الذين يزعم
هؤلاء انهم على قدمهم كانوا على هذه البدع فلذلك لم نذكر في الغالب في هذا
الكتاب من المشايخ الامن له كلام في الطريق أو أفعال تنشط المرادين هذه
طريق التماسي بالاشياخ وأما الكرامات وتماذج الاعمال فليست هذه الدار محلا
لها انما محلها الدار الآخرة فلذلك لم نذكر منها الا بقدر تيسر كين القلب لذلك الولي
ليؤخذ كلامه بالقبول والاعتماد والله حسي ونعم الوكيل ولنشرع في ذكر الخائنة
الموعود بذكرها في الخطبة فنقول وبالله التوفيق

✽ (خاتمة في ذكر مشايخي الذين أدركتهم في القرن العاشر رضي الله تعالى عنهم) ✽
وقد سبقني الى نحو ذلك سيدي الشيخ عبد العزيز البيريني رضي الله عنه في منظومة
له فقال في أولها وهو لسان حال أيضا

وأذكر الآن رجالا كانوا ✽ كانوا يزعمونهم الرمان
مشايخا صحتهم زمانا ✽ أوزرتهم تبركا احبانا
مشايخي الأئمة الأبرار ✽ واخوتي الاحبة الاخيار
أرجو بذكرهم بقاء الذكر ✽ لهم ووزي بجزيلا الأبر
فانهم عاشوا بانس الرب ✽ سرا وذاقوا من شراب الحب
فهم جلوس في نعيم الحضرة ✽ وجوههم في نضرة من نظره
وكل شيخ نلت منه علما ✽ أو أدبا فهو امامي حتما
وكل شيخ زرتة للبركة ✽ فقد وجدت ربح تلك الحركة

الى أن قال

لم يبق في السنين والسمائة ✽ في الناس من أشياخنا الا نثه
وانني لغفلتني أفلهم ✽ وقد تقضى من موأجلهم

وقد عدت منهم وجاعه * اشتهروا بالفضل والبراعه
 وما سكت عن سواهم صدا * ولم أطق حصر الجميع عدا
 وانما ذكرت قومادرجوا * ومن مضيق سجنهم قد خرجوا
 قد كان لي بأنسهم سلوان * وما نسيت ذكرهم اذ بانوا
 وقد بقيت بعدهم فريدا * خلفاء عن رفقة حتى وحيدا
 أقطع الاوقات بالرجاء * ليحضر الوفاء بالوفاء *
 وفي الزمان منهم موبقيه * قليلة صالحة مرضيه
 فقل لهم اذا أقاموا بعدنا * بدعوانة اذ قد دعونا جعدنا
 اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق

وفن مشايخي رضي الله عنهم سيدي محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه ورحمه *
 كان رضي الله عنه من الراشدين في العلم أخذ الطريق عن سيدي الشيخ أبي
 العباس السمرسي قلمي سيدي محمد الحنف في رضي الله عنه وكان من أولاد الاتراك
 وانما اشتهر بالمغرب في لكون أمه تزوجت مغربا وكان الغالب عليه الاستغراق
 رضي الله عنه وكان بخيلا بالكلام في الطريق عزيزا لخلق بمائة معلق بها وذلك
 من أعظم دليل على صدقه وعلو شأنه فان أهل الطريق رضي الله تعالى عنهم هكذا
 كان شأنهم وقد بلغني انهم سألوه أن يصنف لهم رسالة في الطريق فقال أصنف
 الطريق يا من هاتوا لي راعيا صادقا اذا قلت له اخرج عن مالك وعمالك اخرج فسكتوا
 وكان رضي الله عنه يقول الطريق كلها ترجع الى لعظتين سكتة ولقمة وقد وصلت
 قلت معناه عدم الالتفات لغير الله تعالى والاقبال على أوامر الله وكان اذا جاء أحد
 من الفقهاء يقول له خذ علينا العهد فيقول يا أولادي روضوا واستكفوا بالبلاء فان
 هذه طريق كل بابلاء أنتم في طريق تاكلون ما تشتهون وتلبسون ما تشتهون والناس
 يخافونكم ويبتلون منكم السكوت عنهم وهذه طريق يقام عليكم الميزان فيها
 ويطلق الناس ألسنتهم عليكم ولا يجوز لكم فيها ان تردوا عن أذنكم وان لبس
 أحدكم ثوبا صفة ولا أوظهر من محررات الخمام اخرج الناس عليكم وقالوا هذا
 ما هو لباس الفقراء فخرجوا عن طلب أخذ العهد عليهم فيقول أعجبتني صدقكم
 في دعوى الباطل ولا جاء سيدي ابراهيم المواهي يطلب التوبة قال له تربية بمعية
 والاسريقة قال يا سيدي ما معني ذلك قال أما التربية السريقة فاعمل بها كلمات
 هذايات ككلام الموسطين في الغناء والبقاء وأما الترميز أذن لك بالجلوس
 على سجادة وتصير تأخذ كلاما وتعطي كلاما وأما التربية البيئية فتشارك جمع
 أهل البلاء في سائر أقطار الارض في بلائهم ويقال فيك ما قيل فيهم من البهتان

والزور وتصبر كما صبر من سبقك من أولى العزم من الاولياء ولا كلام ولا سجدة ولا
أجحو النار على سيدي ابراهيم المواهبي رضى الله عنه في تقريره في قوله تعالى وهو
معكم أينما كنتم وعقدوا له مجلسا في الجامع الازهر جاء سيدي محمد المغربي رضى الله
عنه وهم في انشاء الكلام فسمكتوا كلهم فقال تسكروا حتى تسكروا معكم فلم يتحرك
أحد ن ينطق فقال الشيخ نحن أحق بتزيه الحق منكم معاشر الفقهاء ومن طلب
إيضاح ذلك فلم يبرز إلى تسكروا معكم فسمكتوا فأخذ بيد ابراهيم رضى الله عنه وقام معه
فلم يتبعهما أحد وكان الذي تولى جمع الناس وشن الغارة عليه العلائي الخنفي
وقال هذا يتكلم في الماهية وذلك لا يجوز ثم ان الفقهاء كتحوا سيدي محمد يرضوا
خاطره فقال لهم الطريق ما هي كلام كطريقكم انما هي طريق ذوق فمن أراد منكم
الذوق فليأت أخليه وأجوعه حتى أقطع قلبه وأرقبه حتى يذوق والا فلم يكف عن
هذه الطائفة فان لحومهم سم قاتل وكان رضى الله عنه يقول السالكون ثلاثة
جلالى وهو الى الشريعة أميل وجمالى وهو الى الحقيقة أميل وكالى جامع لهما على حد
سواء وهو منى ما كمل وأفضل وكان رضى الله عنه يقول حد الصفات شتمل على
النفي والاثبات على حد كلتي الشهادتين سواء فان نظرت اليها من حيث عدم الذات
سواء وهو طرف النفي قلت ليست هي هو كلا الهوان نظرت اليها من حيث تعلقها
بالذات وهو طرف الاثبات قلت ولا غيره كالا لله فلا يجوز الوقف عند قوله ليست
هي هو كلا لا يجوز الوقف عند قوله لا اله خذرا في الاول من اثبات النفي بية المحضة
لصفات الله تعالى وفي الثاني خذرا من النفي المحض لذات الله تعالى هذا حكم كل
كلام متعبد اللفظ متحد المعنى وذلك ان الكلمات المنطوقة على معنى واحد
مرتبط بعضها ببعض اقولهم ليست هي هو ولا غيره فلا يجوز التسكلم على بعض منها
دون بعض لان ذلك مما يخجل بالمعنى الواحد من حيث انه يتكافى لجزء الكلام
معنى آخر وهذا مما يفسد نظام الكلام ويحرفه عن سبيل الاستقامة وكان يقول
انما أوجد العالم اجساما وجواهر واعراضا تقيض ما هو موصوف به ليعلمنا بالفرقان
بيننا وبينه وقد استوى على العرش بقدمه وبذاته وعلى جميع الكون بعلمه
وصفاته قلت وفي قوله وبذاته نظرفان الذات لا يصح في حقها استواء كما أجمع عليه
المحققون وانما يقال استوى تعالى بصفة الرحمانية على العرش فرحم بذلك الاستواء
جميع من تحت العرش اماما ملقا واما راحة مغفلة بغاية كرامة امهال الكفار
بالعقوبة في دار الدنيا والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول في معنى قول حجة الاسلام
ليس في الامكان أبدع مما كان أى ليس في الامكان أبدع حكمة من هذا العالم
يحكم بها عقلنا بخلاف ما استأثر الله تعالى بعلمه وبأدراكه وأبدعيته خاصة به فهو

أصكـل وأبدع حسنا من هذا العالم بالنسبة اليه تعالى وحده فلو كان هذا العالم
يدخله نقص لنقص كمال الوجود وهو كامل بأجماع لأنه لا يصدر عن الكمال
الا كمال قل تعالى والسماء بينناها ما يبدوانا لموسعون والارض فرشناها فنعم
الماهدون ومعلوم أن الامتداح لا يكون الا فيما هو غاية ونهاية والا فكيف يمتدح
الحق تعالى بمفضول وكان رضى الله عنه يقول من واجب حسنات الا برار شهود
الاغيار لترتيب العباداة والاحكام في هذه الدار وان كان ذلك من سيئات المقربين
الذين استغرقتهم الانوار واستهلك عندهم السوى كما استهلك الليل في النهار وكان
يقول اطلب طريق ساداتك وان قلوا وايالك وطريق غيرهم وان جلوا وكفى شرفا
نعلم القوم قول موسى عليه الصلاة والسلام للخنزير عليه السلام هل اتبعك على ان
تعلمنى معلمت رشدا قال وهذا أعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب
طلب علم الشريعة وكان يقول ابن الشريعة فاطمربعين الحكم الظاهر ونسبة فعل
الخلق اليهم اموجه الخطاب وترتب الاحكام عليهم والله خالقكم وماتعملون وابن
الحقيقة فاطمربعين المحكمة الباطنة ونسبة الفعل الى الحق لانه الفاعل المختار حقيقة
وربك يخلق ما تشاء ويختار ما كان لهم الحيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون فاذا
كان أدب الشريعة مبنيا على شهود الخلق في شهود الحق وأدب الحقيقة مبنيا على
فناء الخلق في شهود الحق وتبين الامران بعين اظهار الامر الظاهر وتعم انطان الامر
الباطن خشيعة المراضة وتعطيل هذا سبب عدم بناء الحكم في الظاهر على المحكمة
الباطنة ان لو ترتب علمها حكم لعمد على غالب الناس الجمع بينهما وأفتى بنا المخرج
والتشديد الى شقاق بعيد وكان رضى الله عنه يقول في قول سيدي عمر بن الفارض
رضي الله عنه

والسنة الا كوان ان كنت واعيا ❦ شهود بتوحيد بحال فصيحة
يريد بقوله شهود بتوحيد توحيد كل العالم أى التوحيد القهرى الحالى المدخل للطاقات
والكافرو والفاجر في حكم العباداة بالحال وقوله بحال فصيحة أخرج التوحيد بالقول فلم
يتعرض له ولا لاهله لانه مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين وليس هو المقصود
الا عظم في الآية المقتبس منها البيت وهى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
فثنى تكرر وهى في سياق التثني تم كل شئ من موحد وواحد وحيوان وجاد فكان
الحق تعالى يقول كل شئ يوحدنى ويعبدنى بباطنه وان اختلف أمر باطنه قال وقوله
وان عبد النار انجوس وما انظفت ❦ كجاء في الاخبار في كل حجة
فساء مدوا غيرى وما كان قصدهم ❦ سوى وان لم يضمروا عقد نيتي
فهذا هو التوحيد الحالى العام المشار اليه في الآية بقوله ولكن لا تفقهون تسيبهم

أى هذا التوحيد الباطن فتفطنوا له ان كنتم فقهاء فانه محتاج الى الفهم وهو موضع العلم الباطن الربانى ولولا ان الله تعالى رحم الامة ودفع عنهم الحرج لوجه عليهم العذاب والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد دانه كان حليما غفورا ومن شواهد توحيد الحال هذه الظلال فى قوله وظلالهم بالغدق والاصال فكل الوجود وجود دليل على موحد فـ لا يكون بعضه غير دليل حتى المخالف بدلالة وجوده ومخالفته عايدرا كع ساجد شاء أم أبى فالقول بار كل جاحد فى الظاهر موحد فى الباطن جاز بين قوم يفهمون كلام الله ومواضع اشاراته لا الذين يكذبون بما لم يحيطوا به علما من أسرارهم وبيناته ولكن هذا التوحيد لا ينفع الكفار بشاهد حديث القمضتين وحديث الفراغ وحقوق الاقلام فلو كان ينفعهم هذا التوحيد الحالى لما دخل أحد منهم النار فافهم وكان رضى الله عنه يقول أيضا فى قول سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه ولو خبطت لى فى سواد ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردى مراده الردة النسبية لا الدينية لان الرجوع والنزول من مقام المقربين الى حسنات الابرار التى هى سيئات المقربين ردة عند القوم وذلك ان من لازم حسنات الابرار شهود الاغيار المعارض للفناء ويسمى الشرك الاصغر وكان رضى الله عنه يقول فى رؤى النبى صلى الله عليه وسلم بقطة المراد برؤيته كذلك بقطة القلب لا بقطة الحراس الجسمانية لان من بالغ فى كمال الاستعداد والتقرب صار محبوبا بالحق واذا أحبه كان نومه من كثرة اليقظة القلبية كحال اليقظة التى لغيره وحيد شـ فلا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الابروحة المتشكلة بتشكيل الاشباح من غير انتقال باقية الى ذاته الشريفة ومحبته من البرزخ الى مكان هذا الراى لكرامتها وتزيتها عن كافة الجحى والرواح هذا هو الحق الصراح وكان رضى الله عنه يقول انما جعل قتل النكاب المعلم للصيذ كاة لا لثماره بأمر سيدى وانتهائه بجزءه فهو كالمديبة مولا ولو كان مع نفسه وهواه محرم كل صيده والله أعلم هذا ما رأيتـه فى الرسالة المنسوبة اليه بين أصحابه وكان رضى الله عنه يقول اذا أراد أن يسلب ايمان عبد عند الموت سلطه على ولى يؤذيه وكان رضى الله عنه ينفق نفقة الملوك من كيس صغير فى عمامته ويوفى منه الدين عن أصحابه وعن المحتاجين وكان رجة بين العباد مات رضى الله عنه سنة ينف وعشروا تسعمائة ودفن بالقرافة رضى الله عنه (ومنها الشيخ سيدى محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه من الزهاد العباد وما كنت أمثله وأحواله الا بطاوس اليماني أوسفيان الثورى وما رأيت فى عصرنا مثله وكان مشايخ العصر اذا حضروا عند صارا كالاطفال فى حجر مربهم وكان على قدم فى العبادة والصيام وقيام الليل من

حين البلوغ وكان يضرب به المثل في قيام الليل وفي العفة والصيانة ولم يبلغ خبره
الى سيدى الشيخ كمال الدين امام جامع الكاملية سافر الى بلاد الشرقية بقصد
رؤيته فقط فلما بلغ اجتمع به اعجبه عجباً شديداً فآخذ عليه العهد وسافر به الى
سيدى أبى العباس الغمرى بالحملة فآخى بينه وبينه وكان رضى الله عنه له كرامات
عظيمة منها أنه أطمع نحو خمسمائة نفس من ستة أقداح دقيق حتى شبعوا وذلك أن
فقراء بلاده اجتمعوا هذا العدد وطلعو بالده على غفلة وكان قد عجن طحينه على
العادة أول ما خط عارضه فقال لوالده خذى هذه الفوطه وغطى هذه القصعة
وقرصى فقطعت منها الخبز حتى ملأت البيت وحجرة البيت ونصف الدار فقال لها
اكشفي القصعة بكفى فكشفتها فلم تجد فيها شيأ من الخبز فقال وعزة ربى لو شئت
اللات البلد كلها خبزاً من هذا الخبز بعون الله تعالى ومنه ان شخصاً كان زمناً
في جامع الاسكندرية وكان كل من تشوش منه يقول ياقل اذهب الى فلان فتملئ
ثياب ذلك الشخص قلاحتى يكاد يهلك فبلغ سيدى محمد ارضى الله عنه ذلك وهو فى
زيارة كوم الافراح فقال اجعوني عليه فجمعوه عليه فقال له أنت ما عرفت من
طريق الله الا القمل ثم أخذه بيده ورماه فى الهواء فغاب عن أعين الناس من ذلك
اليوم فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ وحكى لى الشيخ على الانمىدى فقيه الفقهاء عنده
ان سيدى محمد ارضى الله عنه أرسل النقيب من برهمشوش الى سيدى أبى العباس
الغمرى فى الحملة بعد العشاء وقال لا تخل الصبح يؤذن الا وانت عندى فضى أرسبل
ورجع فقال له الشيخ عديت من أى الميعادى فقال ياسيدى ما درت بالى للبحر ولا
علمت به فقال الشيخ سر الاصحابه طوى البحر بهمة وعزمه فلم يجد به فى طريقه
ومنها ما اخبرنى به سيدى الشيخ العالم العامل المحدث الشيخ أمين الدين امام الغمرى
قال كنت فى سفر مع سيدى أبى العباس الغمرى وسيدى محمد بن عنان فاشتد الحر
عليهنا ونزل الشيخان وجلسا بين حمارتين ونشر عليهما بردة من الحر فعطش سيدى
أبو العباس الغمرى رضى الله عنه فلم يجد ماء فأخذ سيدى محمد بن عنان طاسة
وغرف بهما ماء من الارض وقدمه لسيدى أبى العباس الغمرى رضى الله عنه فلم
يشربه وقال يا شيخ محمد الظهور يقطع الظهور فقال وعزة ربى لولا خوف الظهور
لتركتها عنيأ شرب الناس والدواب منها الى يوم القيامة وكان ذلك بلاد الشرقية
بنواحي صنف بسط هذه حكاية الشيخ أمين الدين رضى الله عنه بلفظه وكان من
الصادقين وحكى لى الشيخ بدر الدين المشتولى رحمه الله قال سمعت سيدى عبد
القادر الدمشقوى رضى الله عنه يقول ان الشيخ محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه
يعرف السماء طاقة طاقة وأخبرنى سيدى الشيخ شمس الدين الطنيجى رحمه الله

تعالى صهر سیدی محمد بن عنان ان شخصاً کولاً نزل مع الشيخ محمد رضى الله عنه وهم
فی مرکب مسافر بن نحو دمياط فاخبر واسیدی محمد رضى الله عنه انه اكل تلك
الليلة فی المركب فرد سمك فستیح ونحو قفة ثم فرد عام سیدی محمد رضى الله عنه وقال له
اجلس وقسم رغيفاً نصفين وقال كل وقل بسم الله الرحمن الرحيم فشمع من نصف
الرغيف ولم تزل تلك اكلته لم يزد علی نصف الرغيف حتی مات فجاء أهله وقالوا
للشيخ جزاك الله عنا خيراً اخففت عنا وأخبر فی سیدی الشيخ أمين الدين رحمه الله
تعالى امام الغمري أيضاً ان شخصاً فی مقبرة برهتوش كان یصبح فی التبر كل ليلة من
المغرب الى الصبح فاخبر واسیدی محمد رضى الله عنه بخبره فشی الى المقبرة وقرأ
سورة تبارک وودع الله تعالى ان یغفر له فن تلك الليلة ما سمع له أحد صياحاً قال الناس
شفع فیہ الشيخ وكان رضى الله عنه وقتہ مضبوطاً لا یتفرغ قط لکلام لغو ولا
لشيء من أخبار الناس ویقول كل نفس مقوم علی بسنة وكان یتهمها لتوجه اللیل
من العصر لا یستطیع أحد ان یخاطبه الى أن یصلی الوتر فاذا صلی قام للتهجد
لا یستطیع أحد ان یکلمه حتی یضحی النهار وكان هذا دأبه لیلًا ونهاراً شتاءً وصیفًا
وكان ونحن شباب فی امانی الشتاء نحفظ الواحنا ونكتب فی اللیل ونقر أمانینا وهو
واقف یصلی علی سطح جامع الغمري ثم ننام ونقوم فجدد قائماً یصلی وهو متلفع بحرامه
فنعول هذا الشيخ لا یبکل ولا یتعب هذا والناس من شدة البرد تحت اللحف
لا یستطیعون خروج شيء من أعضائهم وسمعت سیدی محمد السروی شیخ الشناوی
یقول ما رأت عینی أعبد من ابن عنان وكان رضى الله عنه یحب الإقامة فی الاسطحة
كل جامع أقام فیہ عمل له فوق سطوحه خصاً وتارة خیمه وأخبر فی أنه أقام فی بدء أمره
ثلاث سنین فی سطح جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان لا یزول الا وقت صلاة
الجماعة أو وقت حضور درس الشيخ العارف بالله تعالى سیدی یحیی المناوی فانه كان
من أهل علمی الظاهر والباطن وكذلك كان یحضره جماعة من الاولیاء کسیدی
محمد السروی رضى الله عنه وسیدی محمد ابن أخ سیدی مدین رضى الله عنه
وأخراجهما وسمعت رضى الله عنه یقول سخر الله تعالى لی الدنیا مدة أقامت فی جامع عمرو
فكانت تأتی فی كل ليلة باناء فیہ طعام ورغیفین وما خا طبتی اقط ولا خا طبتی ولیکن
كنت أعرف أنها الدنیا وسمعتہ یقول حفظ القرآن وأنا رجل حفظت أولاً
النصف الاول علی الفقیه ناصر الدین الاخطابی ثم النصف الثاني علی أخي الشيخ
عبد القادر وكان رضى الله عنه اذا نزل فی مکان فكان الشمس حلت فی ذلك
المکان لا أكاد أشهد غیر ذلك هذا وأنا صغیر لا أفصح عن مقامات الرجال والله انه
لیقع لی فی اللیلة الباردة أن یأقوم وأنا کسلان عن الوضوء والصلاة فلا أجد أحد انی

ذهني حاله ينشطني غيره فاني أعرض هـ ذا الحال وأقول في نفسي لو قام الشيخ محمد
رضي الله عنه في مثل هـ هذه الليلة هل كان يرجع الى النوم بغير وضوء وصلاة فيزول
عني الكسل بمجرد ذكر حاله رضي الله عنه ولقد سمعته رضي الله عنه يقول من منذ
وعيت على نفسي لا أقدر على جلوسى بلا طهارة قط ولقد كانت تصيبني الجنابة
في اللبالي المارة فلا أحدهاء للغسل الا بركة كانت على باب دارنا في لبالي
الشتاء فكنت أنزل فيها وعلى وجهها الثلج فافرقه بيميننا وشمالا ثم أغطس فأجد
الماء من المـمة كأنه مسخن بالنار والله لقد رأيته بعيني يستنجي في الخلاء
فيمضي عليه الماء للوضوء فيضرب يده في الحائط ويتميم حتى يجد الماء ولا يجلس
على غير طهارة لحظة وكان يقول بحال السـة الا كابر تحتاج الى دوام الطهارة
وأردت ليلة من اللبالي أمدرجلى للنوم فكل ناحية أردت ان أمدرجلى فيها أجد
فيها وليا من أولياء الله تعالى فأردت ان أمدها في ناحية سيدى محمد رضي الله عنه
باب البحر فوجدتها تحاءق به فتمت جالس الجفاء في ومسأرجلى ومدها ناحية
وقال مـدرجلك ناحية البساط أجدنى فتمت ونعومة يده في رجلى رضي الله
عنه وكان يتكلم من يضع بين يديه شيئا من الدنيا ليفرقه على الفقراء ويقول
ما وجدت أحدا يفرق وسخلك في البالد غسيري وأخبرني الشيخ عبد الله ثم ولد
أخيه قال بعث مركب قلقاس من زرع عبي وجنته من ثمنها بأربعين ديناراً وضعتها
بين يديه بكرة النهار فصاح في وقال الله لا يصحك بخير بصحة ما فرغتم من بين يديه
وأنا خجلان وكان رضي الله عنه اذا دعاه من في طعامه شـمة فيجيبه ولو كان
ياخذ في كده رغيفاً كله على سـقة ذلك الرجل سارقة من غير أن يلحظ أحده
هكذا رأيته وكان حاضر الشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل رضي الله
عنهما فارادا ان يفعل امثل فعلمه فقال كلا أنتما لا خرج اليكما ❀ ولما طلب الغوري
الشريف بركات سلطان الحجاز ورأى منه الغدر جاء الى سيدى محمد رضي الله
عنه بعد صلاة العصر ونحن جلوس بين يديه فقام له الشيخ واعنته وقال له الشريف
أريد أهرب هـذا الوقت وخاطر كـ معي الى البحر في الغوري حتى أتخلص من هـذه
الملاذفان النوق تـتـ في نواحي بركة الحاج فدخل سيدى محمد رضي الله عنه الخلو
فانتظره الشريف فلم يخرج والوقت ضاق فتألى ولي الشيخ حسن الحديدي خادمه
استجلى الى الشيخ ففتحنا باب الخلو فلم نجد الشيخ فيها فردنا الى الباب فبعد ساعة خرج
وعيناه كالدماجر فقال أركب يا شريف لا أحد ديلحقت فاشعر الغوري به الا بعد
يومين فتخلص الى بلاد الحجاز فـرسل في طلبه فلم يلحقه وسمعت سيدى عليا الخواص
رضي الله عنه يقول أنا ما عرفت الشيخ محمد بن عثمان الا من سيدى ابراهيم المتبولي

رضى الله عنه كنت وأنا عنده أبيع الخبز في غيطه في بركة الحاج أسمعه يقول وعرة
 ربي اتوزع جلتى بعد موتى على سبعين رجلاً ولا ويجزون فقال له الشيخ يوسف
 الكردي رحمه الله تعالى يا سيدي من يأخذ خدامة الحجرة النبوية بعدكم فقال
 شخص يقال له محمد بن عنان سمطه في بلاد الشريعة وكان رضى الله عنه يقول
 الفقير ما رأس ماله في هذه الدار إلا قلبه فليس له أن يدخل على قلبه من أمور الدنيا
 شيئاً يذكره والله أقدر أيتسه وهو في جامع المقسم بباب البحر أوائل مجيئه من بلاد
 الريف جاءه شخص وقال له يا سيدي ان جماعة يقولون هذه الخلاوى التي فيها
 الفقراء لنا وكان ذلك يوم الوقت فخرج وأمر بنقل دسوت الطعام الى الساحة التي
 بحوار سيدي محمد الجبروني رضى الله عنه وكم طبخ الطعام هناك وقال الفقير
 رأس ماله قلبه وأخبرني الشيخ شمس الدين اللقاني المالكي رحمه الله تعالى قال
 دخلت على سيدي محمد بن عنان رضى الله عنه يوماً وأنا في ألم شديد من حيث
 الوسواس في الوضوء والصلاة فشكوت ذلك اليه فقال عهدنا بالمالكية لا تتوسسون
 في الطهارة ولا غير ما لم يبق عندى مجرد قوله ذلك شئ من الوسواس ببركته وكان
 رضى الله عنه لا يحب أحد يصلى للطريق في زمانه ويقول هؤلاء يستمزقون بطريق
 الله ولم يلتفت أحد لفظ الله كغير الشيخ أحمد الخدي جاءه بالمحرف وقال أقسمت
 عليك بصاحب هذا الكلام إلا ما لقمته الذي كرفغشى على الشيخ رضى الله عنه من
 قسمه عليه بالله عز وجل ثم لقننه وقال يا ولدى الطريق ماهي هذا الغماهي يا تباع
 الكتاب والسنة وجاءه مرة شخص لانس زى الفقراء فقال يا سيدي كم تنقسم
 الخواطر فقطب الشيخ وجهه ولم يلتفت اليه فلما قام الرجل قال الشيخ لا اله الا الله
 ما كنت أظن اني أعيش الى زمان تصير الطريق الى الله عز وجل فيه كلاماً من غير
 عمل وكان مدة اقامته في مصر لا يكاد يصلى الجمعة مرتين في مكان واحد بل تارة في
 جامع عمرو وتارة في جامع محمود وتارة في جامع القراء بالقراءة وحسنه صلاة الجمعة
 مرة بالقرب من الجامع الأزهر فقال هذا مجمع الناس وأنا أستقي من دخولي فيه
 وكان رضى الله عنه يزور الفقراء الصادقين أحياء وأمواتاً لا يترك ريارتهم الا من
 مرض وكنت أنظره لم يزل يدير السجدة وهو يقرأ القرآن وكان رضى الله عنه
 يكره للفقير أن يغتسل عرباناً ولو في خلوة ويشدد في ذلك ويقول طريق الله ما بنيت
 الا على الادب مع الله تعالى وكل من ترخص فيها لا يصلح لها قال سيدي أبو العباس
 الحرثي ورأيت مرة أغتسل وفي وسطى فوطه في الليل فعاب ذلك علي وقال بدن
 الفقير كاه عورة لم لا اغتسلت في قميص وكان رضى الله عنه اذا حضر عند مريض قد
 أشرف على الموت من شدة الضعف يحمل عنه فيقوم المريض وينام الشيخ رضى

الله عنه مريضاً ما شاء الله وأعلمها المدة التي كانت بقيت على ذلك المريض ووقع له ذلك مع سيد أبي العباس الغمري رضي الله عنه ومع سيدي علي البلبل المغربي وكنت أنا حاضرًا قصة سيدي علي رضي الله عنه وقام في الحال يتمشي إلى ميضأة الجامع الأزهر فتوضأ وجاء فقرأ رضي الله عنه فتعجب الناس من ذلك ودعى مرة إلى وليمة فجاءه إلى باب الدار فقيل له إن سيدي علياً المرصفي رضي الله عنه هنا فرجع ولم يدخل فقال بعض الناس إنه يكرهه وقال بعضهم الفقراء لهم أحوال فبلغ ذلك سيدي محمد رضي الله عنه فقال ليس بيني وبين الرجل شيء وإنما كان بينه وبين أخي الشيخ نور الدين الحسين وقفه فخفظت حق صاحبي بعد موته لسكونه متقدماً في الصحبة وكان لا يركب قط إلى مكان في زيارة أو غيرها إلا ويحمل معه الخبز والدقة ويقول نعم الرفيق إن الرجل إذا جاع وليس معه خبز استشرفت نفسه للطعام فإذا وجدته كله بعد استشراف النفس وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك وسعته رضي الله عنه يقول كل فقهير نام على طراحة فلا يجيء منه شيء في الطريق لأن من نام على الطراحة ما قصده قيسام الليل الذي هو مظية المؤمنين وبراقهم ثم يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم نام على عباءة مئونة طاووس فنسام عن ورده تلك الليلة فقال لعائشة رضي الله عنها رديها إلى حالمها الأول فإن أميناً وطاءتها منعتني قيام ليلتي وأنخبرني سيدي الشيخ أمـ بن الدين إمام جامع الغمري رضي الله عنه قال كان شخص من أرباب الأحوال بناحية شأن شملون بالشرقية جالساً في البرية وقد خلق على نفسه بزرب شوكة وعنده داخل هذه الحلة الخيمات والنعاليب والشعبان والقطوط والذئاب والخرفان والأوزوالدجاج فزاره الشيخ محمد رضي الله عنه مرة فقال أهلاً بالجنيدي ثم زاره مرة أخرى فقال أهلاً بالجندي ثم زاره مرة أخرى فقال مرحباً بالأمير ثم زاره مرة أخرى فقال أهلاً بالسلاطان ثم زاره مرة أخرى فقال مرحباً براعي الصهب فكانت تلك آخر تحفته قلقت ومناقب الشيخ رضي الله عنه لا تحصى والله أعلم ولا حضرت الوفاة ومات نصفه الأسفل حضرت صلاة العصر فأحرم جالساً خلف الإمام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسبعة في يده يحركها فكانت آخر حركة يده آخر حركة لسانه فوجدناه ميتاً فجر دته ثيابه أنا والشيخ حسن المحمدي وذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنين ودفن بجامع المقسم بباب البحر وصلى عليه الأئمة والسلطان طومان باي وصار يكشف رجل الشيخ ويعرغ خدوده عليها وكان يوماً في مصر مشهوداً رضي الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ أبو العباس الغمري الواسطي رضي الله تعالى عنه

كان جبلاً راسياً وكثيراً ملساً ذا هيبة على الملوك فمن دونهم وكان له كرامات كثيرة

يحفظها جماعة منه أنه وقع من جماعة صرة فيها فضة أيام عباب البحر والركب
مهددة نواحى سمانود فلم يشعروا بها إلا بعد أن انحدرت كذا كذا بلداً فاوقف الشيخ
رضي الله عنه المركب وقال روحوا إلى المكان الغلاني وارموا الشبكة تحذوها
ففعلو فوجدوها ومنها ما حكاها له ولده سيدى أبو الحسن رضي الله عنه قال كنت
مع والدى ومعنا حمود رخام على جلين فحُثنا إلى قنطرة ضيقة لا تسع سوى رجل واحد
فساق الشيخ رضي الله عنه الحمل الآخر فثنى على الهواء بالعمود ومنها أنه أراد أن
يعدى من ميت غمر إلى زفتا فلم يجد المعدية فركب على ظهر تمساح وعدى عليه ومنها
ما أخبرني به الشيخ أمين الدين رضي الله عنه إمام جامعهم بمصر أنهم لما أرادوا يقيمون
عمد الجامع يتنوعوا على الناس يساعدهم فقام الشيخ وحده فقام صفين من العمدة
فاصبحوا فرأوهم واقفين وأخبرني الشيخ حسن القرشى رحمه الله قال نزل عندنا
سيدى أبو العباس يقطع جيزة في ترعة أيام الملق ومعهم مركب فقطعوا الجميزة
وجلوها في المركب فقامت في الوحل فقالوا يا سيدى نحتاج إلى مركب آخرى نخفف
الخشب فيها وكانت المراكب امتنعت من دخول بحر المحلة من قلة ماؤه فكث
الشيخ رضي الله عنه إلى الفجر فبينما هو يصلى اذ دخلت لنا مركب وفيها شخص
ناثم فنبهه سيدى أبو العباس فقال من جاءني إلى هنا فاني كنت في ساحل
ساقية أبي شعرة في البحر الشرقي فقالوا له جاء بك هذا السبع يعنون الشيخ رضي
الله عنه فخلوا الخشب في المركبين وساروا رضي الله عنه وكان سيدى الشيخ الصالح
محمد العجمي رضي الله عنه كاتب الربعة العظيمة التي بجامعه بمصر يقول والله لو
أدرك الجنيد رضي الله عنه سيدى أبو العباس رضي الله عنه لآخذ عنه الطريق
وكان رضي الله عنه لا يمكن أحداً من غير أن يزح مع كبير ورأى مرة صبياً يغمر رجلاً
كبيراً فاخرجهما من الجامع ورمى حوائجهما وكان لا يمكن أمرديؤذن في جامعهم
أبداً حتى يلتجئ وعمر رضي الله عنه عدة جوامع بمصر وقراها وكان السلطان
قائماً بآي يثمن لقاءه فلم يأذن له وجاءه مرة ولده السلطان محمد الناصر على غفلة
يزوره فلما ولي قال أخذنا على غفله وأحواله كثيرة مشهورة في بلاد الريف وغيرها
وقد رأيته مرة واحدة حين نزل إلى بلدنا ساقية أبي شعرة في حاجة وعري نحو ثمان
سنتين مات رضي الله عنه في صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن باخريات الجامع بمصر
المحررة رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدى الشيخ نور الدين الحسيني المديني رضي الله تعالى عنه
أحد أصحاب سيدى محمد ابن أخت سيدى مدين كان رضي الله عنه من العارفين
بالله عز وجل ورأيت وأنا صغيراً وأخذ عنه الشيخ تاج الدين الذي أكره بعد أن مات سيدى

محمد ابن أخت سيدى مدين وكلاهما كان أخذ عنه وسع برما شخصاً ببيع خشب
الشيوخ التى تشرح بها النساء الكتمان وهو يقول يا فقه شيوخ بنصف فضة فأخذ
منها معنى وقل فقه شيوخ بنصف فضة وقال قدر خست الطريق فلم يلقن أحداً
بمدى احتى مات رضى الله عنه وكان رضى الله عنه مرصداً للقضاء حوائج الناس
عند الامراء والحكام وكان بينه وبين سيدى محمد بن عنان ودعظيم ومؤاخذة
رضى الله عنهما

❦ (ومنهم شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصارى الخزرجى رحمه الله تعالى آمين) ❦
أحد أركان الطريقين الفقه والتصوف وقد خدمته عشر من سنة فياراً بته قط في
غفلة ولا اشتغال بما لا يعنى لاله ولا دنهاراً وكان رضى الله عنه مع كبر سنه بصلى
سنن الفرائض قائماً ويقول لا أعوذ بنفسى الكسل وكان اذا جاءه شخص وطول في
الكلام يقول بالعجل ضيعت علينا الزمن وكنت اذا أصححت كلمة في الكتاب
الذى أفرده عليه أسمعه يقول بحفض صوته الله الله لا يفتر حتى أفرغ وكنت أتغدى
معه كل يوم فكان لا يأكل الا من خبز الخافقه وقف سعيد السعداء ويقول واقفها
كان من الملوك الصالحين وأوقف وقفها باذن النبي صلى الله عليه وسلم وصنف
المصنفات الشائعة في أقطار الارض ولازمت الناس فراءة كتبه لمحسن بته
واخلاصه وما قرأت شرحه على رسالة الشيرى في علم التصوف أشار على بحفظ
الروض وكنت فقطت المنهاج قبل ذلك فعرضته عليه ونلت انه كتاب كبير فقال
اشرع وتوكل فان لكل متهد نصيباً ففقت منه الى باب القضاء وحصل لى رضى الدم
من الحصر فى الحفظ فأشار على بالوقوف وقرأت شرحه على الروض الى باب الجهاد
وقرأت عليه تفسير القرآن العظيم للبيضاوى مع حاشيته عليه وحاشية الطيبي على
الكشاف وحاشية السيد وحاشية الشيخ سعد الدين التقيمازافى وحاشية الشيخ
جلال الدين السيوطى الى سورة الانبياء وقرأت عليه شرح آداب البحث له وحاشيته
على جمع الجوامع وطالعت عليه حال تأليفه لشرح البخارى فتح البارى للحافظ ابن
تبر وشرح البخارى للكرمانى وشرحه للعيني الحنفى وشرحه للشيخ شهاب الدين
العسقلانى على قدر كتابتى له فى شرحه ونخطى مته فيه وأظنه يقارب النصف وكنت
اذا جلست معه كانى جالست ملوك الارض الصالحين العارفين وكان أ كبر المقتنين
بصير بين يديه كالطفل وكذلك الامراء والا كابر وكان كثير الكشف لا يخطر
عندى خاطر الا ويقول قل ما عندك ويضل التأليف حتى أفرغ وكنت اذا
حصل عندى صداع حال المطالعة له يقول انوا الشفاء بالعلم فانويه فذهب الصداع
لوقته وقال لى مرة من صغرى وأنا أحب طريق القوم وكان أكثر اشتغالى بمطالعة

كتبهم والنظر في أحوالهم حتى كان الناس يقولون هـ ذالاجبي عنه شيء في علم
 الشرع فلما أنفت كتاب شرح الهمزة وفترغت منه استعد ذلك جماعة من الاقران
 وكتبوا على نسخة منه كتاب الاعبي والبصيرتة كتمت على السكون رفيق في الاشتغال
 كان ضررا وكان تأليف له الى ان كان فتروغه في يوم الاثنين وبوم الخميس فقط
 فوق سطح الجامع الازهر وكان وقتي رائقا وظاهري بحمدا لله تعالى فوظا وكنت
 محاب الدعوة لأدعو على أحد الاويستجاب فيه الدعاء فاشاء على بعض الاولياء
 بالتستير بالغة وقال استر الطريق فان هـ ذاما هور ما لم أكن أنظا هـ شيء من
 أحوال القوم الى وقتي هـ ذاو حكي لي يوما أمره من حين جاء الى مصر في وقت لك
 الحكاية وقال أحكي لي لأمر من ابتهائه الى انتهائه الى وقتنا هذا حتى نحمد به
 علما كأنك عاشرتي من أول عمري فقلت لدنعم فقال جئت من البلاد وأنا شاب فلم
 أعكف على أحد من الخلق ولم أعلق قلبي به وكنيت أجوع في الجامع كثيرا فأخرج
 بالليل الى قشر البطيخ الذي كان بجانب الميضاة وغـ يرها فأغسله وآكاه الى أن قبض
 الله لي شخصاً كان يشتغل في الطواحين فصار يفتقني ويشتري لي ما أحتاج اليه
 من الكتب والكسوة ويقول يار كز يا لانسأل أحدا في شيء ومهما نطلب جئناك
 به فلم ير لك سنين عديدة فلما كان ليلة من الليالي والناس نيام جاءني وقال لي
 قم فقامت معه فودف لي على سلم الوفا الطويل وقال لي اصعد هـ ذاصعدت وقال لي
 اصعد وصعدت الى آخره فقال لي نعيش حتى يموت جميع أقرانك ويرتفع على كل من
 في مدرسه العلماء وتعتبر طلبةك شيوخ الاسلام في حياتك حتى يكف بسرك
 فقلت ولا بد لي من العمى قال ولا بد لك ثم انقطع عني فلم أراه من ذلك الوقت ثم ترايد
 عني لي لي حال الى أن عزم عني السلطان بالقضاء فأبيت وقال ان أردت نزلت ماشيا
 بين يديك أقود بغلمتك الى ان أوصلك الى بيتك فتولمت وأعاني الله عني القمام به
 ولكن أحسست من نفسي اني تأخرت عن مقام الرجال فشكوت الى بعض
 الرجال فقال ما تم الان قد سمع ان شاء الله تعالى فان العبد اذا رأى نفسه متقدما فهو
 متأخر وان رأى نفسه متأخرا فهو متقدم فسكن روعي وقال رضى الله عنه ما كان
 أحد يحملني كما يحملني السلطان قايتما دى كنت أحط عليه في الخطبة حتى أظن انه
 ما عاد فقط يكلمني فقول ما أخرج من الصلاة يملقاني ويقبل يدي ويقول جزاك الله
 خيرا فلم تزل الحسدة بنا حتى أوقعوا بيننا الواقعة وكان ماسكالي الادب ما كلني كلمة
 تسوء في قط ولقد طلعت له مرة فأغلظت عليه القول فاصفروا له فتمت اليه
 وقلت له والله يا مولانا انما أفعل ذلك معك شفقة عليك وسوف تشكرني عند ربك
 واني والله لا أحب أن يكون جسمك هذا خفقة من خفم النار فصار يتمفض كالظفير

وكنيت أقول له أيها الملك تنبه لنفسك فقد كنت عـدماً فصرت وجوداً وكنيت رقيقاً
فصرت حراً وكنيت مأموراً فصرت أمـيراً وكنيت أميراً فصرت مـلِكاً كما فلما صرت مـلِكاً
تجبرت ونسيت مـبـداك ومنتهاك إلى آخره وقال لي كان أخى الشيخ عـلى النـبـتـي
يـجـتـمـع بالخضر عليه السلام فبأسطه يوماً فى الكلام فقال للخضر عليه السلام
مات قول فى الشيخ يحيى المناوى فقال لا بأس به فقال مات قول فى فلان مات قول فى فلان
مات قول فى الشيخ زكريا فقال لا بأس به إلا أن عنده نفيسة فلما أرسل لي أخى الشيخ
على الضرير بذلك ضاقت على نفسي وما عرفت الذى أشار إليه بالنفيسة فأرسلت
إلى سيدى على النبتى الضرير فقلت له ان اجتمعت بالخضر فأسأله من فضلك عـلى
ما أشار إليه بالنفيسة فلم يجتمع به مدة تسع شهور فلما اجتمع به سأله فقال له اذا أرسل
تلميذه أو تصدده إلى أحد من الأمراء يقول له قال الشيخ زكريا كبت وكبت فليقلب
بالشيخ فلما أرسل لي الشيخ بذلك فكانه حط عن ظهري جبلاً وصرت أقول للقاصد
اذا أرسلته إلى أحد من الأمراء أو الوزراء قل للامير أو الوزير يقول للذكر يا خادم
الفقراء كذا وكذا وقال لي مرة كنت معته كفاً فى العشر الاخير من رمضان فوق
سطح الجامع الازهر فجاء فى رجل تاجر من الشام وقال لي ان بصرى قد كف ودانى
الناس عليهم تدعو الله أن يرد على بصرى وكان لي علامة فى اجابة دعائى فسألت
الله أن يرد عليه بصره فأجابني لكن بعد عشرة أيام فقلت له الحاجة قضيت ولكن
تسافر من هـذا البلد فقال ما هي أيام نقول فقلت له ان أردت أن يرد الله عليك
بصرك تسافر وذلك خوفاً أن يرد عليه بصره فى مصر فيمتهكنى بن الناس فسافر مع
جمال فرد الله عليه بصره فى غرة وأرسل لي كتاباً بخطه فأرسلت أقول له متى رجعت
إلى مصر كف بصرك فلم يزل بالقدس إلى ان مات بصيراً و قد ألبسنى الحرقة واقننى
الذ كرم طريق سيدى محمد النعمري وذ كرلى انه سافر إلى المحلة الكبرى فأخذ عنه
لبس الحرقة وتلقين الذ كرو قرأ عليه كتابه المسمى بقواعد الصوفية كاملاً قال وكان
أصحابه يفرحون بحضورى عنده لاجل سؤاله لمعانى الكلام فانهم كانوا
لا يترجمون عليه بالسؤال من هيئته لانه كان جليل القدر وكان كثير الصدقة
ما ظن أحد ان كان فى مصر أكثر صدقة منه كما شاهدته منه ولكن كان يسرها بحيث
لا يعلم أحد من الجالسين وجاءه مرة رجل أسمر وكان شريفاً من تربة قايتباى فقال
له يا سيدى خطفت عمايتى هـذه اللـيلة وكان حاضراً الشيخ جمال الدين الصانى
والشيخ أبو بكر الظاهري جابى الحرمين فأعطاها الشيخ جديد فرماه فى وجه الشيخ
وخرج غضبان منه فأعلمت الشيخ بذلك فقال هو أعمى القلب الذى جاء بحضرة هؤلاء
الجماعة وكنيت يوماً أطالع له فى شرح البخارى فقال لي قف اذكر لى ما رأيت فى هذه الليلة

وقد كنت رأيت أني معه في مركب قلعهما حريرو حبالهما حريرو فرشها سندس أخضر
وفيهما أرائك ومكاتب من حريرو والامام الشافعي رضي الله تعالى عنه جالس فيها
والشيخ ذكر ياعن يساره فقبلت بد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ولم تزل تلك
المركب سائرة بنا حتى أرسى على جزيرة من كبد البحر الحلو واذ افوا كهها مدلا في
البحر فطلعت من المركب فوجدت استانا من الزعفران كل نواره منه كالاسباطة
العظيمة وفيه نساء حسان يجنين منه فلما حكيت له ذلك فقال ان صرح منامك
يا فلان فانا آدفن بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه فلما مات ارسلوا هيؤاله
قبراني باب النصر فصار الشيخ جمال الدين والشيخ أبو بكر الظاهري يقولان ما صرح
منامك يا فلان فبينما نحن في ذلك واذ بقاصد الامير خير بك نائب السلطنة بمصر
يقول ان ملك الامراء ضعيف لا يستطيع الركوب الى ههنا وأمر ان تركبوا الشيخ على
تابوت وتجهلوه للامير ليصلي عليه في سبيل المؤمنين بالرميلة فمهلوه وصلوا عليه
فقال ادفنوه بالقرافة فدفنوه عند الشيخ نجم الدين الجبوشاقي تجاه وحده الامام
الشافعي رضي الله عنهم واذلك في شهر الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة

وممنهم الشيخ علي النبتيني الضرير رحمه الله تعالى ورضي عنه

كان من أكابر العلماء انعاما لهم والمشايع المتكلمين وكانت مشكلات المسائل
ومعضلاتها ترسل اليهم الشام والحجاز واليمن وغيرها فيحل مشكلاتها بعبارة سهلة
وكانت العلماء كلهم تدعون له وكان مقبلا ببلده نبتيت بنواحي الخانكة السمرقانية
والخلق تقصده من سائر الافطار وكان اذا جاء الى مصر تملق عليه الناس
يتبركون به وقد اجتمعت به مرات عند شيخنا الشيخ الاسلام الشيخ زكريا في المدرسة
الكاملية مرات وحصل لي منه لحظ وحدث بركته في نفسي الى وفئ هذا وأسعني
حديث عائشة رضي الله عنها فيمن أرضى الله بسخط الناس الى آخره وقال لي احفظ
هذا الحديث فانك سوف تنبئ بالناس وكان يجتمع بالخضر عليه السلام وذلك
أدل دليل على ولايته فان الخضر لا يجتمع الا بمن حلت له قدم الولاية الحمدية وسعته
يقول وهو بالمدرسة الكاملية لا يجتمع بالخضر عليه السلام بشخص الا ان جعلت
فيه ثلاث خصال فان لم يجتمع فيه فلا يجتمع به قط ولو كان على عبادة الملائكة المحصلة
الاولى أن يكون العبد على سننه في سائر أحواله والثانية أن لا يكون له حرص
على الدنيا والثالثة أن يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل ولا غش ولا حسد
وحكى له عن الشيخ أبي عبد الله التستري احدى رجال رسالة القشيري انه كان
يجتمع بالخضر عليه السلام ويقول ان الخضر لا يجتمع باحد الا على وجه التعليم
لانه غنى عن علم العلماء لماعه من العلم الدني وقد بلغني أن الشيخ عبد الرزاق

الترابي أحد تلامذته جمع مناقبه نظاما ونظرا فن أراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه
بذلك الكتاب * توفي في يوم عرفة سنة سبع عشرة وتسع مائة ودفن ببلاطه
وضريحه بها ظاهر رزار وهذا من نظمه

وما لي لا أنوح على خطائي * وقد بارزت جبار السماء
قرأت كتابه وعصيت سر * لعظم بليتي ولشؤم رأيي
بلائي لا يقاس به بلاء * وآفاق قدل على شقائي
فيما ذلي إذا ما قال ربي * إلى النيران سوفواذا المراني
فهذا كان يعصيني مرارا * ويزعم أنه من أوليائي
تصنع للعباد ولم يردني * وكان يريد بالعلمني سواني
إلى أن تال في آخرها

فيأرني عبيد مستجير * يروم العفو من رب السماء
حقير ثم مستكبر فقير * بنيت أقام على الرياء
على تأسمه في الناس يعرف * وما يدري اسمه حال ابتداء
فأنسه إذا أمسى وحيدا * رهين الرمس في الحدا البلاء

رضي الله عنه * ومنهم الشيخ علي بن الجمال النبطي رحمه الله تعالى *
أحد أصحاب سيدي أبي العباس الغمري كان من الرجال المعدودة في الشدائد
وكان صاحب همة يكاد يفتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء ورجح هو وسيدي أبو
العباس الغمري وسيدي محمد بن عنان وسيدي محمد المنير وسيدي أبو بكر
الحديدي وسيدي محمد العدل في سنة واحدة فليسوا بأكلون ثماني الحرم النبوي
فقال سيدي أبو بكر الحديدي لأحد بيا كل أكثر من رفيقه وكانت ليلة لا قرفها
فلما فرغوا عدوا النوى فلم يزدوا أحد عن آخر ثمرة واحدة * وأخبرني الشيخ أمين
الدين امام جامع الغمري أن الشيخ أبا العباس الغمري رضي الله عنه أودع عنده
قفص دجاج وهو في الريف ليس له في القاهرة فتخزم وتشمرو شاله على رأسه من
نبتت إلى القاهرة وكان يسافر كل سنة إلى مكة بالحبوب يبيعهها على المحتاجين
وكان مشهورا في مكة بالحواف في البيع لانه كان يخبر في الثمن بزيادة عن الناس
ويقول لا أبيع إلا بذلك الثمن بنفسه وكل من رضى بذلك الثمن يعلم انه محتاج
في عطيه ولا يأخذ له ثمن وكل من قال هذا غال لا يبيعه ويعرف انه غير محتاج وكان
يفرق كل سنة الثمن على أهل مكة ويفرق عليهم السكر وكذلك على أهل المدينة
فكل من أخبر الناس بذلك يستد منه ما أعطاه له ويقول يا أخي غلطت فيك هذا
ما هو لك وكان يخلط ماله على الذي يبيعه من الناس باسم الفقراء ويفرقه ويقول

هذا من مال فلان وفلان توفي سنة ثمان وتسعمائة ودفن في نبتيت في زاوية ولم
اجتمع عليه غير مرة واحدة فدعا لي بأن الله يستتر في بين يديه في اقيامة فندسأل الله
أن يقبل ذلك رضي الله عنه

ومنهم الشيخ عبد القادر بن عنان أخو الشيخ محمد رحمه الله تعالى آمين
صحبته نحو سبع سنين على وجه الخدمة وكان يقرأ القرآن آباء اللد وأطراف النهار
ان كان يحصد أو يحدث أو يمشي لان ورده كان قراءة القرآن فقط وكان سيدي محمد
ابن عنان يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاط وكان رضى الله عنه يغلب
عليه الصفاء والاستغراق تكون تحدث أنت واياهم فلم تجد معه عابثاً ولا نكاحاً كثيرة
مع المحكام ومشايخ العرب لانه كان كثير العطب لهم وكان يقول كل فني لا يقتل من
هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فيها هو فقير مات سنة العشرين والتسعمائة ودفن
ببره متوش ببلاد الشرقية وقبره بها طاهر يزار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ محمد العدل رحمه الله تعالى آمين
صحبته نحو خمس سنين فكان دامت حسن وقبول تام بين الخاص والعام وكان
أصله من جماعة سيدي علي الدويب وكان أخلاء سنة كاملة لا يحضر جمعة ولا
جماعة فإرسل له الشيخ محمد بن عنان كتاب يقول له فيه ان لم تخرج للجمعة والجماعة
والافانته مهجور حتى تموت فخرج من الخلوة واجتمع مع سيدي محمد بن داود وسيدي
أبي العباس الغمري وهجر شيخه الدويب وذلك ان شيخه كان من أرباب الاحوال
الذين لا يفتقدون باحوالهم وكان مقصدا للجماعة لسيدي محمد العدل أن يكون من
المقتدي بهم وأصل تسميته العدل أن شخصاً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال له قل لحمد العدل الطنحاحي يتبع سنتي وينفع الناس فاشتهر بالعدل
في ذلك اليوم مات ودفن بطناح وقبره بها طاهر يزار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ محمد بن داود المنزلاوي رحمه الله تعالى
اجتمع به مرات دعى بالبركة في العمر وذلك ان سيدي خضر الذي كان كفاي وأنا
يتيم أخذني بيده وجاءني الى سيدي محمد بن عنان وكان عنده الشيخ محمد العدل
والشيخ محمد بن داود والشيخ أبو بكر الحديدي وقال كل منكم يدعو لهذا الولد
دعوة فدعا كل واحد منهم لي دعوة فوجدت بركة دعائهم الى وقتي هذا وكان سيدي
محمد بن داود يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقراء والمنقطعين
وعدم تخصيص نفسه عنهم بشئ من الماء كل والمشرى والملبس وربما كانت زرجته
تطبخ له الدجاجة ولا تظهره عليها حتى تمام الفقراء لئلا كاهوا وحدهم يأخذها ويخرج
الى الزاوية وينبسه الفقراء ويفرقها عليهم وأحواله مشهورة في المنزلة وولده الشيخ

شهاب الدين كان يضرب به المثل في اتباع الكتاب والسنة وما رأيت في عصرى
هـ - ذا الضبط منه للسنة ولا من الشيخ يوسف الحريشي مات بالسمية قرية في بلاد
المنزلة ودفن بزوايته وقبره ظاهر يرار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ محمد السروى رحمه الله تعالى آمين

المشهور بأبي الحماثل أحد الرجال المشهورة في الهمة والعبادة وكان يغلب عليه
الحال فبنته كالم بالاسن العبرانية والسريانية والعجمية وتارة يزغرت في الأفراح
والاعراس كما تزغرت النساء وكان اذا قال قولا ينفذه الله له وشكاه أهل بلده
من الفأرو كثرته في متعة البطيخ فقال لصاحب المقشاة روح وفاد في الغيظ حسب
ما رسم محمد أبو الحماثل انكم رحلون أجعون فنسأدى الرجل لهم كما قال الشيخ فلم
ير بعد ذلك اليوم منهم ولا فأرو واحد فسمعت البلاد بذلك فجاؤا اليه وقال لهم
يا أولادى الأصل الاذن من الله ولم يرد عنهم الفأرو وكان مبتلى بزوجه يخاف منها
أشد الخوف حتى كان يخلى الفقير في الخلوة فخرجه من الخلوة بلاذن من الشيخ
فلا يقدر به كلام وأخبرتني قبل موتها أنه كان كثيرا يكون جالسا عندها فتمر
عليه الفقراء في الهواء فينادونه فيجيبهم ويطلبهم فلا تظفره الى الصباح وكان
لا يقرب أحد اقط الا بعد تكرار امتحانه بما يناسبه وجاءه الشيخ على الحديدي
يطلب منه الطريق فرآه ملتقما النظافة ثيابه فقال ان كنت تطلب الطريق
فاجعل ثيابك ممسحة لا يدي الفقراء فكان كل من أكل مما كان أو زفر أعسج في ثوبه
يده مدة سنة وسبعة شهور حتى صارت ثيابه كثياب الزبائن أو السماكين وكان
فقرها موسوسا فلما رأى ثيابه لقنه الله كروجا منه في الطريق وأخذ عنه تلامذة
كثيرة وسمعتهم يحكي قال بينما أنا ذات يوم في مارة جامع فارسكوري ليلة من الليالى اذ
مر على جماعة طيارة فدعوني الى مكة فطرت معهم فحصل عندي عجب بحالى
فسقطت في بحر دمياط فلو لا كنت قسريما من البر والاكنت غرقا وساروا
وتركوني وكان اذا اشتد عليه الحال في مجلس الذكري نهض قائما ويأخذ
الرجلين ويضرب بهما الحائط وأخبرني الشيخ يوسف الحريشي قال رأيت الشيخ
محمد السروى وقد حصل له حال في جامع فارسكوري فملا ثامور الماء وفيه نحو الثلاثة
فما طير من الماء على يد واحدة وصار يجري به في الجامع وأخبرني الشيخ علي بن ياقوت
انه سمعه يقول لقنت نحو ثلاثين ألف رجل ماعرفني منهم أحد غير محمد الشناوى وقد
اجتعت به مرارا عديدة وهو في الزاوية الحمراء خارج القاهرة ولقنتي الله كروما
دخل مضر سكن بنواحي جامع الغمري فكنت أقبل يده فيدعولي فاجد بركة دعوته
في نفسي وكان يذكره للريدين قراءة حزب الشاذلية واخزاب غيرهم ويقول ما رأينا

قط أحد أوصل الى الله بمجرد قراءة الاحزاب والاوراد وكان يقول نحن ما نعرف الا اله الا الله بعزم وهمة وكان يقول مثال أزباب الاحزاب مثال شخص من أساؤل الناس اشتغل بالدعاء ليلًا ونهارًا أن الله تعالى يزوجه بنت السلطان وكان يقول لجماعة الشيخ أبي المواهب ع لي وجه التوبيخ بلسان حالهم احعل لي واعل لي واصطفيني ولا تخلي احدا فوقي واحدكم نائم بطول الليل ومهما وجدته من الحرام والشبه يلف ما هكذا درج السلف وقال كنت يوما أقرأ على الشيخ يحيى المنساوي في جامع عروبن العاصي في خلوة الكتب وقت القيلولة فدخل علينا رجل في وسطه خيشة محرم عليها يجبل وهو أسود كبير البطن فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام فقال للشيخ ايش تعمل بهذه الكتب كلها فقال اكشف عن المسائل فقال اما تحفظها فقال له الشيخ لا فقال انا احفظ جميع ما فيها فقلنا له كيف فقال كل حرف فيها يقول لك كن رجلا جيد انهم خرج فلحقنا منه بهت فخرجنا خلفه فلم نجد احدا وكان رضى الله عنه يغمر على اصحابه ان يجتمعوا بأحد من اهل عصره ويقول الذي ابنه تهدونه عند غيري ولما حج رضى الله عنه اجتمع عليه الناس في مكة من تجار وغيرهم فقال لمخادمه نحن جئنا نخرج والان نخرج للعبادة في هذا البلد ولا نشغل بالناس فاذا كان وقت المغرب امض الى بيوت هؤلاء الجماعة الذين ياتون الينا وقل لهم الشيخ يمسي عليكم ومحتاج الى ألف دينار وقل لكل واحد منهم بمفرده وكل من لقمته قل له هكذا فلم يات احد منهم من تلك الليلة وانقطعوا كلهم من ذلك اليوم فقال الحمد لله رب العالمين ووفائعه مشهورة بين اصحابه رضى الله عنه ومات رجة الله عليه عصر وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بزيارته بخط بين السورين في سنة اثنى وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه

ومنهم الشيخ علي نور الدين الموصفي رجه الله تعالى ورضى الله عنه آمين كان من الائمة الراشدين في العلم وله المؤلفات النافعة في الطريق واختصر رسالة التفسير رضى الله عنه وتكلم على مشكلا تها وقرأتها عليه بعد قراءتها على الشيخ زكريا رجه الله تعالى فكنت اعرض عليه ما سمعته من شرح الشيخ لها فقره ويمدحه ويقول كان الشيخ زكريا من العارفين ولكنه تستر بالفقهاء ولقنت عليه الذكرا ثلاث مرات متفرقات اول مرة واناشأت امره دخلت عليه بعد العصر فقلت له يا سيدى لقنى الذكر بحال قوى فقال بسم الله الرحمن الرحيم يا ولدى وأطرق ساعة وقال قل لا اله الا الله فاستتمها الشيخ الا وقد غبت عن احساسى فاستغفرت الا المغرب فلم اجد عندى احدا فكنت خمسة عشر يوما مطرودا الاستطيع الاجتماع به لسوء ادبي معه في قولى لقنى بحال قوى الثانية لقنى فسمعت منه لا اله الا الله ثلاث

مرات فغبت كذلك فرايت في تلك الليلة كأن الشيخ بيده ثلاث ميسابرفغرزها في
خدي الى آخرها فلما أفت ذكرت له ذلك وقال الحمد لله الذي أظهر أثرها الثلاثة
لقنني حين لقن الشيخ أبا العباس الحريشي رضي الله عنه لكونه كأن أصفي قلبا مني
وأكبر سنا وأعرف بمقام الرجال ثم لازت أن تردد بحبته مدة حياة الشيخ رضي الله عنه
وذكري سيدى أبا العباس رحمه الله أنه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات فقال
الشيخ الفقير وقع له أنه قرأ في يوم ليلة ثلثمائة وستين ألف ختمه كل درجة ألف ختمه
وكان رضي الله عنه يقول إذا وقع من المريد شيء مذموم عند شيخه وهو موجود عند غيره
فالواجب عليه عند أهل الطريق رجوعه الى كلام شيخه دون كلام غيره وإن قام
للمريد أن كلام شيخه معارض لكلام العلماء أو دليلهم فعليه بالرجوع الى كلام
شيخه وأولى إذا كان من الراسخين في العلم وكان رضي الله عنه يقول إذا خرج المريد عن
حكم شيخه وقدم فيه فلا يجوز لأحد تصديقه لانه في حال تهمة لا ترد عنه عن طريق
شيخه وهذا الأمر قل أن يسلم منه مريد طرده شيخه لانه لضعفه يحاف من تبريحه به
وتنقصه عند الناس حين يرون أن شيخه طرده وانصبق عليه الدنيا فلا يجد منفسا
الا التحاف في شيخه والرد عن نفسه بخواتمه لورأينا فيه يعنى الشيخ خير اما فارقة ان في
نفسه ويجرح في شيخه وبذلك يستحكم المقت فيه لاسيما ان اجتمع بعد شيخه على من يتقص
شيخه ويرد ربه ويظهر فيه المعاييب فانه يهلك مع المساكين ولكن اذا أراد الله بمريد
خير اجعه عند غضب شيخه على من يحب شيخه ويعظمه فان المريد يندم على شيخه
ضرورة ويرجع اليه وكان رضي الله عنه يقول إذا خرج المريد عن حكم شيخه وانقطع
عن مجلسه فان كان سبب ذلك الجفاء من الشيخ أو من جماعته لزلّة وقع فيها أو فترة
حصلت منه فهو كالطلاق الرحي للشيخ أن يقبله اذا رجع لان حرمة الشيخ في نفس
هذا المريد لم تنزل لاسيما والمريد أحوج ما يكون الى الشيخ حال اعوجاجه فيمنع للشيخ
التلطّف به المريد وعدم الغلظة عليه والهجر له الا أن يكون وثقه لقوة العهد
الذي بينه وبينه وكان رضي الله عنه يقول ليس للمريد أن يسأل شيخه عن سبب
غضبه وهجره له بل ذلك من سواء الادب وكان رضي الله عنه يقول لا يجوز للمريد عند
أهل الطريق أن يجيب عن نفسه أبدا اذا طغنه شيخه بذنب لانه يرى ما لا يرى المريد
فانه طبيب وكان يقول ليس للشيخ أن يبين للمريد صورة الفتح الذي علم من طريق
الكشف أنه يؤل اليه أمر المريد بعد مجاهداته وكالسلوكه لان المريد اذا حصل
معنى صرورة ذلك في نفسه وتكرر شهوده له رعا ادعى الفتح وباطنه معرى عن ذلك
اذ النفس معرضة للتمانة وعدم الصدق وكثرة لدعوى وبما فارق هذا شيخه وادعى
الكمال لعله بصورة الفتح علما لاحد قالا ولا ذوقا كما يظهر المناق صورة المؤمن في العمل

الظاهر وباطنه معرى عن الموجب لذلك العمل وكلامه رضى الله عنه غالبه سطرته
 في كتاب رسالة الانوار القدسية وغيرهما من مؤلفاتي وكان رضى الله عنه في بداية
 أمره أميا واجتمع بسيدى مدين رضى الله عنه وهو ابن ثمان سنين ولم يأخذ عنه كما
 سمعته منه فلما كبرا اجتمع بآبى أخيه سيدى محمد رضى الله عنه وأخذ عنه الطريق
 واجتمعت عليه الفقراء في صروصار وهو المشار اليه فيها لانقراض جميع أقرابه وكان
 رضى الله عنه من شأبه اذا كان يتكلم في دقائق الطريق وحضر أحد من القضاة يتقل
 الكلام الى مسائل الفقه الى أن يقوم من كان حاضره ويقول ذكر الكلام بين غير
 أهله عورة ومن وصيته لي اياك أن تسكر في جامع أو زاوية لما وقف ومستحقون
 ولا تسكن الا في المواضع المهيورة التي لا وقف لها لان الفقراء لا ينبغي لهم أن يعاشروا
 الا من كان من خرفتهم وعشرة الضد تكدر نفوسهم ههنا رضى الله عنه ورجه سنة
 نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الامير حسين بصروصار ههنا ظاهر
 رضى الله عنه يزار ومنهم الشيخ تاج الدين الذي كان رضى الله تعالى عنه كان رضى
 الله عنه وجهه رضى من نور قلبه ذاسمت حسن وتعمل بالاخلاق الجميلة تكاد كل
 شعرة منه تنطق وتقول هذا اولى الله وكان رضى الله عنه يغرش زاويته باللباد الاسود
 لئلا يسمع وقع أقدامهم اذا مشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغي أن
 يكون فيها الموصوت ولا حس قوى وكان أصحابه في غاية الجمال والكمال وكان رضى
 الله عنه له التلامذة الكثيرة والاعتقاد التمام في قلوب الخاص والعام وكان رضى الله
 عنه كثير الشفاعات عند السلطان والامراء وكان رضى الله عنه يمكث السبعة أيام
 بوضوء واحد كما اخبرني بذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوى قال وانتهى أمره
 انه كان في آخر عمره يتوضأ كل احد عشر يوما وضوء واحد اقال وعزم عليه جماعة في
 جامع طولون ليمه تخنوم في ذلك فدعوه الى ناحية البحيرة في الربيع وصاروا يعلون له
 الخراف والدجاج والابن بالزروغ غير ذلك وهو بأكل معهم من ذلك كله ثم لا يرونه
 يتوضأ الا ليلا ولا نهارا مدة تسعة ايام فقل للشيخ في ذلك يا سيدى انك في امحانة مع
 هؤلاء فتشوش منهم وجاء الى الهر يعدى فعندى في مركب والجماعة الممتحنون في
 مركب فغرق بهم فاخبروا الشيخ فقال الله الحمد ثم تدارك ذلك وقال ما وقعت منى قبل
 ذلك قط قال الشيخ عبد الباسط خادمه رجه الله تعالى فرض الشيخ بسبب هذه
 الكلمة نحو سبعة واربعين يوما واخبرني اخي الشيخ الصالح شمس الدين الموصى رضى
 الله عنه انه قال له الى اربعون سنة أصلى الصبح بوضوء العشاء وقد طويت سجادتي
 بعدى ومكث رضى الله عنه خسا وعشرين سنة لم يضع جنبه الارض وكان رضى الله
 عنه يقول ليس القناعة ان يأكل القليل كل ما وجد من يسير الخبز والادم انما القناعة

أن لا يأكل الا بعد ثلاثة أيام لقيمات يقمن صلبه واكثرها خمس ولما حضرته الوفاة قالوا له ياسيدي من هو الخليفة بعدكم لنعرفه ونلزم الادب معه فقال قد أذنا فلان وفلان وعد عشرة من أصحابه أن كل من حضر منهم يفتح الذكر بالجماعة والطريق تعرف أهلها ولوهربوا منها ثبتهم وكان من العشرة سيدى شهاب الدين الوفائي وسيدى الشيخ ابراهيم وسيدى الشيخ عبيد الباسط وهم أجل من أخذ عنه فنسأل الله أن يفسح في أجلهم للمسلمين وكان رضى الله عنه يقول لا تصح العجبة لشخص مع شيخه الا ان شرب من مشروبه واتحد به اتحاد الدم في العروق ومات رحمه الله تعالى سنة ثيف وعشرين وتسعمائة ودفن بزاوية بجوار حمام الدود خارج باب زويلة وكانت جنازته مشهورة رضى الله عنه آمين

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبو السعود الجارحى رضى الله تعالى عنه هو من أجل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومى رضى الله عنه وكانت له في مصر الكرامات الخارقة والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الخاص والعام والملوك والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعلموا بأيديهم في عمارة زوايته في جبل الطوب والطين وكان كثير المجاهدات لم يبلغنا عن غيره ما بلغنا عنه في عصره من مجاهداته وكان ينزل في سرب تحت الارض من أول ليلة من رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستمه أيام وذلك بوضوء واحد من غير أكل وأما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدر أوقية وكان رضى الله عنه يقول انى لأبلغ الى الآن مقام مرید ولكن الله تعالى يستمر من يشاء وكان رضى الله عنه اذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن وسمع قائلا يقول ياسيدي فسدت المعاملة ونودى على الفلوس بانها بطالة فصاح وسقط على وجهه وتنف لحيمته ومكث يصيح يوما كاملا وجاءه مرید من بلبيس يريد أن يجتمع به فلم يأذن له فقال جئتك من مكان بعيد فقال له تم على مجيئك من موضع بعيد اذهب لا تأتني لثلاث سنين فلم يجتمع به الا بعد ثلاث سنين ثم قال الشيخ كان المرید يسافر ثلاث شهور في طلب مسئلة في الطريق ويرى تلك السفرة قليلة وكان رضى الله تعالى عنه يعامل أصحابه بالامتحان فلا يكاد يقرب منهم أحد الا بعد امتحانه سنة كاملة وكان يلقي حاله على الفقير فيتمرق ومنه وأخبرني الشيخ شمس الدين الاوصري رضى الله عنه أجل أصحابه قال لم يزل الشيخ يمتحنني الى أن مات وأراني ضرب المقارع على أجنابه من دعاوى التي كان يدعيها على عند المحكام قال وكنت أعترف عند المحكام ايشار الجنب الشيخ أن يرد قوله فاذا قال هـ نذا في بحاري بقى أقول نعم أو يقول هـ نذا أراد الليلة أن يقتلني أقول نعم أو يقول هـ نذا سرق مالي أقول نعم وكان رضى الله عنه يتنكر علينا أوقاتا فلانكاد

نعره وهرب منا الى مكة ونحن في الحبس فلم نشعر به الى أن وصل الى مكة فخرجت
أنا وأبو الفضل المالكي في غير أو ان الحج فوصلنا مكة في خمسة عشر يوما فلما وصلنا
الى مكة استخفى منا وأشاع أنه سافر الى اليمن فسافرنا اليه خمسة شهور من مكة
فخرج اليها شخص خارج زيد وقال ان شيخكم في مكة في هذا اليوم فرجعنا
فلما بقي بيننا وبين مكة يوم وليلة خرج اليها وقال ان شيخكم باليمن فرجعنا اليه وقال
لنا ان الذي قال لكم ان شيخكم بمكة شيطان فرجعنا الى اليمن فخرج اليها وقال ان
شيخكم بمكة فلم نزل كذلك ثلاث سنين حتى ظهر لنا انه بمكة فأقام معه فأذعني علمنا
دعوى وضربونا وحسونا ولم نرمه يوما واحدا كلمة طيبة وكان رضى الله عنه يقول
ليس لي أصحاب قلبي وقال لي يوما من حين علمت شيئا في مصر لي سبع وثلاثون
سنة ما جاء لي قط أحد يطلب الطريق الى الله ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة
ولا عن شيء يقر به الى الله وإنما يقول استمأذي ظلمتي وامرأتي تما كدني جاري
هربت جاري يؤذي شريكى خائني وكنت نفسي من ذلك وحضنت الى الوحدة
وما كان لي خيرة الا فيها فيما يلتقي لم أعرف أحد اولم يعرفني أحد وكان رضى الله عنه
اذا غلب عليه الحال نزع ثيابه وصار عريانا ليس في وسطه شيء وجاء مرة أمير
يقفص موز و زمان فردده عليه فقال هذا الله تعالى فقال الشيخ ان كان الله فاطعمه
للقراء فأخذ الامير ورجع به الى بيته فأرسل الشيخ فقير بن بصير اوضريرا
وقال الحقاه وقولاله يا أمير أعطنا شيئا الله من هذا الموز والريان فتوجهنا مثل ما قال
لهما الشيخ وحقاه وقال له يا أمير أعطنا شيئا الله فنهزهما ولم يعطهما شيئا فرجعا
وأخبرا الشيخ بما وقع لهما فأرسل له الشيخ يقول له تقول هذا الله وتكذب على القراء
وتتهم من يقول لك أعطنا يا أمير شيئا فلا عدت تأيينا بعد ذلك اليوم أبدا فحصل له
العزل وحقته العاهات في بدنه ومات على أسوأ حال ولما حضرت الشيخ الوفاة
أرسل خلف شيخ الاسلام الحنفى وجماعة وقال أشهدكم على باي ما أذنت لاحد من
أصحابي في السلوك فامنهم أحد شمر رائحة الطريق ثم قال اللهم أشهد اللهم أشهد
اللهم أشهد وكان رضى الله عنه له شطحات عظيمة وكان كثيرا العطب فكان عطبه
للناس بحمية مات رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن براوية
بالكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وما
رأيت أسرع كشفا منه وحصل لي منه دعوات وجدت بركتها وكان رضى الله عنه
يقول لا تجعل لك قط مريد اولامؤلفا ولا زاوية وفر من الناس فان هذا زمان القرار
وسمعتة مرة يقول لفقير من الجامع الازهر متي تصير هاء الفقيه راء والحمد لله
رب العالمين

(و) منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد المنير رضى الله تعالى عنه) *
 أحد اصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وهو الذى أمره بحفر البئر والسقي
 منها على الطريق فى النخل الذى هو فيه الآن قبل عمارة البلد فأقام مدة يسقى عليها
 وبنى لزوجته خصانم عرت الناس حول النخس الى أن صارت بلدا وكان يحج كل
 سنة ويقدم بعد أن يصل الى مصر ويقيم شهرا وأخبر فى رضى الله عنه قبل موته
 أنه حج سبعة وستين حجة هذا اللفظ لى بالجامع الأزهر وهو معتكف أو آخر رمضان
 وكان رضى الله عنه يكره الكلام فى الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا
 بطالفة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ فى الليل حجة وفى النهار حجة وكانت عمامته صوفا
 أبيض وكان يلبس ألبست المخطط بالأجر ويقول أنا رجل أحمدي تبة السيدى
 ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وترددت اليه فى حياته نحو العشر من سنة وحجبت معه
 الحجة الاولى سنة خمس عشرة وتسعمائة وكان رضى الله عنه أكثر أوقاته يحج على
 التحرير بما شيا وعلى كفاه ركة ويسقى الناس منها وكان رحمه الله يطوى الاكل
 والشرب فى الطريق وفى مدة إقامته بمكة والمدينة خوف التغوط فى تلك الاماكن
 وكان عليه القبول وكان له شعرة طويلة بيضاء وكان يحلتهما فى كل سنة فى الحج وكان
 رحمه الله يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخيط
 والابر والسكحل لكل واحد عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان
 سيدى محمد بن عراق رضى الله عنه يكره عليه ويقول هذه الاشياء يحملها من
 الامراء وتجار مصر من المحرام والنسبها فبلغه ذلك فضى اليه حافيا مكشوف
 الرأس فلما وصل الى خلوة بالحرم النبوى قبل العتبة وقف خاضعا غاضا طرفه
 وقال يا سيدى يدخل محمد المنير فلم يرد عليه سيدى محمد بن عراق شيئا ففكر ر عليه
 القول فلم يرد عليه شيئا فرجع منكسرا فلما حكيت هذه الحكاية لسيدى على الخواص
 حين قدم مع الحاج المصرى قال وعزة ربي قتله وعزة ربي قتله فانه مازى قط لغدير
 على هذه الحالة الا وقتله فجاء الخبر بأنه مات بعد خروج الحاج من المدينة بعد عشر من
 يوما قلت ولما بلغنى انه حضر به الوفاة أخبرت أخى أبا العباس الحريرى وأخى أبا
 العباس الغمرى فقالوا نساقر اليه نعوده فوافقنا أن كل من سبق رفيقه بعد الفجر
 ينتظره فى باب النصر فذهبت فقال لى البواب ان جماعة وقفوا وانتظر وانها ساعة
 ثم ساروا نحو طريق الحانكة فظننت أنه الشيخ أبو العباس الغمرى فرحلت خلفه
 فرافقتى فقير هيئة أهل اليمن وقال أين قاصد قلت المنير فقال وأنا كذلك وكان تحتى
 جمار أعرج وصكان ذلك فى أيام الشتاء وكان أقصر الايام فصار تفتت الشمس
 الا ونحن داخلون المنير فدخلت فوجدت الشيخ محضرا له ثلاثة أيام لم ينطق فقال

من أنت قلت عبد الوهاب فقال بأنني كلفت خاطرك من مصر فقلت ما حصل إلا
 الخبير فدعاني دعوات منها أسأل الله تعالى أن يستترك بستره الجميل في الدنيا
 والآخرة ثم ودعته بعد الظهر وأوقت بالخانكة بعد العصر ثم دخل سيدي أبو العباس
 فاعتقه دأني مارحت إلى الشيخ إلى الآن فقال أركب فقلت له اني رحت إلى الشيخ
 وسلمت عليه وبالإمارة تحت رأسه مخددة حراء مصبوغة فهداه كرامة للشيخ فان المدة
 بعدة من مصر لا يصل المسافر في العادة إلا أواخر النهار ثم مات رضي الله عنه سنة
 ثيف وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه

﴿وممنهم الشيخ أبو بكر الحديدي رضي الله تعالى عنه﴾

رفيق المنير في الحج كل سنة وكان من أكرم الناس وكان إذا دعاه شخصاً إلى طعامه
 ولم يرض يكشف رأسه ويصير يمشي خلفه حتى يجيبه وكان من أصحاب الشيخ أحمد
 ابن مصلح المنزلاوي أبي الشيخ عبد الحلیم وكانت طريقته سؤال الناس للفقراء
 سفراء وحضر في طريق الحاج وغيره وكان رضي الله عنه يحمل لاهل مكة الدراهم
 والحام وما يحتاجون اليه وهو الذي أشار على بلبس الصوف الجنب الحجر والأسود
 من حين كنت صغيراً بحضرة سيدي محمد بن عنان والشيخ محمد العدل رضي الله
 تعالى عن الجميع وكان رحمه الله عرض عسر البول فكان يصيح كلما يبول ورأى
 الشيخ محمد العدل رضي الله عنه يحسس على بطن امرأة أجنبية لمرض كان بها
 فصاح عليه واديناها واحمداً الله أكبر عليك يا عدل فقال والله ما قصدتها بشهوة
 فقال له أنت معصوم نحن ما نعرف إلا طاهر السنة وقال لي مرة يا عبد الوهاب قم معي
 فخرجت معه إلى سوق أمير الجيوش فصار يأخذ من هذا نصفاً ومن هذا ثمانية
 ومن هذا درهماً فما خرج من السوق الا ومعه نحو أربعين نصفاً فلقى شخصاً معه طبق
 خبز فأعطاه ثمنه وصار يفرق على الفقراء والمساكين وهو ذاهب إلى نحو بين
 القصرين وقال نفدنا الفقراء من هؤلاء التجار على رغم انهم ثم صار يعطي هذا نصفاً
 وهذا درهماً إلى ان فرغت وكان معه مقص يقص به كل شارب رآه فان لم يرض صاحبه
 يصيح ويقول واديناها والاسلاما واحمداً إلى أن يقصه غصبا وكان رضي الله عنه
 الغالب عليه البسط والانسراح وكان رضي الله عنه إذا حصل للشيخ محمد بن عنان
 قبض لا يستطيع أحد يكلمه الا إذا حضر الشيخ أبو بكر الحديدي رضي الله عنه
 فيه مجرد ما يراه يتبسم ولما حج هو والشيخ أبو العباس الغمري والشيخ محمد بن عنان
 والشيخ محمد المنير والشيخ علي بن الجمال نزولاً باب المعلاة فبينما هم جلوس اذ جاءتهم
 امرأة من البغايا فقال لها الشيخ ما تبغي فقالت ما يفعل الرجل بالمرأة فقال لها اذهبي
 إلى هذا الرجل يعني سيدي محمد بن عنان فجاءت اليه فقال لها ما تبغي قالت

ما يفعله الرجل بالمرأة فآخذ العكاز وقام لها فهربت فضحك الجماعة فقال من أرسل لي هذه فقالوا الشيخ أبو بكر فقال ما حدث علي هذا قال حتى تنظر إليها نظره بحال تكون سببا لتوبتها عن مثل ذلك فلم تفعل فقبس الشيخ محمد بن عثمان وقال لا آخذك الله بذلك توفي بالمدينة النبوية سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ويرجى أن أعدنا إليه آمين

ومنهم شيخ وفدوق إلى الله تعالى العارف بالله تعالى
سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى

كان رضى الله عنه من الأولياء الراغبين في العلم أهل الانصاف والادب في أولاد الفقراء وقد ذلك كله بعد الشناوى وكان رضى الله عنه يقول ما دخلت على فقير الا وأنظر نفسي دونه وما امتحنت قط فقيرا وكان رضى الله عنه يحكى عن الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه أنه رأى مرة في عنق كلب خرقة من صوف فقام له أجلا للخرقة الصوف وكان رضى الله عنه أقامه الله في قضاء حوائج الناس ليلا ونهارا ورعا يكثر نحو الشهر وهو ينظر بلده ولاية يكن من الطلوع لها وهو في حاجة الشخص وكان أهل الغربية وغريها لا أحد يزوج ولده ولا يظاهره الا بحضوره وكان رضى الله عنه يلقن الرجال والنساء والاطفال ويرتب لهم المجالس في البلاد ويقول يا فلانة اذ كرى بأهل حارتك ويا فلانة اذ كرى بأخوانك فجميع مجالس الذكرا التي في الغربية ترتبها وكان رضى الله عنه يقول أشعلنا نار التوحيد في هذه الاقطار فلا تنطفئ الى يوم القيامة وهو من مناقبه رضى الله عنه أنه أبطل الشعر الذى كان في بلاد ابن يوسف لانه كان عوت فيه خلق كثير لان ابن يوسف كان رجلا عنيدا ظالما وكان ملتزما بتلك البلاد وكان يلتزم بعليق السلطنة وجميع العساكر من هذا الشعر وكان لا يقدر أحد يتجأه عليه وكان يأخذ الناس غصبا من جميع البلاد حتى يموتوا من العطش فمعرض له سيدى الشيخ محمد الشناوى شفقة على الفقراء والمساكين فكان يجمع تلامذته وأصحابه ويقعد علي في الشعر ويقول أعتق الفقراء لئلا يموتوا فحمل منه ابن يوسف في الباطن وظن أنه يبطل عادته من البلاد فاقى اليه بطعام فيه سم فقدمه للشيخ وجماعته فلما جلسوا يأكلون صار دودا يبركة الشيخ فتغيط منه الشيخ وقال لا بد ان أبطل هذا الشعر ببركة الله تعالى لئلا تهلك الخلق فكان محبوبا للشيخ يتفقده بالماء والطعام وهو يقطع في الشعر فكان حادة الذى بحلة ديبه لم يقطع الطعام عن الشيخ وهو ملازم للارسال له في كل يوم فدعا له الشيخ بالبركة في المال والولد فهو الى الآن في بركة دعاء الشيخ هو وأولاده وعزم الشيخ على السفر لبلد السلطان ابن عثمان

بسبب ذلك فرآه السلطان سليمان في داره ليلا وهو راكب حماره السوداء وقال له
أبطل الشهاب الذي يبلا دمصر في درك ابن يوسف فقال للوزراء ذلك عند الصباح
فكاتبوا نائبا مصر قاسم كرك فارسل لهم أن الحبيب صحيح والذي رآه السلطان هو
الشيخ محمد الشناوي فارسل السلطان بإبطال الشهاب وهو إلى الآن بطال ببركة
الشيخ رحمه الله وكانت بهائمه وحبوه على اسم المحاويج لا يختص منها بشئ وكان
لا يقبل هذا بالعمال ولا المباشرين ولا أرباب الدولة وأهدى له نائبا مصر قاسم
كرك أوصافا وشاشات وبعض مال فردده عليه وقال للقاصد الفقراء غير محتاجين إلى
هذا وعزة ربي عندي جلة الهائم خير من هديتك وقال للقاصد لا تعد تأثنا بشئ
وكان رضى الله عنه لم يزل في مقاعده جباة القطن ملفوفة من كثرة الركون في حواش
الناس وما رأيت في الفقراء أوسع خلقا منه وكان يقول الطريق كلها أخلاق
وكان إذا جلس إليه أبعده الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعتقد أنه أعز أصحابه
أو أقاربه من حسن إقباله عليه وطلع مرة لآبنة الخليفة قصرها فلقنها الذكرولقن
جواربها ووقعت عصائبهم من كثرة الاضطراب في الذكرولقن قال الحمد لله الذي
ما كان هناك أحد من المنكرين على هذه الطائفة وكان أكثر تربته بالنظر
بنظر إلى قاطع الطريق وهو ما رعليه في الحال لا يستطيع رد نفسه عن
الشيخ ورأيت منهم جماعة صاروا من أعيان جماعته وكان رضى الله عنه إذا افتتح
المجلس بعد العشاء لا يجتمعه في الغالب إلا الفقراء الأصلي الفقراء فتح إلى ضحوة النهار
وأخبرني الشيخ محمد السنجي قال كانا أزرنا الشيخ محمد في ابتداء أمره في ناحية
المحسة لا نرجع الاضعافا من كثرة السهر لا نأكل كائنا كئنا عند اليومين والثلاثة
والاربعة لا يمكننا النوم بحضرة لا ليلا ولا نهارا فان قراءة القرآن عنده دائما فإذا
فرغ من القرآن افتتح الذكرولقن فإذا فرغ من الذكرولقن افتتح القرآن وهذا كان دأبه إلى
أن مات رحمه الله وكان عنده جماعة سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه بمكان
وسمعه مرة يحدث في القبر وسيدي أحمد يجيبه وهو الذي أبطل البدع التي كانت
الناس تطلع بها في مولد سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه من نهب أمتعة الناس
وأكل أموالهم بغير طيبة نفس وتعلموا أنه حرام وكانوا قبله يرون أن جميع ما يأخذونه
من بلاد الغربية حلال ويقولون هذه بلاد سيدي أحمد ونحن من فقرائه وكانوا
يطلعون بالدف والمزمار فبطل ذلك وجعل عوضه مجلس الذكرولقن ففتح الذكرولقن
نواحي قحافة ويجتمع معه خلأثق كثيرة يذكرون إلى أن يدخلوا مقام سيدي أحمد
ويحصل للناس بسط عظيم برؤيته وخشوع و بكاء ورقة ومناقبة كثيرة مشهورة
بين الناس وأذن بتلقين الذكرولقن لجماعة قبل وفاته رضى الله عنه وأنشد

أهم بليلى ما حبيت وان أمت * أوكل بليلى من يهيم بها بعدى
 فن الجماعة الشيخ شهاب الدين السبكي رضى الله عنه ومنهم الشيخ عبد الرحمن
 المناوى ومنهم الشيخ أبو العباس الحرثى رضى الله عنه ثم الفقير رحمه الله وقال
 قد صار معكم الاذن اذا فتح الله عليكم وأما الآن فتلقنوا كلمة لا اله الا الله تشبها
 وتبركا بطريق القوم وكان ذلك في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة
 ودفن بزاوية بمحلة روح وقبره بها ظاهر بزار مع دور الفقراء والمجاورين بواسطة
 ولده الشيخ عبد القدوس ففتح الله في مدته للمسلمين والمساود عته بزاوية سيدي محمد
 ابن أبي الحائل رضى الله عنه قال ليس هذا آخر الاجتماع لا بد من اجتماعنا مرة
 أخرى ولما حضرت الوفاة ما علمت بذلك الا من وارثه ورد على قال اذهب الى محلة
 روح فلم أستطع أردنفسى عن ذلك الخاطر حتى سافرت اليه تصديقا لقوله لا بد من
 الاجتماع مرة أخرى فدخلت عليه فوجدته غمتضا ففتح عينيه وقال أسأل الله أن
 لا يخيلك من نظره ولا من رعايته طرفه عين وان يسترك بين يديه ثم توفي تلك الليلة
 ودفن في غفلة من الناس واقتتل الناس على النعش وذهلت عقولهم من عظم
 المصيبة بهم فانه كان معدا للتفريح كبرهم ساعيا في ارشادهم بخير دينهم وخير
 آخراتهم رضى الله عنه ورحمه

* ومنهم الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رضى الله عنه *
 كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع والازدراء لنفسه
 وجاءه مرة شخص يطلب الطريق فقال يا أخى الحاسة لا تطهر غيرها وجاءه
 رضى الله عنه شخص مرة بصحة صوف وقال يا سيدي اقبل منى هذه الحجة لاني رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الليلة وقبلت على صدرى وأنا لا بسها فابى الشيخ
 وقال شئ مسه الذي صلى الله عليه وسلم لا أقدر على ابسه خوفا أن يقع منى معصية
 وأنا لا بسها ولكن تنبهك بها ففتح بها على وجهه ورد بها على صاحبها وكان رضى
 الله عنه يربى من كان عنده دعوى بالمسارية فيقرأ عليه شيئا من أحوال القوم ثم يصير
 يورد عليه الاستئلة ويعطف عليه بالجواب بحيث يظن أن ذلك الفقير هو الشيخ
 والشيخ هو المريد وجاءه شخص من اليمن فقال انما أذن لي في تربية الفقراء من
 شيعتي فقال الشيخ عبد الحليم الحمد لله الناس يسافرون في طلب الشيخ ونحن
 الشيخ جاء عنه نافلة من على اليمنى ولم يكن بذلك وكان الشيخ يعلمه في صورة
 المنع لم الى أن كمل له وزاد حاله ثم كساه عند السفر وزوده وصار يقبل رجل
 اليمنى ويقول صرنا محسوبين عليكم واقبله رجل من أرباب الاحوال وكان
 مشهورا بالكرامات فقال يا عبد الحليم أنت مسكين ما كنت أظن مع هذه الشهرة

أنك عاجز هكذا ثم قبض هو دراهم من الهواء وأعطى الشيخ عبد الحليم فأثر ذلك في
سيدى الشيخ عبد الحليم ثم قال له يا عبد الحليم اشتغل بالله تعالى حتى تصير الدنيا في
طوعك هكذا فأنقطع الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسعة شهور يقرأ في الليل ختمه وفي
النهار ختمه ثم خرج ينفق من الغيب إلى أن مات وأتت عنده في زاوية نحو سبعة
وخسين يوما فزارت الفقراء احتاجوا إلى شيء الا ويخرج لهم من كيس صغير
كعقدة الأبهام جميع ما يطلبونه ورأته بعيني قبض منه عن خشب من دمباط نحو
خمس مائة دينار وكان رضى الله عنه لا يسأله فقير شيئا الا أعطاه حتى يخرج بعلمته
وحبته فخرج بالفوطه في وسطه وعمر رضى الله عنه عدة جوامع في البحر الصغير
وله جامع بالمنزلة فيه فقراء ومجاورون وفيه سباط على الدوام ومارستان للصحاء من
الفقراء والخرباء والمستضعفين وكراماته كثيرة مشهورة في بلاد رضى الله عنه
مات رحمه الله سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وكان رضى الله عنه لا يخص نفسه
بشي من الهدايا والواصله اليه بل استموت به بأسوة الفقراء في ذلك واجتمع عنده في زاوية
نحو المائتين نفس وهو يقوم باكلهم وكسوتهم من غير وقف انما هم على ما يفتق الله
عز وجل ولما وقف الناس عليه الاوقف أخبرني أن الحال ضاقت على الفقراء وقال
تعرف سببه قلت لا فقال لي كون الفقراء إلى المعلوم من طريق معينة وكانوا قبل
ذلك متوجهين بتلويهم إلى الله تعالى فكان يرزقهم من حيث لا يتسبون ومن
مناقبه أنه نصب عليه شخص مرة وأخذ منه أربع مائة دينار يبنى بها بئر ساقية
ويجعل عليه سبيل في طريق غرة وقال ان الناس محتاجون إلى ذلك فأخذ
الفلوس تزوج بها وفتح له دكانها فاعلموا سبيله الشيخ أرسل خلفه جماعة فخرج لهم
أبريق ماء حلوا وقال لهم هذا من ماء البئر والناس يدعون للشيخ كثيرا فلما ورد على
الشيخ جماعة مسافرون سألهم عن البئر فقالوا ليس هناك شيء فأرسل يطلبه فجاء
فقال له الشيخ ما فعلت بالفلوس فقال للشيخ الماء الذي أرسلته لك في الأبريق
وقلت انه من البئر فان هذا كلام لا حقيقة له وإن تزوجت بالفلوس فاراد الفقراء
حبسه فنعهم الشيخ وقال الدنيا كلها لا تساوي أربع مائة وخمسة وسبيله وكان رضى
الله عنه شديد المحبة إلى حتى قال لي مرة لأحب أحد في مصر مثلك أيد رضى الله
عنه وأرضاه ورجناه آمين ومنهم الشيخ علي أبو خودة رضى الله تعالى عنه
كان رضى الله تعالى عنه من أرباب الاحوال ومن الملامية وكان رضى الله عنه
يتعاطى أسباب الانكار عليه قصدا فاذا أنكر عليه أحد عطبه ورأته خارج باب
الشعرية وهو يقول لخادمه ايش قلت من يخلى هذا الرجل هراوة في رجله يعني
الشيخ عبد القادر الدشوطي فلما مر عليه كركبت بطن الشيخ عبد القادر وساح

هراره على المسطبة التي كان قاعدا عليها فقال الله يلقيك فعرف أنه أبو خودة رضى الله عنه وكان الشيخ عبد القادر قد كف بصره وكانت خودة سيدي علي من الحديد وكان زنتها قنطارا وثلاثم يزل حاملها اليه الا وضرها وكان شيخا أسمر قصيرا وكان معه عصاهما شعبتان كل من زاحمه ضربه بها وكان رضى الله عنه يهوى العبيد السود والحبش لم يزل عنده نحو العشرة يلبسون الخود وكل واحد منهم حمار يركبه فكانوا هم جماعة كل موضع ركب يركبون معه وما رآه أحدي صلى مع الناس الا وحده وكان رضى الله عنه اذا رأى امرأة أو مرد راوده عن نفسه وحسس على مقعده سواء كان ابن أمير أو ابن وزير ولو كان بحضرة والده أو غيره ولا يلتفت الى الناس ولا عليه من أحد وكان اذا حضر السماع يحمل المنشد ويجري به كالحصان وأخذ برنى الشيخ يوسف الحر يثى رضى الله عنه قال كنت يوما في دمياط فاراد السفر في مركب قد انوسقت ولم يبق فيها مكان لاحد فقالوا للرئيس ان أخذت هذا غرقت المركب لانه يفعّل في العبيد الفاحشة فاخرج به الرئيس من المركب فلما أخرجه من المركب قال يا مركب تسمرى فلم يقدر أحد يسيرها بريح ولا غيره وطلع جميع من فيها ولم تسمره وأخذ برنى أيضا أنه نزل معه في مركب فوس عليها الريح فضر بها بعاكازه فلم تترشح فنزل هو وعبيده يحشون على الماء الى أن وصلوا الى شربين والناس ينظرون ذلك وكان رضى الله عنه يخرج خلقه على قرقاش أمير كبير كان أيام الغوري فيضر به بحضرة جنده فاذا آله الضرب يهرب منه فيتبعه فاذا قفل عليه الباب خلعه فلا يستطيع أحد أن يردّه حتى يرجع هو بنفسه واجتمعت به مرات عديدة وقال لي مرة احذر أن تنيك كل أمل فقلت لعبد من عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذرك أن يدخل حب الدنيا في قلبك لان الدنيا هي أمل مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بزاوية بالحسينية بالقرب من جامع الامير شرف الدين الكردي رضى الله عنه ورعا به والمسلمين آمين

وممنهم الشيخ محمد الشريفي رحمه الله تعالى شيخ طائفة الفقهاء بالشرقية كان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكان رضى الله عنه يتكلم على سائر أقطار الارض كأنه تربي فيها ورايته مرة وهو لا يسب شتما من ليف وعمارته ليف ولما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل لقبض روحه قال له الشيخ ارجع الى ربك فراجعته فان الامر نسخ فرجع عزرائيل وشفي أحمد من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عاما وكان رضى الله عنه يقول للعصا التي كانت معه كوني انسانا فتكون انسانا ويرسلها تقضى الحوائج ثم تعود كما كانت وكراماته كثيرة وكان رضى الله عنه يخرج من بلده شربين كل ليلة من المغرب لا يرجع الى

الفجر لا يعلمون الى أين يذهب وكان الامير قرقاش وغيره من الامراء يعتقدونه
اعتقاداً زائداً وعمره زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقته أنه يأمر مريديه
بالشجادة على الابواب دائماً في بلدته ويتعمدون بشراميط البرد السود والحمر
والجبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره ينكرون عليه لعدم صلاحاته مع الجماعة
ويقولون نحن ما نعرف طريقاً تقرب الى الله تعالى الا ما درج عليه الصحابة والتابعون
وكان يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون اليه للبيت وغيره ويعطيه لهم وأخبر
بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين وكان يقول أنوكم محلقين
الحجاء فكان الناس يتحككون عليه لقوة التمكن الذي كانت الجرا كسبة عليه
فما كان أحد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه الله قبيل العشرين
والثسمائة ودفن بزوايته بشر بين وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه
وممنهم الشيخ علي الدويب رحمه الله تعالى آمين بنواحي البحر الصغير كان
رضي الله عنه من الملامية الا كابر وأرسل الى السلام مرات ولم اجتمع به الا في النوم
وذلك اني سمعت قائله يقول لا اله الا الله على الدويب فذهب الشرقة وما كنت
سمعت باسمه فسألت جماعة الشيخ محمد بن عنان فأنخبروني به وقالوا له وجوده هو
شيخ الشيخ محمد العدل الطناحي وكان يلبس عمامة الجمالين ونعلهم وعمراً كثيراً
مائة سنة رضى الله عنه وكان مقوماً في البرية لا يدخل بلده الا لايلا ويخرج قبل الفجر
وكان رضى الله عنه يمشي على الماء في البحر وما رآه أحد قط نزل في مركب وجاء الى
مصر أقام بها عشرين سنة وكان لم يزل واقفاً تجاه المارستان بين القصرين من
الفجر الى صلاة العشاء وهو متلثم ويده عصا من شوم ثم تحول الى الريف وظهرت له
كرامات خارقة للعادة وكان رضى الله عنه يقول فلان مات في الهند أو في الشام أو في
الحجاز بعد مدة يأتي الخبر كما قال الشيخ ولما مات رأوا في داره نحو المائة ألف دينار
وما علموا أصل ذلك فانه كان متجرداً من الدنيا فأنخبرنا السلطان مات رحمه الله
بأقرب بالشرقية ودفن في داره رحمه الله سنة سبع وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه
وممنهم الشيخ أحمد السطحية رحمه الله تعالى كان من الرجال الراغبين بحبته
عشرين سنة وأقام عندي أياماً وليالي وكان رضى الله عنه يقول ما أحببت أحداً
في عمري قدرك وكان رضى الله عنه على قدم الشيخ أحمد الداعري رضى الله عنه
في لبسه كل جمعة مركوباً جديداً يقطعه مع أنه سطحية لا يتحرك وكان رضى الله عنه
يتكلم في الخواطر ويقضي حوائج الناس اعند الامراء وولاة الامور وطريقته مخللة
بلامعارض ووقعت له كرامات كثيرة منها أن أم زوجته تسالت عليه ليلة فرأته
قد انتصب قائماً سليماً من الكساح كاحسن الشباب فلما شعر بهازجرها فخرست

وتكسحت وعميت الى أن ماتت وكان رضى الله عنه لم يزل في عصمته أربع نساء
وكان كفه ألين من العجين خفي الصوت لا يتكلم الا همسا كثيرا بالمسطة خفيف
الذات ولما وردت عليه من بلد سدي أحد البدوي قال كم نفر معك فقلت سبعة
قال قل بيت الوالى ثم ضيقنا ضياقة كثيرة تلك الليلة وكان على زاوية الوارد كثيرا
يعشى ويعلق على البهايم وله زرع كثير والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد
وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد طويل وله زناق من تحت
ذقنه ويلبس الجنب المحمر وكانت آثار الولاية لا تحته عليه اذا رآه الانسان لا يكاد
يفارقه وحكى انسان به وعمل له طرطورا وركب على فرس في حجر خادم فانه كسرت
رقبته فصاح اذهبوا بى الى الشيخ أحد السطحية فاتوه به فضحك الشيخ عليه وقال
تراجنى على الكساح تب الى الله ورقبته تطيب فتاب واستغفر فأخذ الشيخ زيتا
و بصق فيه وقال ادهنوا به رقبته فدهنوها فطابت وكانت واردة مثل الخلالة
فصار تتهقش الى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى أن مات وكان
من بلد تسمى بطا وكان يبولاق فنزل في مركب ليدسافر وكان الرئيس لا يعرفه فطلعه
هو وجاعته فلما ان طلع الشيخ انخرقت المركب وغرقت بجانب البر فأخذوا بخاطر
الشيخ فقال الشيخ للرئيس سدد خرق مركبنا فاننا لم نعد نزل معك ومن مناقبه
رضى الله عنه أن بعض الفلاحين سخر بطرطوره وأكل شوك اللحاح فوقفت
شوكه في حلقه فمات في الحال وخطب مرة بنتا بكرأفت وقالت اناضاقت على
الديناحتى أترقج بسطحية فلحقها الفالج فلم يتهقش بها أحد الى أن ماتت وطلبت به بنت
بنفسها فقال لها البنات يا امرأة المكسح وعابروها فدخل بها الشيخ وأزال بكارتها
وساح الدم حتى ملأ ثيابها ووضعوا ثوبها بالدم على رجع في الدار لينظره الناس
ومن كراماته انه شفع عند أمير من الأمراء كان نازلا بمنف فقبل شفاعة فلما خرج من
عنده رجع وحبس الرجل ثانيا فطلعت في رقبته عدة خنقة فمات في يومه ومن
كراماته أن امرأة تكسحت وعجز الاطباء في دوائها مدة أربع سنين فدخل الشيخ
لها و بصق في شئ من الزيت وقال ادهنوا بدهنها فدهنوها في حضرة الشيخ فبرئت
وحضر مجلس سماع في ناحية دسوق فطعنه فقير عجمي تحت برذ فقال طعننى العجمي
ثم قال يارب خذلى حبة فأصبح العجمي مشنوقا على حائط لا يدرون من شئنه ومن
كراماته أنه وقف على باب زاوية مرة وهو في شفاعة عند الباشا فقال يكون خاطركم
معنا في هذه الشفاعة فأخذتني حالة فرأيت نفسى واقفا على باب الكعبة فقال يا هو
أبعدت عنا وكان رضى الله عنه يعرف سرى القلوب وكان رضى الله عنه صائما
الدهر وتوفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزوايته بشبري قبالة الغربية

وقبره ظاهر يزار وكان يدعو عليها بالخراب وعلى أهلها الذين كانوا يكرون عليه فوقع
 بينهم القتل وخرى بواهي خراب الى وقتنا هذا فقلت له الفقير يعمر بلد ولا يخرسها
 فقال هؤلاء منافقون وفي حصادهم مصلحة للدين فانسأل الله أن يحفظنا من
 الشيطان والحمد لله وحده (وممنهم الشيخ هاء الدين المجذوب رضى الله عنه) *
 المدفون بالقرب من باب الشعرية نزاوله كان رضى الله عنه من أكابر العارفين
 وكان كشفه لا يخطئ وكان رضى الله عنه أولا خطيبا في جامع المدان وكان أحد
 شهود القاضى فحضر يوما عقد زواج فسمع قائل يقول ها تو الناس رجال الشهود فخرج
 هاء على وجهه فكتب ثلاثة أيام في الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم نزل عليه
 الحمال فخرج بالكلمة وكان رضى الله عنه يحفظ المصحف فكان لا يزال تسمعه
 يقرأ فيها وذلك أن كل حالة أخذ العبد عليها يستمر فيها ولو خرج عنها يرجع اليها
 سر يعا حتى أن من المجاذيب من تراه مقبوضا على الدوام لا يكونه جذب على حالة
 قبض ومنهم من تراه مبسوطا وهكذا وكان الشيخ فرج المجذوب رضى الله عنه لم يزل
 يقول عندك رزقة فيها خراج ودجاج وفلاحون لا يكونه جذب وقت الله تعالى بذلك
 وزمن المجذوب من حين يجذب الى ان يموت زمن فرد لا يدري عمر وزمان عليه
 ورأيت ابن الجبائى رضى الله عنه لم يزل يقول الفاعل مرفوع والمفعول مجرور
 وهكذا انه جذب وهو يقرأ فى النحو ورأيت القاضى ابن عبد الكافى رضى الله عنه
 لما جذب لم يزل يقول وهو فى بيت الخلاء وغيره ولا حق ولا استخفاف ولا دعوى ولا
 طلب ولا غير ذلك * ومن وقائعه رضى الله عنه اننا حضرنا يوما معه ولية فنظر للفقهاء
 فى الليل وزعق فيهم وقال لهم كفى بكم بكم بكم بكم بكم بكم بكم بكم بكم بكم بكم بكم
 فصعدت الى نحو السقف ثم نزلت فقال فقيمهم كسر القلة فقال له كذبت فوقعت
 على الارض صحيحة كما كانت فبعد خمس عشرة سنة رأى الفقيه قتال له أهل ابشاهد
 الزور الذى يشهد أن القلة انكسرت ومكاشفاته مشهورة بين الاكابر بمصر من
 المباشرين وعامة الناس * مات رحمه الله سنة ثمان وعشرين وتسعمائة رضى الله عنه
 وأرضاه آمين (وممنهم الشيخ عبد القادر البسطوطى رضى الله عنه ورحمه) *
 كان من أكابر الاولياء رضى الله عنه صحبته نحو عشرين سنة وحصل لى منه نفحات
 وحديث بركاتها وكان صاحبها وهيبته هيئة المجاذيب رضى الله تعالى عنه وكان
 مكشوف الرأس حافيا ولما كف صار يعمم بحبة جراء وعليه حبة أخرى فاذا
 اتسخت تعمم بالآخرى واجتمعت به فى أول يوم من رمضان سنة اثنتى عشرة وتسعمائة
 وكنت دون البلوغ فقال اسمع منى هذه الكلمات واحفظها تجد بركاتها اذا كبرت
 فقلت له نعم فقال يقول الله عز وجل يا عبادى لو سقت اليك ذخائر الكونين قلت

بقلمك اليها طرفة عين فأنت مشغول عنا لا بنا حفظها فهذه بركتها أو قال لي أموراً
 أخر لم يأذن لي في إفشائها وكان يسمى بين الأولياء صاحب مصر وقالوا انه ما روى
 قط في معدية انما كانوا يرونه في مصر والبحيرة و حج رضى الله عنه ماشياً حافياً
 وأخبرني الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري رحمه الله انه لما وصل الى المدينة
 المشرفة وضع حذاه على عتبة باب السلام ونام مدة الإقامة حتى رجع الحج ولم يدخل
 الحرم وعمره عدة جوامع في مصر وقرأها وكان رضى الله عنه له القبول التام عند
 الخاص والعام وكان السلطان قايتباي يمرغ وجهه على أقدامه وهو من مناقبه أنهم
 زو رواعليه برحل كان يشبهه فأجلسوه في تربة مهجورة في القرافة لئلا يورادوا
 الى السلطان وقالوا له ان سيدى عبدالقادر الدمشوطي يطلبك في القرافة فنزل اليه
 وصار يقبل أقدامه فقال الرجل المزور وعليه الفقراء محبة أجون لعشرة آلاف
 دينار فقال السلطان بسم الله فضى ثم أرسلها له فبلغ السلطان انهم زو رواعليه
 فأرسل خلف المزور فضر به الى أن مات وكان من شأنه التطور وحلف اثنان ان
 الشيخ نام عند كل منهما الى الصباح في ليلة واحدة في مكانين فأفتى شيخ الاسلام الشيخ
 جلال الدين السيوطي بعدم وقوع الطلاق وأخبرني الامير يوسف بن أبي أصيبغ
 قال لما أراد السلطان قايتباي يسافر الى بحر الفرات استأذن الشيخ عبد القادر
 الدمشوطي في السفر فأذن له قال الامير يوسف فكنا طول الطريق ننظره يمشى
 أمامنا فإذا أراد السلطان ينزل اليه يجتفي فلما دخلنا حلب وجدنا الشيخ رضى الله
 عنه ضعيفاً بالبطن في زاوية يجلب مدة خمس شهر وفقر تغيرنا في أمره رضى الله عنه
 ودخلت عليه وأنا شاب أعزب فقال لي تزوج واتكلم على الله خذ بنت الشيخ محمد
 ابن عمان فانها صبيحة هائلة فقلت ما معي شيء من الدنيا فقال بلى قل معي أشرف فل
 اثنان فل ثلاثة قل أربعة قل خمسة وكان لي عند شخص بنواحي المنزلة ذلك القادر
 فسميه الشيخ وكنت أنا ناسيه ثم أذن الظهر فتغطى الشيخ بالملاية وغاب ساعة ثم
 تحرك ثم قال الناس معذورون يقولون عبد القادر ما يصلي والله ما أظن أنى تركت
 الصلاة منذ جذبت ولكن لنا ما كن نصلى فيها فقلت للشيخ محمد بن عنان رضى
 الله عنه فقال صدق له أما كن انه يصلى في الجامع الأبيض برملة له وسمعتة مرة يقول
 كل من قال السعادة بيد أحد غير الله كذب وانى كنت جهدان في الدنيا يضرب
 في المثل فحصل لي جاذب الهوى وصرت أعجب اليومين والثلاثة ثم أفيق أحد الناس
 حولي وهم متعجبون من أمرى ثم صرت أعجب العشرة أيام والشهر لا آكل ولا
 أشرب فقلت اللهم ان كان هذا وارداً منك فاقطع علائقي من الدنيا فأت الولاة
 ووالدتهم والبهائم ولم يبق أحد دون أهل البلد فخرجت سائحة الى وقتي هذا أهل

كان ذلك في قدرة العبد قلت له لا وسمعتهم يقول للشيخ جلال الدين البكري يا جلال الدين وقفنا هذا كله للفقراء والمساكين والمتكسفين الركب وكأني بك وقد جاؤا اليك بسباق فلان وفلان اجعل لهذا وظيفة وتخرب المكان وكان رضى الله عنه عالميا بأحوال الزمان وما للناس عليه وكان رضى الله عنه أكثر ما ينال عند شخص نصراني في باب البحر فيلومه الناس فيقول هذا مسلم ومن بركته أسلم النصراني على يديه وحسن إسلامه وسمعتهم يقول وقد سأله الشيخ شمس الدين المهنسي عن جماعة في مصر من الفقراء الذين في عصره فقال يا ولدي هؤلاء يعبدون عن الطريق والله ما يذوقون قشر الطريق فضلا عن لبها ولم أدب وفاته أكثر من المبكاء والتضرع وكان يقول للمبنا الذي يبنى في القبة يحجل في البناء فان الوقت قد قرب فبات وبقي منها يوم فكمالت بعدده ودفن في قبره وأوصى ان لا يدفن عليه أحد وأوصى ان يعمل فوقه وجانبه محاذيل جرحي لاتسع احدا بدفن معه خمس مائة سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وصلى عليه ملك الامراء خير بك وجميع الامراء وأكابر مصر وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يعرفها رضى الله عنه

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى

المدفون بالكوم خارج باب الشعربة رضى الله عنه بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري ترددت اليه مع سيدي أبي العباس الحرثي وقال أريد أن أحكي لك حكايته من مئة سنة إلى وقتي هذا كأنك كنت رفيق من الصغرة قلت له نعم فقال كنت شابا من دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو واللعب والخمر فجاء في التنبيه من الله تعالى يوما ألهنا خلق فتذكرت ما هم فيه وهربت منهم فقتبعوا وورائي فلم يدركوني فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام فاشتقت إلى لقائه فصررت لأأسعد سبعة الاوسألت الله تعالى أن يجمعني عليه فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة المغرب أصلي صلاة السنة وإذا بشخص جالس خلفي وحسن علي كني وقال لي قد استجاب الله تعالى دعائك يا ولدي مالك أنا المهدي فقلت تذهب معي إلى الدار فقال نعم فذهب معي فقال أدخل لي مكاناً أنفرد فيه فأخليت له مكاناً فاقام عندي سبعة أيام يليناها ولقنني الذكر وقال أعلمك وردى قدوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم يوماً وتقطر يوماً وتصلّي كل ليلة خمسين ركعة فقلت نعم فكنت أصلي خلفه كل ليلة خمسين ركعة وكنت شاباً مرده حسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط الا وراي فكنتم أفعل وكانت عمامته كعمامة الهجم وعاميه جبة من وبر الجمال فلما

انقضت السبعة أيام خرج فودعته وقال لي يا حسن ما وقع لي قط مع أحد ما وقع
 معك فقدم علي وردك حتى تعجز فانك ستعمر عرا طويلا انتهني كلام المهدي قال
 فعمري الآن مائة وسبعة وعشرون سنة قال فلما فارقتي المهدي علمه السلام خرجت
 ساجدا فرحت الى أرض الهند والسند والصين ورجعت الى بلاد الجحيم والروم
 والمغرب ثم رجعت الى مصر بعد خمسين سنة سياحة فلما أردت الدخول الى مصر
 منعوني من ذلك وكان المشار اليه فيها سيدي مدين المتولي رضى الله عنه فارسل
 يقول لي أقم في القرافة فاقمت في قبة مهجورة عشرين سنين تخدمني الدنيا في صورة عجوز
 تأتيني كل يوم برغيفين وانا فيه طعام فلا كلمتها ولا كلمتني قط ثم سألت في الدخول
 فاذنوا لي أن أسكن في بركة القرع فاقمت فيها سنين عديدة في حارة ثم جاء الشيخ عبد
 القادر الدشوطي رضى الله عنه يريد أن يبنى له حامعا هناك فصار يقاتلني ويقول
 اخرج من هذه الحارة فقلت له يوما مالك ولي أنا مالي أحدىعة قدني من الامراء ولا من
 غيرهم فقال لي فلم يزل بي حتى خرجت الى هذا الكوم فسكنت فيه سبع سنين
 فبينما أنا ذات يوم جالس هنا اذ طلع على الدشوطي فقال انزل من هذا الكوم
 فقلت لا أنزل فخرجت النفس مني ومنه فدعا علي بالكساح فتكسحت ودعوت
 عليه بالعمى فعمى فهو كالطوبى الآن هناك وأبارمت في هذا الموضع وأنا أوصيك
 يا عبد الوهاب أنك لا تصادم أحد اقط نفسك وان صدمك فلا تصادمه وان قال لك
 اخرج من زاويتك أو دارك فاخرج وأجرك على الله وكان رضى الله عنه اذا
 جاءه شخص بجوخة أو ثوب صوف يأخذ السكين ويشرحها سورا سورا ثم يخطها
 بخطط دارج ومسللة ويقول ان نفسي تميل الى الاشياء الجديدة فاذا قطعتهم لم يبق
 عنده ما ميل توفي رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وودون في القبة
 التي في الكوم المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه

ومنهم سيدي ابراهيم بن عصيفير رضى الله تعالى عنه آمين

كان خطه الذي يمشي فيه من باب الشرية الى قنطرة الموسيقى الى جامع الغمري
 وكان كثيرا المكشف وله وقائع مشهورة وكان أصله من البحر الصغير وظهرت له
 الكرامات وهو صغير منها انه كان ينام في الغبط ويبقى البلد وهو راكب الذئب
 أو الضبع ومنها انه كان يمشي على الماء لا يحتاج الى مركب وكان يرله كاللبن
 الحليب أبيض وكان يغلب عليه الحال فيخاصم ذباب وجهه وكان يتشوش
 من قول المؤذن الله أكبر فيرجه ويقول عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتى
 تكبروا علينا وما مضطت عليه قط كسفا آخرم فيه وليلة أحرقت منارة المدرسة التي
 هي مسكننا بين السورين أخذ من انسان نصفين وأعطاهما للساء وقال كب

هذه الرواية على هذا الحر يقف فيه على الارض تجاه المدرسة فقال الناس للسقاء
 اللهم ان هذا محدوب ما عليه حرج تصب الماء على الارض خسارة فطالع الوقاد
 تلك الليلة فافوقد المنارة ورشق الجندب في حائطها وكانت خشبياً ونزل ونسيه
 فاحترقت تلك الليلة ووقعت الثلاثة أذوار كأن انساناً نزعها وحملها ووضعها
 على الارض ممدودة في الشارع لم تصب أحداً من الجيران وكان رضى الله عنه يقول
 جاءكم ابن عثمان جاءكم ابن عثمان فكان غز الغوري يسخرون به وكان رضى الله
 عنه كثير الشطخ وكان أكثر نومه في الكنيسة ويقول النصارى لا يسرقون
 النعال في الكنيسة بخلاف المسلمين وكان رضى الله عنه يقول أنا ما عندي من
 يصوم حقيقة إلا من لا يأكل اللحم الضاني أيام الصوم كالنصارى وأما المسلمون
 الذين يأكلون اللحم الضاني والدجاج أيام الصوم فصومهم عندي باطل وكان رضى
 الله عنه يقول لحداثة أوصيك أن لا تفعل الخير في هذا الزمان فينقلب عليك بالشكر
 وجرب أنت نفسك ولما سافر الأمير جاثم إلى الروم شاوره فقال تروح وتجيء سالماً
 ومغارقاً وراح للشيخ محسن فقال له ان رحت شئت فقل وان قعنت قطعوا رقبتك
 فرجع إلى الشيخ ابن عسيرة فقال تروح وتجيء سالماً وكان الأمر كذلك فراح تلك
 السفرة وجاء سالماً ثم ضربوا عنقه بعد ذلك فصدق الشيعان ولما سافر ابن موسى
 المحتسب بلاد العصاة أرسل إلى عياله بقمم ماء ورد وقال صبوه على كفنه وهو على
 المغتسل فجاء الخبر بانهم قتلوه وأتوا به في سحلية فصبوه عليه كما قال الشيخ وكان
 شخص يؤذيه في الحارة فدعا عليه بيلاً لا يخرج من بدنه إلى أن يموت فمورمت
 رجلاً وانتفخا وخرج منهما الصديد وترك الصلاة حتى الجمعة والجمعة وصار
 لا يستحي قط فاذا غسلاؤا به يجدوا فيه العذرة كثوب الاطفال وقال له شخص
 مرة ادع لي يا سيدي فقال الله يملك بالعمى في حارة اليهود فعمى كما قال في حارتهم
 وقال له شخص ومعه بنمة حاملها ادع ليني هذه فقال الله بعدد حسنها فأتت
 بعد يومين وكان يفرش تحتها في مخزنه الثمن لبلال ونهاراً وقبل ذلك كان يفرش
 زبل الخيل وكان اذا مرت عليه جنازة وأهلها يمشون يمشى أمامهم وهم يقولون
 زلاية هريسة زلاية هريسة وأحواله غريبة وكان يحبني وكنت في بركته وتحت
 نظره إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بخطيبين السورين
 تجاه زاوية الشيخ أبي الحمه أثل رضى الله عنه

ومنهم سيدي الشيخ شهاب الطويل الشيلي رضى الله تعالى عنه

كان من أولاد سيدي خليل الشيلي أحد أصحاب سيدي أبي العباس المرسي رضى
 الله عنه ورأته وهو في أوائل الجندب والحر وزميلة على رأسه وكان أهله يعتقدون

أنه من الجبان ولم أزل أوده ويودني الى أن مات وأول ما لقيته وأنا شاب أمر دوقا لي أهلاً يا ابن الشونى ايش حال أبوك وكنت لا أعرف قط الشونى فبعد عشر سنين حصل لي الاجتماع بالشونى فأخبرته بقول الشيخ شهاب الدين فقال صدق أنت ولدى وإن شاء الله تعالى يحصل لك على يدنا خير وكان رضى الله عنه يأتينى وأنا فى مدرسة أم خوندسا كن فنقول اقل لي بيضاقر يصات فأفعل له ذلك فبأكل البيض أولاً ثم الخبز ثانياً وحده وكان رضى الله عنه إذا راقبته بكلم بكلام حلو ومحبش وأدباً ومكث مولى من أصحاب النبوة بمصر سبع سنين ثم عزل وكان يجب دخول الحمام لم يزل يدخلها حتى مات فيها وكان ينادى خادمه وهو فى الصلاة أن لم يجبه مشى الله وصكه ومشى به وقال كم أقول لك لا تعد تصلى هذه الصلاة المشومة فلا يستطيع أحد أن يخلصه منه وكان يضرب الإنسان على وجهه ولقيه مرة إنسان طالع جامع الغمري وهو جنب فلطمه على وجهه وقال ارجع اغتسل وجاءه شخص فعلم فاحشة فى عبده يطلب منه الدعاء فأخذ خشبة وضرب بها نحو مائة ضربة وقال يا كلب تفعل فى العبد الفاحشة فانهض ذلك الشخص مات رضى الله عنه ودفن بزيارته بمصر العتيفة سنة ثمان مائة وأربعين وتسعمائة رضى الله عنه

ومنهم سيدى عبد الرحمن المخبذوب رضى الله تعالى عنه

كان رضى الله عنه من الأولياء الكبار وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول ما رأيت قط أحداً من أرباب الأحوال دخل مصر إلا ونقص حاله إلا الشيخ عبد الرحمن المخبذوب وكان مقطوع الذكرك طعمه بنفسه أوائل حذبه وكان جالساً على الرمل صيفاً وشتاءً وإذا جاع أو عطش يقول أطعموه اسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسريانى وأخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه قال ما مثلت نفسى إذا دخلت عند الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه إلا كالقط تجاه السبع وكان يرسل لى السلام ويخبر خادمه بوقائى بالليل واحدة واحدة فيخبرنى بها فأتيجب من قوة اطلاعه وحصل لى مرة وأرد طغت على فيه فأرقت ثيابى ومررت عليه فى زقاق سويقة اللبز قبيل العشاء فصار يقول لخادمه اذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب غطه بها فأتى أخبرنى الخادم إلا بعد أيام وقال قال لنا فى الوقت الغلانى كذا وكذا فقلت هذا مخبذوب واستبعدنا كونه كذا فتعزى رضى الله عنه وكان مقعداً لثونيف وعشرين سنة أقعد الفقراء وكان يخبر عن سائر أقطار الأرض وعن أقواتهم وأحوالهم رضى الله عنه مات رضى الله عنه سنة أربع واربعمائة وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر بالحسينية وقبره ظاهر بالحسينية بزار فى زاويته رضى الله عنه ومنهم سيدى محمد الرومى العريان رضى الله عنه

كان رضى الله تعالى عنه من أرباب الكشف التام رأيته مرة من بعيد نحو مائة
قصبة فقال لى رفيعى هل يحس بأحد إذا ضرب به فلما وصلنا اليه قال لرفيعى تضربنى
على ايش وكان يدخل بنام فى كانون الطباخ وأخبرنى سيدى الشيخ شهاب الدين
الرملى الشافعى رضى الله عنه قال أصل ما حصل لى من العلم والفتوى بركة دعاء الشيخ
محمد الرومى **✽** مات رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة مقتولا قتله
عسكر ابن عثمان حين دخل مصر وأخبرنى عن قطع رقبته يوم موته وصار يقول
ايش عمل الرومى يقطع وارقبته ووقف على شباك سيدى محمد بن عنان وصار
يقول يا سيدى ايش عمل الرومى يقطع وارقبته رضى الله عنه

✽ (ومنهم سيدى حميد المجذوب رضى الله تعالى عنه) **✽** كان سيدى
على الخواص رضى الله عنه يقول حميد حبة فقطاء خلقه الله تعالى اذى صرفا
وكان اذا رآه يقول اللهم كفنا السوء وكان مبتلى بالانكار عليه عزج معه الصغار
وغيرهم ويعطيهم وليس له كرامة الا فى اذى الناس فلانحسكى عنه شيئا وكان
كلما نظرالى اذا مررت عليه يحصل عندى قبض عظيم ولم أزل ذلك النهار جميعه
فى تكدير فلما مات قال سيدى على الخواص رضى الله عنه الحمد لله على ذلك ودفن
رحمه الله تعالى بالكرامات بالقرب من بركة القرع خارج باب الشعرية رضى الله عنه
✽ (ومنهم سيدى فرج المجذوب رضى الله تعالى عنه) **✽** كان له الكرامات
الظاهرة ووقع لى معه كرامات وكان يطلب الفلوس من الناس فاذا اجتمعت
أعطاهم للامحاض والارامل وكثيرا ما يذوقها فى جوارحها طوبى ويخليها
فيأخذها الناس وأخبرنى سيدى جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصارى
رضى الله عنه قال خرجت الى الحمام فرأى الشيخ فرج رضى الله عنه فقال هات
نصفافأعطيتك فقال هات آخرافأعطيتك فلم يزل كذلك الى تسعة وثلاثين نصفافقال
هات آخرفقلت له بقى نصف للحمام فقال كذبت لك وصولا على شموال اليهودى
وفارقتك فلما رجعت من الحمام جاء فى يهودى بتسعة وثلاثين دينارافقال ان والدك
أقرضى أربعين دينارواما بينى وبينه الا الله ولكن ما قدرت الا على تسعة وثلاثين
فأقبضها لى ووقائع كثيرة وانقطع آخر عمره فى المارستان حتى مات ودفن عند الشيخ
شهاب الدين المجذوب بباب الشعرية رضى الله عنه

✽ (ومنهم سيدى ابراهيم المجذوب رضى الله تعالى عنه) **✽**

كان رضى الله عنه كل فلوس حصلها يعطيها للطباخين ويقول طبى لوالى زمر والى ولم
يزل يقول يا ابراهيم روح للنوبة قال سيدى على الخواص رضى الله عنه انه كان من
أصحاب النبوة وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه اذا حصل له ضرورة يرسل

يعلمها فتقضى وكان كل قبص لبسه يخططه ويحرقه على رقبتة فان ضيقه جدا حتى
يفتق حصل للناس شدة عظيمة وان وسعه حصل للناس الفرج صحبته نحو سبع
سنتين وكان كلما رأى في تبسم وكان شهرته الشيخ ابراهيم النوبة رضى الله عنه

ومنهم الشيخ أحمد المجدوب المشهور بسبب رمانتي رحمه الله تعالى كان رضى
الله عنه لا يلبس الا الحرير على بدنه وكان قعة طول ذراع ونصف وكان رضى الله عنه
يقف على الدكان ويصيح يا مالى ومال السلطان عند صاحب هذا الدكان فلا يزال
كذلك الى ان يأخذ ما يطلبه منه ثم يدفنه تحت جدار ويذهب وكانت له كرامات
كثيرة مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بباب اللوق رضى
الله عنه ومنهم الشيخ ابراهيم العريان رضى الله تعالى عنه ورحمه

كان رضى الله عنه اذا دخل بلد اسلم على أهلها كبارا وصغارا بأسمائهم حتى كأنه
تربي بينهم وكان رضى الله عنه يطلع المنبر ويخطب عربا فاعلم السلطان ودمياط
باب اللوق بين القصرين وجامع طبلون الحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط
عظيم وكان رضى الله عنه اذا صحابكم بكلام حلو حتى يكاد الانسان لا يفارقه طلع
لنا مرارا عديدة في الزاوية وسلم على ماسى واسم أبى وأمى ثم قال للذى بجانبه ايش
اسم هذا وكان يخرج الریح بحضرة الاكابر ثم يقول هذه ضربة فلان ويحلف على ذلك
فيحصل ذلك الكبير منه مات رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضى الله
عنه ومنهم الشيخ محمد بن البرلسى رضى الله تعالى عنه

كان رضى الله عنه من أصحاب الكشف التام وكان يربط عنده عزراود بكاجبيل
والنار موقودة عنده في أغلب أوقاته صيفا وشتاء وكان سيدي على الخواص رضى
الله عنه اذا شك في نزول بلاء على أهل مصر يقول اذهبوا للشيخ محسن فانظروا
النار التي عنده هل هي موقودة أم مطفئة فان كانت مطفئة حصل في مصر رخاء ونعمة
وكان الناس في غاية الراحة فأوقد الشيخ محسن رضى الله عنه النار فقال الشيخ الله
لا يبشره بخير فاصبح الناس في شدة عظيمة في مسكنهم لبلاد الهند وحصل لهم غاية
الاضيق وكنت عنده مرة فناء انسان ومزح معه وكان في رجله أكلة من أصحاب
النوبة لم تزل تدود الى ان مات فقال له ذلك الانسان الذى جعل في هذه الرجل
الاكلة قادر ان يجعلها في الاخرى فقال ما يستحق ذلك الا الذى زنى بامرأة جاره
فجعل ذلك الانسان فقلت له مالك فقال هذا وقع لى وأنا شاب في نواحى دمياط من
منه خمسين سنة فقلت الذى يطلع على هذا تمزح معه فقال والله ما علم هذه الواقعة
أحد الا الله عز وجل وكان رضى الله عنه يحبني ويرسل يخبرني بالوقائع التي تحصل لى
في البيت واحدة واحدة وكان رضى الله عنه اذا رأى صغيرا من الريف في بولاق

يريد أبوه أن يعلمه القرآن يقول له اذهب الى زاوية عبد الوهاب فأرسل لي كذا وكذا
ولد او حصل لهم الخير ووقع مني مرة سوء أدب فأرسل أعلمني به وهو في الرملة وذلك
أن الامير جاتم كان مطلوباً الى اصطانبول فكتبت له كتاباً الى أصحاب النوبة بنواحي
الحجهم والروم بالوصية به وطواه ووضعته في رأسه وخرج فأرسل لي في الحال يقول
الناس في عينك كالقش ما بقي أحد في البلد له شوارب الا أنت تكاتب أصحاب
النوبة بغير إذن من أصحاب البلد فاستغفرت في نفسي فأرسل يقول لي اذا سألك أحد
في شيء يتعلق بالولاية عصر شاور بقلبك أصحاب النوبة بما اعطاهم من الادب
معههم ثم اعمل بعد ذلك ما تريد لا خرج لانهم لا يحبون من يقل أدبه معهم مات رضي الله
عنه ودفن بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه في تربة البارزي في سنة ثيف
وأربعين وتسعمائة رضي الله عنه ومنهم الشيخ أبو الخير الكلبياقي رضي الله عنه
كان رضي الله عنه من الاولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر
وأهل عصره وكانت الكلاب التي تسير معه من الجن وكانوا يقضون حوائج الناس
ويأمر صاحب الحاجة أن يشتري للكلب منهم اذا ذهب معه لقضاء حاجته رطل
لحم وكان أغلب أوقاته واضعاً وجهه في حلق الحلاء في مiazza جامع الحاكم ويدخل
الجامع بالكلاب فأنكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا
يشهدون زوراً فرمى القاضي بالزور وجرسوه على ثور بكرش على رأسه ولم يزل محموتا
الى أن مات وكان رجلاً قصيراً في يده عصا بها حلق وشفاشيخ وكان يعرج دعالي
مرة بأن الله يصبرني على البلاء وحصل لي ببركته بعض ذلك مات رضي الله عنه
سنة عشر وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاكم في المكان الذي كان يجلس فيه
أوقاتاً رضي الله عنه (ومنهم سيدي عمر البخاري المغربي رضي الله تعالى عنه)
دخل مصر في أيام السلطان الغوري وكان له القبول التام عند الاكابر وغيرهم
وكان رضي الله عنه يخبر بالوقائع التي تلي في مستقبل الزمان للولاية فيقع كما أخبر
لا يخطئ ويسكن في جامع آل ملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود فزارعه أهل
القرافة فرجع الى قبعة المارسة ثم انتقل الى قصر بين القصرين فلم يزل بها الى أن مات وكان
وجهه كأنه قد ديل بتور وهو رجل طويل ليس على رأسه عمامة انما يطرح على
على عرقبة وكان الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه يحبه محبة شديدة
رضي الله عنه مات رضي الله عنه في سنة عشرين وتسعمائة ودفن بالقرافة في حوش
عبد الله بن وهب بالقرب من القاضي بكار وصلى عليه الملا من الناس وحصل لي
منه دعوات مباركات وحدث أثر ما رضي الله عنه ومنهم سيدي سعود
المجذوب رضي الله عنه بسويقة العزي بالقرب من مدرسة السلطان حسن

كان رضى الله عنه من أهل الكشف التام وكان له كلب قد راحل المار لم يزل واضعاً يوزنه على كتفه وكان يرسل إلى السلام مرات وترددت إليه كثيراً فكانت كلما أزور القرافة أطلع له وله وقائع مشهورة في أهل حارته ۞ مات رضى الله عنه سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ودفن بزوايته وله قبة خضراء بناها له الباشا سليمان رحمه الله ۞ ومنهم سيدي سويدان المدفون بالخاناتكة رضى الله تعالى عنه ورحمه ۞ أقام في مدرسة ابن الزين في رصيف بولاق سنين عديدة فلازمناه ملازمة طويلة وكان مكشوف الرأس له شعر طويل ملبد وكان له كل سنة جوخة جراء يندقى على خوند امرأة السلطان يلبسونها له ويأخذ النقا العتيقة ووقع له وقائع وكرامات وكان به لم يزل فيه نحو الخمسين حبة من الحمص لئلا يولها ريقا لئلا ياكل الناس وكان لا يقههم عنه إلا الفقراء الصادقون فان كلامه كاه اشارات ۞ مات رضى الله عنه سنة تسع عشرة وتسعمائة رضى الله عنه ۞ ومنهم سيدي بركات الخياط رضى الله عنه ۞ كان رضى الله عنه من الملامية وهو شيخ أخى أفضل الدين وشيخ الشيخ رمضان الصائغ الذي بنى له الزاوية وكان رضى الله عنه يلبس الشاش المخطط كعمامة النصاري فيقول له الناس حشاك يا نصرافي وكان يخطب المضربات الممثلة وكان رضى الله عنه يقول لمن يخطب له هات معك فوطاة ولا يتسخ قياشك من ثيابي وكان دكانه من متناقذ لان كل كلب وجده ميمتا أو قطاً أو خروفاً يأتى به فيضعه داخل الدكان فكان أحداً لا يستطيع أن يجلس عنده وكان سيدي الشيخ نور الدين الموصفي رضى الله عنه وغيره يرسلون له الحملات فيضعون له الخبز على حانوته فيعلم بالحاجة فيقضيها ويقول الاسم لطوبى والفعائل لا مشير نحن نتعب وهؤلاء يأخذون الهدايا منهم وأخبرني الشيخ عبد الواحد رضى الله عنه أحد جماعة سيدي أبي السعد البحارجي رضى الله عنه قال مدحته للشيخ جمال الدين الصائغ مفتي الجامع الأزهر وجماعة فقالوا امضوا بنا تنزروه وكان يوم جمعة فسلم المؤذن على المنارة فقالوا له نصلي الجمعة فقال مالي عادة بذلك فأنكروا عليه فقال نصلي اليوم لاجلكم فخرج إلى جامع المارداني فوجد في الطريق مسقا الكلاب فتطهر منها ثم وقع في مشقة جبر فقارقه وصاروا ينجون الشيخ عبد الواحد الذي جاء بهم إلى هذا الرجل وصار الشيخ بركات يوبخ عبد الواحد ويقول أش هؤلاء الحجارة الذين أتيت بهم لا يعود لك بالعادة أبداً والله يأولدي مسقا الكلاب انما هي مثال مطعمهم ومشرهم وكذلك مشقة الحجر انما هي مشقة أعمق ادهم النفس ۞ وأخبرني سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قاله بيننا نحن يوماً خارج باب زويلة بالقرب من بيت الوالي واذا هو بشخص تاجر مغربي راكب بغلة فسكاه الشيخ رضى الله عنه وقال

هذه اسرق بيتي فدخلوا به بيت الوالى فقال للوالى يا سيدى اضربه مقارع وكسارات
وان مات انا ازن ديتيه فلما فرغ الوالى من عقابه نظر الى وجه التاجر وقال للوالى انا
غلطت هذا ما هو الذى اخذ حواججى فضرب الوالى الشيخ بعصاه فخرج ورقه على
بابه وقال والله ياربون ما افارق هذه العتبة حتى اعزلك فقام فجاء القاصد بعزله من
السلطان فى الحال وكان رضى الله عنه اذا قدموا له لحم الضانى واشتهى لحم حمام
ينقلب فى الحال حماما وله وقائع مشهورة مات رضى الله عنه سنة دخول ابن عثمان
مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرب من حوض الصارم بالحسينية
رضى الله عنه **ومنهم سيدى على الشونوزى** رضى الله تعالى عنه ورحمه
أجل أصحاب الشيخ شعبان البلقمطرى بدمهور الجيرة كان رضى الله عنه طريقا
نظيفا طامقا والغالب عليه الاستغراق وكان أكثر أوقاته ماشيا فى مصر وبولاق
والقرافة وغيرها وعليه ثياب حسنة كلبس القاضى وكانت له الموشحات النفيسة
فى التوحيد وصحبه نحو عشرين وقال لى انا كى لافى زمانى وكان يرى ذلك من
باب التحدث بالنعم مات رضى الله عنه ودفن بالقرافة عند الشيخ محمد المغربى
الشاذلى رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه وأخبرتنى زوجته
قالت بينما نحن يومافى جوف اليليل واذا بشخص نازل من السماء فاشارة اليه الشيخ
رضى الله عنه بده فلصق باله ورقاعة فقال فتوة ارجع وتعال من الباب فقال بسم
الله ثم قال هذا الشطوطى رضى الله عنه

ومنهم سيدى أحمد الزواوى أخو الشونوزى فى الطريق رضى الله تعالى عنه
كان رضى الله عنه على قدم عظيم وكان ورده فى اليوم والميلة عشرين ألف تسبيحة
وأربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما سافر الغورى لقتال ابن عثمان
جاء الى القاهرة وقال جئت لأرد ابن عثمان عن دخول مصر فعارضه الاولياء فلحقته
البطن فاشرف على الموت فملاوه الى بلده فبات فى الطريق وكانت له كرامات
كثيرة اجتمعت به مرات عديدة ودعاه الى بدعات وأرشدنى الى ورد الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم مات رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة رضى الله
عنه **ومنهم سيدى أحمد الملول** رضى الله تعالى عنه ورحمه

ثالث من قبله فى الطريق على الشيخ شعبان وكان سيدى محمد بن عنان رضى الله
عنه كلما مر عليه يقر الفاتحة وكان يعظمه كثيرا وهو الذى أشار على بالزواج
فى أول أمرى فقال زوجته زينب بنت الشيخ خليل القصي وأقبضت عنك المهر
ثلاثين دينارا وأعطيتك الميت وأحد ممتلك اخوتها الثلاثة وفارقه فجاءنى والد
الصبية وخطبنى بنفسه ووجدت اسمها زينب ولها ثلاثة اخوة ووجدت الميت

مقلا على اسمها كما قال رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول لا تدفنونى
الا خارج باب القرافة فى الشارع ولا تجعلوا القبرى شاهدا ودعوا اليها ثم والبغال
تمشى على واحد ذروا أن تجعلوا على قبرى تابوتا أو ستر يبقى كل من مر على يدق
تابوتى بمعنى أن أستر بريح فى القبر فقالوا له قد علمنا لك قبرافى جامع بطيخة فقال ان
قد رستم أن تحمى لوني فافعلوا فجزوا أن يحركوا النعش الى ناحية جامع بطيخة فلما حلوه
لناحية القرافة خف عليهم رضى الله عنه مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين
وتسعمائة رضى الله عنه

وهم منهم سيدى الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري رضى الله عنه كان رضى
الله عنه من الراسخين فى العلم وانتهت اليه الرئاسة فى علو السند بالكتب الستة
وغيرها وكان يقرأ السبع وله صوت بالحرا ب لم يسمع السامعون فى عصره مثله ولما
دخل السلطان ابن عثمان فريد أيام الغورى مصر طلبوا له اماما يخطب به فاجمع رأى
أهل مصر كاملا على الشيخ أمين الدين رضى الله عنه فصار يؤم به الى أن سافر الى
الروم وكان رضى الله عنه ينزل من بيته يتوضأ ويصلى ماشاء الله تعالى أن يصلى
ثم يصعد الكرسي فيقرأ فى المصحف قبل الفجر نحو سبعة عشر خرا باسرا فاذا أذن
للصبح قرأ بجهرا فقرأه تكاد تأخذ القلوب من أما كنهافر نصرانى من مباشرى
الدوان يوما فى السهر فرق قلبه فطالع وأسلم على يد الشيخ رضى الله عنه وهو يقرأ
على الكرسي وصار يمكى وحسن اسلامه ورأيت به يصلى خلفه الى أن مات وكان
الناس يأتون الى الصلاة خلفه من بولاق ومن نواحى الجامع الازهر فى صلاة الصبح
لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يمكى غالب الناس خلفه وكان سيدى
أبو العباس الغمري رضى الله عنه يقول الجامع جنة والشيخ أمين الدين رضى الله
عنه روحها ومصدق ذلك أن الناس كانوا يخرجون من الجامع فى مثل خروج
الحج فلم يبق فى الجامع الا هو فكان الجامع ليخرج منه أحد وكان رضى الله عنه
اذا سافر صار الجامع كانه مافيه أحد وهو ما وقع لي معه أنى كنت أقابل معه فى
شرح البخارى فى جزاء الصيد فذكر جزاء التبتل فقلت ما هو التبتل فقال هذا الوقت
تنظره فخرج التبتل من المحراب فوقف على كتفى فرأيت به دون الحمار وفوق تيس
المعز وله لحية صغيرة فقال ما هو ثم دخل الحائط فقبلت رجله فقال اكرم حتى
أموت ورأيت به بعد موته بسنتين فروى لي حديثا سنده بالسريانى ومثله بالعربى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدام النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله تعالى
بوجع الجنب وفى رواية ابتلاه الله فى جنبه بالبعج ومكث رضى الله عنه سبعا وخمسين
سنة اماما لم يدخل وقت واحد عليه وهو على غير وضوء وليلة مات كان مرضا فزحف

الى مiazza الجامع فوقع بنياه فيها فطلع والناس يحاذونه فصلى بالناس المغرب
وثيابه تخصر ماء وبقى معه العرم الى أن مات وكان يلبس الثياب الزرق والجبب
السود ويتعمم بالقطن غداً بمقصور وكان رضى الله عنه بشفقة الارامل والمساكين
والعميان ويتعبد لهم في حوائجهم ويجمع لهم الزكوات ويفرقها عليهم ولا يأخذ
لنفسه شيئاً وكان يعطى ذلك سم او ماء علم الناس بذلك الا بعد موته ٥٥ مات
رضى الله عنه في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بترتبة فخارح باب النصر
بالقرب من سيدي ابراهيم الجعفي رضى الله عنهما

٥٥ ومنهم سيدي أبو الحسن الغمري رحمه الله تعالى ٥٥ ابراهيم سيدي أبي الهماس
الغمري رضى الله عنهما كان رضى الله عنه من الصالحين والصلح على جانب عظيم
وكان سيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول فرعان فاذا أصلاهما في الكرم والحماء
أبو الحسن وعبد المليم من مصلح وكان من أخلاقه رضى الله عنه انه يخدم في البيت
مع الخادم ويغسل الاواني ويوقد تحت الدست ويقرص الحنن ويكس البيت
وكان رضى الله عنه لا يحالس أحدا الا وقت الصلاة أو الذكرا أو تلاوة القرآن أو لما
لا بد منه من المصالح وكان يستحي أن يركب في مصر حماراً أو غيره وكان اذا ركب
الى بولاق أو مصر يركب في الغلس ويتصدق بالمواعظ الحسنة دهايا واياها ويقول
لا أستطيع أن أركب فوق رؤس الناس أبداً وكان رضى الله عنه اذا دعى الى
وليمة وحضر يصير يعرق ويصنع العرق خباء من الداس ويكاد اساق رثامه الى
ميمت غمر أو الى المحلة لا يأتى كل في المراكب ولا يشرب خبء من الداس ويقول لا يخرج
لى بول وأحد يظن الى ولوعلى بعد وكان لا ينام مع أحد في فراش ولا يحضر أحد
لا في ليل ولا في نهار ويقول أخاف أن يخرج مني ريح وأنا قائم بحبة نخوة لاني سنة
الى أن مات ما رأيته تغير على يوماً واحداً فلما انقلمت من جامع ساريت داني فأكاد
أن أدوب من الخجل من مشيئة الى ويقول أنا أشناق الملك ٥٥ مات رضى الله عنه سنة
تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن به والد بالجامع بمصر الحروسة رضى الله عنهما

٥٥ ومنهم سيدي الشيخ عبيد الملقين رضى الله تعالى عنه ٥٥ صهيبة نخوة شر
سنتين وكان رضى الله عنه من أرباب الاحوال والكشف اذا أخبر عن شيء يأتي
كفلق الصبح وكان السلطان قايتباي يزل لزيارته في بلة في فلما اتقل الى القاهرة
كان يتردد اليه وذلك السلطان قانصوه الغوري وكان رضى الله عنه اذا سمع
كلام سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه أو غيره يقوم كالجمل الهائج لا يستطيع
أحد أن يقوده حتى يتعبد بنفسه وكان جالساً الى المقام يلبس النفيس ويبأ كل
الذيذ وليس للديار عنده قدر وكان يجمع الجوخة والصوف النفيس يعطيه للسائل

وحصل له جذب في أول عمره فكان نحو الخمس عشرة سنة بلباس جلد مكشوف
الرأس والبدن لا يلتفت لتدبير بدنه حتى صار الدود يتساقط من تحت قلنسوته
من محل الزريق ولم يزل أثره ظاهراً في ناحيته ففاه رضى الله تعالى عنه وعمر
زماناً ومات سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية التي أنشأها بالقرب من
الجامع الأزهر المشهورة بالخلاوية رضى الله عنه

ومنهم سيدى الشيخ يوسف الحرثى رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه
على قدم عظيم في اتباع السنة وقيام الليل وتلاوة القرآن وكان يعمل إلى اخفاء
العبادات جهده وأخبرني رضى الله عنه قال لما تزوجت أم أبي العباس
مكثت أقرأ في حضنها كل ليلة خمسمائة عشر سنة ما أظن أنها شعرت بي ليلة
واحدة وأخبرني رضى الله عنه ليلة توفي فقال قد خرجت من الدنيا وما عرفت أن
أتوضأ فقلت كيف قال سألت عدة من العلماء والحفاظ عن كيفية تحليل اللحية
في الوضوء فسامتهم أحد يعرف كيف كان صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته وكان
رضى الله عنه يقول أنا أحب في مصر ثلاثة عبد الرحمن الأجهوري المالكي ويوسف
البشلاوي وعبد الوهاب وكان رضى الله عنه يكره لولده أبي العباس رضى الله عنه
تلقينه للناس الذكر ويقول يا ولدى ايش بلاناه هذه الطريق وكان على هضم
النفس دائماً مات رضى الله عنه سنة أربع وعشرين وتسعمائة ودفن بجامع
البشيرى رضى الله عنه ومنهم الشيخ عبد الرزاق الترابى رضى الله عنه ورجه
أحد أصحاب سيدى على النبتى الضرير رضى الله عنه كان رضى الله عنه على
قدم عظيم من العبادة والتقشف واعتقه الناس بعد موت سيدى على رضى الله
عنه ثم انتقل إلى ناحية الجزيرة وأقبل الناس عليه وصنف رسائل في الطريقة وكان
له النظم الرائقة في أحوال القوم وطلع رضى الله عنه لثائب مصر في شفاعته فأغاظ
عليه فأقسم أنه لا ينزل من جامع القلعة إلا أن مات خير بك فطلعت فيه جرة فبات في
اليوم الثالث فنزل الشيخ مات رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن
بساقية مكة بالجزيرة وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ نخلص رضى الله تعالى عنه ورجه أحد أصحاب سيدى الشيخ
أبي الخير بن نصر ببلاد الغربية كان رحمه الله تعالى من الفقهاء الصادقين وكان
سيدى الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه يعظمه ويوقره اجتمعت به مرات عديدة
وحصل لي منه نفحات وحدث بركتها وكان على هدى الفقهاء الأول من كثرة
الصوم وتلاوة القرآن والاعراض عن الدنيا وأهلها مات رضى الله عنه سنة
أربعين وتسعمائة ودفن بابشيه الملق وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه آمين

﴿وممنهم الشيخ صدر الدين البكري رضى الله تعالى عنه﴾

أحد أصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه والشيخ أبى العباس الغمرى رضى الله عنه كان رضى الله عنه ذا سمع حسن قليل الكلام لا يكاد ينطق بكلمة الا بعد ثلثين سنة نحو وعشرين سنين وحصل الى منة نفحة وحدث بركاتها ولم يحج رضى الله عنه وزار النبى صلى الله عليه وسلم سمع رد السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رضى الله عنه سنة ثمان عشرة وتسعمائة رضى الله عنه

﴿وممنهم سيدى الشيخ دمر داش المحمدى رضى الله عنه﴾ أحد جماعة سيدى عمر و يشين بمدينة توير بالبحر رضى الله عنه كان رحمه الله على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المحاور وزاوية خارج مصر والحسنية فأقام هو وزوجته في خص يغرسون فيه خمس سنين وقال لى ماأ كات منه ولا واحدة لاننى زرعت على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والساكنين ونمت عمده لى الى فكنت لا أراه ينام من الليل الا يسير اثم يقوم يتوضأ ويصلى ثم يقرأ القرآن فر بما يقرأ الختم كاملاً قبل الفجر وليس في مصر مرة أخرى من ثمرة غنمه وقسم وبنه ثلاثة أثلاث ثلث يرد على مصانع الغنم وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين براوىته سور تب عليهم كل يوم ختماً يبنوا ويبنونه ويهدون ذلك في صحائف سيدى الشيخ محى الدين بن العربى رضى الله عنه وكان أمره كاهن جماعة مات رضى الله عنه سنة ثمان وتسعمائة ودفن براوىته رضى الله عنه

﴿وممنهم الشيخ ابراهيم أخوه فى الطريق رضى الله تعالى عنه﴾ كانت له المجاهدات فوق الحد اجتمعت به أنا وسيدى أبى العباس الحر بى رضى الله عنه مراراً كثيرة ورأيناه على قدم عظيم الا انه أمى أغلف اللسان لا يكاد يفهم من المقصود وأعطي القبول التام فى دولة ابن عثمان وأقبل عليه العسكر اقبالا زائداً وأرادوا نفيه لذلك جمع نفسه وعمره قبلة وزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها وجعل فى الخلاوى المحيطة بقبلة قبور ابعدها على طريق مشايخ العجم وكان يقيم على اقبالا زائداً السكن يقول أنتم مشايخ الخيرة كان لا يجبه الا المجاهدات من غير قتل راحة مات رحمه الله سنة أربعين وتسعمائة رضى الله عنه

﴿وممنهم الشيخ مرشد رضى الله عنه﴾ كان رضى الله عنه قادري الخرقه وكان يطوى الايام والليالى وأخبرنى انه مكث نحو أربعين سنة يأكل كل يوم زبينة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره رضى الله عنه وكان يحب الشدود وغيرها وبقوت ذلك اجتمعت به كثيراً وأخبرنى بأمره من مبدئه الى ذلك الوقت ونهى على أمور الباطن كنت نخلها وحصل لى منه مدد واجتمع عليه آخر عمره طائفة السودان من الفقهاء واعتمدوه

اعتقاد ازائدا مات رضى الله عنه سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بباب الوزير
بالقرب من قلعة الجبل وله من العمر نحو المائة رحمه الله تعالى
وممنهم الشيخ ناصر الدين أبو العظام الزنطاوى رضى الله تعالى عنه **✽** أقام
بالخاريتية وبنى بها زاوية وبستانا ومات بها وكان عبدا صالحا أجدى الخرقه وكان
ممنه وبين سيدى الشيخ نور الدين الشوبى رضى الله عنه وذواؤه وكان رضى الله عنه
بمعظم نحو ثلاث برصوف وأكثر وكان لسانه لهجا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن
تجته نحو خمس سنين وحصل لى منه تفحات ودعوات منها قوله اللهم اجعل
أخى هذا من الذين لا يرضون بسواك **✽** مات رحمه الله تعالى بالخاريتية سنة تسع عشرة
وتسعمائة رضى الله عنه **✽** ومنهم الشيخ شرف الدين الصعدي رضى الله عنه **✽**
كان رضى الله عنه صاحب كشف واجتهاد وقيام وصيام وطى وكان بطوى
الاربعين يوما وأكثر واجتهاده السلطان الغورى رحمه الله فى بيت أربعين يوما ففولا
عليه الباب ثم فتحه فوجده قائما يصلى حجة نحو ثلاث سنين آخر عمره ثم مات ودفن
بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه فى تربة شرف الدين الصغير رضى الله عنه
✽ ومنهم سيدى الشيخ أبو القاسم المغربى الفاسى القصرى رضى الله تعالى عنه **✽**
قدم مصر سنة سبع عشرة وتسعمائة حاجا فحجته به الى أن سافر ثم رجع من الحج
فحجته الى أن سافر الى المغرب فلما وصل الى فاس أرسل الى كذا وكذا كتابا مشتملا
على آداب وارشادات وكان رضى الله عنه ذا خلق حسن وكرم وحلم لم يزل مقبلا
منشرا وجاه مصر فى نحو خمس مائة مريد حج **✽** وكان دأبه الجهاد طول عمره الى أن
مات رحمه الله تعالى **✽** ومنهم سيدى على البلبل رضى الله تعالى عنه **✽**
وبلبل قبيلة من عرب المغرب كان رضى الله عنه ذا سميت حسن وخلق حسن لم
يزل يسافر الحجاز والقدس واليمن الى أن مات فى الحجاز وكان يقيم اذا جاء مصر فى
الجامع الازهر وهو الذى قال لى جميع ما يقدم اليك من الماء كل مائدة الله تعالى
فكل منها بالتعظيم لمن قدمها وميزان الشريعة بيدك من حيث الورع ولا تتركها
تهلكا وكان سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه بهجته حبا شديدا وكذلك الشيخ نور
الدين الشوبى رضى الله عنه وغيرهما وكان رحمه الله على قدم من الزهد والورع
ودخل عليه مرة الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه فرآه مريضا قد أشرف على التلف
فوقد الشيخ محمد مكانه فقام سيدى على نشاطا فى الحال كأن لم يكن به مرض ومكث
سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه مريضا نحو أربعين يوما رحمه الله تعالى
✽ ومنهم الشيخ ابراهيم الجذوب رضى الله تعالى عنه **✽**
كان رضى الله عنه من أوسع الناس خلقا لا يكاد أحد قط يغضبه ولو فعل معه

ما فعل وكان أولاً مقيماً في برج من أبراج قلعة الجبل نحو عشرين سنة فلما قرب زوال
دولة الجرا كسة أرسل يقول للغوري تحوّل وأعط مفتاح القلعة لأصحابها فلم يلق اليه
بالأوقال هذا المحذوب فنزل إلى مصر وزالت دولة الجرا كسة ولم يزل في مصر إلى أن
مات ودفن في قنطرة الأسد بالقرب من مصر العتيق في الحوش الذي هناك وكان
يقوم عندي الشهر وأكثرت كنت أراه لا ينام شيئاً من الليل الا قبيل الفجر وكان رثى
الله عنه يقول طول ليلة الله الله لا يفتر وكان حافياً مكشوف الرأس ملتجئاً لعلاء
جرأ وبيده عصا غليظة لم تزل في حضنه ويقول احتاج الزمان إلى هذا ولما مدت
للتسويط في أيام السلطان أحمد بسبب شخص من أكابر الدولة قيل إنه محباً عندي
وقف عند رأسي وقال لا تخف ما عليك بأس غداً تقضى الحاجة أذن الظاهر فلما
كان الغد خرج السلطان أحمد هاراً من القتل أذن الظاهر كآل وكانت لم أزل
أسمعه يقول هذه الكلمات سبحان من خلق الخلق احتياط علم خبر فقط رحمه الله
تعالى عليه

ومنهم الشيخ محمد بن زرعة رضي الله تعالى عنه
كان رضي الله عنه مقيماً بمصر بقنطرة قديدار وكان رضي الله عنه يتكلم ثلاثاً أيام
ويستكث ثلاثاً أيام زمرته مرات ودعاه إلى بدعوات منها الله يحعلها من رؤس حزب محمد
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وكان سيدي عبد القادر الدمشقطي رضي الله تعالى
عنه من سعاة محمد بن زرعة إذا حالت روحه في الأرض مات رحمه الله تعالى سنة
أربع عشرة وتسعمائة ودفن بالشباك الذي كان يقعد فيه في بيته رضي الله عنه

ومنهم سيدي علي وحيد من محاذيب الخوار رضي الله عنه
كان رضي الله عنه من أعيان المحاذيب أرباب الاحوال وكان يأتي مصر والمحلة
وغيرهما من البلاد وله كرامات وحواري واجتهدت به يوماً في خط بين القصرين
فقال لي وديني للزلماني فوديته له فدعاه وقال الله نصرته على ما بين يديك من
البلوى وأخبرني الشيخ محمد الطنيجي رحمه الله تعالى قال كان الشيخ وحيد رضي
الله عنه يقيم عندنا في المحلة في خان بنات الخطا وكان كل من خرج يقول له نف حتى
أشفع فيك عند الله قبل أن تخرج فيشفع فيه وكان يجلس بعضهم اليوم واليومين
ولا يمكنه أن يخرج حتى يجاب في شفاعته وقال يوماً لبنات الخطا اخرجوا فان الختان
رائح يطبق عليكم فاسمع منهن الا واحدة فخرجت ووقع على الباقى فبين كلهن
وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الجسار ويقول له أمسك رأسها لي حتى
أفعل فيها فان أبي شيخ البلد تسم في الأرض لا يستطيع عشي خطوة وان سمع حصل
له خجل عظيم والناس يمرون عليه وكان له أحوال غريبة وقد أخبرت عنه سيدي
محمد بن عنان رضي الله عنه فقال هؤلاء يخجلون للناس هذه الافعال وليس لها

حقيقة مات رحمه الله تعالى بالنهار يومه سبعة وعشرون سنة وثمان مائة رضى الله عنه
 ومنهم سبعة اشرف المجدوب رضى الله تعالى عنه ورحمه كان رضى الله عنه
 ساكتا الجانين بالممارستان المنصورى وكان له كشف ومشافات للناس الذين
 ينكرون عليه وكان رضى الله عنه يأكل في نهار رمضان ويقول أنا معتوق أعترفت
 ربي وكان كل من أنكر عليه يعطيه في الحال وأرسل لي مرة رغبيا مع انسا وقال قل
 له يأكل هذا الرغيف وطوى فيه مرض سبعة وخمسين يوما فلم يأكله فأكاه القاصد
 فرض سبعة وخمسين يوما فقال للقاصد لا تخف ان شاء الله تعالى أصطاده في مرة
 أخرى فلم يقدّر له ذلك وكان رضى الله عنه بتظاهر ببيع الحشيش فوجدوه هابوا
 حلاوة وكان قد اعطاه الله تعالى التمييز بين الاشقياء والسعداء في هذه الدار وكان
 أصله جمالا عند بعض الامراء ثم جعل له الجذب وكان سيدي على الخواص رضى
 الله عنه يرسل له التحملات الثقيل فيقوم بها ولما طعن أصحاب النوبة سيدي عليا
 الخواص رضى الله عنه جاءه الشريف ورد عنه الطعنة وقال لم يحن أحد في مصر غير
 الشريف وكان لا ينساها له ثم انهم طعنوه مرة أخرى وأصابته وذلك أن الشفاعات
 كثرت على سيدي على الخواص رضى الله عنه أيام السلطان ابن عثمان وكان أصحاب
 النوبة مصر تجامف كانوا لم يزالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه بخبر في مشعره ولم يزل
 به الى أن مات بعد ثلاثين يوما رضى الله عنه

ومنهم سيدي على الدميري المجدوب رضى الله تعالى عنه كان رضى الله
 عنه جالسا ليلا ونهارا على دكان يباع الرفاق فجاء حمام الممارستان وكان رضى الله
 عنه لا يتكلم الا نادرا وكان مكشوف الرأس ملفوفا في بردة كلما تقطع يبدلونها له
 باخرى اقام على هذه الحالة نحو عشرين سنة وكان كلما رآني ينسب مات رضى الله عنه
 سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالمسجد الذي بقرب باب النصر اليسبكي وقبره
 ظاهر يزار رضى الله عنه

ومنهم شيخنا واستاذي سيدي على الخواص البرلسي رضى الله تعالى عنه ورحمه
 كان رضى الله عنه أميا لا يكتب ولا يقرأ وكان رضى الله عنه يتكلم على معاني
 القرآن العظيم والسنة المشرفة كلما نفيست اخبر فيه العلماء وكان عمل كشفه اللوح
 المحفوظ عن النحو والاثبات وكان اذا قال قولا لا بد أن يقع على الصفة التي قال
 وكنت أرسل له الماس شاورونه عن أحوالهم ما كان فقط يحوجهم الى كلام بل
 كان ينهزنا نحن وواقعة التي أتى لاجلها قبل أن يتكلم فيقول طلاق مثلا أو شارك
 أو فار في أمراء راسا أو راسا فرية تثيرنا نحن ويقول من أعلم هذا بامرئ وكان
 له طب غريب يدأوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة فمثل

شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه ❀ وسمعت أسيدى محمد بن عنان رضى الله عنه
 يقول الشيخ على البرلسى اعطى التصريف في ثلاثة أرباع مصر وقرأها وسمعه يقول
 مرة أخرى لا يقدر أحد من أرباب الأحوال أن يدخل مصر إلا باذن الشيخ على
 الخواص رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يعرف أصحاب النوبة في سائر أقطار
 الأرض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل ساعة عزله ولم أر هذا القدر
 لأحد غير من مشايخ مصر إلى وقتى هذا وكان له اطلاع عظيم إلى قلوب الفقراء فكان
 يقول فلان اليوم زادته وجه كذا كذا دقيقة ولان نقص اليوم كذا كذا وفلان فتح
 عليه بفتح يذوم إلى آخر عمره وفلان يذوم فتحه سنة أو شهر أو جمعة فذكرنا الامريكا
 قال ❀ ومر عليه فقهر فتح عليه بفتح عظيم فنظر إليه وقال هذه امره وحده برى عن
 قريب فرعى ذلك الفقيه شخص من أرباب الأحوال فازدراه ونقصه بكلمات وراح
 ذلك الشخص إلى ذلك الفقير ودار له فعله فسلبه ذلك الفتوح وقال له الشيخ ناو لى
 قلة الادب لا يمكن معها فتوح ولم يزل مسلوبا إلى أن مات وكان رضى الله عنه يعظم
 أرباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقاء والزبال والطباخ والفجرائى ومقدم
 الوالى ومقدم أمير الحاج والمعذوى والطوافين على رؤسهم بالفضائع ويدعو لهم
 ويكرمهم وكان رضى الله عنه يعظم العلماء وأركان الدولة ويقوم لهم ويقبل
 أيديهم ويقول هذا أدبنا معهم في هذه الدار وسيعلمنا الله تعالى الادب معهم
 اذا وصلنا إلى دار الآخرة وكان اذا علم من أحد من أرباب الدولة أو غيرهم انه قاصد
 السلام عليه يذهب اليه قبل أن يأتى ويتول كل خطوة عيشها الناس إلى
 الفقير تنتصه من مقامه درجة فقبل له فكيف تذهب أنت أيهم فقال أنا
 أذهب وأسأل الله تعالى لهم ان لا ينقص درجتهم فان أخرى على الله تعالى
 لا عليهم وكان رضى الله عنه أولا طوافا ببيع الصابون والخبز والعجوة وكل ما وجد ثم
 فتح دكان زبائنه سنين عديدة ثم صار يضفر الخوص إلى ان مات وكان لا يأكل
 شيئا من طعام الظلمة واعوانهم ولا يتصرف في شيء دراهمهم في مصالح نفسه او عياله
 انما يضربه عنده للنساء الارامل والشيوخ والعميان والعاجزين عن الكسب
 ومن ارتكبتهم الديون فيعطيه من ذلك ما قسم وورثت عيناه مرة ورما شديدا
 وهو يضفر الخوص فاتاه شخص من أصحابنا بدراهم وقال يا سيدى انفقها واسترح
 حتى تطيب عينك فردها وقال والله أنا فى هذا الحال ولا تطيب نفسى بكسب نفسى
 فكيف بكسب غيرى وكان رضى الله عنه يعامل الخلق على حسب ما فى قلوبهم
 لا على حسب ما فى وجوههم ومر عليه مرة شخص من الفقراء والنور ينفق من وجهه
 فنظر اليه الشيخ فقال اللهم اكفنا السوء ان الله اذا اراد بعبد خيرا جعل نوره فى قلبه

وظاهر جسده كاحاد الناس واذا اراد به سوء أظهر ما في قلبه على وجهه وجعل
 قلبه ظلما وكان رضى الله عنه يكنس المساجد وينظف بيوت الاخلية ويحمل
 الكناسة تارزو يخرجها الى الكوم احتسابا لوجه الله تعالى كل يوم جمعة وكان
 يكنس المقياس في كل سنة ثاني يوم نزول النقطة وينفق على أصحابه ذلك اليوم
 نفقة عظيمة يتبض من عيه الدراهم ويعطيها كل من رآه من المستحقين ويوزن عنهم
 كراء المعديبة وهم نحو مائة نفس ثم يفرق السكر والخشكمان على أهل المقياس
 وجيرانه ثم ينزل فيه كسف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير يبكي ويتنزع
 ويرتعد كالقصة في الريح ثم يطالع يصلي ركعتين ويأمر كل واحد من أصحابه أن ينزل
 ثم يكنس السلم عشط من حديد ويخرج الطين الذي فيه بنفسه لا يمكن أحدا
 مساعد فيه وكان يقال ان خدمة النيل كانت عليه وأمر طلع النيل ونزوله وري
 البلاد وختام الزرع كل ذلك كان بتوجيهه فيه الى الله تعالى وكان أولياء عصره
 تقر له بذلك ❀ ولما دخل ابن عثمان مصر أرسل له فقيرا ينظر كم معه من
 أصحاب النوبة فذهب ورجع فقال معه سبعة فقال والله مغفر يرجع الى بلاده سالما
 وكان سيدى محمد بن عثمان رضى الله عنه اذا جاءه أهل الحوائج الشديدة كشخص رسم
 السلطان بشنقه أو مسكك الوالى بزغل أو حرام أو نحو ذلك يرسل صاحب الحاجة
 للشيخ على رضى الله عنه ويقول نحن مامعوننا تصرف في هذا البلد فنقضى الحاجة
 وحاطته امرأة مرة وأنا قاعد فقال يا سيدى نزلوا بولدى شنتوه على قنطرة الحاجب
 فقال اذهبوا بسرعة للشيخ على البراسى رضى الله عنه فذهبت اليه أمه فقال روجى
 معه وان شاء الله تعالى يلطفه القاصد من السلطان قبل الشنق فهو طالع قنطرة
 الحاجب للشنق واذا بالشفاعة جاءه فاطلق ❀ ورأى الشيخ محمد بن عثمان
 رضى الله عنه ليلة للاء عظيمه انازلا على مصر فإرسل للشيخ على فقال الله لا يبشره بخير
 ولكن توافى البركة فجاءه جان بلاط المؤتمر فتسبب مصر فاخذ الشيخ عليا من الدكان
 وضربه مقارع وخزمه في كتفه ونفقه ودأبه مصر وبولاق فلما صلى الشيخ محمد رضى
 الله عنه الظهر ورأى البلاء ارتفع قال روحوا وانظروا ايش جرى للشيخ على فرا حوا
 فوجدوه على تلك الحال فردوا على الشيخ محمد رضى الله عنه الخبر فقال الحمد لله
 الذى جعل في هذه الامة من يتحمل عنها البلاء والمحن ثم خدر ساجد الله عز وجل
 وكان اذا وقع نوء ايام زهر العواكه لا ينام تلك الليلة وهو يتضرع ويبكى ويسأل
 الله تعالى في رفعه وكان رضى الله عنه عيالا واعى الكلاب دائما في حارته وغيرها
 وكان لا يراه أحد قط يصلى الظهر في جماعة ولا غيرها بل كان يرد باب حانوته وقت
 الاذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصا دفوه في الجامع الابيض برملة له في صلاة الظهر

وأخبر الخادم أنه دائماً يصلي الظهر عندهم وكانت مدة صلاتي له عشر سنين
فكانها كانت ساعة وله كلام بنفس رقة غالية في كتابنا المسمى بالجواهر والدرر
كل جواب منه يجزع عنه فقول العلماء حتى تعجب من كتب عليه من العلماء
كسيدى الشيخ شهاب الدين الفتوحى الحنبلى رضى الله عنه وسيدى الشيخ شهاب
الدين بن السلبى الحنفى رضى الله عنه وسيدى الشيخ ناصر الدين اللقافى المالكي
رضى الله عنه والشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى رضى الله عنه وغيرهم وقال
الشيخ شهاب الدين العموشى رضى الله عنه لى سبعون سنة أخدم العلم فما أظن فط
أنه خطر على بالى لا السؤال ولا الجواب من هذا الكتاب يعنى الجواهر والدرر وكان
له جبة واحدة وشاش صغير على زنط يغسل العمامة والجبة في السنة مرة واحدة
بالمخ وبقول نوفر الصابون لغير ما من الفقراء وكان إذا اشتهد نفسه الدسم أخذ عظم
الأذناب من قاعة العظام وصلقه هائم قطف الدهن وكب ماء هائم طبع به القمع والرز
هذا كان لحمه ويقول الأذناب لا تصيبها العيون ولا أحد ينظر إليها وكان رضى الله
عنه يقول لا يسمى عالماً عندنا إلا من كان علمه غير مستفاد من نقل أو صدر بأن يكون
خاضعاً للمقام وأما غير هذا فأنما هو حاك لعلم غيره فقط فله أجر من حمل العلم حتى
إذا لم لا أجر العالم والله لا يضيع أجر المحسنين ثم قال من أراد أن يعرف مرتبته في العلم
يقمنا الاشك فيه فليبرد كل قول حفظه الى قائله وينظر بعد ذلك الى علمه فما وجدته
معه فهو علمه وأظن أن لا يبقى معه الا شئ يسير لا يسمى به عالماً وكان يقول لا يصير
الرجل عندنا معدوداً من أهل الطريق الا ان كان عالماً بالشرعية المظهر بمعملها
ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصها وعامها ومن جهل حكم واحد منها سقط عن
درجة الرجال فقلت له ان غالب مسائله حتى هذا الزمان على هذا اساقطون عن درجة
الرجال فقال نعم ان هؤلاء يرشدون الناس الى بعض أمور دينهم وأما المسائل فهم من
لو انفرد في جميع الوجود لكفى الناس كلهم من العلم في سائر ما يطلبونه وكان
رضى الله عنه يقول في معنى قول الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه حين رأى رب
العزة جل جلاله في منامه فقال يا رب بميتة تقرب اليك المتقربون قال يا أحمد بدت لاوة
كلامي قال يا رب بفهم أم بغير فهم قال يا أحمد بفهم وبغير فهم المراد بفهم ما يتعلق
بعلماء الشريعة وبغير فهم ما يتعلق بعلماء الحقيقة فان العلماء ما لهم آله لفهم كلام
الله تعالى الا بالتفكير والنظر وأما العارفون فطريقهم الى فهمه بالكشف
والتعريف الالهى وذلك لا يحتاج الى تفهم فليل له فساتة قول فيمن يقرؤه من العوام من
غير فهم فقال قد صرح ان لكل حرف عشر حسنة فتحت قوله وبغير فهم مسئلتان
والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول اذا حفت العناية الالهية عبد اصاب كل ذرة من

عمره تقاوم ألف سنة من عمر غيره وإذا تخلفت العناية عن عباده صار كل ألف ذرة من
 عمره لا تساوي ذرة من عمر غيره وكان يقول ونحن في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة
 جميع أبواب الأولياء قد ترخضت للعلوق وما بقي إلا من مفتوح إلا باب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأنزلوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول
 لا يكمل الفقير في باب الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير مشهودا له
 في كل عمل مشروع ويستأذنه في جميع أموره من أكل ولبس وجماع ودخول
 وخروج فن فعل ذلك فقد شارك العناية في معنى العكبة وكان رضى الله عنه يقول لو
 شهد المعتزل عن الناس أن الناس خير منه ما اعتزل عنهم بل كان يطلب الخلطة
 بهم ويتعلم من أخلاقهم وكان يقول في قولهم بنس الفقير باب الأمير هذا في حق
 من يأتي الأمير يسأله الدنيا فإن كان لشفاعته ونحوها فنع الفقير باب الأمير وكان
 يقول من أدب الزائر أن لا يشغل المزور عن الله تعالى بدخوله عليه أما لقوة حال
 المزور وأما أن يكون وقت فراغ قلت ويقاس على ذلك تعطيله عن الحرقة التي
 تكفه عن سؤال الناس وكان رضى الله عنه يقول أيضا من أدب الزائر أن لا يزور
 أحدا إلا أن كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور من العيوب
 والافتراء الزيادة أولى وكان رضى الله عنه يقول سمعت سميدي إبراهيم المتبولي
 رضى الله عنه يقول زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في أصول شجر الخنظل
 فكما إذا دار يا زيدا مارة وكان رضى الله عنه يقول في معنى حديث أن الله يكره
 الخبير السمين أي لأن المراد بالخبير العالم وسمنه يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع
 لم يجد شيئا في عصره يسم به وكان رضى الله عنه يقول الراشح في العلم واقف
 ولو لم يرشح لدام ترقبه وما يذكر الأولو الباب وسئل رضى الله عنه عن المراد بالسر
 الذي وقر في صدر أبي بكر رضى الله عنه فقال هو عدم وقوفه مع الوسائط فكان مع
 الله عز وجل وكان يرى محمدا صلى الله عليه وسلم طريقا يجري له الخمر منها حكم المرید
 مع شيخه إذا كل حال المرید وقد ظهر ذلك السر يوم موته صلى الله عليه وسلم فانه ثبت
 وخطب الناس وحضهم ولم يظهر عليه تأثير كما وقع لعمر رضى الله عنه ولغيره من
 العناية وكان رضى الله عنه يقول ليس لفقير أن يدخر قوت العام إلا أن كان على
 بصيرة بأن ذلك قوة وحده وليس لأحد فيه نصيب فإن لم يكن على بصيرة فليس له أن
 يدخر لأن سبب ذلك انما هو شغ في الطبيعة فان أطلعه الله تعالى على أن هذا المدخر
 رزق قوم آخرين لا يصل اليهم إلا على يديه فله الإدخار لهذا الكشف فان علم أنه
 رزق قوم ولا يمكن لمطلعه الله تعالى أن ذلك يكون على يديه فلا ينبغي له إمساكه فان
 أطلعه الله تعالى على أن ذلك لا يصل اليهم إلا على يديه لكن في زمان معين فهو

بالخيار ان شاء أمسكه الى ذلك الوقت وان شاء أخرجه عن يده فانه ما هو حارس ولا
 أمره الحق بامساكه واذ وصل الى ذلك الوقت المعين فان الحق تعالى يرده الى يده حتى
 يوصله الى صاحبه قلت وهذا أولى لانه بين الزمانين يكون غير موصوف بالادخار
 لانه خزائنه الحق ما هو خازن الحق وكان رضى الله عنه يقول لا تبدؤا أحدا بهدية
 الا ان كان فقيرا محتاجا ولا يتكاف للمكافاة فان من بدأ من يكافئه أساء في حقه
 لانه عرضه لكافة المكافاة وكان يقول لا تقوموا الا حدة من الاخوان وغيرهم الا اذا
 علمتم منهم عدم الميل الى القيام فان من قام لمن يجب القيام كبر نفسه بغير حق وأساء في
 حقه من حيث لا يشعر وكان رضى الله عنه يقول يكفي الفقير في هذه الايام حنة
 الاسلام ولا ينبغي له الزيادة على ذلك الا ان كان خاليا من منة الناس عليه لا تطرق
 قلبه تكدير من التجار الذين لم يحسنوا اليه اذا جاع أو عجز عن المشي ونحو ذلك لان
 الله تعالى شرط الاستطاعة في الحج نقلة وفرضه وكان رضى الله عنه يقول في قوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيده هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم أو
 المسلك اذا لم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفتى ودل الناس على طريق الله عز وجل
 وكذلك يدخل فيه العالم والعابد اذا زهدا في الدنيا طول عمرهما فلما قرأت وفاتهما
 ما الى الدنيا وأحبها ووجعا المال من غير حيلة فيموتان على ذلك فيحشران مع الفجار
 الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان رضى الله عنه يقول انما كان مشايخ
 القوم يجيبون تلامذتهم من قبورهم دون مشايخ الفقهاء في الققه لصدق الفقراء في
 اعتقادهم في أشياخهم دون الفقهاء فلو صدق الفقهاء لاجابه الامام الشافعي رضى الله
 عنه وخطبه مشافهة وكان رضى الله عنه يقول جميع المنافع التي أوجدها الله
 تعالى في هذه الدار انما أوجدها بالاصالة لتسبح بحمده وأما انتفاع عباده بها فانما هو
 بحكم التبعية ومن قال بعكس ذلك فهو مكر واستدراج وكان يقول منع قوم التفكير
 للمبتدى وهو كلام من لا تحقيق عنده والحق أنه ينفع المبتدى لان القلب أو النفس
 أو الروح أو السر أو غيرها من المعاني الباطنة بألفون صفاتهم الباطنة فاذا ألقوا
 التفكير ولدوا وهم بالخيال يولد علماء والعلم يولد يقيننا فلا يزال العبد
 المتفكر يترقى بهمة وفكره حتى يبلغ درجات السكالات اكل أخذ ما كان يدركه
 بالتفكير من طريق كشفه وتعر يفه ولا يحتاج بعد ذلك الى تفكير ولو أنه أراد التفكير
 لم يجد ما يتفكر فيه مع أنه في حال كماله يدرك في الزمن الفرد من العلوم والمعارف ما لا
 يعلم ولا يوصف وكان يقول ليس لفقير الدخول بنفسه في مواطن التهم بل من شأن
 الفقير أن يخاف على نفسه من مواطن التهم أكثر مما يخاف من وجود الالم لان
 مواطن التهم توجب السقم على القلب كما توجب الاغذية الفاسدة السقم على البدن

الاسماء وأطباء القلوب قليل ومواطن التهم كثير وان كنت بريافا فها تحكم عليك كما
 تحكم الشمس بضائها وحرها على الامكنة وهي بريئة من النور والحر وكان يقول
 انما أخبر الحق تعالى بأنه أقرب جار لنا بشارة باضافة فضله ورحمته عليه منا قبل كل
 أحد من الخلق فحقن أقرب الى عفوه ومغفرته وفضله ومسامحته لانه أولى من وفي
 بحق الجوار وان كنا نحن لم نوف به وكان رضى الله عنه يقول عداوتنا لافعال من أمر
 الحق بعداوتة عداوة شرعية وعداوتنا لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية
 لا في الطبيعة وكان رضى الله عنه يقول كما لم يجب الحق تعالى عبادة في كل مسألة
 كذلك العبد لم يطعه في كل ما أمره جزاء وفاقا وكان رضى الله عنه يقول يجب على
 الفقير أن يذ كر شيخه أمراضه الباطنة وان كانت قبيحة لئلا يله على طريق شفائه
 منها وان لم يفعل وترك ذلك خياء طبع فربما مات بدائه لان حياء الطبع مدفوم
 لكون الافصاح عن المرض فيه زوال رياستها وذهاب موقع للشيخ زون حمار المدفون
 بالقرافة بالقرب من سيدى يوسف العجمي رضى الله عنه انه كان يصعق في حب الله
 تعالى فتضع الحوامل ما في بطنها من صعقة تحول الله تعالى ذلك الى حب امرأة من
 البغايا فجاء الى الصوفية ورعى لهم الخرقه وقال لأحب أن اكذب في الطريق ان
 وادى تحول الى حب فلانة ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشي في خدمتها الى
 أن تحول الوارد الى محبة الحق بعد عشر شهور فجاء الى الصوفية وقال ألبسوني
 الخرقه فان وادى رجع عن محبة فلانة فبلغها ذلك فتأبى ولزمت خدمته الى ان
 ماتت وكان رضى الله عنه يقول كل ما جاءك من الحق تعالى من أمور الدنيا
 والآخرة من غير سؤال أو بسؤال عن اذن الهى فهو منته من الله تعالى عليه ولا
 حساب عليك بسببه ان شاء الله تعالى بخلاف ما جاء من غير هذين الطريقين وكان
 يقول ليس ما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض كعارة لها لعدم معصيتها وانما
 هو في الهائم لكونها تطعم وتسقى في غير وقته أو غير ما تشتهي أو لا تقتصر في الاكل
 على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعب أبدانها لاسيما في شدة الحر والبرد
 وأما في الاطفال فلأن الحوامل من النساء والمرضعات يأكلن ويشربن بشرة
 وحرص أكثر ما ينبغي من ألوان الطعام والشراب فيمولد في أبدانها اخلاط غليظة
 مضادة للطباع فيؤثر ذلك في أبدان الاجنسة التي في بطونهن وفي أبدان أطفالهن
 من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا لأمراض والاعلال والوجاع من الفالج
 والزمانات واضطراب البنية وتشويبه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن أراد
 السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من لون
 واحد بقدر ما يسكن ألم ربوع ثم يستريح وينام ويمتنع من الافراط في الحركة

والسكون وكان رضى الله عنه يقول في حديث اذا سجد ابن آدم اعزل الشيطان
يبكى انما لم ينفعه بكاءه ولا توبته لانه لا يمكنه ان يبكى الا بوجه واحد وذلك ان له
وجها من وجهه يعبده العصاة فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه طرفة عين لان الوجود
لا يخلو عن غرض في كل لحظة ووجهه يؤدي منه عبوديته لله عز وجل اذ هو متصرف
بمشيئة الله عز وجل في انجاب قبضة الشقاء وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى
واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفه مقاوله الحق تعالى اعباده تختلف
باختلاف العوالم التي يقع بها التقاؤل فان كان واقعا في العالم المثالي فهو شبهه
بالملكالة الجسمية وذلك بان يتجلى لهم الحق تعالى تجليا مائلا كتحليه في الآخرة
بالصور المختلفة كما نطق به حديث التحول وان كان التقاؤل واقعا في عالم الارواح من
حيث تجردوها فهو كالكلام النفسى فيكون قول الله للملائكة على هذا القاء في
قلوبهم لم يعنى المراد وهو جعل آدم خليفة في الارض دونهم ويكون قولهم هو عدم
رضاهم وانكارهم الناسئين من احتجابهم برؤية نفوسهم وتسيبهم عن مرتبة
من هو اكمل منهم باطلاعهم على نقائصه دون كماله ثم قال ومن أمعن النظر فيما
ذكرناه تغطن لفهم كلام الله تعالى وعلم مراتبه وانه تعالى عين المتكلم في مرتبته
ومعنى قائمه في أخرى كالكلام النفسى فانه مركب من الحروف ومعبر عنه بها في
عالمى المثال والحس وكان رضى الله عنه يقول الممنوع من رؤية الجان انما هو في
صورهم التي خلقهم الله تعالى عليهم واذا اراد الحق تعالى ان يطلع أحدا من عباده
على رؤيتهم من غير ارادة منهم رفع سبحانه وتعالى الحجاب من عين الرائي فيراهم
وقد يأمر الله تعالى الجن بالظهور لنا فيمتجسون لنا فتراهم رأى العين ثم اذا رآناهم
فتارة يكونون على صورهم في انفسهم وتارة يكونون على صورة البشر أو غيرها فان لهم
التشكل في أى صورة شاؤا كالملائكة وقد أخذ الله تعالى بانصارتهم فلا تراهم
الا اذا كشف الحجاب لنا مع حضورهم في مجالسنا وحيث كنا قال وأصواتهم لا تشبه
أصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة وذلك لان أجسامهم لطيفة فلا يتدرون على
مخارج الحروف السكتية لانها تطلب انطباقا وصلابة وحصول العلم لنا من كلامهم
انما هو لنطقهم بمثال حروفنا لا بحقيقة هذا حكم كلامهم ماداموا في صورهم الاصلية
وأما اذا دخلوا في غير صورهم فالحكم للآلة التي دخلوها من انسان أو بهيمة أو غير
ذلك وكان رضى الله عنه يقول من تحقق بكتم الامر سمع كلام الموقى ورأى ما هم
فيه وتأمل البهائم لم تكن من عالم التعبير كيف سمعت عذاب الموقى وكان
يقول صدقة السر ما جهلت معناه ولم يعلم خاطرك ما هو السر يقتنع باختلاف
مقامات العارفين فرمى يكون سر انسان جهرا بالنسبة لانسان آخر وكان يقول

الأولى عنده هذا التعلق فسموا ذلك كسبا للممكن بمعنى انه كسب الاقتناع به بعد
 احتمياجه اليه ثم قال ومن حقق النظر - لم أنه لا أثر لمخلوق في فعل شيء من حيث
 التكوين وانما له الحكم فيه فقط فافهم فان غالب الناس لا يفرق بين الحكم والامر
 وايضا ذلك ان الله تعالى اذا اراد ايجاد حركة أو معنى من الامور التي لا يصح وجودها
 الا في موادها لا سيما انه ان تقوم بنفسها اذ لا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا
 الذي لا يقوم بنفسه فلما جعل الذي هو العبد محلا لحكم في الايجاد لهذا الممكن وماله اثر
 فيه ولو لا هذا الحكم لكان نسبة الافعال الى الخلق مباينة للحس وكان لا يوثق
 بالحس في شيء وسميته مرة يقول ليس للممكن قدرة أصلا وانما له التمكن في قبول
 تعلق الامر الاولى به لان النعمت الاخص الذي انعمت به الالهية كونهما قادرة
 فائبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان قلت وهذا الكلام مع الاشاعة
 المشبهة لها مع نفي الفعل عنها وقلت له مرة ذكر الامام الغزالي رضى الله عنه أن مسألة
 الكسب لا يزول اشكائها أبدا فقال بل يزول اشكائها من طريق الكشف وذلك
 ان الله تعالى خالق وحده باجماع أهل السنة وانما للعبد قبول اسمنا والعمل اليه
 لا غير ثم قال ومن اراد زوال الابس بالكلية فلم ينظر في المخلوق الاول الذي لم يتقدمه
 مادة أبدا و يتأمل هل هناك أحد يسند اليه الفعل غير الله تعالى فيزول اشكاله فانه لا
 يصح وجود كون هناك يسند اليه الفعل فيسقط قول من قال لا يوجد لنا قط فعل لله
 تعالى وحده لا بد من مشاركة الكون فتأمل قلت وذكر نحو ذلك سيدي الشيخ محيى
 الدين رضى الله عنه في القموحات وكان رضى الله عنه يقول من كمال الرجل أن يحسن
 الى أعدائه وهم لا يشعرون تخلقا باخلاق الله عز وجل فانه تعالى دائم الاحسان الى
 من سبهم أعداءه وكان رضى الله عنه يقول من دمع توحيد الله عز وجل انتفى عنه
 الرياء والايحباب وسائر الدعاوى المضلّة عن طريق الهدى وذلك لانه يشهد جميع
 الأفعال والصفات ليست له وانما هي لله وحده ولا يجب أحد قط بعمل غيره ولا
 يتزين به وكان رضى الله عنه يقول لا يصحب كمال الاسلام اعتراض ولا يصحب كمال
 الايمان تأويل ولا يصحب الاحسان سوء أدب ولا يصحب المعرفة همة ولا يصحب
 الاخلاص في العمل لذة ولا يصحب العلم جهل وكان رضى الله عنه يقول من ملكته
 نفسه عذب بنار النديب ومن ملكه الله تعالى عذب بنار الاختيار ومن عجز عن الجبر
 ذوقه الله تعالى حلاوة الاعمال وكان رضى الله عنه يقول من أدرك من نفسه
 التمديل والتعظيم في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى كل يوم هو في شأن وكان يقول
 انظمت لا يتعلق الامموم وكان رضى الله عنه يقول من علامة فقد النفس في
 حق الفقير عدم شهوته لشي من أمور الدنيا والآخرة وكان رضى الله عنه يقول

حصر بالبلاء من عرفه الناس أو عرف الناس لكن الاول مبتلى بالله تعالى والثاني
مبتلى بنفسه وكان رضى الله عنه يقول الايمان محله الدنيا والولاية محلها الآخرة
وكان رضى الله عنه يقول لم تثبت السيادة الا له ولم تثبت العبودية الا لله فالسيد
لا يملك والعبد لا يملك وكان يقول المكاتبة مابق عليه شئ فان خرج من رقب
سيده ودخل في رقب نفسه وان لم يوف في اله موقوف وخاتمته مجهولة وكان رضى الله
عنه يقول العبد يحمل اليه رزقه وهو في رقب سيده واحد والمكاتبة يسعى في طلب
رزقه وهو في رقب ثلاثه سيده ونفسه ودينه وسمعته يقول من طلب دله الا على
الوحدانية كان الجمار أعرف منه بالله وكان رضى الله عنه يقول لا تنهض من
لا يستشيرك ولا يسألك الا أن أعطاك الله تعالى أحد أمرين اما الكشف التام
الذي لا يدخله محو ولا اثبات واما الالتقاء في الروح لان القصد من استشارة الفقراء
انما هو الكشف عن حقيقة الشئ الثابت لا غير وكان رضى الله عنه يقول
الرزق في طلب المرزوق دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر وبسكون أحدهما
يتحرك الآخر وكان رضى الله عنه يقول بقدر غفلتك عنه هنا يطول حضورك
معه هناك الا أنه حضور حساب لا حضور عتاب وكان يقول يحتاج العارف في
هذا الزمان أن يحمي نفسه واخوانه بالجمال ولو مرة فان كان ذلك نقصا في الادب
فهو كمال في العلم وكان يقول أخلاق الوردية امتثال الاوامر الالهية وأخلاق كمال
المؤمنين اجتناب المناهي وأخلاق الشماطين بالضد من ذلك وأخلاق الحيوانات
بالعكس من ذلك كله فمن لم يعلم حقيقة نفسه فليعلم حقيقة عمله فان الثوب يذل على
لأبسه وكان رضى الله عنه يقول العلوم الالهية لا تنزل الا في الاوعية الفارغة
ثم أنشد بعضهم

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكننا

وكان رضى الله عنه يقول على قدر استعداد الجسد ينفتح فيه الروح وليس
الاستعداد الا العمل ولا الروح الا المعرفة وكان رضى الله عنه يقول اذا كثرت
منافذ الدار قل أمنها وكثر ضوعها وكان رضى الله عنه يقول القفل على الباب
ومفتاحه عند صاحب الدار وصاحب الدار فيها فن طلب المفتاح وصل الى
صاحب الدار والى المفتاح ومن طلب صاحب الدار لم يصل الى المفتاح ولا الى صاحب
الدار وسمعته يقول العرائض مفتاح والسنن أسنان فبانقص من أسنان المفتاح
ضرر وما زاد حكمه كذلك الا أنه ان قلع لم يضر وسمعته يقول اذا جاء وقت غروب
الشمس تأهب الناس الى منازلهم بأزوادهم وما استضيئون به تذكرة لاولى الابصار
وسمعه يقول لا يعلم بان الحق تعالى مع كل شئ الا الانسان خاصة وكان رضى الله

عنه يقول انما وقع الكفر في العالم مع كون الكفار كلهم كانوا موجودين عند اخذ
الميثاق الاول لان ظهورهم هناك كان على التدريج كظهورهم هنا لكن على غير
هذه الصفة كونوا زمنا والوجود واحد فن كان موجودا عند اخذ الميثاق الاول
آمن بجميع ما آمن به نبيه ومن لم يكن موجودا آمن ببعض وكفر ببعض قال
وكان اخذ العهد على الموجودات حال كونها مجسدة روحانية ولولا الروحانية
ما حصل لها النطق والاجابة يبلى فاجاب منها حقيقة الالارواح لا الاجسام
لان الموجودات في الاولية عبارة عن اشباح تتعلق بها ارواح ولكن الروح ظاهر
على الشئ لا ظهور للشئ معه وهو سمعته رضى الله عنه يقول ما ثم في الفرق الاسلامية
أسوأ حالا من المتكلمين في الذات بعقلهم القاصر فان الله عز وجل قد تنزه في حى
عزته عن أن يدرك أو يعلم بأوصاف خلقه عقلا كان أو علما روحا كان أو سرا
وذلك لان الله تعالى ما جعل المحواس الظاهرة والباطنة طريقا الى معرفة
المحسوسات لا غير والعقل بلا شئ منها فلا يدرك الحق تعالى به لان الحق ليس
بمحسوس ولا معنوم معقول وكان رضى الله عنه يقول الا فلانك تدور بدوران
القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال
بالقلوب فارجع الاثر للاول وكان رضى الله عنه يقول اياكم والوقوع في المعاصي
ثم تقولون هـ هذا من ابليس فان ابليس يتهرب منكم في مكان يصدق فيه الكذوب
وذلك حين يخطب في النار ويقول في خطبته فلا تلو موتى ولو موأ أنفسيكم بعنى
ما أغويتكم حتى ماتم بنفوسكم الى الوقوع في المعاصي وما كان لى عليكم من سلطان
يعنى قبل أن تميلوا ثم قال ولولا أعيان العصاة طلبت وقوعها في المعاصي ما أقمت
عليهم الحجة فافهم وكان رضى الله عنه يقول العارفون يعرفون بالابصار ما تعرفه
الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لا يدركه أحد غيرهم ومع ذلك ففهم لا يأمنون
على نفوسهم من نفوسهم وكان رضى الله عنه يقول ما فى القلب يظهر على الوجه
وما فى النفس يظهر على الملبوس وما فى العقل يظهر فى العين وما فى السر يظهر فى
القول وما فى الروح يظهر فى الادب وما فى الصورة كلها يظهر فى الحركة وكان رضى
الله عنه يقول اذ لم تقدر على العدل بين النساء مع نقصهن فكيف تقدر على العدل
بين الرجال مع كمالهم وكان رضى الله عنه يقول أر باب الاحوال يعرفون بصفرة
الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الصوت وقلة الفهم لما يقال لهم
وسمعه يقول مرة أخرى أر باب الاحوال كالسفن مسرعين سائرين بالهواء ان سكن
سكنوا وان سارساروا والعارفون كالجبال وسمعه رضى الله عنه يقول ما دامت
العلوم في معادنها هي واسعة مطلقة لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فاذا ظهرت مقيدة

بالحوروف دخلها ما يدخل الـكون من التغير والتبديل واختلاف العبارات
 وكان يقول شهود الكثرة في الوجود تزيدها الجهل جهلا والعلم علما وكان رضى الله
 عنه يقول لا تنزع أحدا في طبعه فانه يملوك لنفسه أولا لـكون وان كان ولا بد فاعرف
 ما لك ثم نازعه وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز
 من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشموة والغضب من
 أوصاف النفس والتذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبر من أوصاف الروح
 والفطرة والايمن والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل
 والنفس والروح والسموع أوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة واحدة
 غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القلب المتحرك المتميز بالجميع روح
 صورة هذا القلب والجميع من الجميع روح جميع العالم فلت وهذا كلام ما سمعته
 قط من عارف ولا رأيته مسطورا في كتاب وهو دليل على علو مقام شيخنا رضى الله عنه
 في المعرفة وكان رضى الله عنه يقول العبادات كالحلوى المجمونة بالسم فكما لا ترضى
 النفس منها بالقليل فتسلم كذلك لا تصبر على فعل الكثير منها فتغتم وكان رضى
 الله عنه يقول أشد العذاب سلب الروح وأكمل النعيم سلب النفس وألذ
 العلوم معرفة الحق وأفضل الأعمال الأدب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان
 الرضا وكان يقول الايمان يملون بحسب الجسد والجسد بحسب المضغة والمضغة
 بحسب اصلاخ الطعنة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق وكان رضى الله
 عنه يقول علامة الراسخ في العلم أن يزداد تكميلا عند السلب لانه مسع الحق بما
 أحب لا مع نفسه بما يحب فن وجد الله في حال علمه وفقداه عند سلبه فهو مع
 نفسه غيبة وحضورا وكان رضى الله عنه يقول من شرط المتواضع أن يغيب عند
 شهود المواضع وكان يقول الطعنة تؤثر في القلب أكثر مما يؤثر السلب ولا يكن
 اذا استمر توجه القلب الى الحق في كل حركة وسكون من غير علة فباب الفتح موجود
 ولا بد وما دام العبد متوجها فالمدد فياض ويوشك أن يوصل صاحبه لمراتب الكمال
 وكان رضى الله عنه يقول يقع على العبد أن يعامل بنفسه الى خرق العوائد وبألف
 النعمة دون النعم فان الله تعالى ما أعطى عبده النعم الا ليرجع اليه بها عبدا ذليلا
 ليكون له ربا كفيلا فانظر باي شيء استبدلت ربك أنت استبدلت الذي هو أدنى
 بالذي هو خير اهبط وامصرا فان لكم ما سألتكم ثم قال وشربت عليهم الذلة والمسكنة
 أي لاجل اختيارهم مع الله تعالى ثم قال رضى الله عنه الميل الى كل شيء دون الله
 تعالى مذموم الا في حقوق الله تعالى ومأموراته فقال له الشيخ أفضل الدين رحمه الله
 تعالى يا سيدي ان كل شيء غير الحق مجهول معدوم الا الحق فانه معروف موجود

فن أين جاء له بدنه يألف أو بركن إلى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال
 رضى الله عنه الجهل والعدم أصل لظهورنا والمعرفة والوجود أصل لظهور الحق وما
 حصل بأيدي عبادة من المعرفة والوجود ففضل منه ورحمة وما حصل بأيديهم من
 الجهل والعدم فعدل منه ونعمة ولا يظلم ربك أحدا ثم إلى ربهم يحشرون وسئل
 رضى الله عنه عن الأكل من الأطعمة المرسلة من بيوت الأصحاب الذين لا يتورعون
 فقال رضى الله عنه العبد لا ينبغي أن يكون له اختيار مع عدم الاختيار فكيف يكون له
 اختيار مع عدم الاختيار ولكن أن كنت جائعا صادقا فكل بقدر حاجتك وادفع ما بقي
 بعد ذلك لمن شاء الله تعالى ولا تدبر لنفسك حالا محمودا تخرج عن رتبة التحقيق وأسأله
 أن يستترك في الدنيا وفي الآخرة بالجود والكرم وقال له بعض الإخوان دسستور
 يا سيدي إذا مت أذفنت في المقام القلاني وأجعل لك تابوتا وسترا فقال رضى الله
 عنه نحن لا نختار لناعم الله في حال الحياة فكيف يكون لنا اختيار بعد الموت
 وكان رضى الله عنه يقول يا أيكم والجزع في مواطن الامتحان يمتحنكم الحق تعالى
 بأشده من ذلك فقال له الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الصبر لا يصح إلا عند حصول
 الاستعداد ومن الاستعداد له فكيف يصبر فقال رضى الله عنه لا تقدم على الحق
 فإن الطرق إليه أوسع من مظاهره وشؤنه وأسائه وصفاته والاستعداد طريق واحد
 وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يحمل كله عن شيخه فان رمى ألقاه
 على شيخه فهو سيئ الأدب مع أنه إذا تعود ذلك ألفت نفسه ذلك فينقص استعداد
 فإذا جاءته صدمة هدت جداره وشيخه ليس بمقيم له وكان رضى الله عنه يقول إذا
 لازمت الأحوال صاحبها حتى غاب معها عن حسه فهو ناقص وكما خف الحال وأبطأ
 وجوده كان في حق صاحبه خيرا كثيرا وأين الحاضر من الغائب وأين الموجود من
 المعدم وهو قد حكى أن الشبلي رضى الله تعالى عنه قال والحلاج مصلوب سكرت أنا
 والحلاج من أناء واحد فبلغ ذلك الحلاج فقال لو شرب كما شربت لسكرت فقدم
 الأشياخ كلام الشبلي لصحوه على كلام الحلاج وكان رضى الله عنه يقول الميزان التي
 يوزن بها الرجال واحدة كميزان الحق تعالى وإنما جعلت لتفاوت الموزونات وكان
 رضى الله عنه يقول في نفسه قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية
 المراد بالذين قالوا ربنا الله كمال الانبياء والمراد بقوله ثم استقاموا محمد صلى الله عليه
 وسلم والمراد بمن تنزل عليهم الملائكة عامة النبيين وبالذين لا يخافون كمال الاولياء
 وبالذين لا يحزنون عامة الاولياء وبالذين ويقال لهم بشر وبالجنة التي كنتم توعدون
 المؤمنون الذين عبدوا الله تعالى طلبا للثواب وسئل رضى الله تعالى عنه عن القطب
 الثوث هل هو دائما مقيم بمكة كما قيل فقال رضى الله عنه قلب القطب دائما طواف

بالحق الذي وسعه كما يطوف الناس بالبيت فهو رضى الله عنه يرى وجه الحق تعالى في كل وجهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه من كل وجهة اذ مرتبته رضى الله عنه التلقى عن الحق تعالى جميع ما يفحصه على الخلق وهو مجسد حيث شاء الله من الارض ثم قال رضى الله عنه واعلم ان اكل البلاد البلد الحرام واكل البيوت الممت الحرام لقوله تعالى يحي اليه ثمرات كل شئ واكل الخلق في كل عصر القطب فالبلد نظير جسده والبيت نظير قلبه وهو مسئل رضى الله عنه عن نزول الناس من الدنيا الى البرزخ الفاصل بين عالمي الحس والبرزخ المطلق في حال اتصال الشاهد بها فقال رضى الله عنه والنف الساق بالساق كالتغاف لا ثم قال ايضا خذ من سعة الى ضيق ثم خط في الارض بمسلة كان يخط بها القفاف صورة لا في الارض وقال انظروا الى هذا الحرف فانه دال بالتهافت على نفسه صورة ومعنى كدلالة الخلق على الحق وعكسه فافهم وهو مسئله اخى افضل الدين رحمه الله تعالى عن قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فقال رضى الله عنه كونه وستر والحس اصدق شاهد فقال سيدى افضل الدين رحمه الله ثم الجواب وكان رضى الله عنه يقول ليس للمجازيب في الجنة الاعمال قدم ولا مكان مخصوص يرجعون اليه ولا قدم في مأكل ولا ملبس ولا نكاح ولا غير ذلك ما عدا المشاهدة فقط للحق فانهم يشتركون مع اهل الجنة فيها على خصوص وصف في المشاهدة ثم قال رضى الله عنه ان السوقة واهل الصنائع والحرف اعظم درجة عند الله وأنفع من المجازيب لقيامهم في الاسباب وكثرة خوفهم من الله تعالى واكل الفقراء والظلمة من أموالهم مع احتقارهم نفوسهم ولهم في كل جنة نعيم من الجنان الاربعة التي هي جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة عدن وهي المخصوصة بالمشاهدة والزيادة وكان رضى الله عنه يقول المجازيب والاطفال في الحال سواء الا ان الاطفال يتميزون عن المجازيب بسريانهم في الجنة كما ورد انهم دعاء مص الجنة أى غواصون فيها وكان رضى الله عنه يقول نشأة اهل الجنة مخالفة لنشأة الدنيا التي نحن عليها الا ان صورة ومعنى كما اشار اليه حديث ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وايضا ذلك ان حجاب البشرية ما دام موجودا في الشخص فلا يعلم أحوال الجنة لان الجنة نشأة شهود واطلاق لا حجاب وتقييد ولذلك كان علم أحوال الجنة خاصا بالعارفين ثم قال رضى الله عنه واعلم يا اخى ان الحق تعالى جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق واللمس واللذة في النكاح والادراك حقائق متغيرة حكما ومخالفا لاجتماعها في الباطن لان الادراك ليس بالانفس وهي حقيقة واحدة بمنافذ مخصوصة وانما تنوعت الاثار في هذه الحقائق بتنوع محالها فاذا علمت

ذلك فاعلم أن هذه الصفات المتغيرة هنا حكما ولا يقع الاتحاد بينها في الآخرة حكما
 ومع لا يسمع بما به يبصر بما به يتكلم بما به ينطق بما به يدوق بما به يشم وكذلك
 الحكم في الضد من غير تضاد فيبصر بسائر جسده ويسمع كذلك ويأكل كذلك
 وينكح كذلك ويشم كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك ثم قال رضى الله عنه وهذا
 القدر النزر من أحوال أهل الجنة لا يصح وجوده في العقل لانه محال في عقل من
 يسمع ذلك فكيف بغير النزر مما هو أعظم من ذلك قال ولم أر أحدا تكلم على
 ما ذكرته غير سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه في تأنيته فراجعها وكان رضى
 الله عنه يقول في معنى حديث أن الجنة تشتاقي إلى أربع عمار وعلى وسلمان
 وبلال إنما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الأربع لأنهم أراح الجنان
 وأسموهم أشد مناسبة للجنة لأن عمار رضى الله عنه من العماره وعليار رضى الله عنه
 من العلوة وسلمان من السلامة وبلال من البلال الذي هو الرحمة قال هؤلاء الأربعة
 هم الموكلون بالأنهار الأربعة المنة كورة في القرآن فيعرفون منها بحسب حصص كل
 أحد ومشربيه من التوحيد واستعداده وكان رضى الله عنه يقول كان الشجرة التي
 أكل منها آدم عليه السلام علة مظهر الأفعال المقابلة لما عليه كل الأنبياء الذين
 هم فوقه في الدرجة وسئل رضى الله عنه عن طائفة المسلمين كسيدي أحمد
 الراهد وسيدي مدين وأصحابهم رضى الله تعالى عنهم هل كانوا أقطابا فقال رضى
 الله عنه لا وإنما هم كأصحاب على الملك فلا يدخل عليه أحد من الناس إلا بأذنهم
 وعلمهم فهم يعلمون الناس الآداب الشرعية والحقيقة وما يظهر عليهم من
 الكرامات والأحوال إنما هو لصفاء نفوسهم وانحلال أصهم وكثرة مراقبتهم
 ومحاهدتهم وأما القطابة فجلى أن يبلغ مقامها إلا حوط غير من اتصف بها قال وقد بينها
 الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وقال إن لها ستة عشر عالما الدنيا والآخرة
 عالم واحد من هذه العوالم فليل له فالتصريف الذي يظهر على أيدي هؤلاء المسلمين
 هل هو لهم أصالة كالأقطاب أم لا فقال رضى الله عنه ليس هو لهم أصالة وإنما هو بحكم
 الأفاضلة عليهم من الدوائر التي هي فوقهم إلى القطب وإيضاح ذلك أن الله تعالى إذا
 أراد أنزال بلائهم لا يدمن إلا فأول ما يتلقى ذلك القطب فيتلقي بالقبول والخوف ثم
 ينتظر ما يظهره الله تعالى في لوح المحو والاثبات الخصبين بالاطلاق والسراح فان
 طهر له المحو والتبديل فغده وأمنه في العالم بواسطة أهل التسليم الذين هم سدنة
 ذلك فينفذون ذلك وهم لا يعلمون أن الأمر مفاض عليهم وأن طهره الشبوت دفعه
 إلى أقرب عدد ونسبة منه وهما الامان فيتملان به ثم يدفعانه أن لم يرتفع إلى
 أقرب نسبة منها كذلك حتى يتمنازل إلى أصحاب دائرته جميعا فان لم يرتفع تفرقه

الافراد وغيرهم من العارفين الى عموم المؤمنين حتى يرفعه الله عز وجل بتحملهم ولولم
 يحمل هؤلاء ذلك عن العالم لتلاشي في طرفه عـ بن قال تعالى ولولا دفع الله الناس
 بعضهم بعض لفسدت الارض وقال تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها اشارة
 الى القطب الذي هو العمدة المعنوية للمسلك للسموات ففيه اشارة الى خفائه في العالم
 وسئل رضى الله عنه عن كلام بعض العارفين وهو انه ذكر في كتاب له انه شهد جميع
 النبيين والمرسلين مجتمعين في محل واحد وأنه لم يكلمه منهم الا هو دعاه به السلام فانه
 رحب به وفرح به ما الحكمة في خصوصية كلام هودله دون غيره وفرحه بهذا
 العارف فقال رضى الله عنه اما خصوصية الكلام فلا يمكنني ذكرها واما فرحه فلان
 البرزخ قيد للانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى اطلاق الاخرة وما فيها من
 النعيم فهم وان شهدوا ذلك في البرزخ لا يشهدونه الا من خلف حجاب بغير واسطة
 جسمهم فان اجسامهم مقيدة تحت الارض وكال النعيم انما هو بواسطة اجتماع الجسم
 والروح معا فكان فرحه عليه السلام بهذا العارف الذي هو من هذه الامة المحمدية
 لاستبشاره بانقضاء مدة البرزخ لان هذه الامة آخر من يدخل البرزخ من الامم
 وقد اخبر هذا العارف عن نفسه بانه أحد الختمين اللذين يختم الله تعالى بأحدهما
 ولاية الخصوص وبالاخر ولاية العموم وفرح هو عليه السلام بهذا العارف بما
 يؤيد ختمته فانه لما رأى أحد الختمين علم قرب انشئاق الفجر الاخرى وخلاصه
 من قيد البرزخ الى اطلاق الاخرة * قلت وهذا الذي اشار اليه السائل ببعض
 العارفين هو سيدى محي الدين بن العربي رضى الله عنه وسئل عن الاحدية وسرياتها
 مع شدة ظهورها فقال ألساكن المتكافرون فافهم هو سأل أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
 فقال هل أكتب ما أجد في نفسي من العلوم فقال ان يحب ذلك عند انقضاء تنزله
 فاكتب وان عجزت عن التعبير عنه فلا تمكف له عبارة وكان رضى الله عنه يقول
 لا يحتاج السالك الى الواسطة الا وهو في الترقى فاذا وصل الى معرفة الله عز وجل
 فلا يحتاج الى واسطة ثم قال رضى الله عنه وايضا ذلك أن الداعي الى الله عز وجل
 من نبي أو ولي واسطة بين العبد وبين الله تعالى في الدعوى الى الله تعالى لا الى نفسه
 فاذا وقع الايمان الذي هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول والولي
 عن القلب حينئذ وصار الحق حينئذ أقرب الى المدعو من نفسه ومن رسوله وما بقى
 للرسول الا حكم الافاضة على العبد من جانب التشريع والاتباع ثم قال وانظر
 الى غير الحق تعالى على عباده بقوله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واذا سألت
 عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فاضاف عباده اليه واخبر أنه
 أقرب اليك من انفسنا ومن رسولنا الذي جعله واسطة بيننا وبينه مع أنه مدحه

حتى كاذ أن يلحقه به لما هو عليه من الكمالات ثم انه تعالى قال له ليس لك من الامر
شيء فخرجه من الخلق ونفاه عنهم وأثبتهم فافهم وسئل رضى الله عنه هل يصح
تعلق الذات بصفاتهما فقال لا فان الصفات معدومة الظهور عندها لعدم من يتعلق
بها من الخلق كان الله ولا شيء معه فبما ظهرت الصفات الابدان للخلق فقبل له فهل
يصح تعلق الذات بالعلم فقال رضى الله عنه العلم من لازمها وهو لا يحيط الا
بالصفات اذ هو من جملتها وكان رضى الله عنه يقول اذ يبلغ العارف مقام الكمال
وليس له الاستناد لغير ما يظهره الله فيه من العلوم فان روحك أقرب اليك من تنقل
عنه وهذا أمر لا يعرف الا بالذوق وكان رضى الله عنه يقول من علامة المتسلك
على مقام العارفين أن يحصل له الخشوع والشهود في حال ذكره ثم اذا فرغ يذهب
ذلك مع الذكر وحكم ذلك كالرطب المعحول يتغير بسرعة وسأله سدي أفضل
الدين رحمه الله تعالى عن القسوة التي يجدها في قلبه فقال رضى الله عنه اشكر الله
تعالى حيث ستر عنك حالك لئلا يكون عبد الله صرفا لا عبد خشوعك وحضورك فقال
وأنا ان شاء الله تعالى عبد له صرفا مع ذلك ومع غيره فقال صحيح لكن الامتحان
آفته كثيرة والمحجوب عند الله من ادخر له ما وعده به على أعماله الى الدار الآخرة
وخرج من الدنيا برأس ماله كاملا من غير خسارة ثم قال رضى الله عنه اياك وكل شيء
ألقته نفسك فان السم فيه ولا بد لنعوذ اسم من معين ولا معين له الا النفس وانظر
الى قوله تعالى لا آدم وحواء ولا تقر بأهذه الشهرة مع علمه بها حال علمه بالاسماء
فلما أراد الله تعالى نفوذ قدرته ألف بينه وبين من كان سببا في أكله ولبست الا
نفسه التي حواء مظهرها فنزل به البلاء الامنة وبه وكان رضى الله عنه يقول اذا
نظرت الوجود فرد شيئا فلا تعبر عن شيء لان التعبير يفصل وهو سكا اليه أخى أفضل
الدين رحمه الله تعالى مرة ما يقع له من كثرة النوم فقال رضى الله عنه لا تلتفت الى
شيء دون الله تعالى فان من وقف مع الاسباب أشرك مع الحق وفي لمحظة تقع الصلحة
فقال له أيضا يقع لك كثرة السهر والقلق في بعض الاوقات فقال له ان كان في فكر
في المصالح فدد وخير كبير وان كان السهر مع الغفلة فبلاء ينزل يوزعه الله على المؤمنين
حتى يرتفع وكان رضى الله عنه يقول القمر آية شهود له لآلته على ظهور الاحدية
وسريانها والشمس آية علم له لآلتهما على ظهور الوحدةانية واحاطها به كثرها وكان
رضى الله عنه يقول اياكم والطواف بالليل فقال له أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
ان كثير من الناس يطوفون لئلا يفصلهم معذرون ولكن هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فقال لا وكان رضى الله عنه يقول اذا كنت مؤمنا وسمعت
انه تعالى يدح المؤمنين فلا تبادر الى كونك مؤمنا وتأمل قبل ذلك هل أنت على

ما وصف الله به المؤمنين من الصفات التي مدحهم عليها أم لا ثم ان كنت على
 ما وصف فهل تموت على ذلك أم لا فان علمت أنك تموت على ذلك فقد أمنت مكر الله ولا
 يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وان علمت أنك تموت على غير ذلك فقد أيسرت من
 رحمة الله ولا يأس من رحمة الله الا القوم الكافرون وكن بين الخوف والرجاء فانه
 الصراط المستقيم وهو سمعته مرة يقول كل وصف ونعت محمود فباطنه مذموم وتخويف
 وكل وصف ونعت مذموم فباطنه مدح ورجاء لمن استبصر هكذا حكمه الله في
 كلامه فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على
 دين خابله النفس أقرب خليل اليك فانظر كم تكبر فان من هذا جاء الملاء
 والخوف والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضى الله عنه يقول لا تأكل قط
 طعام أحد الا ان كنت وله في التربة أو من أهل آية ليس عليكم جناح أن تأكلوا
 من بيوتكم فان كل لقمة تنزلت في جوفك فتصت من عبودية تلك بقدرها واسترقتك
 لصاحب تلك اللقمة وكان رضى الله عنه يقول الافعال المحموده اذا رجع نفعها
 الى صاحبها فافاض منه على الكون لكن أكثر النفع نفع للعامل والافعال المذمومة
 اذا وقعت رجع جزاؤها عما ولوانه رجع خاصا لاهلك العاصي لوقته وساعته
 فلذلك وزعه الله تعالى على المؤمنين وفتح له ماضي باب التوبة بقاء روحه ثم قال وقد
 يشغل الله تعالى الملاء على العاصي حتى يرحم عما هو عليه أوله تذهب به يد المشقة
 حيث أراد الله عز وجل وسأله أخى أفضل البشر رحمه الله تعالى عن نور البرزخ
 لم كان كثيفا ولم يكن شفافا كما كهذه الانوار فقال انما كان ككثف فلانه نور أعمال
 الجوارح في الدنيا والجوارح والدنيا كثيفان وأيضا فان الانوار تصير في محل الظلمة
 كثيفة لان البرزخ واحد بسيط وليس فيه كثرة مباينة ليميز بالنور الشفاف وكان
 رضى الله عنه يقول من قرب من اخلاق رسوله كان له الاطلاق والسرارح في البرزخ
 تبع الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتمع كلما شاء بمن شاء من أصدقائه وغيرهم وأما من
 بعد من اخلاق رسوله صلى الله عليه وسلم بالافعال الرديئة فان شاء الله تعالى أطلقته
 وان شاء قيده فلا يصح له الاجتماع بمن يريد وكان رضى الله عنه يقول الافعال
 والاحوال المحموده هي المدبرة للفلك ثم ان الامداد تنزل على الخلق بحسب رتبهم
 وكثرة نصحهم فمن كانت أعماله متقنة كاملة كان دوران الفلك في حقه أسرع ثم
 تضاعف له الحسنات بحسب كثرة النفع ومن كان تاركا للأسباب دار الفلك بنصيب
 غيره ولم يحصل له شيء من الامداد لانه لم يعمل ومن لا يعمل له لا أجره ثم قال رضى الله
 عنه لكن لا يخفى ان الحق تعالى لا نسبة بيننا وبينه في العطاء عنده لبراءته عن أن
 يفصل عنه شيء لنا أو يتصل به شيء منا وانما الأمر راجع منا لنا بحسب أعمالنا

وهو الغنى الحميد ومن هنا كان عتب الخضر على موسى حين أقام الجدار من غير أجر
لعله بهذا الأمر فاراد الخضر عليه السلام أن يفتح لموسى باب الاكتساب ليجمع له
بين مرتبتي الكسب والوهب فلهذا قال تعالى بلى عبدنا خضر أعلم منك وهو سمعته
رضى الله عنه يقول الفائدة في مصاحبة الكمال مجهولة لأن رتبة الكمال التي أقامه
الحق فيها هي للحق لا للعبد والعبد لا تعرض عنه على سبيله في شيء فهو لا يشفع ولا
يدفع ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع إلا بإذن من الله تعالى مخصوص وأبى له بذلك والرسالة
قد انقطعت فان أمر الكمال بالنزل للتلامذة نفع وشفع وأعطى ومنع والافهم مع
الله تعالى دائماً على قدم الخوف لنظره إلى عالمي المخو والاثبات وخاتمة العبد المدعو
مجهولة على العارف وإيضاح ما ذكرناه ان المصاحبة تقتضي الميل إلى صاحب
والميل إلى الملائكة أوتى وكلاهما ممنوع في حق العارف الكامل وكان رضى الله
عنه يقول لا يلزم من تربية العارف التلميذ أن يرثه ذلك التلميذ لأن التربية حقيقة لله
يورثها من يشاء من عباده وكان يقول الألوهية مطلقة قابلة للجمع بين الضدين
من غير ضد فانها قبلت التسمي بالرحمن كما قبلت التسمي بالمتقم وليست الألوهية
أولى باسم المتقم مثلاً من غيره كما أن أمره تعالى ليس أولى من نهيه في النفوذ انما أمره
إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وكذلك حكم العكس فهو يقول يا عبدى افعل
فإنك عبد مأمور وأمر ولا تشهد الفعل لك فان الفعل لى وأنت محدث متردد بين
العدم والوجود وأنا الفعل لما أريد بفعله لى وفعله لك لاني عنى عنى وعن فعلى
فيلك ولك فان شهدت الفعل لك فانت مشرك وان لم تفعل فانت كافر فاحذر في
وأفعل كل ما أمرتك به ولا تنسب لنفسك قولاً ولا فعلاً وأنا الخلاق العلم ونسئل
رضى الله عنه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ المطلقة والالفاظ
المقيدة أيها أولى في حقه صلى الله عليه وسلم وهل الاطلاق الذي يعتده المصلى في
صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم مطلق عند الله أم لا وهل التقييد الذي يتبرأ منه
المصلى هو مقيد عند الله أم مطلق فقال رضى الله عنه للسائل لا تستعمل نفسك في
شيء من حيث نظرك في اطلاقه أو تقييده فان الاطلاق غاية التقييد كما ان التقييد
غايته الاطلاق مع علمنا بأن الاحوال الموصوفة بالاطلاق أو التقييد غير مفهومة إلى
وصفنا لها مطلقاً لا استغنائها بصفات الذاتية التي جعلها الحق حد الهامة به
عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا على حقائق الذوات لنعرف ما تستحقه من الصفات
المتضمنة لذلك أول غيره وكيف يمكن لاحد إيجاد العدم وقيامه بالوجود وذلك
خصيص بالجناب الالهى أم كيف يحكم على الصفات التي هي أعراض ببقائها زمانين
في عرض آخر فكيف بقيامها في جوهر واحد فاذا قال المصلى على النبي صلى الله عليه

وسلم اللهم صل على سيدنا محمد عددا ما كان وعددا ما يكون وعددا ما هو كاش في علم
الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والعدد وحسا ومعنى واستغرق أيضا الزمن
المطلق باقسامه واستغرق جميع التخيلات المضافات الى القدرة والعلم واذا كان
المصلي لا يساوي رتبة هذا العموم والشمول لضيقه وحصره وتقييده فكيف يظهر
عنه اطلاق والاعمال كما لا تكون الاعلى صورة عاملها كما أشار اليه حديث
الولد سراييه فن علم ما ذكرناه وتحققه علم أنه لا يظهر له عمل ولا صدقة ولا صلاة
ولا فـراءة ولا وصف من الاوصاف الا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب
رتبته في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواء كان ذلك اللفظ مطلقا ومقيدا فلا تعجب
نفسا يا أخي في شيء وصل عليه كما أمرك الله تعالى أن تصلي عليه لتكون عبدا
محبا أمرك ربك بشيء امتثلت أمره ولبك كن هذا سندا في جميع عبادتك
البدنية والقلبية وكان رضى الله عنه يقول التفكر والتدبر من صفات العقل
الذى جعله الله تعالى آلة يقطع الانسان بحسبها كل شيء والقلب وعاء الكل
واصلاح الاطعمته أصل ذلك وغيره فان الالباء اذا كان سفافا كزجاج وبلور وبابوت
ظهر ما فيه على صورة الانا ولونه من استدارة وزر يبع وغير ذلك واذا كان الالباء
غير شفاف كالخشب والحديد والفخار وغيرها لم يظهر لما فيه صورة ولا لون ولا
يعرف له حقيقة ثم ان هذه الآلة اذا طمع فيها الخير أو الشر مكث ودام ما لم تتغير
الاستعدادات أصلها وطبعتها وهذا غير ممكن لان الحقائق لا تبدل ولان القدرة انما
تتغير بتغير الصور قبل بال تكوينا قال وهذا سر من لم يشهده لم يعرفه فعلم ان
القلب اذا كان متحقيقا بصفه ما يابيه كذلك لار القلب دائما له الحكم على الجسد
والروح وصفاتها كما انه كذلك كرم عليه باصلاح الاطعمه ومن هنا قال صلى الله
عليه وسلم ان في الجسد مصفغة اذا صلحت صنع الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله انما هي القلب فتأمل كيف أقي بالفظ كل التي تقتضى العموم والشمول تعرف
ما ذكرناه ومن كلام سيدى أحمد بن الرفاعي رضى الله عنه اذا صلح القلب كان بيت
الهدى وبط الرح والانوار واذا فسد كان بيت الشيطان والهو والظلمة انتهى
فما جيت لا يبل الاماشا كله فافهم وكما ان الاحرف وعاء للمعاني كذلك القلب
وعاء للشرع والنور كما ان الحرف اذا تغير بعض صورته أو نقطه فسد المعنى
كذلك القلب اذا تغير بعض صورته أو صفته فسد ما فيه وسأله اخي افضل
الدين رحمه الله تعالى وأنا حاضرا عن هذه العلوم عمدا ليجاهد في القلب قبل أن توجد
في النفس هل هي مغينة للانسان عن حسبه كما هو الامر في النفس فقال رضى
الله عنه اذا كان القلب يسع علم الحق كما ورد فكيف لا يسع علم غيره فقال له اخي

أفضل الدين رحمه الله تعالى عالم الغيب أوسع من عالم الشهادة فقال هو أوسع عينا
 وأما الشهادة فهي أوسع حكما والحكم لا يفترق عن العين كما لا يفترق لا اله الا الله
 من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أخى المذكور فما الحكم فى الافاضة
 على النفس قال الشيخ رضى الله عنه هو بحكم استعدادها وقرىبهما من عالمها الاول
 أو بحكم تقيدها وعدم استعدادها وبعدها عن عالمها فقال له أخى المذكور لا بد من
 الفرق فقال الشيخ رضى الله عنه فرق بلا فرق كخطاب قلبك لنفسك وأنت أنت
 وهما عين أينيتك فافهم ❦ وسئل رضى الله عنه عن العلوم المتولدة عن الفكر
 هل هي مستقيمة فى نفسها أم لا فقال رضى الله عنه الحكم فى ذلك للوقت فهو علم
 الوقت يذهب بذهابه والذهاب عدم والعدم لا حكم له ولا عليه فقال له أخى
 أفضل الدين رضى الله عنه ركان حاضرا هذا اذا كان الفكر بتفكره هو أما
 اذا كان الفكر عن وقع القلب فى الوقت فذلك اللهم فعال بشرطه انتهى
 ومعنى قوله بشرطه أن يخرج صاحب الالهام عن مواطن التلبيس والله أعلم
 وسئل رضى الله عنه عن بقاء العلوم فى لوح النفس وعن أدراكها مع كثرة
 واردات العلوم الفاضلة على القلب فقال رضى الله عنه بقاء العلوم محفوظ فى
 الصورة التى ظهرت عنها أعمالا كانت أو أقوالا أو انفسا والادراك لها يكون
 بالصفاء الذى هو نور القلب المطلق ❦ وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
 وأنا حاضر عن قولهم العلم قد يكون حجابا والجهل قد يكون علما فقال رضى الله عنه
 أما كون العلم حجابا فلا لأن العلم صفة وكونه اليه صفة والصفة مع أختها لا توجب
 نتيجة كحكم الانثى اذا اجتمعت مع الانثى وأما كون الجهل علما فهو كونك جاهلا
 بحقيقة نفسك متحيرا فى حقيقة نفسها فسمى جهلك بذلك علما ومن هنا قال الاشياخ
 سبحانه من جعل عين المعرفة به عين الجهل به وذلك لعدم الا حاطة ولا يخرج العبد
 عن الجهل بالله الا ان احاط به ❦ وسئل وأنا حاضر عن التفكير فى القرآن هل هو
 كالتفكير فى غيره فقال رضى الله عنه الامر راجع الى قوة الالة فى القاطع وصلابة
 المقطوع ولينه ❦ وسئل رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم نكن لهم حرما آمنا
 يجي اليهم ثموات كل شئ رزقا من لدنا هل هذا الرزق لكل من دخل مكة أو هو خاص
 بقوم دون آخرين فقال رضى الله عنه الرزق عام لكل من دخل مكة من المسلمين
 بحسب استعدادهم لكن لا يصح تنزل هذه الامداد على قلب الابعد تجرده عن حسناته
 وسمايته كما أشار اليه خبر من حج ولم يرفث ولم يغسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
 فيؤله الله اخلا هناك ولادة ثانية ومن تأمل بعين البصيرة هناك وجد حسنة
 ذنوبه بالنسبة لذلك المحل الاكمل فقال له أخى أفضل الدين رضى الله عنه وكان

حاضر التجرد عن السمات قد عرفنا ان محله جبل عرفة فاين يكون التجرّد عن
الحسنات فقال رضى الله عنه هو بحسب المراتب ولا أظنه الا في باب المعلاة فقال له
أخى أفضل الدين المذكور رجه الله ان غالب الحجاج لا يتجردون عما ذكر فقال رضى
الله عنه يتجردون ولكن لا يشعرون كما يشعرون العارفون وقال له أخى المذكور
فتى يكون اللباس فقال رضى الله عنه عند زيارته صلى الله عليه وسلم وذلك
ليظهر الحق تعالى كرمه وآثار نعمته على أمة بحضرة حتى تقر بذلك عينه صلى الله
عليه وسلم فقال له أخى المذكور كثير ما يرجع بعض الحجاج عربا بلا كسوة فقال
رضى الله عنه هذا لا يقع الا لصحاب الدعاوى الذين يظنون بانفسهم الكمال وانهم أتوا
بالمناسك على وجه الكمال دون غيرهم فنسأل الله العافية ومثل هذا هو المراد
بقولهم اذا حج جارك حول باب دارك لآقت الذي حصل له هناك ثم قد يتفضل الحق
تعالى عليه ويرسل له المخلعة الى بلاده بواسطة انكسار قلبه أو بواسطة دعاء
والديه واخوانه ونحو ذلك وهو مثل رضى الله عنه عن قطب الغوث هل له فعل خرق
العوائد من طي الارض ونحوها فقال رضى الله عنه قد تخدعكم عليه المرتبة بفعل ذلك
واذا حكمت المرتبة على كامل بشي فلا تؤثري كما له رضى الله عنه سواء كان قطبا أو
غيره وكان رضى الله عنه يقول المراقبة الحقيقية لله تعالى تنشأ من اصلاح الجسد
بواسطة القلب واصلاح القلب يكون باصلاح الطعمة واصلاح الطعمة يكون
بالكسب في الكسب مع التوكل على الله عز وجل والتوكل حقيقة هو المراقبة وذلك
يكون من الله تعالى ابتداء ومن العبد في النهاية اكتسابا فلذلك قال صلى الله عليه
وسلم أولا كون عبدا شكورا ولم يقل شاكرا اذ هو بختقه بالعلم يكون شاكرا ولا
يكون شكورا الا بتخلقه بالعمل وافر كبر بينهما وكان رضى الله عنه يقول
التجرّد عن رؤية الاسباب خاص بعالم الخيال ولذلك كان العلم والتجرّد عن
الاكتساب خاصا بعالم الشهادة لانه أفاد العمل وحقيقة العمل ظهور صورة العلم
لا غير فقال له أخى أفضل الدين رضى الله عنه فاذا كان الامر كذلك فما الفرق بينهما
قال تعلمه كما علمت بالله كل شئ وأنا وأنت غير محتاجين الى البيمان والقلوب لا تمسك
مثل ذلك لانه غير مألوف وفي الحديث ان من البيمان لسحر او الله يحب من عباده
المستمرين فاحتفظ بحفظ الله وسمعتة مرة يقول كما حكمت الذات على نفسها
بالوجود المطلق فيجب على غيرها أن يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا تعلم
الفرق بين الالهية والربوبية وبين العبد وعجزه وبين الرب وقدرته وتعلم أيضا
الفرق بين الروح والجسد والفرق بين توحيد الاكابر من الرجال وتوحيد غيرهم
وهو من أوضح المروق وأجلاها وهو سؤال أخى أفضل الدين رجه الله وأنا حاضر فقال

(٢)

رأيت كما في ميت وأنا أغسل جسدي حتى فرغت ثم جئت نصفى الأسفل وأنت
 يا سيدي جئت نصفى الأعلى ثم سألت نفسي عوضا عن الملكين فقال الشيخ رضى
 الله عنه أنت مقصر لم تأخذ نفسك كلها فتكون كاملا تقاتل عن نفسك بالمدافعة
 ونبيك يسألك أن شاء الله تعالى وتأمل في حديث أعنى على نفسك بضع كثره
 السجود وأما سؤالك نفسك عوضا عن الملكين فهو صحيح فإن السؤال حقيقة إنما
 ثمرته وفائدته للملكين لا لك لأنك لم تزد بسؤالهما علما كنت عليه وكان رضى
 الله عنه يقول لا يخرج أحد من الدنيا حتى يكشف له عن حقيقة ما هو عليه
 ويتساوى مع أهل الكشف إنما هو تقديم وتأخير ثم قال رضى الله عنه وأما نحن فلا
 كشف لنا محسوس ولا حس معقول ولا عقل ولا نقل ولا وصف إلا العقل الملازم
 لنا في رتبة الإيمان العارى عن الدليل بالمدلول وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله
 تعالى وأما حاضر فقال له إذا كان العبد على يقين من الأمان من سوء الخاتمة هل
 عليه ضرر فقال رضى الله عنه الخوف من لازم كل مقرب لان غاية يقينه لا يتعدى
 نفسه ولا يمكنه العلم بيمين الحق تعالى فيما يحكم فيه فإذا ما علم الاحال نفسه في ذلك
 الوقت فقط دون ما قبله وما بعده وعلم الوقت ضرورة يذهب بذهايه ولا تقمى على
 الحق تعالى فيما يفعل بل ولو كلك تعالى وأقسم بنفسه على ذاته أنك سعيد فلا تأمنه
 فانه واسع عليم كل يوم هو في شأن ولولا الادب لقلنا كل نفس له شئون ان كنت قلته
 فقد علمته وهو على كل شئ رقيب وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله مرة عن
 التوحيد فقال الشيخ رضى الله عنه هو عدم فقال له أخى المذكور بل هو وجود فقال
 وجود فقال له فإذا العدم وجود والوجود عدم فقال رضى الله عنه نعم فقال له أخى
 المذكور فأنعدم العدم لانه عدم والعدم لا كلام فيه ولم يبق إلا الوجود كما كان وهو
 الآن على ما عليه كان فقال رضى الله عنه نعم إن الله والى الله راجعون فهو تعالى
 الواحد نفسه بنفسه حقيقة والخلق لهم الإيمان والله صديق لا عير وسأله
 أيضا وأما حاضر عن الاسم والى الله بل هما حرفان أو أحرف وهى فقال رضى الله عنه
 المعنى لا يقوم إلا بالحرف والحرف قائم بنفسه فهو غنى عن المعنى كما أشار الله فرله
 تعالى يا أيها الناس أقموا الصلوات واتقوا الله والله هو الغنى الحميد فاسم الله الاول هو
 الاسم الثانى هو الحرف لانه قائم بنفسه وهو الذى الحمد ثم قال رضى الله عنه
 ولا أعلم إلا أن أحدانى من ريعم هذا أعلم منى بالله فالحمد لله على كل حال وسأله
 رضى الله عنه يتلوا أصدادكم أحسن من أرباب الاحوال من أصحاب النبوة فلا
 يتروا ليه إلا بالله تعالى أن يرسل الله إلى الله عليه وسلم فانهم يرجعون عنكم
 أحسن الله تعالى ولى رسوله صلى الله عليه وسلم والزموا الادب معهم ظاهرا وباطنا

ولا تخرجوا قط من سور بلدكم الى حاجة حتى تستاذنوهم بقلوبكم فانهم يحبون
من يراعي الادب معهم ويرى مصادموا من خرج عاوا لاعتهم مراعاتهم فيحصل له الخراب
في باطنه حتى يكاد ان يهلك لا يهتدي أحد من الاطباء الى دوائه كما جربنا ذلك
وسمعه رضى الله عنه دوا لاخى افضل الدين رحمه الله تعالى اياك ان ترق لمن
أفقره الله تعالى من الدنيا بعد غناه فتعطيه أكثر من قوت يومه فان الله تعالى ما أفقره
الا لحكمة بالغته ويرى عاقل ذلك الحق تعالى في ظاهر ذلك كما نقلت به بعد ما أراد الله
تعالى لذلك العبد دواء فانه لا يثبت مع الخمر اذا قلته يسبح به ويرى ما الى ما به
تعالى ويرى ما الى الكمالون المسكرون ثم انه تعالى اذا عفا عمنك ولم يذمك فانه يذم
ما فعل بذلك العبد فلا تعلم انه استدرأح أم لا فان كان اسندراجا لم يكن مع الغالبين
والغالب انه استدرأح لانه تعالى حذرک من ذلك وما حذرک الا من موجود تقع فيه
وما يعلقها الا العالمون به وسأله أخى افضل الدين رحمه الله تعالى مرة عن المسببات
هل لها أسباب مخصوصة لا تقبل غيرها أم لا فقال له ما مذهبك أنت فقال مذهبي
ان الاسباب كالمرأى الجملة القابلة لظهور الصور والمرآة الواحدة تعطى الصور
حقها من الظهور وتقبل كل ما ظهر فيها من لطيف وكشف والاعمال التي هي
المسببات مرآة واحدة غير متقسمة ولا متناهية ولا متكررة في الحقيقة وانما هي
انطباع أسماء المتجلى فيها وصفاته فالتنوع من المتجلى لا من غيره قال تعالى وفنى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقال الشيخ رضى الله عنه وهو مذهبي به وسأله أخى افضل
الدين رحمه الله تعالى يوما وأنا حاضر على باب حانوته عن نفسه اذا الشمس كورت
فقال رضى الله عنه اللسان في هذا الوقت عاجز عن البیان باللسان المألوف فقال له
أخى المذکور قل ما تيسر فقال رحمه الله اكذب في رزقه اذا الشمس كورت بطنت
وباسمه الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعلی خلق عظيم وانقسمت بعد
ما توحدت ثم تعددت وانعدمت بظهور المعداد والقمر اذا تلاها ثم تنزلت بما عنه
انفصلت لما به اتصلت واتحدت والهم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت
بالمسمى وظهرت من أعلى علمين الى أسفل سافلين ثم رجعت الى نحو ما تنزلت ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وبالجبال سكن مبيدها ومبيدها هو
فسادها ثم انصفت وبعدت عما وصفت عما به انصفت وما انصفت الا بالانصاف
وانخرقت فخرت وبأعمالها فخرت ولوحوشها اتحدت كل ميسر لما خلقه من كل
يعمل على شاكلته ثم انعدم التقييم بوجود الاطلاق وانخرقت الحساب فطلبت
الاسباب فطلبت القلوب لظهور المحبوب ليكون معها كما كان يوم يأتيهم الله في
ظلمل من الغمام واذا النفوس زوجت وبزوجهات جلقت ولحجها تشوقت فطلبت

اتصلت وبظاهرها تعددت وبها تنعمت والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
 المساق واذا الماودة سئلت بأي ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية وان قتلت
 فيه قتلت وان سئلت فيه سئلت وقتالها هو محيها بقتلها وماتها والموت عدم
 العلم والعلم عند الله تعالى لانه هو العالم بالقاتل وما يستحقه جزاؤه عليه ورجوعه اليه
 قاتلوه - يعذبهم الله بأيديكم واذا النخف نشرت النخف هي الحاوية للاعمال
 والاعمال علوم القلب المفوضة على الجوارح فالعمل صورتها كما انه روحها ومن لاروح
 لصورتها لا ينشر النخف وسيرى الله عمله كورسوله يرى فيرسوله يرى عمله كما لانه هو المعلم
 والله يرى عمله كما لانه العامل حقيقة وقد تنزه تعالى عن الرؤية بالبصار والقلوب
 المقيمة بغيره يحشر المرء على دين خليله واذا السماء كسحت لا يطبق التعبير عن
 معناها واذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشتعلت والاعمال المظلمة عذبت انما يريد الله
 أن يعذبهم ببعض ذنوبهم فساء لعذبهم الالبهم ومارجهم الاله والواحد ايس من العدد
 لان الواحد موجود مسطور والعدد عدم مشهور واذا الجنة أزلت الآيات
 لا أستطيع النطق بمعناها انه لقول رسول كريم لانه مسطور بنبوته على عرش
 ولايته وهم العيون الاربعه تسقي بماء واحد لان الحكم في ذلك اليوم لله باسمه الله
 لا باسمه الرب لان حكم الله يوم وحكم الرب يخص ثم الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة
 مع ذاتها ذي قوة عند ذي العرش مكين المراد به العرش المطلق لذلك اليوم المطلق
 يتجلى المعبود المطلق على العابد المطلق الذي هو اطلاق المقيديات كما بدأنا اول خلق
 نعمه مطاع ثم أمسين الى آخر السور صفات ونعوت وأسماء للموصوف والمنعوت
 بالاسماء انتمى قلت وهذا لسان لا أعرف له معنى على مراد قائله وانما ذكرته تبركا
 والله أعلم وسعته رضى الله عنه يقول الرجل كالشجرة وأصحابه كأغصانها ونسبته
 الغصن الذي لا ينمى الى الشجرة كنسبة الغصن الذي ينمى الى الشجرة في اتصالها
 لا تقدر الشجرة تنفقه عنها وسعته رضى الله عنه يقول الرجل ولوارفعت درجته في
 معرفة الطريق لا يقدر أن يجعل شجرة الشوك نفاحا أبدا ولو أدخل المرء مدى
 الدهر فان الحقائق لا تتبدل وسعته مرة يقول البرخ كله عالم خيال لا حقيقة له
 نابعة اذ لو كانت له حقيقة ثابتة ماصح لاهله الا تنقل عنه الى الدار الآخرة وهو محل
 تجلي الصفات الالهية كما ان الجنة محل تجلي الذات الغنية عن العالمين انكم سترون
 ربكم الحديث وسعته رضى الله عنه يقول لآخي أفضل الدين رحمه الله مظاهر
 العوالم ثلاثة أفراد آدم وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم قائم عليه السلام
 خصيص بالاسماء وعيسى عليه السلام خصيص بالصفات ومحمد عليه السلام
 خصيص بالذات قائم عليه السلام فائق لرتق التسميات والمقيديات بصورة الاسماء

وعيسى عليه السلام فاتق لترتق الصفات البرزخية بصورة الصفات ومحمد عليه
 الصلاة والسلام فاتق لترتق الذات وراتق اسماء الاسماء والصفات اذا خصص بالمظهر
 الا دعى الا تار الكونية ولا لك ظهرت عجائبه وتتوعد حقائقه ورفائله والخصيص
 بالمظهر العيسوي المعارف الالهية والكشفات البرزخية والتلذذات المسكية
 والنفقات الروحية والخصيص بالمظهر المحمدي سراج الجمع والودود واللاق في
 الصفات والحدود لعدم انحصار حقيقة أو تلبسه بقيد فان سره جامع ومظهره لامع
 وقد ولى هؤلاء الافراد الثلاثة كل واحد في عالمه المختص به في هيكله الذي هو عليه
 الان ولم يكن ذلك لغيرهم فان آدم عليه السلام تحقق ببرزخية اولاد قبل نزوله الى
 هذا العالم وعيسى كذلك والى الان في المحل الذي ولىه آدم عليه السلام مع ما يخص
 به من الصفات واحاطتها مع عالم الاسماء ولذلك طال مكثه ضعفي ما مكثه آدم عليه
 السلام في جنته وأما محمد عليه الصلاة والسلام فقد ولى العوالم الثلاثة اذ هو مظهر
 سراج الجمع والوجود حيث أسرى به من عالم الاسماء الذي أوله مركز الارض وآخره
 السماء الدنيا ثم ولى البرزخ باستفتاحه السماء الدنيا الى انتهاء السابعة ثم ولى
 ما فوقها باستفتاحه عالم العرش الى ما لا يمكن التعبير عن نهايته ولذلك اذخر صلى الله
 عليه وسلم دعواته ومججزاته الخصيص به لذلك اليوم المطلق الذي لا يسعه غيره
 ثم أطال الكلام في ذلك بما لا يتسع له القول فتركته وغرضه وبنائه على
 الكشف الصحيح النام الحاس بالكل وفي هذا القدر كفاية على التنبيه على علو شأنه
 رضى الله عنه وجميع ما ذكرته عنه لا يوجد عند أحد من أصحابه غير أخى الكامل
 الراغب الشيخ أفاضل الدين رضى الله عنه فانه كان نعم سره وهذا الامر الذي ذكرته
 وقع لي مع عدة مشايخ فبعد رد ما أحسنهم على وجه الانسداد وخوض الرسوم بخونى
 أموروا ومرارا اتوحد عند أحد من أصحابهم ولوطات مدة صحبتهم حتى ان بعضهم
 ينكروا ويقول هذا نبي ما سمعنا من شيئا فط وهو صحيح فانه لم يطالعهم عليه فأحمد الله
 رب العالمين ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى على البخيرى رضى الله عنه
 أحد الاولياء المكملين كان رضى الله عنه على قدم السلف الصالح من الخوف والورع
 والتقوى وورثاته الثياب وكان أحد من جمع بين الشريعة والحقيقة في عصره وانت
 اذ رأيته قد كثر بأحواله أحوال سيدى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى عبد
 العزيز الديرينى رضى الله عنه المقلدة عنه وكان رضى الله عنه يقول مقيما في فرى
 الريف يدرس للناس العلم ويفتيهم ويعلمهم الادب والاخلاق وكنت اذ رأيته
 لا يهون عليه مفارقتة ولوطال الزمان لما هو عليه من حسن الاخلاق وهنم
 النفس وقد كثر أحوال الاخرة حتى كأنها رأى عين وأخذ العلم عن جماعة منهم

الشيخ العارف بالله تعالى سيدى شهاب الدين بن الاقطيع البراسى رضى الله عنه
 ثم بعده عن سيدى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى على التبتى الضريرو هو أكبر
 مشايخه تخلقا وتحققا ولم يفارق شيخه الى أن مات وأخذ به بنى بعض الفقراء الصادقين
 أنه سمع بعض الناس يقول ان سيدى عليا الهيرى رضى الله عنه أحد الاربعين
 فأنكر ذلك فنام تحت دكة المؤذنين بالجامع الأزهر فرأى في منامه جماعة بعد جماعة
 يقولون بل هو امام الاربعين وكان رضى الله عنه كثير البكاء فاذا عتبهوه في ذلك يقول
 وهل النار الا لمنلى وكانت فتاواه تاتى الى مصرفية تجب العلماء من حلاوة لفظها
 وكثرة ما فيها من التخويف للخصم حتى يرجع الى الحق وكان رضى الله عنه يقول قد
 عشنا الى زمان صار الخلق فيه في غمرة ونسوا يوما تشيب فيه الاطفال وتسير فيه
 الجبال وكان رضى الله عنه اذا مر على الاطفال يسلم عليهم ويسألهم الدعاء
 وكان رضى الله عنه يقول أدر كجاعة سيكون طول ايلهم ويتضرعون في حق هذه
 الخليفة ويقولون كل شئ نزل بهذه الابلاد التي حولنا فهو يسوء أفعالنا ولو خرجنا
 لنحف عنهم البلاء رضى الله عنه مات رضى الله عنه في شوال سنة ثلاث وخمسين
 وتسعمائة ودفن بنواحي سيدى محمد المنير رضى الله تعالى عنها
 ومنهم أنحى العارف بالله تعالى سيدى الشيخ أبو العباس الحريثى رضى الله عنه
 بحجة نحو ثلاثين سنة فمأرايته قط انتصر لنفسه ساعة ونشأ رجه الله تعالى على
 العبادة والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن بالسبحة ثم خدم الشيخ محمد بن عنان رضى
 الله عنه وزوجه ابنته وقرية أشد من جميع أصحابه ثم أخذ ببعض الطرق عن
 سيدى الشيخ على المرسفى رضى الله عنه وأذن له أن يتصدر بعده لطريق الله تعالى
 وأن يلقن كلمة التوحيد قالوا لم يقع من الشيخ رضى الله عنه الاذن لغيره رضى الله عنه
 لعزلة مقامه ومعرفة بشرط أهل الطريق وبرع رضى الله عنه في الطريق وانتفع
 الناس على يديه في طريق الله تعالى وهو وقع له كرامات كثيرة لا تحصى بخصر في فنها
 ما أعلم أنه كان يحب كتبه فكتمته ومنها ما سكت عنه فقد كثره وقد طلع لي مرة
 بواسر حتى حصل لي منها ضرر شديد فشكوت ذلك له فقال غدا تزول ان شاء الله تعالى
 في صلاة العصر فصليت العصر ونظرت فلم أجدها أنثر رضى الله عنه وأعطى رضى
 الله عنه القبول التام عند الخاص والعام حتى ان بعضهم شرب ماء غساله يديه من زفر
 السمك وعمر عدة مساجد في دمياط والحلة وغريهما وكان رضى الله عنه كريم
 النفس طر بها حسن المعاشرة بطي الغيظ كثير التبسم زاهد في الدنيا كثير
 الوحدة في الليل وطوى الاربعين يوما وكان حلو المنطق لا تكاد تسمع منه
 الا ما يحب وربما جلست معه بعد صلاة العشاء فيطلع الفجر ونحن في مجلس واحد

وكنتم أقدر الليلة بخوسبع درج وكان رضى الله عنه كثير التحمل لهموم الخلق حتى صار كأنه شن بال جلد على عظم وما سمعته قط يعذب نفسه من أهل الطريق وكثيرا ما كان يقول اذا سمع شيئا من كلام أهل الطريق استراحت العرايا من شراء الصابون وكان فتحه الكبير بعد وفاته شيخه رضى الله عنه فدخل الخلوة مرارا وما خرج حتى سمع الهواتف تأمر بذلك فخرج ودعا الناس الى طريق الله تعالى ولقن رضى الله عنه نحو العشرة آلاف مريد ولم يزل على طريقته الحسنى لم يتغير حتى مات وكان رضى الله عنه يحط كثيرا على فقراء المطاوعة ويقول انهم قطاع الطريق على فقراء الارياف وليس في طريقهم ترق لعدم الشج الذي يبين لهم الاخلاق ولم يكن حطه عليهم نقصا فيهم انما هو لمصلحة المريدين الذين أخذوا عنه الطريق ولم تعلق فيهم صناره وذلك لان غضب الكامل على الانسان انما هو لمصلحة ذلك الانسان لاحضا للنفس فافهم وسبق سيدى ابا العباس الى ما ذكرناه سيدى محمد العمري وسيدى مدين وغيرهما فكانوا كلهم ينهون جماعتهم عن الاجتماع بالمطاوعة لهذه العلة التي تقدمت والله أعلم ولما حضرته الوفاة قال لسيدى أحمد بن محي الدين العمري وللحاضر بن خرخنا من الدنيا ولم يصح معنا صاحب في الطريق قلت وكذلك وقع لسيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه فقيل له ان من أصحابك فلانا وفلانا فقال رضى الله عنه هؤلاء من معارفنا انما صاحبك من شرب من بحركه توفي رضى الله عنه بشعر دمياط في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وقبره بها ظاهر برار رضى الله عنه ولقد قصده في حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم نخوند عتري فرائقه خرج من قبره عشي من دمياط وأنا أنظره الى ان صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع فقال عليك يا نصير ثم اختفى عنى رضى الله عنه

ومنهم شيخى ووالدى وقد وفى الشيخ نور الدين الشونى رضى الله تعالى عنه وهو أطول أشيما حتى خدته خدمته خمساً وثلاثين سنة لم يتغير على يوم واحد وشونى اسم بلدة شواحي طنستا بلد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ربي بها صغيرا ثم انتقل الى مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمر فاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الى ان يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم انه خرج يشبع جماعة مسافرين الى مصر في بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه فلم يقدر أحد على رجوعها الى البر وقال توكلنا على الله فجعأ الى مصر فاقام بها أولا في تربة السلطان برقوق بياضهراء وأنشأ في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين

وتمائماته وكان رضى الله عنه يقوم من التربة كل ليلة جمعة الى الازهر ويرجع
فلما عمر السلطان طومان باى العادل تربيته نقله اليها وأعطاه وظيفة المزملة بها
فكان يسقى الناس طول النهار فاقام بها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها
وله من العمر تسعون سنة وكان لم يتزوج قط ثم انتقل الى مدرسة السيموفية التي وقع
لسيمري عمر بن القارص مع شيخه البقال فيها ما وقع فاقام بها الى أن مات في سنة أربع
وأربعين وتبعه جماعة ودفن عند باب القبة المجاورة لباب المدرسة القادرية بخط بين
السورين وبها ظاهري رازي وأخبرني رضى الله عنه قال من حين كنت صغيرا
أرعى البهاشم في شوني وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت
أدفع غدائي الى الصغار وأقول لهم كلوه وصلوا أنا وأياكم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانة قطع غالب النهار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ولما دخلت مصر في سنة احدى عشرة وتسعمائة لقيني الشيخ شهاب الدين
الطويل المجدوب رضى الله عنه فقال لي أنت ابن الشوني ايش حال أبوك وكنت
لا أعرف قط من هو الشوني فما كان الانحوسنة في فخرى شخص ان رجلا يسمى
الشيخ نور الدين الشوني من الصالحين في تربة العادلة امض بناتوره فلما دخلنا
عليه رحب بي أكثر من أصحابي وقال لي ايش قال لك الشيخ شهاب الدين فاخبرته
وقال هو صاحب اطلاع وان شاء الله تعالى يحصل لك من جهاتنا نصيب من الخير
فكنت أحضر معه المجلس نحو سبع سنين فلما كانت سنة تسع عشرة قال لي
مقصودي تجمع لك جماعة في الجامع الذي أنت فيه مقيم وتجي بهم ليلية الجمعة
بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترتيب هذا المجلس فشرعت فيه في
السنة المذكورة فلم ينقطع بركته ليلية واحدة الى وقتنا هذا ثم انه خطب لي ليلة من
الليلة ان أقرأ بالجماعة أنا أعطيناك السكوتر نحو ألف مرة فقرأناها فرأى جماعة
بكثرة تلك الليلة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت الشيخ بذلك ففعلها
بمجلسه بالجماعة الازهر ثم اني كرت ليلة قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
نحو خمسين درجة فحصل للجماعة بسط عظيم فاخبرته بذلك فصار يفعلها بمجلسه
وتوارثها عنه جماعة من ورثته ورأيت مرة في واقعة انني أمشي خلفه في أرض بلور أبيض
وعلمها سور شامق بقرين السماء وحصل لي أنس عظيم في تلك الارض كدت ان
أسكر منه فبينما نحن غشي انزل من السماء سلسلة فضة بيضاء وفيها قربة فيها ماء
أبيض من اللبن وأحلى من العسل فنزلت الى أن صار الانسان يصل اليها بغمه فشرب
الشيخ رضى الله عنه منها وأعطاني الفضلة فشربتها ثم تخلف الشيخ ومشيت حتى
عنت عن الشيخ فنزلت لي سلسلة ذهب وفيها ثلث مربيع نحو الشربة في شرب وفيها

ثلاث عيون مكتوب على العلم ما منها مستمد هذه العين من الله وعلى الوسطى مستمد
هذه العين من العرش وعلى السفلى مستمد هذه العين من الكرسي فالله منى الله
تعالى فشربت من الوسطى ثم رجعت الى الشيخ رضى الله عنه فاخبرته بما شربته
وبأنه من العين التي تستمد من العرش فقال يا فلان تتخلق ان شاء الله تعالى
بالرجة على جمع العالم وسر بذلك سرورا عظيما رضى الله عنه ثم قال لي صدق كلام
الشيخ شهاب الدين المتقدم وكان رضى الله عنه حسن العشرة جميل الخلق كريم
المنفس حسن السميت كثير التبسيم صافي القلب ممسوحا كاطن الطفل سواء وهذه
الصفة من صفات الخلقة وكان اذا نزل بالمسلمين هم أو غم لا يقر له قرار حتى يرتفع
وكان لا يتفوه قط برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يقول رأى بعض
الفقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له كذا وكذا مع ان مرتبته كانت تتعدى
كثرة الرؤيا صلى الله عليه وسلم ورايته عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم في وقائع
لا أحصيها فكنت أذكر له ذلك فيقول استبهرتني ولا تعترف بذلك ورأيت مرة
قائلا يقول في شوارع مصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين
الشوني رضى الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب الى مدرسة السيوف فصيت
اليها فوجدت السيد أباهر يقرضى الله عنه على بابها الاول فسلمت عليه ثم
وجدت المقداد بن الاسود على بابها الثاني فسلمت عليه ثم وجدت شخصاً لا أعرفه
على بابها الثالث فلما وقعت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجده رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنده فبهت في وجه الشيخ فامنعته النظر فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماء أبيض شفافاً يجري من جبهته الى أقدامه فغاب جسم الشيخ
وظهر جسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمر
وردت في سنته فأكده على فيها ثم استيقظت فلما أخبرته الشيخ رضى الله عنه بذلك
قال والله ما سررت في عمري كله كسروري بهذا وصار يبكي حتى بل لحبته رضى الله
عنه ورؤى في عرفات في الموقف مراراً لا تحصى حتى حلف شخص من أتباعه
بالباطل اني انه رآه وسلم عليه فيه وهو لم يعترف ويقول أنا ما رحت من مصر موضعاً
وتفرغت عنه سائر مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اتى على وجه
الارض الا ان في الحجاز والشام ومصر والصعيد والخلعة الكبرى واسكندرية وبلاد
الغرب وبلاد التبر ورو ذلك لم يعهد لا حديثه لا انما كان الناس لهم أو راد في الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادى في أنفسهم وأما اجتماع الناس على هذه
الهيئة فلم يبلغها وقوعه من أحد من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عصره
رضى الله عنه ولما توفي رضى الله عنه رأيت في قبره وقد اتسع مد البصر وهو مغطى

بلخاف حر برأخضر مساحته قدر فدان ثم انى رأيت به بعد سنتين ونصف وهو يقول
 لى غطنى بالملاية فاني عريان فلم أعرف ما المراد بذلك فأتت ولدي محمد تلك الليلة
 فنزلنا به ندفنه بجانبه في القسقية فرأيت به عريانا على الرمل لم يبق من كفن له ولا خيط
 واحد ووجدته طريا بخير ظهره دما مثل مادفناه سواء لم يتغير من جسده شيء فغطيته
 بالملاية وقلت له اذا قت وكسوك أرسل لى ملايتي وهذا من أدل دليل على أنه من
 شهداء المحبة فان الارض لم تأكل من جسده شيئا بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا نتن
 له لحم وانما وجدنا الدم يخرج من ظهره طريا لانه لما مرض لم يستطع أحد ان يقلبه
 مدة سبع وخمسين يوما فاذاب لحم ظهره فتممناه بالقطن وورق الموز ولم يتأوه قط
 ولم يكن في ذلك المرض شيء ورأيت به مرة أخرى فقلت يا سيدي ايش حالكم فقال جعلوني
 ثواب البرزخ فلا يدخل البرزخ عمل حتى يعرض علي وما رأيت أضوا ولا أنور من عمل
 أصحابنا يعني من قراءة قل هو الله أحد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت مرة الامام الشافعي رضي
 الله عنه وقال لى أنا عاتب عليك وعلى نور الدين الطرابلسي ونور الدين الشافعي
 وكانت تلك الليلة نائما في الروضة عند بني الوفاء فقلت للامام نروكم بكرة ان شاء الله
 وقال لا هذا الوقت فاخذ بيدي ومشى من الروضة حتى طلعت في فوق قبته وفرش لى
 حصيرا بقرب الملان بحيث انى صرت أمسك المركب العباس بيدي ومنى فاني
 بمطبخ يجب طري وخبرين وقال كل فتد ما انت ملوك الدنيا بحسرة الا كل في هذا
 الموضوع يفرر جعت وقصيف المناسم على الشيخ نور الدين الطرابلسي فركب في الحال
 للزيارة ثم دخلت للشيخ نور الدين الشافعي فقلت له وكان عنده عرعر صاحب
 الشريف بركات سلطان مكة فقال هذه أباطيل مثل الامام الشافعي رضي الله عنه
 بعقب على مثلكم في الزيارة فنام الشريف عرعر تلك الليلة فرأى الامام الشافعي رضى
 الله عنه وقال له قول عبد الوهاب صحيح وأنا عاتب على الثلاث بذاء الشيخ نور الدين
 وأخبره الخبر ثم قال وقال لى لولا الشافعي في مدرطوى بأهلها ما هو ومنافقه رضى
 الله عنه كثيرة وان شاء الله تعالى زفردا بالتأليف ان كان في الاجل فسهة والله أعلم
 ومنهم أخى وصاحبي سيدي الشيخ أبو الفضل الاحمدى رضى الله تعالى عنه
 صاحب الكشوفات الربانية والاتفاقات السماوية والمواهب اللدنية سمعت
 المواتع تقول في الاسرار ما سمعت مثل الشيخ أبي الفضل ولا تصحب مثله كان
 رحمه الله تعالى من أكبر أولياء الله وما رأيت أعرف منه بطريق الله عز وجل ولا
 ما من الدنيا من لا تحب له نفوذ الحب في كل شيء لو أخذت بكلم في أفراد الوجود
 لضاءت الدنيا من محبته رضى الله عنه نحو خمس عشرة سنة ووقع بيني وبينه اتحاد لم

يقع لي قط مع غيره وهو أنه كان يرد على الكلام من الحكمة في الليل فأكتبه فإذا جاء
عرضته عليه فيخرج لي ورقة من عمامته ويقول وأنا الآخر وقع لي ذلك فنقابل
الكلام على الآخر فلا يزيد أحدهما على الآخر فاور بما يقول بعض الناس ان
أحدنا كتب ذلك من الآخر وكان رضى الله عنه يدرك تطورا لأعمال الليلية
والنهارية ويرى معارجهما وهذا أمر ما رأيته لاحد قط من الأشياخ الذين كتب
مناقضهم في هذه الطبقات وقد سألتني مرة الامير محي الدين بن أبي أصبغ أسبغ الله
عليه نعم الدارين أن أدعوله بالخلاص من سخن السلطان فسألت الله تعالى له في
الاستحار بناء في سيدي الشيخ أبو الفضل وقال لي ضحكت اللبنة عليك في دعائك
لابن أبي أصبغ بالخلاص من سخن وقد بقي له من المدة خمسة شهور وسبعة أيام
فلو كنت شاطر لمضرم تقدر على أخرجه حتى تنتهي هذه المدة قال ورأيت دعاءك
وهو يصعد الى السماء نحو قامة ويرجع اليك ورما كن بأقنى فيجمع ما
وقع لي في الليل وكان من شأنه تحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم
وكان رضى الله عنه بقول لي منذ سنين وأنا أحس بلحمي كأنه في سخن نحاس على
النار يطش طش وكان من شأنه التشفي في المأكول والملبس وخدمته جميع اخوانه
وكذا أخرجهما مثل إهرام الجيزة أو غيرهما من التزهات يميل فعال الجماعة كلهم
في خرج على عنقه ومن ألقى أقسم عليه بالله تعالى حتى يمكنه من حل نعله وشكوت له
مرة مرضا نزل بي في ذلك والله العظيم لي منذ عشر سنين وأنا أحس أني في سخن نحاس
على البار من غير ماء يطش طش فيه فخط مرضك بجنب هذا بعده ولاش وكان رضى
الله عنه لانيام من الليل الا نحو عشر رجب صيفا وشتاء وكان رضى الله عنه من أعظم
الناس تعظيما للمساجد لم يتجرأ قط أن يدخل مسجد الا تبعا لغيره فكان ذلك واقفا
على باب المسجد حتى اذا دخل أحد دخل في دراه ويقول مثلما لا ينبغي له أن يدخل
المسجد الا تبعا لعمامة المسلمين ليجزنا عن القيام بأدائها ورأيت مرة في ثوبه أنرا
فقلت له دعني أغسله لك فقال أنت ما تعرف خالي والله اني لا استحي من لبس
الثوب النظيف على ذاتي هذه القدرة وكان رضى الله عنه يقول أعطاني الله تعالى
ان لا أنظر قط الى شيء من المحبوب نظرة واحدة ويسوس اويله ابد او جربا ذلك
في محزن القمع الذي كان يسوس عندها وكان رضى الله عنه يعرف اصحاب النبوة
في سائر اقطار الارض ويعرف من تولى ذلك اليوم منهم ومن عزل وكان لونه أصفر
خفيفا لا تكاد تجد عليه أوقية لحم ورجى الله عنه مرات على اتجدها بما كان
آخر حجة كان ضعيفا فقلت له في هذه الحالة تسافر فقل اني فاني ما أتى مرغوها
في تربة الشهداء بيدرف كان كما قال فرض مرضا شديدا قبل بدر يومين ثم توفي

وودن بيدر كما قال وذلك في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة فلما حججت سنة سبع
 وأربعين مضيت الى قبره فقلت له اقسم عليك يا الله الا ما نطق لي من القبر وعرفتني
 بغيرك فتناداني تعال فاني ههنا فعرفت قبره بتعريفه لي رضى الله عنه ومدحت له
 مرة بعض الفقهاء فقال اجعني عليه فدخلنا عليه فوجدناه في الخلوة فقال لسيدي
 افضل الدين رحمه الله تعالى يا هو مهمة فتجيب ذلك الفقير من صياحه عليه حتى كاد
 يذهل فقال سيدي افضل الدين رضى الله عنه وعزة ربي لولا الشفقة عليه لشقت
 قلبي بالصرف ثم قال لي هذا يا كل مهمل او جلا يتورع وهذا الذي تركه يتجيب كما قال
 الله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبط به الشيطان من
 المس فإذا كرر هذا كره في حقائق البقيين ودقق عليه الكلام حتى قال له ذلك الفقير
 نزل لنا في العبارة والمقام ثم رأى عنده رجلا مختليا بصوته ضعيفا في الذكر فقال له
 أخرج هذا المني وأطعمه والامات ودخل النار فقال الفقه به هذا من شرط الخلوة
 فقال لسيدي افضل الدين رضى الله عنه وماذا يطلب بالخلوة فقد هان العبد اذا كان
 ولما لله فلا يحتاج الى هذا الملاح وان كان غير ولى لله فلا يصبر ولما بالعلاج وشجرة
 السنط لا تكون تغاحا بالعلاج فاخذ سيدي أبو افضل رغبة وادى وقال اسمع مني وأخرج
 وما وعدك الله به يحصل ان شاء الله تعالى فلم يخرج فقال الله يتماكب بالموت فأت
 بعد يوم وليمة وكان رضى الله عنه يقول بواطن هذه الحقائق كالبلور الصافي أرى
 ما في بواطنهم كما أرى ما في ظواهرهم وكان اذا انصرف من انسان يذوب ذلك الانسان
 ولا يفلح في شيء من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة وكان رضى الله عنه يعرف من أنف
 الانسان جميع ما يقع له في داره ويقول هذا ما هو باختيارى وسألت الله تعالى
 العجب فلم يجبني والله تعالى في ذلك حكم واسرار وكان له كلام عال في الطريق
 والمقامات وأحوال الدمل وكان يقول أنا من وارثي ابراهيم الخليل عليه الصلاة
 والسلام ومن كلامه رضى الله عنه اعلم يا أخى ان المراد من الاتحاد الالهى الانسان
 والتكوير الطبعى النار ليس المعرفة الربوبية وأوصافها والعبودية
 واخلاصها فاما أوصاف الربوبية فمكفيل يا أخى منها ما وصل اليك علمه الهام
 وتقليدنا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير تشبيه ولا تعطيل وأما أخلاق
 العبودية فهي مقابلة الأوصاف الربوبية على السواء فكل صفة استحققتها الألوهية
 طلبت العبودية ستمها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره صلى
 الله عليه وسلم وكل عن مقامه كعلم وعما وصف به يترجم وسميته رضى الله عنه
 يقول من نظر الى ثواب في أعماله عاجلا أو آجلا فقد خرج عن أوصاف العبودية التي
 لا ثواب لها الا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في شأن ولأه أمور

المسلمين وان جار وافان الله لا يسأل أحد اقاط في الآخرة لم حسنت ظنك بالعباد
 وكان يقول لا تسب أحدا من خلق الله تعالى على التعمين بسبب معصية وان عظمت
 فانك لا تدري بم يختم لك وله ولا تسب من أحد اذا سميت الافعله لا عمنه فان عمنك
 وعمنه واحد فلا تسب الا الفعل الرذیء المذموم لقوله صلى الله عليه وسلم في الثوم
 انها شجرة أكره ريحها لم يقل أكرهها وانما أكره ريحها الذي هو بعض صفاتها وكان
 رضى الله عنه يقول لا يخجلوا المنقص لا عراض الناس عن ثلاثة أحوال اما ان يرى
 نفسه أفضل منهم فهو حينئذ أسوأ حالا منهم كما وقع لابل يس مع آدم عليه السلام
 واما ان يرى نفسه مثلهم فبأنكر الاله على حال نفسه حقيقة واما ان يرى نفسه دونهم
 فلا يليق به تمقص من هو خير منه وسمعت مرة يقول هؤلاء المنقصون لا عراضنا
 فلاحون لنا برؤن لنا الخراج فقلت له كيف فقال لانهم يمتنعون في صحائفنا جميع
 أعمالهم الصالحة الخاصة وثم ذنوب لا يكفرها الا كلام الناس في عرض الانسان
 وكان رضى الله عنه يقول عليكم بحسن الاعتقاد فانه ربط القلب مع الله تعالى بواسطة
 المعتدة فيه ولو كان غير أهل لذلك فانكم لم تربطوا قلوبكم الا مع الله تعالى لا مع الواسطة
 والله يستغنى من طلب عبده له أن يفقهه عنه بما طلبه وكان رضى الله عنه يقول
 كونوا عبيد الله لا عبيد أنفسكم ولا عبيد دنياكم ودرهمكم فان كل ما تعلق به خاطركم من
 محمود أو مذموم أخذ من عبوديتكم بقدرة حجبكم له وانتم لم تخلوا ولا تكون ولا لا نفسكم
 بل خلقةكم له فلا تهربوا منه فانكم حرام على أنفسكم فكيف لا تهربوا على غيركم
 وكان رضى الله عنه يقول كفوا عنه بكم عن يسىء اليكم لانه مساط عليكم بارادة ربكم
 وكان يقول افعلوا كل ما أمركم به الشرع ان استطعتم ولو كن من حيث مشروعه
 والامر به لا من حيث علة أخرى واتركوا العلل كلها في جميع أحوالكم وأعمالكم
 واقطعوا السبل بقوله بحواله ما يشاء ويثبت وكان رضى الله عنه يقول لا تقطعوا
 عما علمتموه من الكتاب والسنة ولو كان حلقى نفسه وكان يقول لا تركزن الى شئ
 ولا تأمن نفسك في شئ ولا تأمن مكر الله لشئ ولا تغر نفسك حاله
 تكون عليه فانك لا تدري أنصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت اليه فلا تعلم إلا فيه
 خير أم لا وان لم تصل اليه فاشكره الذي منعك فانه لم يمنعك عن بخل وكان رضى الله
 عنه يقول اذا خيرك الحق تعالى في شئ فاختر عدم الاختيار ولا تقف مع شئ ولا ترى
 لنفسك شأ ولا تحزن على شئ خرج عنك فانه لو كان لك ما خرج عنك ولا تفرح قط
 بما حصل لك من أمور الدنيا والآخرة دون الله تعالى فان ما سوى الله عدم وكان
 رضى الله عنه يقول اذا نقل اليكم أحد كلامي في عرضكم من أحد فارجوه ولو كان من
 أعز اخوانكم في العادة وقولوا له ان كنت تعتقد هذا الامر فينا فانت ومن نقلت عنه

سواء بل أنت أسوأ حالا لأنه لم يسمعنا ذلك وأنت أسمعته لنا وإن كنت تعتقد أن ذلك
الامر باطل في حقنا وبعيد منا أن نقع في مثله فإقامة نقله لنا هو وسمعته رضى الله
عنه يقول لا أنت كما واقط مع من فنى في التوحيد فانه مغلوب وكاوه لمشيئة الله تعالى
ولا تشتملوا بالاكثر من مطالعة كتب التوحيد فانه اتوقفكم بها أنتم مخلوقون له
في كل تكلم بحسب علمه وذوقه وكان رضى الله عنه يقول عليكم بحفظ لسانكم مع
أهل الشرع فانهم بوابون لحضرة الاسماء والصفات وعلمكم بحفظ قلوبكم من
الانكار على أحد من الاولياء فانهم بوابون لحضرة الذات وأياكم والانتقاد على
عقائد الاولياء بما علمتموه من أقوال المتكلمين فان عقائد الاولياء مطلقة متجردة
في كل آن على حسب الشؤون الالهية وكان رضى الله عنه يقول لا تقربوا من الاولياء
الا بالادب ولو باسماؤكم فإن قلوبهم مملوكة ونفوسهم موقودة وعقولهم غير معقولة
فيمتتون على أقل من التلويح وينفذ الله مرادهم فيكم وكان رضى الله عنه يقول اذا
صحبتم كاملا فلا تؤثروا له كلاما الى غير مفهومه الظاهر فان السكوت لا يسترون لهم
كل ما ولا حالا اذا تدبير من بقا يتدبير النفس وحظها وكان رضى الله عنه يقول
اسألوا الله العفو والعافية وأخو اعلمه ولو كان أحدكم صبورا وكان رضى الله عنه
يقول الحقيقة والشرعية كفتا الميزان وأنت قلبها فكل كفة حصل منك ميل اليها
كنت لها وكان رضى الله عنه يقول عليكم بتنظيف باطنكم من الحرص والغفل
والحقد ونحو ذلك فان الملائكة لا يرضى أن يسكن بجواركم وأنتم على هذا الحال
فكيف يسكن الحق تعالى قلوبكم ياد أولاد طهر لي بيتا أسكنه وكان رضى الله عنه
يقول عليكم باخراج كل ما علق به نفوسكم ولم تسمع باظهاره من علم أو حال أو خيرها
ولا تتركوا النصيحة لآخوانكم ولو ذمواكم لاجل ذلك وكان رضى الله عنه يقول علمكم
باصلاح الطعمة ما استطعتم فانها أساسكم الذي يتم لكم به بناء دينكم وجميع أعمالكم
النصيحة فان كنتم متجردين عن الاسباب فافعلوا كل ما أرسله الحق تعالى اليكم من
غير سؤال ماعدا الذهب والفضة والثياب الفاخرة فاذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال عرف
كل لقمة من أين جاءت وعرف من يستحق كلها كالبنا يعرف مكان كل طوبة
يضعها وكان رضى الله عنه يقول اذا غضب شيخك على أحد فعلمك أن تختمه فان
علمت ان غضب شيخك لغير الله فأمسك عن الاجتناب كاحوال المشايخ المتأخرين
الآن وكان رضى الله عنه يقول اذا فاجأك في حال الذكرك شيء من حال أو غير فلا
تدفعه عن نفسك ولا تستجلب ذلك بجميع باطنك وتفاعلاتك فان ذلك سوء أدب
وكان رضى الله عنه يقول لا تأنفوا من التعملم من خصه الله تعالى من فضله كائنا من
كان لاسميا أهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب ما لا يوجد عند خصوص

الناس وكان يقول اياكم ان تظهروا لكم حالا او وصفادون ان يتولى الله ذلك من غير اختياركم وكان رضى الله عنه يقول احذروا من قربه تعالى اياكم ان يفتنكم بالقرى مع انه لا خصوصية لكم فيه واذا علم احدكم ما هو عليه من القرى فهو بعيد من القرى فان حقيقة القرى الغيبة بالقرى عن القرى حتى لا تشهد حالاً في القرى الا بعدد اولاً في العلم الاجمالي لا في التواضع الا كبرافان شهدوا القرى يمنع العلم بالقرى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وكان رضى الله عنه يقول احذروا من الاغترار بحقيقة لكم ان يستدرجكم بحكمكم فيشغلكم بكم عنه واذا كشف لكم عن حقيقة لكم حسبتم انكم هو ومن هنا يقع الاستدراج ولا خلاص لكم الا ان شهدتموه تعالى لا بكم وسئل رضى الله عنه مرة عن قوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الاية هل يدخل في ذلك الركون الى النفس وقال رضى الله عنه نعم ثم قال رضى الله عنه وايضا ذلك ان هذه الآية ايضا متضمنة لعدم اختيار العباد مع ربهم ومتضمنة ايضا لمعرفة اقرب الطرق الى الحق وهو اصل جامع لجميع الطرق الظاهرة والباطنة فان في باطنها تحت على الامر بالتخلق بالمقام الابراهيمي الذي نحن مكلفون باتباعه وذلك ان الاركان صفة من صفات النفس والظلم ايضا من صفاتها وهي موصوفة بالظلم والاركان في نفسها لا اعتمادا على نفسها ودعواها بانها افضل واعلم من غيرها ولو لم تعلم هي ذلك من نفسها ولو لا انها موصوفة بالظلم ما ظهر عنها قط فعل ولا امر تبج وهذا ايضا أقوى دليل على جهلها بمعرفة نفسها وادبها حيث لم تسند الى ربها جميع افعالها واوقوا لها حركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ومعلوم ان الظلم لنفسه انما هو مذهب في هذه الدار بنار نفسه وشهوته لا بالنار المحسوسة التي تقع له في الدار الاخرة وانظريا اخى الى ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لما لم تؤثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الخس بل وجد هابرد الاجل صفة البرد الذي في باطنه عليه الصلاة والسلام من حر التدبير المفضى الى الشرك الا كبر اشار الله به يقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فعلم ان الظلم الحق ربه معذب بنار البعد عنه ومتمقرب الى هو الذي جعله معبوده ووجهته قال تعالى افرأيت من اتخذ له هو واهله الله على علم وانما وصفه هنا بالعلم لانه لم يتخذ له الها خارجا عنه بعبادته والاله من شبه الترتب ما ثم اقرب الى الانسان من نفسه لنفسه لان هو المعبود عالم بما يظهر في سره ونحوه بخلاف الاله المجعول في الظاهر فانه غير عالم بمصالح تلك النفس واحوالها بعده وعدم علمه ومن هنا قالوا لطف الاوتان الهوى وكشفها المجارة وايضا فان النفس العابدة لهاها هي المعبودة لانه فان صفاتها عابدة لذاتها ولذلك وقع علينا التوابع الالهى في قوله

تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي حديث من عرف نفسه عرف ربه فان المعرفة
هنا تكرر وهي لم تقبل تكرارها والنفس والرب قبل الله تكراراً فاعلم ما تحتها تصب
التحقيق ان شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على معلم الخير ومظهر التوحيد وكان رضى
الله عنه يقول ثلاث مراتب لثلاث رجال زاحم عليهم امتصوفة زماننا بغير حق وهي
تلقين الذكر للمريدين والباسهم الخرقه وارضاؤهم لهم العذبة فاما تلقين الذكر
فشرطه عندي أن يعطيه الله تعالى من القوة والتمكين وكال الحال ما يمنع المريد
عند قوله قل لا اله الا الله جميع علوم الشرائع المنزلة اذهى كلها أحكام لا اله الا الله
فلا يحتاج بعد ذلك المجلس الى تعليم شئ من الشرائع كما وقع لعلي بن أبي طالب
رضي الله عنه حتى كان يقول عندي من العلم الذي أسره الى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لم مالم يس عنده جبريل ولا ميكائيل فيقول له ابن عباس كيف
فيقول ان جبريل عليه السلام لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليلة
الأسراء وقال وما مننا الا له مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك هذا هو التلقين الحقيقي ولا يكون الا من اتحد بشيخه حتى صار كانه
هو وأما لباس الخرقه فشرطه عندي أيضاً أن يعطى الله ذلك الشيخ من القوة
ما ينزع به عن المريد حال قوله له اخلع قميصك أو قلنسوتك مثلاً لاجمع الاخلاق
المذمومة فيتعطل عن استعمال شئ منها الى أن يموت ذلك المريد ثم يخلع على
المريد مع الباسه تلك الخرقه جميع الاخلاق الحمودة التي هي غاية درجة المريد
في علم الله عز وجل فلا يحتاج ذلك المريد بعد ان لباس شيخه له الخرقه الى علاج خلق
من الاخلاق فمن لم يعطه الله تعالى ذلك ففعله كاستهزاء بطريق العارفين
ولباسها على هذا الشرط سمى الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه من
الخضر عليه السلام عند الحجر الاسود وأخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ
وأما ارضاء العذبة فشرطه عندي أيضاً أن يقدر الله ذلك الشيخ على ان يخلع على
المريد حال ارضاءها له سرانمؤ والزيادة لكل شئ مسه ذلك المريد أو نظر اليه
لتكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة وإشارة الى التحقيق لتلك المرتبة من
باب التحدث بالنعم ولما أرخاهم عن عرف الكرخي رضى الله عنه للسرى السقطي
رضي الله عنه سقف بيتا له فقصرت خشبة عن الوصول الى الجدار الا آخر قطها
قطالت ومن قال من متصوفة هذا الزمان ليس ما قلته في هذه الثلاثة الامور
شرطاً لكونه هو عارياً عن تلك الشروط فقد أساء الظن وكذب بكرامات السلف
الصالح فالاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضى الله عنه يقول في قوله
تعالى ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده الاجل الاول هو أجل الجسم بموته في الحياة

الدنيا والاحل المسمى عنده هو اجل الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بالآني عام
 فانها مستمرة الحياة الى الصعق الاخرى حين تصعق الارواح فتخمد وذلك أعنى
 خودها وحفظها من الموت والغناء اللازم لصفة الحث فلا تبقى روح على وجه
 الارض ولا في البرزخ الاماتى يعنى خدت فقلت له فهل للطائفة الذين لا يصعقون
 عند النفخة اجل مسمى كذلك يخصهم فقال ذهب قوم الى أنهم لا يصعقون أبدا لان
 الله تعالى أنشأهم على حقائق لا تقبل الموت والذي نذهب اليه أنهم يموتون لكنهم
 اشتغلوا بحضرة الشهود عن سماع النفخة فلم يدركهم حص النفخة فلم يصعقوا اذ ذلك
 ثم أنهم يموتون بعد ذلك بأمر الله تحقيقا لوعده وتمييزا لصفة التقدم عن الخدوت قال
 وعليه يحمل قوله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد وعلى ما ذهب اليه غيرنا يخص
 عدم الاحابة بمن صعق يعنى فلا يجيبه أحد ممن صعق ويكون الاستثناء منقطعاً
 وما ذهبنا اليه أولى فقلت له هذا المراد به بالصورة الذي ينبغ فيه فقال المراد به الحضرة
 البرزخية التي تنقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها وهو المسمى أيضاً بالنافور
 وانما اختلف عليه الاسماء لاختلاف الصفات فصارت أسماؤه كهو جميع ارواح
 الاجسام الطبيعية والعنصرية التي قبضها الله تعالى مودعة في صور حسدية في
 مجموع الصور المسكنى عنه بالقرن وجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من
 الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وكان رضى الله عنه يقول كل
 رؤيا فهي صادقة واذا اخطأت الرؤيا فالمراد ان من غيرها هو الخطي حيث لم يعرف
 ما المراد بتلك الصورة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي رأى في منامه
 بانه ضربت عنقه ان الشيطان لعب بك وما قال له خيال فاسد فالتخال كاه صحيح
 عند الحق والسلام وكان رضى الله عنه يقول من صفى جوهره نفسه علم ان
 الحياة انما هي لعب المجوهر وعلم ان الموت انما هو تبدل الصور وحينئذ يشهد
 موته كالموت فالشهيد المقتول في سبيل الله يشق الله تعالى الى البرزخ لا عن موت
 فهو مقتول لاميت ومن هنا قالوا العارفون لا يموتون وانما يتقلبون من دار الى دار
 لانهم أماتوا نفوسهم في دار الدنيا بالمجاهدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد
 ان ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلم ينظر الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه
 وكان رضى الله عنه يقول لا بد للموت من الموت لانه مخلوق قال تعالى خلق الموت
 والحياة ولكن موته في الظاهر حياته في الباطن والمتولى لقبض روحه الحياة الابدية
 التي مظهرها يحيى عليه السلام كما ورد ان الموت يمثل في صورة كبش ويذبحه يحيى
 عليه السلام بشاره لاهل الجنة بالحياة التي لا موت بعدها وكان رضى الله عنه يقول
 موازين الآخرة تدرك بحاسة البصر كما وزن أهل الدنيا السكك بمثل غير محسوسة

عكس الدنيا فهي كمثل الاعمال سواء فان الاعمال في الدنيا اعراض وفي الآخرة
تكون اشخاصا وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم يثقي بالموت في صورة كبشر ولم يقل
يؤثقي به كيشالان الحقائق لانه قلب فاذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها
كتب الخلائق الحاوية لجميع أعمالهم لكن أعمالهم الظاهرة دون الباطنة لان
الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان
الحكمي المعنوي فمحسوس ومحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل عمله وآخر ما يوضع في
الميزان قول العبد الحمد لله ولهذا وردوا الحمد لله تملأ الميزان وانما لم تكن لا اله الا الله
تملأ الميزان كالحمد لله لان كل عمل خير له مقابل من ضده ليعمل هذا الخير في موازينه
ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان واحد بخلاف
المعاصي غير الشرك اذ المعاصي لم يخرج عن الاسلام بعصيته وايضا ما قلناه ان
الانسان ان كان يقول لا اله الا الله معتمدا لها فما أشرك وان أشرك فما اعتمد
لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما ما لم تدخل لا اله الا الله الميزان لعدم ما عايناه في
الجنة الاخرى وانما دخلت لا اله الا الله ميزان صاحب السجلات التسعة والتسعين
من السمات لان صاحب السجلات كان يقول لا اله الا الله معتمدا لها الا انه لم يعمل
معه اخرا فكل وضع لا اله الا الله في مقابلة التسعة والتسعين سجلات من السمات
وتخرج نفع لا اله الا الله بجميع وتطيش السجلات فلا يشغل مع اسم الله شيء وكان
رضي الله عنه يقول لانور للصراف في نفسه لانه منصوب على ظهركم وهي مظلمة
وانما النور الذي يكون على الصراف من نور الماشين عليه قال تعالى يسي نورهم وبين
أيديهم وبأيمنهم فقلت له لم لم يقل تعالى وبشمالهم فقال رضي الله عنه لان المؤمن
في الآخرة لا شمال له كما ان أهل النار لا يمين لهم وكان رضي الله عنه يقول ثم من
نشتاق اليه الجنة كما يشتاق اليها وهم المطيعون وثم من لا تشتاق اليه الجنة وهم
يشتاقون اليها وهم عداة المؤمنين وثم من تشتاق اليه الجنة وهو لا يشتاقها وهم
ارباب الاحوال وثم من لا تشتاق اليه الجنة ولا يشتاق هو اليها وهم المكذبون بيوم
الدين والقائلون بنفي الجنة المحسوسة ركان رضي الله عنه يقول يقع التمني في الجنة
لاهايا فبتمتعهم بذلك انهم التمتع وذلك لانه ممن محقق لوجود ما يتمناه حال التمني فلا
يتوهم أحد من أهل الجنة نعيم اوفى نعيم أو يتمناه الا حصل له بحسب ما توهمه ان توهمه
معنى كان معني وان توهمه حسا كان حسا وسئل رحمه الله تعالى عن المراد بقوله تعالى
في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فقال المراد لا مقطوعة صيفا ولا شتاء أو انها
لا تنقطع حين تنقطع فقال رضي الله عنه جميع فاكهة الجنة تؤكل من غير قطع فمعنى
لا مقطوعة انها لا تنقطع حال القطع بل يقطف الانسان ويأكل من غير قطع

فالأكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة هذا أعطاء الكشف فعين
 ماياً كله هو عين ما يشهده في غصن الشجرة والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول
 الذى عليه المحققون ان أجسام أهل الجنة تنطوى في أرواحهم فتكون الأرواح
 ظروفا للأجسام بعكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار
 الآخرة للروح لا للجسم ولهذا يقولون في أى صورة شاءوا كما هم اليوم عندنا الملائكة
 وعالم الأرواح وكان رضى الله عنه يقول يتناسل أهل الجنة فيها إذا شاءوا فيجتمع
 الرجل زوجته إلا آدمية أو الحوراء فيوجد الله تعالى عند كل دفعة ولد أو ذلك لأن
 الله تعالى جعل النوع الانساني غير متناهى الاشخاص ديناً وأخرى لشرفه عنده
 وكان رضى الله عنه يقول ليس لأهل الجنة دبر مطلقاً لا الرجل ولا المرأة لأن الله تعالى
 انما جعل الدبر في دار الدنيا مخرجاً للغائط ولا غائط هناك وإنما يخرج الأكل
 والشرب وشهواتهم ولولا ان ذكر الرجل وقبل المرأة محتاج اليهما في جماع أهل
 الجنة ما كانا وجدنا في الجنة لدم البول هناك وكان رضى الله عنه يقول لذو جناس
 أهل الجنة تكون من خروج الدبر لا من خروج المني إذا لم يني هناك فيخرج من كل
 الزوجين ريح مثيرة كرائحة المسك فتلقى في الرحم فتتكون من حميمه فيها ولداً
 وتكمل نشأته ما بين الدفعتين فيخرج ولده مصوراً مع النفس الخارج من المرأة
 ويشاهد الابوان كل من ولدهما من ذلك النكاح في كل دفعة ثم يذهب ذلك الولد ولا
 يعود اليها أبداً كالملائكة المتطوِّرين من أنفاس بنى آدم في دار الدنيا وكالملائكة
 الذين يدخلون الميت العمور ثم ان هؤلاء الاولاد ليس لهم حظ في المعيم المتسوس
 ولا المتعوى انما تنعيمهم برزخى كنعيم صاحب الرؤيا وكان رضى الله عنه يقول
 تتوالد الأرواح مع الأرواح في الجنة فينبعث كبح الولي من حيث روحه زوجته من حيث
 روحها فيتولد بينهما أولاد روحانيون بأجسام وصور محسوسات وكان يقول شجرة
 طوبى في منزل الامام على بن أبي طالب رضى الله عنه وهي حجاب مظهر نور فاطمة
 الزهراء رضى الله عنها من الجنة ولا درجة ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من
 شجرة طوبى وذلك ليكون سر نعيم كل درجة ونصيب كل ولي فيها من نورانية فاطمة
 في حجاب ذلك الفرع وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى أكلها دأثم معناه ان
 الأكل لا ينقطع عنهم متى طلبوه لانيهم يأكلون دائماً فالدوام في الأكل هو عين
 التمتع بما به يكون الغذاء للجسم فاذا أكل الانسان حتى شبع فليس له بشيء
 ولا يأكل على الحقيقة وانما هو كالجأبي الجسم مع اللحم في خزانة جامعة
 لما جعه هذا الأكل من الاطعمة والاشربة فاذا اخترن ذلك في معدته وودع يده فحينئذ
 تتولاه الطبيعة بالتدبير ويتقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغسل بها في كل

نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ
ثم اذا خلت الخزانة من الاكل حرك الطبع الجاني الى تحصيل ما يلزمها به وهذا على
الدوام هذا معنى أكلها دائم وسعته يقول الناس في روية ربه -م عز وجل
على أقسام منهم من يراه بياصر العين فقط ومنهم من يراه بكلها ومنهم من يراه
بجميع وجهه ومنهم من يراه بجميع جسده وهم الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام
ومن ورثهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه آمين وفي هذا القدر كفاية من كلامه
رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين ومنهم الشيخ ناصر الدين الخامس رضي
الله تعالى عنه ورحمه صحبته نحو خمس عشرة سنة كان من رجال الله المستورين
وكان على قدم التعب لا يذيق نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الى المذبح
ياقي بكر وش البهاثم وطحا لاتها وشقتها في قفة عظيمة على رأسه يطعمها للكلاب
العاجزين والقطط والمجذابي والغربان وكانت داره مأواه -م في غالب الاوقات
ورأيت حدة أعجوزا مقيمة في دار يوم موته فلما غسلناه وجدناه خرجت معه طائفة
على نعشه حتى دفناه في زاوية الشيخ على الخواص رضي الله عنه خارج باب الفتوح
بمصر المحروسة وسافر على التجريد من مصر ماشيا من غير زاد ولا راحلة ولا قبول شيء
من أحد الى مكة وأخبرني بموت أخي أفضل الدين ربه الله يوم مات وقال مات أخونا
أفضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن ببدر فلما جاء الحاج أخبرونا أنه مات قبل دخول
بدر بمرحلة وجل الى بدر ودفن بها رضي الله عنه بجوار قبور الشهداء وكراماته
كثيرة ولا يمكن أن نذكرها السكونه كان يحب الخمول وعدم الشهرة مات سنة
خمس وأربعين وتسعمائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الكامل العارف بالله تعالى سيدي علي الكازروني رحمه الله
أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون شيخ سيدي محمد بن عراق رضي الله عنه كان
رضي الله عنه كثير المجاهدة والرياسة أخبرني رضي الله عنه انه رجا عكة الخمسة
شهوراً كثيراً يضع جنبه الارض لاليل ولا نهارا صحبته مدة اقامة الحج بمكة المشرفة
نحو عشرين يوماً سنة سبع وأربعين وتسعمائة وكذلك في حجتى سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة مدة الموسم وانتفعت بكلامه واشاراته ومواعظه ودقائقه في علم التوحيد
وله رسائل نافعة في الطريق اطلعني على بعضها وكان ذا تمكين ومحبة لستمر مقامه
بين الناس حتى ان أهل مكة غالبهم ينكر عليه ويقول هذا رجل يحب الدنيا
وسبب ذلك ما أسره الى وقال لي هـ ذه بلد الله وحترته الخاصة وكل من تظاهروا فيها
لصالح أقبل عليه الناس وشغلوه عن ربه عز وجل فلما دخلت مكة على حالي التي
كنت عليها في الشام اعتقدوني وأقبلوا على فتظاهروا بحب الدنيا وسؤالي لهم من

الصدقات فنغفروا عني فاسترحمت رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه الارشاد على ثلاثة أسام ارشاد العوام الى معرفة ما يجب على المكلف معرفته من الحدود والاحكام من فروض العيز والكفاية وارشاد الخواص الى معرفة النفس وهو معرفة الداء والدواء فمما يرد على النفس وعلى الضمائر من الخواطر وارشاد خواص الخواص وهو معرفة ما يجب لله وما يجب وزوما يستحيل وتنزيه صفاته وأسمائه وذاته وأفعاله وقال رضى الله عنه الضرب الى الله كمال الشهود ولزوم الحدود ونال من ثبت له الاستقامة فقد آذن له في الكلام وذل الوقوف مع المظاهر بحجاب ظاهرها الترقى عن المظاهر كشف ظاهرها وقال من صدق ما يقال منه من المذموم وتدينك ومن صدق ما يقال فيه من المجدود تهلك وقال من كان نجاهدا شقيقا أزيك من مشاهدا وذل من صدق في طلب الله لم يبال بترك ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه فقد بالغ في ذم غيره ومن بالغ في ذم غيره فقد بالغ في مدح نفسه وكان يقول فسق العارف في نهايته أن يتوسع ويستم نفسه بالمباح فوق الكفاية وكان يقول من نفي فقد أثبت ومن أثبت فقد نفي ومن أثبت ونفي ثبت وكان يقول ذكر من نكث الله وذ كرمه الله وذكر منه اليك ولا اليك وكان يقول من ادعى كمال الطريقة بغير أدب الشريعة فلا برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال أدب الطريقة فلا برهان له وكان يقول من زهد في فصول الثمانيات كان من الاحباب وكان يقول اذا طلعت شمس المعرفة على وجود العارف لم يبق نجوم ولا قروان وجود الاثر وكان يقول من ترقى عن الخواطر الشيطانية قطع حجب العنصر الماري ومن ترقى عن الخواطر النفسانية قطع حجب العنصر الترابي ومن ادعى الطاعة وأخلص فيها ولم يتق مع حفظ نفسه فيها قطع حجب العنصر المائي ومن عرف الله في كل شيء وبكل شيء وعند كل شيء ولم يتق مع شيء قطع حجب العنصر الهوائي ومن ترقى عن الحجب النورانية فقد ترقى عن ملاحظة روحه القائم بصورته الثمانية وكان يقول من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزدق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق وكان يقول كل ما خفي عن المظاهر ظهر اشراقه في الباطن وكان يقول اذا انحامل العارف قوى في الاخلاص والسلامة من القواطع وكان يقول من غلب نفسه فلا غالب له ومن غلبته نفسه غلبه كل أحد وكان يقول الفرق المجرد شرك خفي والجمع المجرد جحد جلي وشهود الجمع في الفرق كمال على وكان يقول البعد في عين القرب والقريب في عين البعد وأجز القياس والله يعصمك من الناس وكان يقول في باطن الزهد طمع وفي باطن الطمع زهد وفي باطن الكبر تواضع وفي باطن التواضع كبر وفي باطن الفقر غنى وفي باطن الغنى فقر وفي باطن العزذل وفي باطن الذل

عزوف باطن الايمان بالله كفر بغيره وفي باطن الكفر بغيره ايمان به وأجر القياس
والله بعصمك من الناس

فمكن كافر وكن مؤمن * ولا مؤمن ولا كافر
وكن باطن وكن ظاهر * ولا باطن ولا ظاهر
وكن أول وكن آخر * ولا أول ولا آخر
وكن حامد وكن شاك * ولا حامد ولا شاك

(قلت) معناه الغناء عن شهود الكمال على سبيل الافتخار بالله والله أعلم
القصد رمز فكن ذكيا * والرسم سر على الاشار
فلا تنقف مع حروف رسيتي * كل المظاهر لناس تنابر

وكان يقول كل مقام أو كل معنى يتعسر على السالك فأنما هو لبقية في وجوده ومن
الاباس أن يسأل عن ذلك المقام أو يكره فيه النظر الفكري فان أراد أن يتضح له
المعنى من غير طلب فليجتهد في ازالة تلك البقية وكان يقول الهواء اذا مر على
الجيفة حمل رائحتها واذا مر على المسك حمل رائحته وكذلك الماء يكتسب قبحا
بواسطة مقره أو ممره فافهم وكان يقول انما خلق الانسان أولا في أحسن تقويم
لانه كان عند الفطرة بلا شهوة فلما ابتلى بالشهوات ردا الى أسفل سافلين وكان
يقول من نظرو بعين الجمع كانت له الحقائق والاسرار أفلا كا ومن نظرو بعين الفرق
كانت له المظاهرة أشرا كا ومن عرف الواحد عند كل موجود في كل زمان فقد
هدى الى صراط مستقيم وكان يقول الحجاب بصورة الفعل عن ملاحظة الفاعل
ولو بقدر نفس واحد وجود خفي وأجر القياس على سائر الحواس وكان يقول الوقوف
مع صورة الشيء من كل وجه شرك خفي والاعراض عن الشيء من كل وجه وجود خفي
فانف ولا تنف وأثبت ولا تثبت آه آه وكان يقول الكمال في شهود الجمع اعطاء
كل ذي حق حقه في مقام الفرق وكان يقول كل ذرة من الوجود معراج والمربي
جبريل السالك انتهى كلامه رضى الله عنه مات سنة ستين وتسعمائة رضى الله
عنه * ومنهم الشيخ الامام الكامل الراسي الامين على الاسرار العارف بالله
تعالى والداي اليه الوارث الرباني النوراني الفرقي العيا في ذو المزلقات الجملة
والصفات الحميدة والالفاظ الرشيدة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في عالم
مصروداع ومن كراماته وصفاته قد شرفت البقاع ومن يكمل لسان واصفه في بيان
أوصافه الزكية وشيمه المرضية الشيخ محمد الجاوي رضى الله عنه *
صحبته رضى الله عنه مدة فآرايت علمه شيا يشنه في دينه بل تربي في حجر الاولياء
على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي علي بن وفارضى الله عنه

فما عرفنا ولا ألفنا ❦ سوى الموافاة والوصال

مات بمكة سنة نيف وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه آمين

❦ ومنهم شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الامام الصالح الورع الزاهد شمس الدين
الديروطى ثم الدمياطى ❦ الواعظ كان في الجامع الازهر ايام السلطان قانصوه
الغورى كان رضى الله عنه مهابة عند الملوك والامراء ومن دونهم زاهد اورع
مجاهد اصنام قائما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وقد حضرت مجلس وعظه في
الجامع الازهر مرات فرأيت به مجلسا تنفض فيه العيون وكان اذا تكلم انصتوا
باجتماعهم وكان يحضره اكار الدولة وائمة الالوف فكان كل واحد يقوم من
مجلسه متخشعا صغيرا ذليلا رضى الله عنه ❦ وكان اذا مر في شوارع مصر يتراحم
الناس على رؤيته وكان من لم يحصل ثوبه رعى بردائه من بعيد على ثيابه ثم يأخذ
رداءه فيمسح به على وجهه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يختفي اذا شاء في بيته
او غيره وذكرت والدته انها كانت تضع مايا كل وما يشرب فيا كما هو لا تراه
انما تسمع كلامه فقط وكان شجاعا مقداما في كل امرهم وخرج عليه مرة قطاع
الطريق وهو في مجرد مياط تخاف اهل المركب فقال لهم الشيخ لا تخافوا ثم اشار
اليها فتسمرت في الماء فلم يقدروا أن يحركوها فاستغفروا وتابوا وقالوا للسريس
من معك فقال الشيخ شمس الدين الدمياطى فقالوا اخبروه انا تبنا الى الله تعالى
فقال ميلوا الى جانب البروانتم تخلصون فالتوا فخلصوا رضى الله عنه ❦ وحط مرة على
السلطان الغورى في ترك الجهاد فارسل السلطان خلفه ولما وصل الى مجلسه قال
للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد السلام فسقت
وعزات فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط علينا بين الناس
في ترك الجهاد وليس لنا امر اكب فجاهد فيها فقال عندك المال الذي تعمربه
فطال بينهم الكلام فقال الشيخ للسلطان قد نسيت نعم الله عليكم وقابلتم ابا العصبان
أماند كرحين كنت نصرانيا ثم أسروك وباعوك من يدالي يدنم من الله عليكم بالحرية
والاسلام ورفاك الى أن صرت سلطانا على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذي لا
ينج فيه طب ثم تموت وتكفن ويحفر واللقبرام ظلمنا ثم يدسوا أنفك هدا في التراب
ثم تبعث عريانا عطشانا جيعانا ثم توف بين يدي الحكم العدل الذي لا يظلم من قال
ذرة ثم ينادى المتأدى من كان له حق أو مظلمة على الغورى فليحضر فيحضر خلائق
لا يعلم عدتها الا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه فقال كاتب السروجاعة
السلطان الفاتحة باسمى الشيخ خوفا على السلطان أن يحتل عقله فلما ولي الشيخ
وأفاق السلطان قال اتوفى بالشيخ فعرض عليه عشرة آلاف دينار يستعين بها على

بناء البرج الذي في دمياط فردها عليه وقال أنا رجل ذو مال لا أحتاج الى مساعدة
أحد ولا يكن ان كنت أنت محتاجاً أقرضتك وسبرت عليه لك فساروى أعز من الشيخ
في ذلك المجلس ولا أذل من السلطان فيه هكذا كان العلماء العاملون وقد صرف على
عمارة البرج بدمياط نحو أربعين ألف دينار ولم يساعده فيها أحد إنما كان يعقد
الاشربة ويتهاجر في الخمار شرب ونحوه رضى الله عنه ولم يأخذ قط معلوم وظيفة من
وظائف الفقهاء وكان ينقر طلمبه من أكل أوقاف الناس وقبول صدقاتهم ويخبرهم
أنها نسوة وجهه فلو بهم رضى الله عنه وله من المصنفات شرح منهاج النووي في
الفقه وشرح السمين مسألة وكتاب القاموس في الفقه وشرح قطعة من الارشاد لابن
المقرى رضى الله عنه وكان متواضعاً مع من قرأ عليهم القرآن وهو صغير ولم يصبه
ما وصل اليه من العلوم والمعارف والشهرة عن ذلك ولقد رأيت مرة راكباً نزل وقبـل
يداعى تقوده ابنته فقلت له من هذا فقال هذا أقرأني وأنا صغير خـز بين من القرآن
رضى الله عنه فإقـدر قط أن أمر عليه وأنارا كب وأخبر زوجته ان ولدها حرة
يقتل شهيداً وأنه بأبيه مدفع فتهطير رأسه معه فكان كما قال وأخبر ان ولده سرياً
بعمش صالحاً وموت على ذلك ولما حضرته الوفاة أخبر والدته أنه يموت في تلك الرقعة
فقال له من أين لك علم هذا فقال أخبرني بذلك الخضر عليه السلام فكان كما قال
فكانت والدته تخبر أنها لما حلت به رأت النبی صلی الله عليه وسلم وأعطاه كتاباً
فكان الكتاب هو الشيخ وأخبرني ولده سيدى سري فسمع الله في أحـله ان والدته
رأت الشيخ بعد مماته فقالت له ما وقع لك مع منكر ونكير فقال كلمونا بكلام مليح
وأجبناهم بجواب فصيح فوفى رضى الله عنه في ربيع الاول سنة احدى وعشرين
وتسعمائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة رضى الله عنه ودفن بزاوية دمياط
ودفن عنده الاخ العزيز العارف بالله تعالى سيدى أبو العباس الحرث بنى رضى الله
عنه ومنهم الاخ الصالح الشيخ محمد السند فاوى المحلى رحمه الله تعالى

كان شاباً باصواً ما قواماً قليل الكلام حسن السمعة كريم النفس يحب الوحدة لا يمل
منها أحب اليه ما يجلس في المساجد المهجورة والخرائب اجتمع رحمه الله تعالى
بالشيخ العارف بالله تعالى سيدى على الدويب بالبحر الصغير بنواحي دمياط وحصل
له منه نفقات وكسائه جتته وقال يا محمد ما فرح منى بذلك قط أحد غيرك وكانت له
والدة يبرها ولا يكاد يرفع صوته عليها وكان يقول لها هينى لله عز وجل والميعاد
بيننا فى الآخرة لمة قطع طمعها منه ومكث رضى الله عنه سنتين عديدة يهيج على التجريد
ما شيا حافياً لا يسأل أحد شيئاً ولا يقبله منه وكان الغالب عليه السذاجة فى أمور
الدنيا والخذق فى أمور الآخرة وكان كثير التوجه الى الله تعالى قليل الكلام

حسن المعاشرة بين الجانب لعامة المسلمين واسع الاخلاق لا يكاد أحد يغضب
ولو فعل معه ما فعل أخذ عنه جماعة من أهل الطريق وانتفعت بمواعظه وآدابه
رضي الله عنه وصحبته نحو خمس عشرة سنة ما رأيت عليه شيئا يشينه في دينه رضي الله
عنه مات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بسندفا بالحلة الكبرى رحمه الله تعالى
ومنهم الشيخ الكامل المحقق سدي أحمد الرومي رضي الله تعالى عنه المقيم عصر
العميق تحاه مقياس نيل مصر المحروسة صحبته رضي الله عنه نحو عشرين سنة وكان
كثير المجاهدات والرياضات أخذ به في أن له سبع عشرة سنة لم يقرب من عياله
اشتغالا بالله تعالى وكان يقول قد فعلنا السنة وولدنا أولادا كثيرة وحصل المقصود
وكان رضي الله عنه حسن السميت على الأمة كثيرة العزلة يحب الحمول ويأخذ
في أسباب الخفاء ويقول مابق للظهور إلا أن فائدة فإن الفقير لا ينبغي له الظهور إلا
لمصلحة الناس من أخذهم الطريق عنه وقبول شفاعته فيهم عند الملوك والأمراء
ومابق عند الأمراء اعتقاد في أحد ولا عند أحد من الفقهاء طلب بها السلوك في
طريق الله عز وجل وكان له كل يوم من الجوالي وغيره نحو كذا كذا ديناراً من نفقها
كل يوم ويتظاهر بجميع الدنيا ويقول نظهر الشهم على أركان الدولة صيانة للخرفة
عن الانتماء جهدنا رضي الله عنه وكان محققاً في علوم النظر وغواصاً في بحار التوحيد
هنا المنادى وشاغلب أيامه صائماً ورعاً طوي الأربعين يوماً لا يأكل كل يوم غير تمر
أوزيعة رضي الله عنه مات سنة ثمان وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد شاهين المحمدي رضي الله عنه أحد اصحاب
سدي الشيخ العارف بالله تعالى سدي عمر وشي بناحية تورير الحجم رضي الله
عنه كان من جند السلطان الأعظم قايتباي رحمه الله وكان مقرراً عنه فساءله أن
يتركه ويخليه لعبادة ربه ففعل وأعطاه فساداً إلى بلاد الحجاز وأخذ عن شيخه
المذكور ثم رجع إلى مصر فسكن الجبل المقطم وبنى له فيه معبداً وحفر له فيه قبراً أول
يرل مقيم فيه لا ينزل إلى مصر نحو ثلاثين سنة وكان له الشهرة العظيمة بالصالح في
دولة السلطان ابن عثمان وتردد الأمراء والوزراء إلى زيارته ولم يكن ذلك في مصر
لاحد في زمنه وكان كثير المكاشفة قليل الكلام جداً تجلس عنده اليوم كاملاً
لا تكاد تسمع منه كلمة وكان كثير السهر متقشفاً في اللبس معتزلاً عن الناس إلى أن
توفاه الله تعالى سنة ثمان وتسعمائة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ الصالح عبد القادر السبكي رحمه الله تعالى أحد رجال الله
تعالى كان من أصحاب التصريف بقري مصر رضي الله عنه وكان رضي الله عنه
كثير التلاوة للقرآن كثير الشطح لا يصبر على معاشرته إلا أكابر الفقهاء وكان كثير

التشعيت لمن عرف منه أنه يعتقد أنه كان كثيرا لكشف لا يحجب به الجدران
والمسافات البعيدة من اطلاعه على ما يفعله الانسان في قعر بيته وكان ليله كله تارة
يقرأ وتارة يضحك وتارة يكلم نفسه الى الصباح وكان اذا ذهب الى السوق يستخره
أهل الحارة في قضاء حوائجهم فيقضيهم الملم على أتم الوجوه وكان له في خرجه وعاء
واحد يشتري فيه جميع ما يطلبه الناس من المائعات فكان يضع الشيرج
والعسل والزيت الحار وغير ذلك ثم يرجع فيعصر من الاناء ليل كل أحد حاجته من
غير احتلاط وكان له حمار يجعل له أولادها براقع على وجوهها ويقول اغما
أفعل ذلك خوفا من العين وكان اذا لم يجد مركبا يعدي فيه يركبها ويسوقها على وجه
النساء الى ذلك البر وكان يتكلم بالكلام الذي يستحي منه عرفا وخطب مرة عروسة
فراها فأنجبت له فتعري لها بحضرة أبيها وقال انظري أنت الاخرى حتى لا تقول بعد ذلك
بلدنه خشن أو فيه برص أو غير ذلك ثم مسك ذكره وقال انظري هل يكفيك هذا
والا فربما تقولي هذا ذكره كبيرا لأخته له أو يكون صغيرا لا يكفيك فتتلاقى مني
وتطلمي زوجا كبيرا لعمي وكان له بنت يحملها على ظهره أي موضع ذهب حتى
كبرت وهو يحملها على كتفه ويقول خوفا من أولاد الزنا وكان ربما ذهب ليغسل
لها ثوبها في البركة فيحفر لها في الارض ويردم التراب عليها حتى ينشف ثوبها
وركب آخر عمره الخيول المسومة ولبس لباس الامراء ووضع الریش في عمامته
كالخاويش فكان كل من رآه يعتقد أنه جاويش وكان الباشا داود لا يرد له كلمة
وكذلك الدهر تدار وابن بغداد وغيرهم من قضاة الشرع ورعا دعي على بعض
المنكرين عليه دعاوى باطلة في ظاهرها للشرع وحكم له القضاء بها لا يستطيعون
مخالفته قهرا عليهم وأخر بديرا كثيرة من المنكرين عليه رضي الله عنه لكونه
كان كثيرا يعطى ما من سنة نصف وتسعمائة

وهم منهم الشيخ الصالح العابد أحمد الكعكي رضي الله عنه كان عابدا زاهدا
كثيرا الغوص في علم التوحيد لكن لسانه مغلق لا يكاد يفهم عنه وكان أول ما دلي
من ثوبه موضع ركبتيه من كثرة السجود والجسوس وكان ورده في اليوم والليلة نحو
أربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عشر ألف تسبيحة وأخرابا
وأسماء وورع ما دخل في ورده من اصفرار الشمس فياقوم منه الى نخوة النهار وكان
كثيرا الشطح تبعه الشيخة سيدي الشيخ محمد الكعكي المدفون بالقلعة بزاوية
بالقرب من سيدي سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يقدر
على صحبتته كل أحد وكان العالبا عليه بحجة المحمول وعدم الشهرة وكان لا يسكن
الا في الربوع بين السوق والخمسة ترفين وينهي عن سكي الزوايا والربط ويقول

ما تقي أهل القرن العاشر بقدر ون على القيام بحق الظهور بحسنة رضى الله عنه
أكثر من عشرين سنة وكان يخبرني بما يقع لي في بيتي وبما يخطر لي وكان غالب
الناس لا يعتقد له كثرة تشعبه قولا لا فعلا تسترا لحاله رضى الله عنه مات رضى
الله عنه خامس عشر رجب سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق في مقام
العارف بالله تعالى سيدى حسين أبى على رضى الله عنه
وممنهم الشيخ السكامل سيدى على الهندى رضى الله تعالى عنه نزيل مكة
اجتمع به فيها سنة سبع وأربعين وتسعمائة وترددت إليه وتردد إلى وكان عالما
ورعا زاهدا خفيف البدن لا تكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع وكان كثير
الصمت كثير العزلة لا يخرج من بيته إلا لأصلاة الجمعة في الحرم فيصلى في أطراف
الصفوف ثم يرجع بسرعة وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقهاء الصادقين
في جوانب حوش داره كل فقير له خص يتوجه فيه إلى الله تعالى منهم التالى ومنهم
الذاكر ومنهم المراقب ومنهم المطالع في العلم ما أعجبنى في مكة مثله وله عدة مؤلفات
منها ترتيب الجامع الصغير للمحافظ السيوطي ومنها مختصر النهاية في اللغة وأطلعني
على مخطوط بخطه كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة واعطاني نصف فضة وقال لك
الهدية في هذا البلد فوسع الله على في الحج ببركته حتى انفقت مالا عظيما من حيث
لا أحسب رضى الله عنه وممنهم الشيخ شعبان المجدوب رضى الله تعالى عنه
كان من أهل التصريف بمصر المحروسة وادعاه آخر عمره في زاوية بسو بقة اللين إلى
أن مات وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل وأخبرني سيدى على الخواص رضى الله
عنه أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلاله فإفكان
إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبا على العباد وكان إذا أطلع على موت البهاشم
يلبس صبيحة تلك الليلة جلد البهاشم البقر أو الغنم أو تسخير الجبال لجهة السلطنة
يلبس السليف اللقي فيقع الأمر كائنوه وكان سيدى على الخواص إذا أشكل
عليه أمر يبعث يسأله عنه وكان رضى الله عنه يرسل يخبرني مع النقيب عن أحوالي
الواقعة في الليل وجاءتني مرة امرأة من الريف تريد أن تفسخ نكاح ابنتها لتكون
زوجها غاب عنها مدة طويلة فباتت عندي من غير علمي فأرسل نقيب لي من الفجر
يقول لي يقولك الشيخ لا تفرق بين رأسين في الخلال فعملت أن زوجها سيرجع
فأخبرت المرأة فرجعت عن ذلك وجاء الأمر كما قال هذا والمرأة لم تخاطبني بكلام
وانما كانت مضمرة في نفسها أنها تخبرني بذلك بكرة النهار فلم الشيخ بخاطرهما رضى
الله عنه وكان يقرأ سور غير السور التي في القرآن على كراسي المساجد يوم الجمعة
وغيرها فلا ينكر عليه أحد وكان العامى يظن أنها من القرآن لشبهها بالآيات في

انفواصل ولم سمعته مرة يقرأ على راب دار على طريقة الفقهاء الذين يقرؤون في
السموت فصغت الى ما يقول فسمعتة يقول وما أنتم في تصديق هود بصادقين ولقد
أرسل الله لهُ قوما بالموثقات يضر بوننا ويأخذون أموالنا وما لنا من ناصرين
ثم قال اللهم اجعل ثواب ما قرأناه من الكلام العزيز في صحائف فلان وفلان الى آخر
ما تدل وكان رضى الله عنه عريانا لا يلبس الاقطعة جلد أو بساط أو حصير أو لباد
ينطوي قبله ودره فقط وكان يرى حلال زينة الدنيا كالحرام في الاجتناب وكانت
الحلائق تتعقده اعتقادا زاد الم اسمع قط أحدا يشكر عليه شيئا من حاله بل يعدون
رؤيته عيدا عندهم تخميننا عليه من الله تعالى رضى الله عنه مات رضى الله عنه
سنة ثيف وتسعمائة

ومنهم الشيخ الصالح المعتزل عن الناس بجامع آل ملك ابراهيم كان رضى
الله عنه مقبلا بالجامع المذكور نحو أربعين سنة صابرا على الوحدة حين خربت حارة
الجامع لم يلاؤنها راشتاء وصيفا وكانت الاكابر تردد اليه تترك به وكان يلبس
العمامة والشوب لا يخلعها حتى تذوب عليه صخبته نحو ثلاثين سنة مات رضى الله عنه
سنة ثيف وتسعمائة ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى محمد الصوفي رحمه الله
نزيل مدينة الفيوم كان رضى الله عنه من أكابر العارفين يأكل من عمل يده بالحياكة
وغيرها ولا يقبل من أحدهم وكان يحمل مشكالات الشيخ عبي الدين بن العربي
بأفصح عبارة ومن كلامه رضى الله عنه اعلم ان السير في الطريق سيران سير الى الله
وسير في الله فساد السالك في المسالك الفانية التي هي طريق العدم فهو في السير
الى الله فاذا قطع كرة الوجود صار الى المعبود ولم تكن هذه الرتبة الا من طريق
الاسماء كما اشار الى ذلك سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه بقوله

على سمة الاسماء تجرى أمورهم وان لم تكن أفعالهم بالسديدة

ففي البداية أنت أنت والاسم والاسم وفي وسط الطريق تارة أنت وتارة الاسم وفي
النهاية أنت ولا اسم فان التخلق به يظهر فعله على ناسوتك لقوته فلا يرى منك الا فعل
الاسم فالمرئى أنت لا الاسم لقصور نظر الرائي واما المافذ المصروف فهو يعرف قوة
الاكسير يرجع صاحب هذا المقام به من غير مفارقة ولا بعد مسافة ولا قربها قال
وتم مقام يدخل به العبد الى حضرة الرب من غير واسطة اسماء وأطال في ذلك
بكلام يدق على العقول رضى الله عنه وكان يقول طي المعاني مجال أهل العلم
الاكبر وطى المحسوسات مجال أهل العلم الاصغر وكان يقول الصفات وان كانت
راجعة لعين واحدة فبعضها متوقف على بعض توقف ظهور لا توقف ايجاد لانها
زمام الباطن من حيث الظاهر والباطن زمام لهما من حيث ان الغيظ لهما لا تكون

الامنة وانظر كم شخص يقول لا اله الا الله ولا يحصل له فتوح أهلها وكان يخبر أنه
يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة أي وقت أراد وهو صادق لانه صلى الله عليه
وسلم سافر في كل مكان وجدت فيه شريعتهم وما منع الناس من رؤيته الا غلظ حجابهم
صحة **ممنهم** خمس وثلاثين سنة وانتفعت بكلامه وإشاراته رضى الله عنه
ومنهم الشيخ عبد المال المجذوب رضى الله تعالى عنه **كان** رضى الله عنه
لا يلبس فيه صائغا كان يلبس ازارا صيفا وشتاء وكان مكشوف الرأس لم يزل
يحافظ على الطهارة وكانت صلاته تامة بطمأنينة وذبول كأنه جذع نخلة وكان
يدع النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من انشاده عبادة ويبكون وكان يطوف
البلاد والقرى ثم يرجع الى مصر وكان سواكه مربوطا في ازاره وكفنه لم يزل مربوطا
على بطنه الى أن توفي وكان يحمل ابريقا عظيما فيه ماء ويمر على الناس في شوارع
مصر يسقيهم ولما دنت وفاته دخل لنا الزاوية وقال الفقراء يدفنون في أي بلدة فقلت
الله أعلم لم فقال في قليب فكان الامر كما قال بعد ثلاثة أيام ودفن قريبا من القنطرة
التي في وسط قليب وبنوا عليه في سنة ثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه
ومنهم الشيخ خليل المجذوب رضى الله عنه **أصله** من قرية يقال لها المنية بين
قريب من ملبج وشيخين وكان عربا ولم يزل بالمنية الى سنة أربعين وتسعمائة
فانتقل الى شيخين فلما سافروا اليها العمارة الجامع بها وجدناه مقيما بالبقعة التي
عملنا فيها الجامع وأخبرنا أهل شيخين ان له مدة سنة وهو يحفر حفرا في تلك البقعة
ويقول الجامع الجامع فكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا الجامع في
ذلك الموضع ولما وصلنا في المركب الى ساحل البحر خرج من شيخين وتلقانا وهو
يضحك وأظهر السرور ولم يزل حوانا حتى عمرنا الجامع وظهرت له كرامات خارقة
وكشوفات صادقة رضى الله عنه وكان له طونس ساقية لم يزل خارقه في عنقه ليلا
ونهارا نحو قنطار وكان يطوف حول بلده طول النهار ويغرث وتارة يصيح وتارة
يصمت ورأيت به مرة من بعيد وهو صاعد كرم بلده فقلت في سرى ياترى هل هو
أحمدى أم برهامي فصاح يادائم يادائم يشير الى أنه برهامي رضى الله عنه مات رضى
الله عنه سنة ثمان وتسعمائة ودفن ببلده شيخين رضى الله عنه
ومنهم الشيخ عامر المجذوب رضى الله تعالى عنه **أصله** من قرية يقال لها
البيجور ثم انتقل الى ناحية سرس ومنوف وكان شأنه الصمت ليلا ونهارا وكان
عامة نهاره وليله واقفا على كرم عال ومعه طوق حجر طاحون يحركه بين رجليه
وهما مفرقتان وكانت له عمامة نحو قنطار لا يستطيع أحد أن يضعها على رأسه من
تقلها يجمعها من شراميط الكيماه وقد أخبرني الشيخ الصالح أحمد السطحية انه لما

سافر الى مصر عرضة فقراء الصعيديين من أهل الباطن وأنه استنجد بسائر الأعيان
 وأجابه وخاصة سوي الشيخ عامر هذا رضى الله عنه وكان لا يأتى كل الاداء وضعه وال
 الاكل وان لم يطعمه أحد يصبر ولو شهر مات رضى الله عنه في سنة ثمان وتسعين
 ومائة منهم الشيخ عمر الخدوب رضى الله عنه كان رضى الله عنه مقبلاً بسوق أمير
 الجندوش عصر المحروسة وكان كثر اليراء كاشفات ومن جملة ما وقع لي معه أنه أنى لما
 سافر السلطان فانصوه الغورى الى مرج دابق سنة فقتل في معركة ابن عثمان قتل له
 يا شيخ عمر هل يدخل السلطان ابن عثمان مصر قال نعم ويمر من هذا المكان وهذا موضع
 حافر ورسه حفظ اعلمه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر ووقع حافر ورسه
 في ذلك الموضع الذي عنده رضى الله عنه وكان يخبر بالامور المستقبلية ومن يتولى من
 الولاة أو يعزل أو يموت وكان انما لا يضع رأسه على الارض بل يرفعها عن الارض
 الى الصباح وكان املا كاهران وكان اذا لبس القميص لا يزرعه حتى يذوب وكان
 على رأسه عرقية بيضاء من غير قندس ولا عمامة تحبته نحو ثلاثين سنة مات
 رضى الله عنه سنة ثمان وتسعين

ومنها ملاح الصالح الورع الراهب الشيخ سلمان الحساوي رضى الله عنه
 مكث نحو من سبعين وثلاثين سنة لا يجمع حبيبه الارض كما أخبر بذلك على سبيل
 التحدث بالنعم وكان أكثر اقامته في الساحل الهجورة والبساتين الخراب لملأونها
 وكانت ثمانية تارة وثلاثة تارة كنياب القصا والتمصار ولونه تارة تجده أحمر كقمر مذى
 وتارة أصفر مخزلاً وتارة زده أسمن ما يكون وتارة أهزل ما يكون وكان يخبرني
 بوقائعي في الليل واحدة واحدة كأنه جالس معي فيها وكان يحب الحمل وعدم
 الشهرة في كل مكان عرف به انه قتل منه وكان تارة تجده في ركة الحبش وتارة في
 الريدانية وتارة في الحزرة الوسطانية وكان لا يدخل مصر أبداً انما هو حوالها
 ينتقل من ناحية الى ناحية وبني خصبه بالطوب من غير طين فكان كل ساعة
 ينهدم ويبنى ثانياً وثالثاً وهكذا ولا يمكن أحد ان يبنيه بالطين مات رضى الله عنه
 سنة ثمان وتسعين

ومنها الشيخ الصالح السني المحمدي شهاب الدين بن داود المزلاوي رضى الله
 عنه كان رضى الله عنه ملازماً للعمل بالكتاب والسنة ما رأت عيني بعد
 الشيخ محمد بن عثمان أضبط للسنة منه وكان يقول من أراد حفظ السنة فليعمل
 بها فانها تنقيده عند ولا ينساها وكان يدرس العلم ويقرأ كتب التصوف في زاويته
 على حدة دمياط وكان مورد اللضيوف الواردين من دمياط والصادرين وكان
 يعمل بحديثاً للضيف غير الارز في حلق الدست ويضع الماء يغليه ويضعه للضيف

فقيه واليه ما أطيب ابن هذا الرزمية قول الشيخ سبحان السمار حجة رضى الله عنه
 نحو من أربعين سنة ما رأيت قط راع عن السنة في شيء من أحواله مات سنة
 إحدى وخمسة وسبع مائة عن ثمانين سنة رضى الله عنه الى عنه
 ومنه الشيخ رحمه الله العبد المذنب الشيخ علي العباسي رضى الله عنه كذا من
 أن له من سنة رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 نحو من سنة رضى الله عنه لا يجمع منه الارض الامن من شديده وكان اشتغاله
 دائما بالانوار رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 يقال برما الى أنما في العضا وانما أنما في نور العباد رضى الله عنه رضى الله عنه
 مجلسه الى انما على الله صلى الله عليه وسلم الله الحجة رضى الله عنه رضى الله عنه
 انما في المجلس وقال لم يردني فقال له انما ربت الشيطان الذي رضى الله عنه رضى الله عنه
 الى انما رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 لا سيما الامام الشافعي رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 وكان من لا يعرف حاله يقول هذا رضى الله عنه ورأيت مرة اقمع الثور من صلاة العشاء
 الى طويح المحرم رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 المذنب رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 ولم يزل الى انما رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 من يوم رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 الوقت رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 ينكره انما رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 عنه سنة رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه

ولم يكن ذلك آخر المواقف ودا حيا ان أتهاب كزنبذ ما حجة من أحوال
 العلماء العاملين من أهل مذهبننا فقط تترك ذكرهم ونشأ عنهم رضى الله عنه
 رضى الله عنهم (فأقول والله التوفيق) كالأبو بكر بن اسحق الصنع لانه
 فقط قيام الليل في سفر ولا حضر ولا صيف ولا شتاء وكان اماما في جميع الامور
 وكان ابن الصانع رضى الله عنه حافظ للمذهب صائم اندهر به وكان انما رضى الله عنه
 الله عنه لا يفتر عن قول لا اله الا الله وكان أبو العباس الدبلي رضى الله عنه
 يصوم دائما ويدرس القرآن دائما ويحبه بانها رفاة أمي صلى المنرب واشتغل
 بالفق رضى الله عنه الى عنه وكان أبو زيد المروزي رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 وكان أصحابه رضى الله عنهم يتولون حال الطناء الى أن مات فاستظن أن الملائكة
 كتبت عليه خطية رضى الله تعالى عنه وكان الامام ابن الحداد يختم كل يوم ويلة

ختمته ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم كل يوم جمعة ختمته أخرى في ركعتين في
الجامع قبل الصلاة سوى التي يختمها كل يوم رضى الله تعالى عنه وكان الامام
أبو جعفر الترمذي رضى الله تعالى عنه نفقته أربعة دراهم في كل شهر وكان
لا يسأل أحدا قط رضى الله تعالى عنه وربما كان رضى الله تعالى عنه يفتقوت بحجة
زبيب كل يوم وكان مع ذلك شجاعا رضى الله عنه وكان الامام ابن خزيمة رضى
الله عنه يضرب به المثل في الادب لاسيما مع شيخه البوشقي حتى انه سئل عن
مسئلة وهو في جنازته فقال لا أفتي حتى أوارى أستاذي التراب رضى الله عنه وكان
الشيخ أبو العباس المنسب ابوري رضى الله تعالى عنه يقول ختمت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثنتي عشرة ألف ختمه وضعت عنه اثنتي عشرة ألف أضعية
رضى الله تعالى عنه وكان الامام أحمد بن بردويه البخاري رضى الله تعالى عنه يختم
القرآن كل يوم ويقرأ في الليل عند السهر ثلثا من القرآن فجمع ذلك ختمه وثلاث
وكان يقول أرجو أن ألقى الله تعالى ولا يحاسبني في اغتبت أحدا رضى الله تعالى
عنه وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضى الله تعالى عنه يقول ما تكلمت قط
كلمة ولا فعلت فعلا منذ وعيت على نفسي حتى أعددت لذلك جوابا بين يدي الله
عز وجل وكان الامام محمد المنسب ابوري يصلي طول نهاره ويصوم الدهر فان أتاه
مستفت أفتاه والا فهو في صلاة رضى الله عنه وكان الامام محمد المعروف بقرية
الحرم أحد تلامذة الشيخ أبي اسحق الشيرازي يقرأ كل يوم ستة آلاف مرة قل هو الله
أحد من جملة أوراده رضى الله تعالى عنه وكان الامام الحسن الاصمغاني رضى الله
تعالى عنه ينفرد عن تلامذته كل أسبوع ويكي حتى ذهب عيناه ويقول قد
بكي من كان قبلي الدم وما قاموا بواجب حق الله عز وجل رضى الله عنه وكان
الشيخ زين الامناء الدهمشقي رضى الله تعالى عنه قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثا لل تلاوة
والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتسجد وكان يطول السجود وكان يقال
له السجود وكان نهاره كذلك رضى الله عنه وكان الامام الحسن ابن سمعون رضى
الله تعالى عنه اما ما زاهد اورعا كثير التمسجد فلما يخرج من بيته الا في أيام الجمع
لأجل الصلاة وطول نهاره في تعريته رضى الله عنه وكان الشيخ أبو علي بن حيران
رضى الله عنه اما ما زاهد اصامتا فأكبره السلطان على أن يوليه القضاء فأبى فوكل
على بابه حراسا وختم على باب داره بضعة عشر يوما ثم أعفاه وقال له بعض تلامذته انظر
يا بني حتى تحدث ان عشت بعدى ان انسا فافعل به مثل هذا ليلى القضاء فامتنع
وكان يعيب على ابن سريج في ولايته القضاء ويقول هذا الامر لم يكن في أصحابنا
وانما كان في أصحاب أبي حنيفة رضى الله عنه وكان أبو عبد الله الحاكم يقول

تبعته الشيخ حسين النيسابوري حضرا و فرامو ثلاثين سنة فمات بآية قط بترك
قيام الليل يقرأ في كل ركعة تسعة عارضى الله عنه وكان الامام البغوي رحمه الله
زاهدا ورعا حتى كان يأكل الخبز وحده فعندلوه في ذلك فصار يأكله بالزيت الى
أن مات رضى الله عنه وكان القفال المروزي يغلب عليه البكاء في الدرس حتى
يغشى عليه ثم يفيق ويقول ما أغفلنا عما أرادنا رضى الله تعالى عنه وكان أبو بكر
النيسابوري رضى الله عنه يقوم الليل دائما حتى مكث أربعين سنة يصلي الصبح
بوضوء العشاء رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الله الاصمغاني المعروف
بأبي اللبان رضى الله عنه يصلي بالباس التراويح ويصرفهم ثم ينتصب للصلاة
حتى يطلع الفجر فذا صلي جالس يدرس أصحابه وكان لا يضع خنجره للنوم في رمضان
لئلا يولاه ارا وكان ابن أبي حاتم رضى الله عنه زاهدا ورعا طاشع الا يكاد يرفع
طرفه الى السماء وجاءه رجل وهو في الدرس فقال ان سور طرسوس قد انهدم منه
جانب واحتيج في عمارة الى ألف دينار فقال الشيخ للحاضرين من يعمره وأنا أضمن
له على الله قصرا في الجنة فقام رجل أعجمي وجاء بألف دينار وقال اكتب لي ورقة
بـ هذه الضمانة فكتب له الشيخ ثم ان العجمي مات ودفنت معه الورقة فحملها الريح
حتى ألقتها في حجر الشيخ رضى الله عنه فاذا هم مكتوب في ظهرها قد وفينا ما ضمنته
ولا تعد رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الرحمن الانباري الهروي رضى الله
تعالى عنه لا يوقد قط في بيته سراجا لعدم صفاء ثمن ما يشتري به الزيت وكان تحته
حصير قصب وعليه ثوب خلاق وعمامة من غليظ القطن فيصلي فيها الجمعة
ما يفرق الناس بينه وبين الشهابتين في رثائه الهيئة وكان لا يخرج من بيته الا للصلاة
الجمعة رضى الله عنه وكان الشيخ عبد الرحمن الداودي البوشني رضى الله عنه
عالمًا ورعا زاهدا لم يأكل اللحم منذ أربعين سنة من حين نهبت التريكان البهاشم
وكان يأكل السمك فحكي له شخص ان بعض الجنود كل على شاطئ النهر الذي
يصاد له منه ونقض سفرته في النهر فأكل السمك فلم يأكل بعد ذلك منه سمكا وكان له
أرض ورثها من آباءه يزرع فيها ما يقاته وله فيها بقرة وبئر ماء فطرت يوما فطلت
البقرة الى أرض جاره ثم رجعت وفي حافرها وحل فاختلط في أرضه فترك تلك
الأرض للناس وخرج منها ولم يزرع بعد ذلك فيها شيئا الى أن مات وكان له قرن بخبز
فيه في داره فجاء فقراء بزيورونه وكان غائبًا فوجدوا باب فرجه قد انهدم منه جانب
فجئوا طمأناوا صلحوه فامتنع من الخبز فيه وبني له خلافة لكون من ليس على قدمه
في الورع بناه رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الله الرازي رضى الله عنه أحد
طلبة أبي اسحق الشيرازي مجاب الدعوة و حج مرة فعطش الحجاج فقالوا له يا فقيه

بقول راجي غفرلنا سواي السيد حماد الفيومي العجاوي

حمد المن أطلع شمس العرفان في سماء بصائر أهل اليقين وأجرى ينابيع
الاسرار في حياض قلوب صفوته المقربين وشكر الله قدس نفوسهم من غنى الأغنياء
وأهلهم للذيذ مناجاته وسماهم من حضيض التلويح إلى أعلى طبقات التمكن
ومفهم تجلي اسمائه وصفاته واسكنهم في جنة القرب أشهود أنوار حضرة العلم
واسقاهم من كؤس الحب فتعلقت أرواحهم بعظيم صفاته الجلالة فمنهم من أنشأه
عماسواه ومنهم من أبقاءه فأعرب عباراته ونصلي ونسلم على مبداه مدد الوحد
سافله وعلمه سيدنا محمد الذي ارتقت فيه الحقائق الحكماية توفيرا لأحدها
بما ذكره أو يدانيه وعلى آله وأصحابه سقاء راح الوصول إليه وهذا نحن صبور
المعارف لديه ~~لما~~ بما بعدكم فلما كان كتاب الضمائم الكبري لقطب دائرة
العرفان الرافعي من درجات الوصال الأسنى والكشف الاجلي إلى ارفع مكان
المعدين الصمداني أبي المواهب سيدي عبد الوهاب الشعراي خير كتاب يضرع
مسائل الحقائق من سلسلة عباراته ويعمق شذائعه المعارف من مصر بيان
اشارته فيكم نظم من جواهر رخوارق نزل بإدارة كؤسها الرجات وتفاضل لدى
تسكروا بذهب مبدوها وافر المبات انتدب لنعطر الاكوان بعبير رياه واسكار
ولوب المشاق بصافي حماء حضرة الشاب النبيل المساجد ذي الاخلاق
الجميلة المصادر والموارد صاحب الشرف العريق والامانة المكرم الشيخ صالح
منصور شبانه بالانعام طبعه بدار الطباعة العامرة لشرعيه ذي الآلات الكاشفة
والقهريرات المهيبة الكائنة في مصر بخان أبي لقبي المنورة دواعي مجدها
المشرقة كواكب سعدتها في ظل مديرها ومشيها فساند الشيخ شرف موسى
لازال يوفور نعم الله عليه من ثام أنوسا وأفلت شمس عمام طبعه في اواخر
ثاني شهر سنة تسع وتسعين بعد مائتين والاف من هجرة

رحمته الله على أكمل وصف صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ماهام محب اليه وصلى

مصل عليه

وسلم

تم

فهرست الجزء الثاني من الطبقات الكبرى للقطاب الشعرائي

| صحيحة | صحيحة |
|------------------------------------|------------------------------------|
| ١٤٢ الشيخ محمد الشويحي | ٢ الشيخ عبد الله المنوفي |
| سيد أحمد الحلفاوي | الشيخ حسين الجاكي |
| ١٤٣ الشيخ محمد بن أحمد الفرغل | الشيخ خضر الكردي |
| ١٤٥ الشيخ أبو بكر القدوسي | ٣ الشيخ شرف الدين الكردي |
| الشيخ عثمان الخطاب | الشيخ محمد بن هرون |
| ١٤٧ الشيخ محمد الحضري | ٤ الشيخ يحيى الصنافيري |
| سيد عيسى بن نجم خفير البراس | أبو العباس البصير |
| ١٤٨ الشيخ شهاب الدين المرحومي | ٥ الشيخ حسن شيخ المسلمة |
| سيد محمد بن أخت سيد مدين | الشيخ علي السدار |
| ١٤٩ سيد علي المحلي | الشيخ أبو الحسن الشاذلي |
| ١٥٠ سيد علي بن شهاب جده المؤلف | ١٧ الامام أحمد أبو العباس المروسي |
| الادني | سيد ياقوت العرشي |
| ١٥٨ سيد محمد المغربي الشاذلي | ٢٧ تاج الدين بن عطاء الله السكندري |
| سيد محمد بن عان | ٢٨ الشيخ موسى المكني بابي عمران |
| ١٦٦ سيد الشيخ أبو العباس الغمري | سيد محمد وفا رضي الله عنه |
| ١٦٧ الشيخ نور الدين الحسني المديني | ٣٠ سيد علي ولده |
| ١٦٨ شيخ الاسلام زكريا الانصاري | ٨٩ سيد يوسف العجمي الكوراني |
| ١٧١ الشيخ علي النبتيتي النمربر | ٩١ الشيخ حسن التستري |
| ١٧٢ الشيخ علي بن الجمال النبتيتي | ٩٢ سيد الشيخ محمد أبو الماوهب |
| ١٧٣ الشيخ عبد القادر بن عنان | ١١١ الشيخ حسن الادي |
| الشيخ محمد اسد | الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد |
| الشيخ محمد بن داود المتزلاوي | ١١٤ سيد عمر الكردي |
| ١٧٤ الشيخ محمد السروي | سيد ابراهيم المتبولى |
| ١٧٥ الشيخ علي نور الدين المروفي | ١١٩ الشيخ حسن أبو علي |
| ١٧٧ الشيخ تاج الدين الذكري | ١٢٠ الشيخ محمد الغمري |
| ١٧٨ سيد أبو السعود الجارحي | ١٢١ شمس الدين الحنفي |
| ١٨٠ سيد محمد المنير | ١٣٨ الشيخ مدين بن أحمد الاشعوي |

